شرح الأجرومية

للشيخ أحمد بن على الرملى

تحقيق ودراسة

الدكتور على موسى الشوملى



دار أمية للنشر والتوزيع

ص.ب ٤٣١٩٨ الرياض ١١٥٦١
تليفون ٤٠٢٦٨٣٨

بسم الله الرحمن الرحيم

تقـديم :

منذ التحاقي بالدراسات العليا فى الجامعة الأردنية وأنا اتوق الى اختيار موضوع لرسالة الماجستير يكون ذا فائدة تعود على شبابنا العربى الذى أحب لغته ودافع عنها ، واعتز بها ، وقد احببت أن أكتب فى موضوع يترك أثرا على ناشئتنا ويؤدى بهم الى الأفضل ·

وقد حرص أستاذنا الدكتور عبد الكريم خليفة ومنذ محاضراته الأولى على غرس حب التراث والإعتزاز به فى نفوسنا ، وقد أكثر من تكرار عبارة « إن مسئولية إحياء هذا التراث العظيم تقع على عاتقكم . فمن اولى بهذا التراث منكم ··· ! » هذه العبارة جعلتنى وطلاب الدراسات العليا نبحث جاهدين للقيام بما يمليه علينا الواجب نحو هذا التراث ، فقمت ابحث فى فهارس الكتب والمخطوطات لاجد ما اسعى إليه وبعد تطواف بين فهارس المكتبات والمخطوطات العربية عثرت على مخطوطتى هذه ، وكانت رغبتى تملى على ان اتجه الى مادة النحو ، وقد وجدت ضالتى فيما كنت ارغب فيه·

وقد قسمت دراستى الى قسمين : الأول : يبحث فى حياة المؤلف أسمه ولقبه ، تكوينه الثقافى ، شيوخه ، مجريات حياته ، وفاته ، أعماله ·

والقسم الثانى : يبحث فى نسخ المخطوطة وأسلوب التحقيق وأهمية هذه المخطوطة · ومن الأعتراف بالجميل أن اتقدم بشكرى الجزيل لأستاذى الدكتور عبد الكريم خليفه رئيس قسم اللغة العربية ورئيس المجمع اللغوى الأردنى الذى شملنى بحنانه الأبوى وأعطانى من وقته الشىء الكثير ، وكان معينا وهاديا لى طيلة عملى وبتوجيهه وجهوده أخرجت الكتاب بشكله الحالى

والذى أرجو أن ينال الرضى من كل من اطلع عليه ، كذلك لا يفوتنى أن أشكر كل من قدم لى المساعدة والعون ، وأخص بالذكر الأستاذ الدكتور محمود إبراهيم عميد كلية الآداب بالجامعة الأردنية ، ولن يفوتنى المجال أن أشكر الأستاذ الشيخ أحمد السالك الشنقيطى الذى زودنى بنسخة فريدة عن المخطوطة لم ترد فى فهارس المخطوطات التى اطلعت عليها .

واتقدم بالشكر أيضا للدكتور مدير مكتبة الجامعة الأردنية وللسيد صالح الحديدى مدير التزويد بالمكتبة للمساهمة فى الحصول على جميع المخطوطات التى احتجت إليها فى هذا الكتاب . فجزاهم الله خيرا والله الموفق .

القسم الأول



حيـــاة المؤلف :

عاش عالمنا الذى نؤرخ له وهو الشيخ أحمد بن أحمد الرملى الانصارى الشافعى فى بيت علم ، فابوه شيخ وعالم ، وابنه محمد شيخ وعالم ، والعائلة كلها من العلماء ، اشتهر والده شهرة عظيمة ، وبلغ منزلة عالية فى القاهرة ، تولى القضاء والأفتاء فى مصر ، اقبل الناس عليه من كل حدب وصوب ، أصبح له ركن خاص فى الجامع الأزهر يدرس فيه ، وكثر طلابه الى الحد الذى يقول فيه صاحب الكواكب السائرة : « ... أنتهت إليه الرئاسة فى العلوم الشرعية بمصر حتى صارت علمـاء الشـافعية كلهم تلامذته إلا النادر ، وجاءت إليه الاسئلة من سائر الأقطار ..(١) .

ويقول صاحب شذرات الذهب : « وكان جميع علماء مصر وصالحيهم حتى المجاذيب يعظمونه(٢) » .

فى هذا الجو من الشهرة عاش شيخنا . ومما يؤسف له أن المصادر التى بين ايدينا لا تذكر عنه كثيرا ، ولعل السبب ان بعض هذه المصـادر لم يصل الى ايدينا بعد ، وقد يكون لعيشته فى ظل والده ، ولشهرة والده سبب فى حجبه عن الأنظار ، ومنع تسليط الاضواء عليه .

أســـمه ولقبـــه :

تجمع المصادر التى ارخت لهذا العالم أن أسمه : أحمد بن أحمد بن حمزة الرملى الأنصـارى الشـافعى « شهاب الدين أبو العبـاس » . وهو من قرية صغيرة بالقرب من منية العطار باتجاه مسـجد الخضر عليه السلام بالمنوفية بمصر(٣) .

(١) الكواكب السائرة ٢/١١١ .

(٢) شذرات الذهب ٨/٣١٦ .

(٣) انظر : هدية العارفين ص١٤٥ ، الكواكب السائرة ص ٣/١١١ ، معجم المؤلفين ص ١٤٧ ، شذرات الذهب ٨/٣٥٨ ، بروكلمان ٢/٤٤٠ ، فهرس المكتبة الأزهرية ٤/٢٥٢ ، الإعلام ١/١١٧ ، معجم المطبوعات العربية ص٩٥٠ .

ولادتـــــــه :

لم تذكر المراجع التى كتبت عن هذا العالم وعلى قلتها سنة ولادته ، ومع العلم بأنه قد ولد فى بيئة علم ، وفى بيئة مشهورة ، وفى وسط اجتماعى مرموق ، إلا أن هذه المراجع لم تؤرخ له ، وطالما أنه قد ألف كتاب « شرح الأجرومية » ، وقد أنتهى من هذا الشرح سنة ٩٠١هـ فليس من المعقول أن تتوفر لديه المقدرة على الكتابة قبل الثامنة عشرة من عمره ، وإذا كان لابد من تحديد فترة زمنية لولادة هذا العالم فإنى أفترض أن يكون قد ولد بالفترة الواقعة ما بين ٨٧٠ ـ ٨٨٠هـ .

تكوينه الثقافى :

تيسر للشيخ أحمد بن أحمد الرملى مقدار لا يستهان به من علوم العصر على اختلاف فنونها . ومما يؤسف له أن المراجع التى ارخت لهذا العالم لم تذكر من شيوخه الذين تتلمذ على أيديهم سوى الشيخ زكريا الأنصـــارى (٨٢٣ ـ ٩٢٦هـ) . والذى لا أشـك فيـه ان والده وإن كانت المصادر لا تذكر هذا كان شيخه الأول . على يديه تلقى العلم ، وعنه أخذ علومه وقد أثر فيه والده تاثيرا كبيرا فاتجه الى الفقه والى الحديث النبوى وكل ما يتعلق بالشريعة الإسلامية . وإن دراسة شيخنا فى الأزهر . وإن النمط التعليمى الذى كان سائدا فى الأزهر فى ذلك الوقت . وان الحلقات التعليمية التى كانت فى مختلف العلوم ... تهيىء لمن يعيش فيه الثقافة الواسعة والعلوم الجيدة .

وشيخنا عاش فى هذا الجو التعليمى فليس غريبا أن يكون للشيخ أحمد بن احمد الرملى هذا الإنتاج فى العلوم الفقهية والنحوية اما تلامذته فلم تذكر المراجع التى أرخت له شيئا عنهم . ولكننى أعتقد أن ابنه محمد كان من بين التلاميذ الذين تتلمذوا على يديه .

وفـــــاته :

تجمع المراجع التى ارخت لهذا العالم أنه قد توفى فى نيف وسبعين وتسعماية ، واختلف فى مقدار النيف ، ففى هدية العارفين(٤) أنه توفى

---

(٤) هدية العارفين ص١٤٥ .

سنة ٩٧٣هـ ، اما الكواكب السائرة(٥) وشذرات الذهب(٦) فيذكران أنه قد توفى فى بضع وسبعين وتسعماية • ويجمع كل من معجم المؤلفين(٧) وفهرس مخطوطات المكتبة الظاهرية(٨) أنه قد توفى سنة ٩٧١هـ ، وربما أن تصحيفا قد وقع بين ٧١ ، ٧٣ وقد قال ولده محمد أنه قد توفى فى بضع وسبعين وتسعماية(٩) •

ومما يؤسف له أن اثنين ممن ارخوا لهذا العالم قد اخطأوا فى التاريخ لوفاته ، فقد خانهم التوفيق فى الرجوع الى المصادر والمراجع ، وقد فاتهم ان هذه المراجع التى عادوا إليها قد ارخت لاثنين كل منهما يحمل اسم أحمد الرملى •

فهذا معجم المطبوعات العربية(١٠) (معجم سركيس) يقول : أن وفاته سنة ٩٥٧هـ ، وهـذا ما يقوله بروكلمان أيضـــا(١١) • ولكن نظرة فاحصة الى ما كتباه عن الشيخ الرملى ، نجد انهما عند ذكر الكتب التى الفها الرملى قد خلطا بين الأب والأبن ، فقد ذكرا تحت اسم أحمد الرملى المتوفى سنة ٩٥٧هـ المؤلفات التى الفها شيخنا أحمد بن احمد الرملى المتوفى سنة ٩٧١هـ ، ويلوح لى أن بروكلمان عندما عاد الى المراجع العربية فى التاريخ لشيخنا الذى ترجم له قد عاد الى امهات المراجع العربية وأولى هذه المراجع شذرات الذهب والكواكب السائرة • هذان المرجعان ترجما لاثنين الأول احمد الرملى المتوفى سنة ٩٥٧هـ ، والثانى احمد بن احمد الرملى المتوفى سنة ٩٧١هـ ، واظن انه قد فات بروكلمان الأنتباه الى سنة الوفاة •

وهناك دليل آخر يجعلنى لا اطمئن كثيرا لتاريخ بروكلمان فيقول مثلا عند تعداده لكتب الشيخ احمد بن احمد الرملى أن من كتبه : تسلية الكئيب بفقد الحبيب • ويصف هذا الكتاب بأنه قد كتبه بعد وفاة أبنه بمرض

---

(٥) الكواكب السائرة ١١١/٣ •

(٦) شذرات الذهب ٣٥٨/٨ •

(٧) معجم المؤلفين ص١٤٧ •

(٨) فهرس مخطوطات المكتبة الظاهرية ص٥٦٨ •

(٩) شذرات الذهب ٣٥٩/٨ •

(١٠) فهرس المطبوعات العربية ص٩٥٧ •

(١١) بروكلمان ٤٤٠/٢ •

الطاعون الذى انتشر بمصر سنة ٩٨٧هـ · ونظرة لهذه السنة نجد أن بروكلمان قد وقع فى تناقض مع نفسه(١٢) ، فيقول أنه قد توفى سنة ٩٥٧هـ ، وأنه قد ألف هذا الكتاب سنة ٩٨٧هـ ، فكيف يكون هذا ؟! ·

أما معجم المطبوعات العربيه (معجم سركيس) فخطؤه واضح وجلى فقد نقل وصفا لحياة الشيخ أحمد الرملى الوالد من الكواكب السائرة وشذرات الذهب فقال « ··· أخذ عن القاضى زكريا الأنصارى ولازمه وانتفع به وكان يجله ، وأذن له فى الافتاء والتدريس ، وأن يصلح له فى كتبه فى حياته وبعد مماته ، ولم ياذن لاحد سواه في ذلك . كتب شرحا عظيما على صفوة الزبد فى الفقه ، وأنتهت إليه الرئاسة فى العلوم الشرعية بمصر حتى صارت علماء الشافعية كلهم من تلامذته إلا النادر(١٣) ·

وما وصف به الرملى هنا لم يذكر فى أى مرجع ترجم للابن أحمد بن أحمد الرملى وإنما ما ذكره من ترجمة أحمد الرملى الأب ·

وخطؤه هذا ظاهر من نقطتين : ـ

الأولى : أن الكتب التى ذكرها بعد الوصف السابق لم ترد فى أى مرجع ترجم لأحمد الرملى الأب ، بل كتبت عند من ترجم لأحمد الرملى الابن ·

والثانية : أن جميع من ارخ لأحمد الرملى الأب لم يذكر أسمه الكامل كما ذكره سركيس ، فقد ذكر أن أسمه : أحمد بن أحمد بن حمزة الرملى المنوفى المصرى الشافعى الأنصارى · وهذا الأسم هو للابن وليس للأب ، إذ اكتفت المراجع التى ترجمت للأب بذكر أحمد الرملى او أحمد بن حمزة الرملى فقط ·

اعمـــاله :

للشيخ أحمد الرملى مؤلفات عديدة ، طبع بعضها وبعضها مازال مخطوطا ، أما الكتب التى طبعت فهى : ـ

---

(١٢) المرجع السابق ·
(١٣) معجم المطبوعات العربية ص : ٩٥٠ ·

أ) الفتاوى ، وقد جمعها أبنه ، وقد طبعت بحاشية الفتاوى الكبرى لابن حجر سنة ١٣٠٨هـ ، ونسخة منها موجودة في مكتبة الجامعة الأردنية ٠

ب) فتح الجواد بشرح منظومة ابن العماد فى المعفوات ٠ فرغ من تأليفه سنة ٩٤٠هـ ، وبالهامش تقريران للشيخ سليمان الجمل ٠ بولاق سنة ١٢٩٨هـ وطبع مع كتاب بلوغ المراد بشرح منظومة ابن العماد تأليف حسين بن سليمان الرشيدى(١٤) ٠ وهناك نسخة من المخطوطة فى مكتبة الجامع الأموى بدمشق وتحمل الرقم ٥١ ٠

جـ) فى عمدة السالك وعدة الناسك ٠ وهو مطبوع فى القاهرة طباعة حجرية(١٥) دون تاريخ ٠ وهناك نسخة موجودة فى مكتبة اصاف ٢ بالهند وتحمل رقم ١١٥٨ ٠

وقد ذكر بروكلمان(١٦) ان كتبه هى : ـ

١ ـ الفتاوى ٠

٢ ـ شروط المأموم ٠

٣ ـ فى عمدة السالك وعدة الناسك ٠

٤ ـ غاية المأمون ٠

٥ ـ فتح الجواد ٠

٦ ـ شرح الآجرومية ٠

٧ ـ تسلية الكئيب بفقد الحبيب ٠ كتبه بعد وفاة أبنه بمرض الطاعون الذى انتشر بمصر ٠

٨ ـ شرح المنظومات لابن عماد ٠

٩ ـ فى شرح زبد العلوم ٠

١٠ ـ غاية المرام ٠ وهناك عدة نسخ من هذا المخطوط : فهناك نسخة فى القاهرة وأخرى فى الجامع الأموى بدمشق وتحمل رقم ٥٠ ، وأخرى فى

---

(١٤) معجم سركيس ص٩٥٠ ٠
(١٥،١٦) بروكلمان ٢/٤٤٠ ٠

المكتبة الخالدية فى القدس وتحمل رقم ٢١ ، وأخرى فى مكتبة رامبور(١٧) فى الهند وتحمل رقم ٢٠٨ ، ونظرة لهذه الكتب التى ذكرها بروكلمان نجد أنه قد خلط بينها فاعتبر فتح الجواد كتابا وشرح المنظومات لابن العماد كتابا آخر فى حين أن هذين الكتابين كتاب واحد أسمه فتح الجواد بشرح منظومة ابن العماد فى المعفوات ، وهو مخطوط محفوظ بدار الكتب القومية ويحمل رقم ١٩٠٤ فقه شافعى ٠ وسيأتى الحديث عنه فيما بعد ٠

أما معجم سركيس(١٨) فقد ذكر أن كتبه هى :

١ ـ كتب شرحا عظيما على صفوة الزبد فى الفقه ٠

٢ ـ حاشية على روض المطالب ٠

٣ ـ شرح على منظومة الستين مسألة ٠

٤ ـ فتح الجواد بشرح منظومة ابن عماد فى المعفوات ٠

ونظرة أخرى الى هذه الكتب نجد أن سركيس قد خلط كذلك كما خلط فى ذكر وفاته ، فالشرح العظيم على صفوة الزبد فى الفقه هو للشيخ الوالد أحمد الرملى وليس للابن(١٩) ٠

وسبب هذا أنه لم يفرق بين الأب والابن فخلط بينهما ٠

وتتفق كل من الكواكب السائرة(٢٠) وشذرات الذهب(٢١) فى أن من كتبـه :

١ ـ شرح الزبد لابن ارسلان ٠

٢ ـ شرح منظومة البيضاوى فى النكاح ٠

٣ ـ رسالة فى شروط الإمامة ٠

٤ ـ شرح شروط الوضوء ٠

---

(١٧) بروكلمان ٢/٤٤٠ ٠

(١٨) معجم سركيس ص٩٥٠ ٠

(١٩) انظر شذرات الذهب ٨/٣١٦ . الكواكب السائرة ٢/١١٩ ٠

(٢٠) الكواكب السائره ٣/١١١ ٠

(٢١) شذرات الذهب ٨/٣٥٩ ٠

أما هدية العارفين(٢٢) فتضيف كتابا آخر على ما ذكرته الكواكب والشذرات وهو فتح الجواد بشرح منظومة ابن العماد فى المعفوات ·

ومن خلال ما سبق نستطيع أن نجمل كتبه بما يلى : ـ

١ ـ رسالة فى شروط الإمامة ·

٢ ـ شرح شروط الوضوء ·

٣ ـ شرح منظومة البيضاوى فى النكاح ·

٤ ـ فتح الجواد بشرح منظومة ابن العماد فى المعفوات ·

٥ ـ فتح الرحمن بشرح زيد ابن ارسلان ·

٦ ـ الفتاوى ، وقد جمعها ابنه محمد ·

٧ ـ شرح الآجروميه ·

٨ ـ فى عمدة السالك وعدة الناسك · ويقول بروكلمان(٢٣) أنه موجود فى مكتبة آصاف ٢ بالهند وهو مطبوع على الحجر ·

٩ ـ تسلية الكئيب بفقد الحبيب ·

١٠ ـ حاشية على روض الطالب ·

١١ ـ شرح على منظومة ستين مسألة ·

ولقلة ما بايدينا من معلومات عن حياة هذا العالم الجليل ، ولعدم توفر نسخ من كتبه المطبوعة ، قمت بتصوير مخطوطاته الموجودة فى مكتبة دار الكتب القومية بمصر لدراستها ، وأخذ صورة عن مؤلفات هذا الباحث ·

١ ـ المخطوطة : فتح الجواد بشرح منظومة ابن العماد فى المعفوات :
المؤلف : شهاب الدين احمد بن احمد بن حمزة الرملى ·

يقع المؤلف فى ٢٢ ورقة ، وهو يحمل رقم ١٩٠٤ فقه شافعى ، محفوظ بدار الكتب القومية بمصر ·

---

(٢٢) هدية العارفين ص١٤٥ ·
(٢٣) بروكلمان ٢٠/٤٤٠ ·

بدأ الشيخ الرملى كتابه بقوله : قال المصنف : بسم الله الرحمن الرحيم بدأ بها اقتداء بالكتاب العزيز ، وعملا بقوله ﷺ : « كل أمر ذى بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو اقطع أو قليل البركه ، وفى رواية بحمد الله ، وفى رواية بالحمد وفى رواية : كل كلام لا يبدأ فيه بالحمد فهو اجذم »٠

يتصف هذا المخطوط بمزج كلام الشارح بكلام ابن العماد حتى ليصعب على القارىء أن يميز بين كلامهما ، والكتاب غير مقسم لاجزاء أو فصول ، يبدأ من الصفحة الأولى حتى الصفحة الأخيرة بكلام متصل وكأنه موضوع واحد ، وقد كتب الكتاب بخط يحتاج الى جهد كبير لمعرفته ٠ يدور الكتاب حول موضوع النجاسات ٠

فيقول مثلا فى صفحة (١٠) : قال رسول الله ﷺ : إذا جاء أحدكم فلينظر فمن رأى فى نعليه قذرا أو اذى فليمسحه وليصل فيهما ، وروى أبو داود وجماعات منهم ابن حبان والحاكم عن أبى هريرةمرفوعا ، إذا رأى أحدكم بنعله الأذاء فان التراب له طهور ، ولانه تتكرر فيه النجاسة فأجزأ فيه المسح كموضع الاستنجاء ٠

والمذهب الأول لأنها نجاسة مقدور على إزالتها بالماء من غير مشقة ، فلا يجوز الاقتصار فيها على المسح على الأرض كما كانت فى ثوبه ، وعلى هذا ، فيحتاج الى الحوار عن حديثى أبى هريرة وابى سعيد ٠ فاما حديث ابى هريرة فقد طعن فيه ، وأما حديث ابى سعيد فاجاب النووى فى مجموعه عنـــه بأن المراد بالقذر والأذاء ما يستقذر ولا يلزم منـــه النجاســـة ٠٠

لم يتعرض كاتبه للأمور النحوية بشكل واسع ، تم نسخ هذا الكتاب على يد على الربادى خادم الفقراء بالجامع الأزهر وذلك سنة ٩٩٦هـ ٠

طبع مع كتاب بلوغ المراد بشرح منظومة ابن عماد تأليف حسين بن سليمان الرشيدى ـ بولاق سنة ١٢٩٨هـ(٢٤) ٠

---

(٢٤) معجم المطبوعات العربية ص٩٥٠ ٠

٢ ـ اسم المخطوط : حاشية الرملى على الروض .

المؤلف : شهاب الدين أحمد بن أحمد بن حمزة الرملى .

يتكون المخطوط من ٢٧٢ ورقة من الحجم الكبير ، وهو مخطوط بدار الكتب القومية بمصر تحت رقم ١٢٣ فقه شافعى .

يبدأ الرملى وكعادته فى بسم الله الرحمن الرحيم وعملا بحديث الرسول ﷺ : « كل أمر ذى بال لا يبدأ فيه بذكر الله فهو اقطع أو ابتر » .

قسم الكتاب الى أربعة اقسام وجعلها كأنها كتب مستقلة ، ببداية جديدة وبكلامٍ جديد :

أ) الكتاب الأول : لم يظهر من المخطوط الجزء العلوى من الصفحة الأولى التى تحمل عنوان الكتاب وبذلك بدأ الكتاب وكأنه مبتور ، يشعر بوجود كلام محذوف سابقا .

والكتاب يشتمل على فصول كثيرة وعلى أبواب متعدده ومن هذه الفصول فصل فى الاستنجاء ، فصل فى محذورات الإحرام ، فصل فى بيان الغسل .

ومن الأبواب : باب التيمم ، باب الصلاة ، باب صلاة العيد ، باب صلاة الخائف ..

ب) الكتاب الثانى : ويسمى كتاب البيع : وقد قسم هذا الكتاب الى أبواب كثيرة . منها : ـ

باب الربا ، باب الضمان ، باب الوكالة ، باب الجعالة ، باب أحياء الموات .

جـ) الكتاب الثالث أو الجزء الثالث :

لم يطلق عليه الشيخ الرملى اسما ، إنما قسمه الى فصول وأبواب متعددة ، ومن هذه الأبواب :

باب الفرائض ، باب الوصايا ، باب الوديعة ، باب النكاح ... ومن الفصول فصل فى الوصايا وفصل فى بيان الاستبراء .

د) اما الكتاب الرابع أو الجزء الرابع فقد حمل باب الجراح – وذكر عددا من الأبواب التى تندرج تحته · والحاشية بأكملها دلالة واضحة على أسلوب الرملى فقد اتصفت :

— برفضه قبول آراء الآخرين إلا بعد مناقشة وتمحيص ، وكان يناقش الآراء ويفندها فيقول مثلا فى أحد الأبواب : « وبهذا بطل ما اعترض به الاسنوى من أن عبارة الروض ليست صحيحة ، ومعناها : فإن لم يفعل فالماء كاف عن الحدث مع الخلو من سنة الاتباع ، ولا يتوهم أنه كاف عن السنة وهو الأوجه ·

— وبالحرص على التفسير اللغوى لكل مصطلح يمر معه ، أو يتحدث عنه فيقول فى باب الهبة : ..

إن الهبة من هب لمرورها من يد الى أخرى ، وفى فصل الأستقبال ان السين هنا ليست للطلب ، وفى باب الاستبراء انها لغة طلب البراءة ·

— وبتعرضه للأمور النحوية ، فيدخل النحو فى حديثه · فيقول « بمثال اتصل بالألف واللام ·· أن الألف واللام ليست عوضا عن الضمير كما هو كلام جمهور البصريين ، وذهب الكوفيون وبعض البصريين الى انها عوض عن الضمير والتقدير عليه · ويقول فى قوله تعالى « هل يستوى ··· » إن الأستفهام هنا بمعنى النفى أى لا يستوى ·

ويقول فى بيان جملة من جمل الكتاب « ·· هذا مبنى على كون الكاف حرفية ، أما إذا قيل باسميتها فيكون الوصف بمفرد والجملة حال أى من الفاعل ·· » وأمثلة كثيرة أخرى ·

— وبحرصه على الجانب البلاغى ، فكان يعرج على البلاغة فى بعض المواقف وخاصة الجمل الإنشائية ، والجمل الخبرية ، واقسامهما ··

ومما يلاحظ أن الكتاب خال من ترقيم صفحاته · وقد تم نسخ الكتاب على يد الناسخ أحمد بن عيسى بن أحمد وذلك سنة ١٠٣١هـ ·

والكتاب يشكل موسوعة علمية لفقه الإمام الشافعى رضى الله عنه ، وجدير بإخراجه الى عالم النور ·

المؤلف : شهاب الدين احمد بن احمد بن حمزة الرملى ٠

وصلت الينا نسختان من هذه المخطوطة ، الأولى تحمل رقم ٧٥٦ فقه شافعى والثانية تحمل رقم ١٠٠٤ فقه شافعى ، وهما محفوظتان بدار الكتب القومية بمصر ٠

يبدأ الرملى المخطوط ببيان الدافع لهذا الشرح فيقول :

« ٠٠ أما بعد فهذا تعليق على المقدمة المعروفة بالستين مسألة المنسوبة للشيخ الإمام العالم العامل أبى العباس احمد الزاهد تغمده الله برحمته ، يحل الفاظها ويتمم مفادها » ٠

يبدأ الرملى الكتاب ـ وكعادته بقوله : بسم الله الرحمن الرحيم فيقول : بدأ بالبسملة اقتداء بالكتاب العزيز وعملا بقوله ﷺ : كل أمر ذى بال لا يبدأ فيه ببسم الله فهو اقطع ، رواه أبو داود وغيره ٠

يدور المخطوط حول أمور فقهية ٠ فقد تحدث عن : الوضوء ، سننه ، نواقضه ٠٠ ثم تحدث عن الأشياء التى يحرم القيام بها على كل من : المحدث ، والجنب والحائض ، ثم تحدث بعد ذلك عن التيمم ، شروطه ، كيفيته ، سننه ، ثم عن الصلاة والزكاة والصيام والحج ٠

تعرض فى بعض المواقف للأمور اللغوية والنحوية : فيفسر كلمة الخبث من حديث الرسول ﷺ : اللهم إنى أعوذ بك من الخبث والخبائث بأنها بضم الخاء والباء جمع خبيث ، والخبائث جمع خبيثة ٠

ويقول : قال ﷺ ـ طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة ، اراد بالعلم المعرفة بالألف واللام علم العمل الذى هو الوجوب على المسلمين لا غير ٠ ويقول فى بيان قواعد الإيمان أن القواعد جمع قاعدة ٠

والمخطوط صغير الحجم يقع فى ١٦ ورقة من الحجم المتوسط ، وقد تم نسخ النسخة الأولى سنة ١٢١٤هـ ، ولم يذكر اسم الناسخ لها ٠ أما النسخة الثانية فقد تم نسخها سنة ١٢٦٧هـ على يد الناسخ محمد كشك ٠

وعلى الصفحة الأولى من النسخة الثانية كتاب تمليك للكتاب : ملك الفقير محمد المصرى الشافعي مذهبا .

وفى منتصف الصفحة كتبت عبارة : « محضر من مسجد محمود محرم » .

٤ ـ اسم المخطوط : شرح شروط المأموم والإمام .

المؤلف : احمد بن احمد بن حمزة الرملى .

تقع المخطوطة فى ١٦ ورقة من الحجم المتوسط وهى محفوظة بدار الكتب القومية بمصر وتحمل رقم ١٠٠٤ فقه شافعى .

ويجمع هذه المخطوطة مع مخطوطة شرح الستين مسألة كتاب واحد .

تدور المخطوطة حول الشروط التى يجب توفرها فى الإمام من : العقل ، والإسلام والتمييز والذكورة والمتابعة .. ويوصلها الى ثمانية وعشرين شرطا .

وعلى حاشيته شرح لابنه محمد اسماه غاية المرام فى شرح شروط المأموم والإمام .

اشتمل المخطوط على إشارة بسيطة نحوية حيث يقول « أعلم أن لا إله إلا الله اى لا معبود بحق الا الله وحده ، وحده : مصدر فى موضع نصب على الحال اى متوحدا بمعنى منفردا .

وقد خلت المخطوطة من اسم الناسخ وكذلك من الترقيم لصفحاتها .
تم نسخها سنة ١٢١٤ هـ .

٥ ـ والمخطوطة الخامسة وهى رسالة تشتمل على اسئلة فقهية لعدد كبير من العلماء فى ذلك العصر من بينهم الشيخ الرملى حيث اجاب على سؤالين وجها إليه .

تقع الرسالة فى ١٢ ورقة وهى محفوظة بدار الكتب القومية وتحمل الرقم (١٥م مجاميع) فقه شافعى .

تتصف هذه الرسالة بقصرها وبعدم تنظيمها ، فتجد على الصفحة الواحدة تعليقات كثيرة ومن مختلف الاتجاهات وبخطوط مختلفة حتى ليصعب على القارىء أن يعرف من اين يبدأ بالقراءة لصعوبة معرفة بداية الكلام أو نهايته ٠

لم يكن لهذه الرسالة ناسخ واحد ولذا فلم تكن هناك أسماء أو تواريخ النسخ وقد خلت من ترقيم الصفحات واظن أنها النسخة الأصلية ، لاختلاف الخطوط ولخلوها من تاريخ النسخ ٠

٦ ـ اسم المخطوط : فتح الرحمن بشرح زيد ابن ارسلان ٠

اسم المؤلف : الشيخ الإمام العالم العلامة شهاب الدين احمد بن احمد حمزة الرملى الشافعى ، يقع الكتاب فى ٢٨٧ ورقة من الحجم الكبير ، وهو محفوظ بدار الكتب القومية بمصر تحت رقم ١٩٨ فقه شافعى ٠

بدأ الرملى كتابه بالبسملة فقال : ابدا بالبسملة وبالحمد ، اقتداء بالكتاب العزيز وعملا بخبر كل امر ذى بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو اقطع وفى رواية بالحمد لله رواه ابو داود وغيره ٠٠٠

والكتاب عبارة عن منظومة شعرية فى الفقه قام بنظمها ابن ارسلان فيقول :

وبعـد هـذى زبـد نظمتهـا   ابياتها ألف بمـا قد زدتهـا

ثم قام الشيخ الرملى بشرح هذه المنظومة ، والكتاب مقسم الى كتب عدة ، وكل كتاب مقسم الى عدة ابواب ٠ ومن هذه الكتب :

كتاب الطهارة ، كتاب الجنائز ، كتاب الصلاة ، كتاب الزكاة ، كتاب البيع ، كتاب السلم ، كتاب الفرائض ، كتاب الجنايات ، كتاب الصلح والذبائح ٠٠ والمطلع على هذا الكتاب يجد اهتمام الشيخ الرملى بالأمور اللغوية تمثل ذلك بـ :

ـ الاهتمام بالتفسير اللغوى للألفاظ التى تمر معه ٠ فقد ذكر تحت عنوان كتاب الطهارة : الكتاب لغة : الضم والجمع ، واصطلاحا اسم لضم

مخصوص أو لجملة مختصة مشتملة على أبواب وفصول غالبا ، والطهارة مصدر طهر بفتح الهاء وضمها والفتح أفصح ·

وفى باب الرهن يقول : الرهن لغة الثبوت ، ومنه الحالة الراهنة أى الثابتة وقال الإمام : الاحتباس ، ومنه : كل نفس بما كسبت رهينه ·

ــــ ويقول تحت كتاب البيع : البيع يطلق على أمرين ، أحدهما : قسم الشراء وهو الذى يشتق منه لمن صدر عنه لفظ البائع ، وحده : نقل الملك بثمن على وجه مخصوص · والشراء قبول ملك ، على أن لفظ كل منهما يطلق على الآخر ، تقول العرب : بعت بمعنى شريت وبالعكس ، ويقال لكل من المتبايعين : بائع وبيع ومشتر وشار ··

ويقول فى باب الجعالة : بتثليث الجيم كما قال ابن مالك وغيره وهى لغة أسم لما يجعل للإنسان على فعل شىء وكذا الجعل والجعاله ··

ــــ الإهتمام بأصول الكلمات : فيقول مثلا فى الصفحة الأولى : والأسم مشتق من السمو وهو العلو وقيل من الوسم وهو العلامة ، وأصله وسم حذفت الواو وعوضت عنها همزة الوصل ·

ــــ الإهتمام بالأمور النحوية : فيعلق على بيت الناظم :

وبعد هذى زبد نظمتها ··· بأن (بعد) مبنية على الضم لقطعها عن الإضافة لفظا لا معنى ، وهذى من أسماء الإشارة ·

ــــ الإهتمام بالأمور البلاغية حيث يقول فى شرح الرحمن الرحيم ·· فالرحمة فى حقه تعالى معناها إرادة الإحسان ، فتكون صفة ذات · أو الإحسان فتكون صفة فعل فهى إما مجاز مرسل فى الإحسان أو فى إرادته · وإما استعارة تمثيلية بأن مثلت حاله تعالى بحال ملك عطف على رعيته ورق لهم فعمهم معروفه ، والرحمن أبلغ من الرحيم لأن زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى ·

ــــ لا يقبل الشيخ الرملى أى معنى أو أى اصطلاح فقهى لمعناه اللغوى أو الإصطلاحى ، فكان يأتى بالمعنى اللغوى أولا ثم بالمعنى الإصطلاحى ثم يستدل على ذلك بآيات قرآنية أو أحاديث نبوية تقوية ودعما لما يتحدث به ·

فيقول تحت عنوان كتاب الصلاة : الصلاة ، لغة الدعاء بالخير ، قال تعالى : « وصل عليهم » أى أدع لهم ، وشرعا أقوال مفتتحة بالتكبير مختتمة بالتســــليم ٠

ويقول فى باب الرهن : هو لغة الثبوت ، ومنه الحالة الراهنة أى الثابته ، وقال الإمام : الاحتباس ، ومنه : « كل نفس بما كسبت رهينة » ٠

ويقول فى باب الصيام : هو لغة الإمساك : قال تعالى : « إنى نذرت للرحمن صوما » أى امساكا عن الكلام ، وشرعا : إمساك عن الفطر على وجه مخصوص ٠

٧ ــ اسم المخطوط : فتاوى شهاب الدين الرملى ٠

المؤلف : شهاب الدين أحمد بن أحمد بن حمزة الرملى ٠

الجامع لهذه الفتاوى : ولده محمد بن أحمد بن أحمد بن حمزة الرملى ٠

يقع الكتاب فى ٢٨٥ ورقة من الحجم الكبير ، ويقول أبنه فى بيان سبب جمعه فى بداية الكتاب :

« ٠٠ ولما كانت الفتيا فرضا من فروض الكفايات لعدم الاستغناء عنها فى وقت من الأوقات ، حملنى ذلك على جمع ما وجدته من فتاوى سيدى وشيخى ووالدى الشيخ الإمام والحبر الهمام خاتمة المتأخرين أحمد بن شهاب الدين الرملى الأنصارى الشافعى ، وهأنذا أذكرها على ترتيب أبواب الفقه : العبادات فالمعاملات فالمناكحات فالجنايات وما وقع من اسئلة على تفسير آية أو حديث أو شئ من كلام أحد من العلماء أو شئ من علم أصول الفقه أو علم الكلام أو علم النحو أو نحو ذلك ٠

وقد قام ابنه بتقسيم هذا الكتاب الى كتب حسب الموضوعات وقسم الكتاب الى أبواب ومن هذه الكتب : ــ

كتاب الطهارة ، كتاب النجاسات ، كتاب الصلاة ، كتاب الزكاة ، كتاب الصوم ، كتاب الحج ، كتاب الصلح ، كتاب الوقف ، كتاب اللقطة ، كتاب الوصايا ، كتاب الفرائض ، كتاب الجعالة ، كتاب النكاح ، كتاب الطلاق ، كتاب الجراح ، كتاب البغاه ، كتاب الزنا ، كتاب السرقة ، كتاب الجزية ، كتاب الأطعمة ، كتاب القضاء ، كتاب الشهادات ، كتاب العتق ٠٠ وقد شمل الكتاب على اسئلة كثيرة تتعلق بالنحو كمادة ، وتتعلق

بالمؤلفات النحوية فسئل : ما الأسماء التى تنعت ولا ينعت بها ، والتى لا تنعت ولا ينعت بها ، والأسماء التى لا تنعت وينعت بها ، والأسماء التى تنعت وينعت بها ؟

فأجاب : بأن الأسماء التى تنعت وينعت بها كثير من أسماء الإشارة ، ونعتها مصحوب الى خاصة ، وإن كان جامدا محضا كالرجل • فالراجح عند ابن الحاجب أنه نعت وعند ابن مالك عطف بيان •

وأما الأسماء التى لا تنعت ولا ينعت بها فهى المضمرات خلافا للكسائى فى نعت ذى الغيبة • ومن الأسماء التى تنعت ولا ينعت بها : الأعلام ، ومن الأسماء التى لا تنعت وينعت بها أى : مضافة الى نكرة تماثل المنعوت معنى نحو : جاءنى رجل أى رجل أى كامل فى صفة الرجولة • وسئل عن قوله تعالى : لكنا هو الله ربى فإن أصله : لكن أنا • ما الراجح فى تصريفه ؟

فأجاب : بأن الراجح فى تصريفه نقل حركة أنا الى نون لكن ، وحذفت الهمزة فالتقى مثلان فادغما • فهذا أحسن الوجوه فى تخريج هذا •• وقال القرطبى قال النحاس : مذهب الكسائى والفراء والمازنى أن الأصل لكن أنا ، القيت حركة الهمزة على نون لكن ، وادغمت النون فى النون • انتهى •

وسئل أسئلة كثيرة حول اصطلاحات وردت فى جمع الجوامع وفى شرح قطر الندى وفى شذور الذهب وغيرها ، وكانت اجاباته عليها شافية واضحة تزيل اللبس وتوضح المعانى السليمة •

ويتخلل المخطوط بعض الصفحات البيضاء • وفى نهاية المخطوط يقول الجامع للكتاب محمد بن أحمد بن احمد الرملى أنه قد قام بجمع هذه الفتاوى استجابة لأمر أمير الأمراء سليمان بك ابن عبد الرحمن باشا •

لم ترقم صفحات المخطوط • وتم النسخ سنة ١٢٤٤هـ ، لم يذكر أسم الناسخ وهو يحمل رقم ٢٩ فقه شافعى م •

محفوظ بدار الكتب القومية بمصر •

وقد طبع الكتاب فى القاهرة سنة ١٣٠٨هـ(٢٥) على حاشية الفتاوى الكبرى لابن حجر •

---

(٢٥) بروكلمان ص٤٤٠ ، وكتاب الفتاوى الكبرى لابن حجر •

مصـــــادره :

من الأشياء المهمة التى يجب أن يتعرف عليها القارىء المصادر التى اعتمد عليها المؤلف فى كتابه ، وأثناء قراءة هذا الكتاب « شرح الاجرومية » نقع على أسماء علماء النحو وجهابذتهم ·

فهذا سيبويه المتوفى سنة ١٨٠هـ ، يعتبر المصدر الأول للمؤلف فقد اورد ذكره فى اكثر من موضوع فى كتابه · فيقول تحت باب الإعراب : ـ

« ··· ففيه مذهبان ··· والثانى أنه معنوى وهو ظاهر قول سيبويه واختيار الاعلم وكثير من المتأخرين ، وحدوه بما ذكره المصنف وهو تغيير أواخر الكلم ·

·ويقول فى موضوع الأفعال الخمسة : « ··· ونسمى هذه الأفعال الخمسة وكلها يقال فيها فعل وفاعل والنون علامة رفع ، وهى معربة عند سيبويه » ·

ويقول فى موضوع ذا الموصولة : « ··· فإذا حملت ذا على كونها لغوا كانت الجملة فعلية وإلا كانت أسمية ، قدم أسمها عند سيبويه ، وخبرها عند الاخفش » · وهنـــاك مواقف كثيرة اورد الشارح بهـــا ذكر ســـيبويه فى كتـــابه ·

ومن مصادره الكسائى المتوفى سنة ١٨٩هـ ، فقد نقل عنه ، واعتمد عليه واحتج برايه فيما يتعلق بالقراءات فيقول فى قراءة آية : « ·· وما عملته أيديهم فى قراءة حمزة والكسائى » · ويقول فى موضع آخر « ·· ونصـــبه فنحدثك فلا يجوز نصبه خلافا للكسائى وغيره » ·

أما الفراء (١٤٤ ـ ٢٠٧) فقد اعتمد عليه شيخنا الرملى فى كتابه كثيرا ، واورد ذكـره فى أكثر من موضوع فيقول فى الأســـماء الســـته : « ··· إن الفراء قد اسقط من الأسماء الستة الهن لأن اعرابه بالحروف لغة قليلة » · وفى موضوع آخر يورد الرملى ذكره فيقول « ·· حكى الفراء الفضل ذو فضلكم الله به ، والكرامة ذات أكرمكم الله بها » · وفى حديثه عن المنادى يقول « ·· فإن كانت موصوفة جاز نصبها ، تقول : يا رجلا كريما اقبل · فقد قال فى التسهيل : ويجوز نصب ما وصف من معرف بقصد واقبال · وحكاه فى شرحه عن الفراء » ·

ومن مصادره الأخفش المتوفى سنة ٢١١هـ ، فقد أعتمد على أقواله فى مواقف عدة فيقول فى موضوع تعلق الخبر إذا كان الخبر ظرفا أو جـارا ومجرورا : أن الاخفش قد اختار تعلق الخبر بـ : كان أو استقر « والثانى اختيار الاخفش » ٠

وشيخنا الرملى يحتج كثيرا بأقوال الاخفش حتى انه روى عن العرب إنما زيدا قائم » ٠

ومن مصادره المبردالمتوفى سنة ٢٨٥ هـ ، فقد استشهد بأقواله فى أكثر من موقف ، فيقول فى امتناع تقدم خبر ليس عليها : « وأما امتناع ذلك فى خبر ليس فهو قول الكوفيين والمبرد ٠٠ وهى الصحيح » ٠

أما الزجاج فقد أورد ذكره فى منع تقديم خبر ليس عليها ، وكذلك فى إعمال أن مع دخول ما الزائدة عليها فيقول « ٠٠٠ وأجازه ابن السراج والزجاج » ٠ وكذلك الحـال مع ابن السراج وابن الانبارى والزجاجى والسيرافى وغيرهم ٠

أما أبو على الفارسى فقد كان من المصادر الهامة للرملى أورده فى مواطن كثيرة فى شرحه ٠ فيقول فى شرحه عن « إذا » « ٠٠٠ وإذا حرف جواب وجزاء عنـد سـيبويه قال الشـلوبين فى كل موضـع ٠ وقال الفارسى فى الأكثر » ٠

ويقول أيضـا : أن الفارسى قد أختار تعلق الخبر بـ « كان أو استقر ٠

ويقول فى باب ظن : « ٠٠٠ وسمعت قد أغرب بذكرها فى هذا الباب ، وتبع فى ذلك أبا على الفارسى فانه قال « إذا دخلت على ما يسمع تعدت الى واحد نحو سمعت كلام زيد » ٠ ويقول « ٠٠٠ وأما بكسر الهمزة وتشديد الميم المسبوقة بمثلها ، زعم أكثر النحويين أنها بمنزلة أو فى العطف والمعنى ، وقال أبو على هى مثلها فى المعنى فقط » ٠

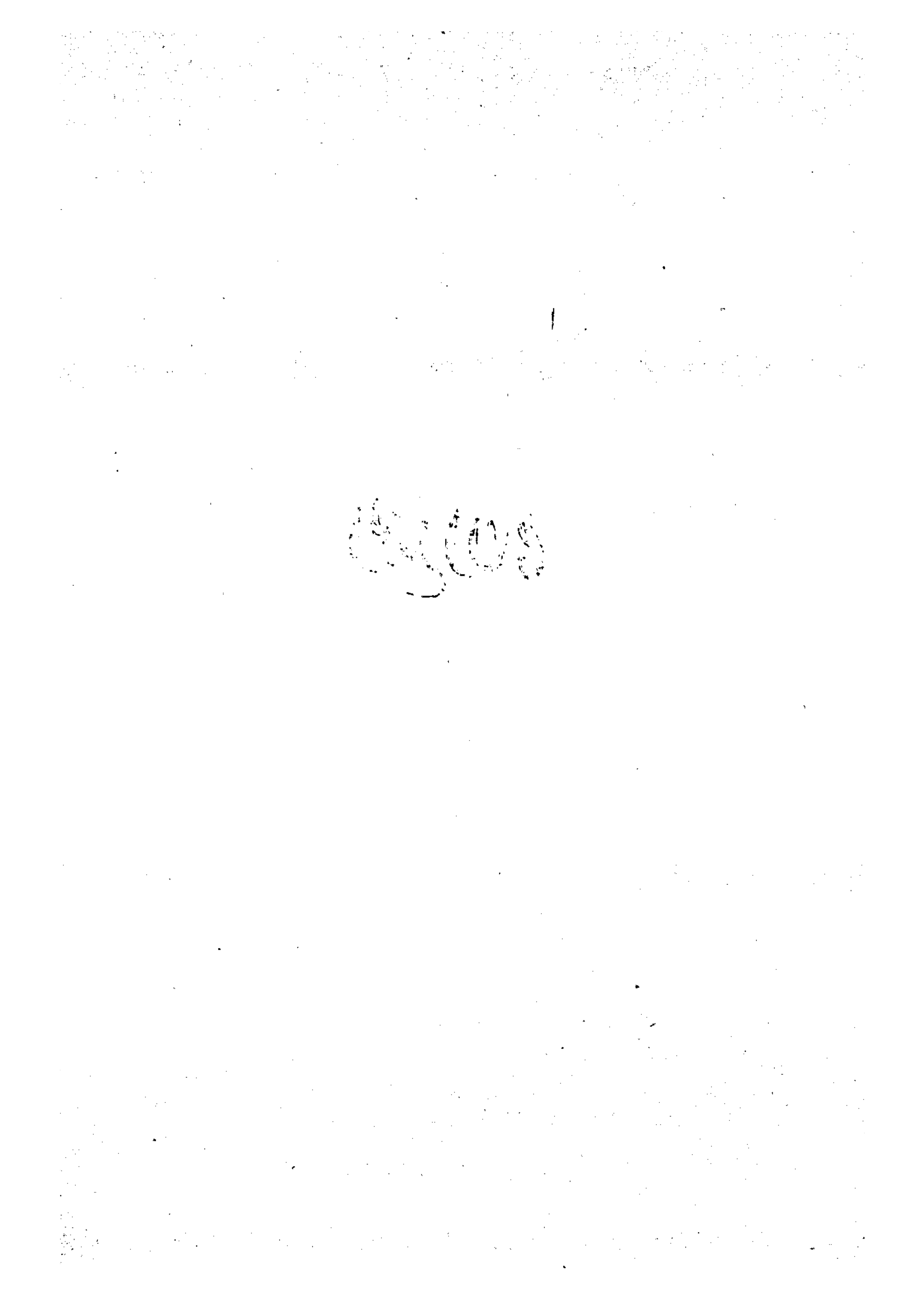
ومن مصادره ابن عصفور المتوفى سنة ٦٦٣هـ ، فقد أورد ذكره فى أكثر من موقف ، فيقول فى باب المبنى للمجهول : « ٠٠٠ وقسم فيه خلاف وهو كان وأخواتها المتصرفة ، قال ابن عصفور والصحيح جواز بنائها له

بشرط كونها عاملة فى ظرف أو جار ومجرور ، فيحذف أسمها كما يحذف الفاعل ويحذف الخبر ويقام الظرف والجار والمجرور مقام المحذوف فيقال : كين فى الدار وكين يوم الجمعة » ٠

ويقول فى حديثه عن أم العاطفة « ولا تقع بعد أم هذه إلا جملة ، قال ابن عصفور وليست هذه من حروف العطف » ٠

أما استاذه العظيم ، ومصدره الكبير فكان ابن مالك المتوفى سنة ٦٧٢هـ ، فقد اورد ذكره أكثر من عشرين مرة فى الكتاب ، استشهادا بأقواله وبما ورد فى كتبه ٠ فيقول : « لكن قال ابن مالك فى شرح الكافية : وقد أنفردت تاء التأنيث الساكنة بلحاقها نعم وبئس كما أنفردت تاء الفاعل ملحاقها تبارك » ٠ ويقول فى موضع آخر : « والمبنى منها سته : المضمرات وأسماء الإشارة ، واسماء الاستفهام وأسماء الشرط وأسماء الأفعال والموصولات ، وزاد ابن مالك سابعا وهو الأسماء قبل التركيب » ٠ ويقول فى موضع أدوات الجزم : « ومثل جماعة منهم ابن مالك وأبو حيان لانقطاع النفى بقوله تعالى « هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا » ٠ ويستشهد بقول ابن مالك فى اعمال ان مع وجود ما الزائدة فيقول « قال ابن مالك وبه أقول ٠ انتهى » ولم يكن هؤلاء فقط من اعتمد عليهم الشيخ أحمد بن أحمد الرملى فى كتابه ، فقد أعتمد على ابن كيسان . وابن الانبارى ، والزجاجى والسيرافى وابن جنى وابن الطراوة والزمخشرى والسهيلى والشلوبين ٠٠٠ وغيرهم ٠

القسم الثاني



نسـخة المخطوطة :

الأجرومية من الكتب المهمة فى النحو ، ذاع صيتها وعمت مجالس العلم فى كل مكان ، وأقبل الناس عليها يشرحونها ويدرسونها ويحفظونها لما تمتاز به ، فقد قدمت النحو العربى بصورة جيدة مقبولة ، سهلة الفهم وابتعدت عن الأمور المعقدة ، وكان ممن شارك فى شرحها الشيخ أحمد ابن احمد الرملي وقد جلب اهتمامي هذا الشرح لما يمتاز به عن بقية الشروح الأخرى ٠

وكان مما قربنى اليه أنه يعنى بتقريب النحو الى افهام الناس عامة ، وافهام المبتدئين خاصة ، وانه يمثل حلقة من حلقات تاريخنا النحوى ، فزادنى ذلك تصميماً على أهمية هذه المخطوطة ، بدأت باستقصاء هذه المخطوطة فوجدت ذكرا لها فى بروكلمان(١) وفى فهرس المكتبة الظاهرية وفى فهرس دار الكتب القومية بمصر ، وفى فهرس المكتبة الأزهرية وفى كشف الظنون ، وزيادة فى الاطمئنان طلبت من معهد المخطوطات العربية إعلامى عن هذه المخطوطة إن كانت قد نشرت أم لا ، وعن امكانية العثور على نسخ أخرى لها ٠ فوصلتنى رسالة المعهد والتى تحمل الرقم ١٢/١/٣٢٤ تاريخ ٢٢/٧/١٩٧٥م وجاء فيها : ـ

« نتشرف بأن نذكر لكم أنه لا توجد نسخة من هذه المخطوطة فى المعهد ولكن هناك ثلاث نسخ فى القاهرة بيانها كالآتى : ـ

١ ـ نسخة فى دار الكتب المصرية نقلا عن نسخة المصنف وهى توجد فى الدار تحت رقم ٤٣٨ نحو ٠

٢ ـ نسخة فى المكتبة الأزهرية فى ٩١ ورقة تحت رقم (٢٧٧٥) ٣٦٢٨٢ نحو ٠

٣ ـ نسخة فى المكتبة الأزهرية أيضا فى ٩٣ ورقة تحت رقم (٣١٢٥) مكتبة زكى باشا ٤١٠٣٦ نحو ٠ ويمكنكم الكتابة إليهما للحصول على نسخ مصورة منها ٠

---

(١) بروكلمان ٢/٤٤٠ ٠

اما الدراسات التى قامت حول هذه المخطوطة فحسب علمنا لا يوجد شىء منها ، ولكن مقدمة ابن اجروم من المؤلفات المشهورة ، شرحه كثير من العلماء ، ولا يكاد يخلو فهرس للمخطوطات من شرح أو اكثر لها كما يبدو ذلك فى فهرس دار الكتب المصرية والمكتبة الأزهرية وكما نعلم فهذه المقدمة كانت دراستها مقررة فى المعاهد الدينية فى ارجاء العالم الإسلامى ، وهذا الشرح الذى اخترته ممتاز لها ، ولكنه لم يطبع حتى الآن · ونحن نرجو لك التوفيق في تحقيقه(٢) » ·

وعلى سبيل الصدفة عرضت اسم هذه المخطوطة على زميلى الأستاذ الشيخ أحمد السالك الشنقيطى المشرف التربوى فى مديرية التربية والتعليم فى عمان فاعلمنى بوجود عدد من المخطوطات فى مكتبته الخاصة ، بعدها تكرم مشكورا باحضار نسخة جديدة من نسخ هذه المخطوطة ، وهذه النسخة لم يرد لها ذكر فى أى فهرس من فهارس المخطوطات العربية ومن خلال ما سبق نستخلص أن النسخ وهى : ـ

١ ـ نسخة المكتبة الأزهرية رقم (١) ·

٢ ـ نسخة المكتبة الأزهرية رقم (٢) ·

٣ ـ نسخة مكتبة دار الكتب القومية بمصر ·

٤ ـ نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق ·

٥ ـ النسخة التى وجدتها لدى الأستاذ الشيخ احمد السالك الشنقيطى

وقد استطعت الحصول على هذه النسخ بوساطة مكتبة الجامعة الأردنية فى عمان ·

وساصف الآن هذه النسخ مبتدئا باقدمها وهى : ـ

١ ـ النسخة الأولى : وهى النسخة المحفوظة بالمكتبة الأزهرية ، تبدأ النسخة بعبارة « قال الشيخ الإمام العالم العامل العلامة المحقق المدقق شهاب الدين أحمد بن شهاب الدين أحمد بن زين الدين حمزة الرملى الأنصارى الشافعى » ·

---

(٢) هذا النص من رسالة معهد المخطوطات العربية فى القاهرة الموجهة للمحقق ·

وتنتهى بعبارة « وكان الفراغ من هذا التعليق المبارك على يد مؤلفه يوم الجمعة المبارك تاسع عشر شوال المبارك عام أحد وتسعماية من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام .

وقد اعتبرتها الأصل حيث إنها أقدم نسخة موجودة ، فقد كتبت سنة ٩٠١هـ وهو العام الذى انتهى الشارح فيها من تأليفه ، يضاف الى هذا أنها من أكمل النسخ الموجودة وأكثرها دقة ، وخطها واضح وجميل .

تقع المخطوطة فى ثلاث وتسعين ورقة من الحجم المتوسط ويقع فى كل صفحة سبعة عشر سطرا ويشتمل كل سطر على اثنتى عشرة كلمة تقريبا .

كتب متن الآجرومية بالحبـر الأحمر والتعليق والشرح بالحبـر الأسود كتب على حواشيها بعض التعليقات وخاصة فى القسم الأول منها .

وقد حصلت على هـذه المخطوطة من المكتبة الأزهرية وتحمل الرقم (٣١٢٥) زكى ٤١٠٣٦ نحو . وقد اعتبرتها الأصل ورمزت لها بحرف (ز٣) .

٢ ـ النسخة الثانية : وهى النسخة المحفوظة بالمكتبة الأزهرية .

تبدأ النسخة بعبارة « كتاب شرح الآجرومية فى علوم العربية تأليف الشيخ الإمام العلامة الحبر البحر الفهامة شيخ مشايخ الإسلام . ملك العلماء الأعلام ، خاتمة المتأخرين وبقية المجتهدين وعمدة المحققين سيد زمانه ، وفريد عصره وأوانه أبى العباس أحمد بن أحمد الرملى الأنصارى الشافعى تغمده الله تعالى برحمته » ..

وتنتهى بعبارة « احسن الله عاقبتنا بمحمد وآله والحمد لله وحده ، وصلى الله على سيدنا محمد وصحبه وسلم . وكان الفراغ من هذا التعليق يوم السبت المبارك ثالث عشر شهر رجب المعظم قدره وحرمته سنة ١٠٢٤هـ . غفر الله لمن دعا لكاتبه بالمغفرة وصلى الله عليه وسلم .

تقع المخطوطة فى إحدى وتسعين ورقة وتشتمل كل صفحة على تسعة عشر سطرا ، وكل سطر يشتمل على عشر كلمات تقريبا ، كتبت بخط نسخى مقروء غير مشكل . وكتب متن الآجرومية بالحبر الأحمر والشرح والتعليق بالحبر الأسـود . على الصفحة الأولى من المخطوطة عبارات غير معروفة . فهناك

عبارة « من من من على على بن عبد الله عصه أو عمه ، وفى جانب آخر من الصفحة مكتوب « من من دن من عبده العانى ثمن ··· العدد » وعبارة : كتبه الفقير عبد الرحيم ابن الشيخ على المخللاتى · توصف هذه النسخة بكثرة التحريفات الموجودة بها ، وبسقوط بعض العبارات منها · تم نسخها سنة ١٠٢٤هـ ، لم يذكر اسم الناسخ لها · رمزت لها بالحرف (ز١) حيث وصلتنى أولا من المكتبة الأزهرية ثم تلتها النسخة (ز٢) ·

٣ ـ النسخة الثالثة : وهى النسخة المحفوظة بالمكتبة الظاهرية(٣) بدمشق تبدأ النسخة: بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين أمين « قال الشيخ الإمام العالم العامل المحقق المدقق شهاب الدين أحمد بن شهاب الدين أحمد ابن زين الدين حمزة الرملى الأنصارى الشافعى : الحمد لله الملك العلام ، وصلى الله عليه سيدنا محمد خير الأنام وعلى آله واصحابه السادة الكرام صلاة وسلاما مستمرين على الدوام : أما بعد : فهذا تعليق على مقدمة الشيخ الإمام أبى عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجى الشهير بابن آجروم تغمده الله برحمته يحل الفاظها ويتمم مفادها واسأل الله العلى الكبير أن ينفع به فإنه على ذلك قدير ··

وتنتهى المخطوطة بعبارة « وكان الفراغ من التعليق المبارك يوم الجمعة المبارك تاسع عشر شوال عام ٩١٠هـ من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام وحسبى الله ونعم الوكيل » ·

وتقع المخطوطة فى تسع وستين ورقة من الحجم المتوسط ، وتشتمل كل صفحة على واحد وثلاثين سطرا ، وكل سطر يشتمل على إحدى عشرة كلمة تقريبا · كتب متن الآجرومية بالحبر الأحمر والشرح بالحبر الأسود بخط نسخى مقروء خال من الشكل · وقد كتب على الصفحة الأولى قيد تملك مطموس وعليها عبارة : هدية من الأستاذ **طاهر افندى الجزائرى** · ولعل المالك للمخطوطة هو طاهر الجزائرى · وتحمل المخطوطة رقم (١٢٥٤ عام) بالمكتبة الظاهرية ·

وتتصف هذه المخطوطة بدقتها وقلة الأخطاء فيها ، وقد رمزت لها بالحرف (ظ) · لم يذكر اسم الناسخ لها ·

---

(٣) فهرس مخطوطات المكتبة الظاهرية ص٥٦٨ ·

٤ – النسخة الرابعة : وهى النسخة الموجودة فى دار الكتب القومية بمصر .

تبدأ : « قال الشيخ الأمام العالم العامل المحقق شهاب الدين احمد بن شهاب الدين أحمد بن زين الدين حمزة الرملى الأنصارى الشافعى : الحمد لله الملك العلام وصلى الله على سيدنا محمد خير الأنام وعلى آله واصحابه السادة الكرام صلاة وسلام مستمرين على الدوام : أما بعد فهذا تعليق على مقدمة الشيخ الإمام أبى عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجى الشهير بابن آجروم تغمده الله برحمته ، يحل الفاظها ويتمم مفادها واسأل الله العلى الكبير أن ينفع به فإنه على ذلك قدير قال المصنف ... »

وتنتهى « وكان الفراغ من هذا التعليق المبارك على يد كاتبها افقر العباد واحوجهم إليه سبحانه الفقير أبو يزيد يوسف الشوبكى الأزهرى غفر الله له ولوالديه وللمسلمين والمسلمات ونقلت هذه النسخة المباركة من نسخة العلامة الشيخ عبد العال بن عبد الملك الابوتجى المالكى وهو كذلك نقلها من نسخة المؤلف رحمهم الله اجمعين . ونقلها الفقير المشار إليه اعلاه باسم مولانا خادم العلم الشريف الواثق بالملك المبدى مولانا على افندى القاطعجى بالمصرف حالا لطف الله به فى كل حركة وسكون بجاه النبى المكنون . وكان الفراغ منها فى اليوم المبارك غاية شهر ربيع أول من شهور سنة ١٠٩١ من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وازكى السلام » .

وتقع فى ١٢٣ ورقة من الحجم المتوسط ، ويقع فى كل صفحة تسعة عشر سطرا وفى كل سطر ثمانى كلمات تقريبا وهى مكتوبة بخط نسخى جميل غير مشكل .

كتب متن الآجرومية بالحبر الأحمر والشرح بالحبر الأسود . كتب على مغلق المخطوطة عبارة : وقف محمد بك أبو الذهب بجامعة . هناك بعض التعليقات والشروح على حاشيتها .

وهى تحمل رقم ٤٣٨ محفوظة بدار الكتب القومية بمصر .

وقد رمزت لها بالحرف (د) .

٥ ـ النسخة الخامسة وهى التى حصلت عليها من الأستاذ الشيخ احمد السالك الشنقيطى تبدأ « قال الشيخ الإمام العالم العلامة المحقق المدقق شهاب الدين سيدنا ومولانا وقدوتنا الى الله تعالى أحمد بن زين الدين حمزة الرملى الأنصارى الشافعى تغمده الله برحمته واسكنه فسيح جنته : الحمد لله الملك العلام وصلى الله على سيدنا محمد خير الأنام وعلى آله واصحابه السادة الكرام صلاة وسلاما مستمرين على الدوام • وبعد : فهذا تعليق على مقدمة الشيخ الإمام أبى عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجى الشهير بابن آجروم تغمده الله بالرحمة والرضوان يحل الفاظها ، ويتمم مفادها واسأل الله تعالى العلى الكبير أن ينفع به فإنه على ذلك قدير • قال المصنف » •

وتنتهى المخطوطة بـ « وكان الفراغ من نسـخة هذه المقدمة وهى الأجرومية لمولانا وسيدنا الإمام الهمام العالم العلامة المحقق المدقق الفهامه شيخ الإسلام وبركة الأنام شهاب الدين أحمد بن زين الدين حمزة الرملى الأنصارى الشافعى تغمده الله تعالى بالرحمة والرضوان ، وأسكننا واياه فسيح الجنان ونفعنا به وبعلومه فى الدنيا والآخرة وذلك فى أوائل شهر رجب المعظم سنة ١١٢٨هـ على صاحبها أفضل الصلاة واتم التسليم وذلك على يد اضعف العباد واحوجهم الى رحمة ربه الكريم الجواد راجى عفو ربه ومغفرته الفقير الحقير المعترف بالذنب والتقصير عبده الحاج أحمد بن أمين الدين البسطامى القادرى الشافعى النابلسى ، غفر الله تعالى له ولوالديه ولجميع المسلمين أجمعين ، أنه على ذلك قدير وبالإجابة جدير ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم » •

تقع المخطوطة فى ثمانين ورقة من الحجم المتوسط ، ومسـطرتها ٢١ × ١٠ ، وتشمل كل صفحة على ثلاثة وعشرين سطرا ، وكل سطر على عشر كلمات تقريبا •

كتب متن الآجرومية بالحبر الأحمر ، والشرح بالحبر الأسود وهى مكتوبة بخط نسخى غير مشكل ، وتختلف عن جميع النسخ الأخرى بكثرة الاخطاء والتصحيف والتحريف حتى ليندر ان نجد صفحة من صفحاتها دون اخطاء ، ويظهر لى ان ناسخها السيد أحمد ابن أمين الدين البسطامى كان

ممتهنا للنسخ مقابل أجر ، وغير مختص فى هذا العلم وذلك لظهور الأخطاء الكثيرة فيها .

ومن جهة أخرى فهى نادرة حيث لم يذكر لها اسم قط فى أى فهرس من فهارس المخطوطات العربية التى وصلت الى أيدينا والتى اهتمت بهذا المجال ، وقد قام قسم التصوير فى الجامعة الأردنية بتصوير هذه المخطوطة على ميكروفيلم واحتفظ به مع صور النسخ الأخرى . وقد خلت المخطوطة من أى تعليق هامشى ومن أى اشارة لمالكها السابق .

وقد رمزت لها بالحرف (ق) .

أسلوب التحقيق :

اتخذت من النسخة التى حصلت عليها من الأزهر والتى تحمل الرقم (٣١٢٥) زكى ٤١٠٣٦ نحو أصلا لجميع النسخ الأخرى ، وذلك : لانها بخط يد المؤلف . ولانها اكثر النسخ دقة . ولانها بخط نسخى جميل ولانها اقدم النسخ فقد انتهى صاحبها من تاليفها سنة ٩٠١هـ وقد رمزت لها بالحرف (ز٢) ، ورمزت للنسخة الاخرى التى حصلت عليها من الازهر والتى تحمل رقم (٢٧٧٥) ٣٦٢٨٢ نحو بالرمز (ز١) . ورمزت للنسخة التى حصلت عليها من المكتبة الظاهرية بدمشق (ظ) وللنسخة التى حصلت عليها من دار الكتب القومية بالقاهرة بالرمز (د) . اما النسخة التى حصلت عليها من الزميل الشيخ احمد السالك الشنقيطى فقد رمزت لها بالحرف (ق) .

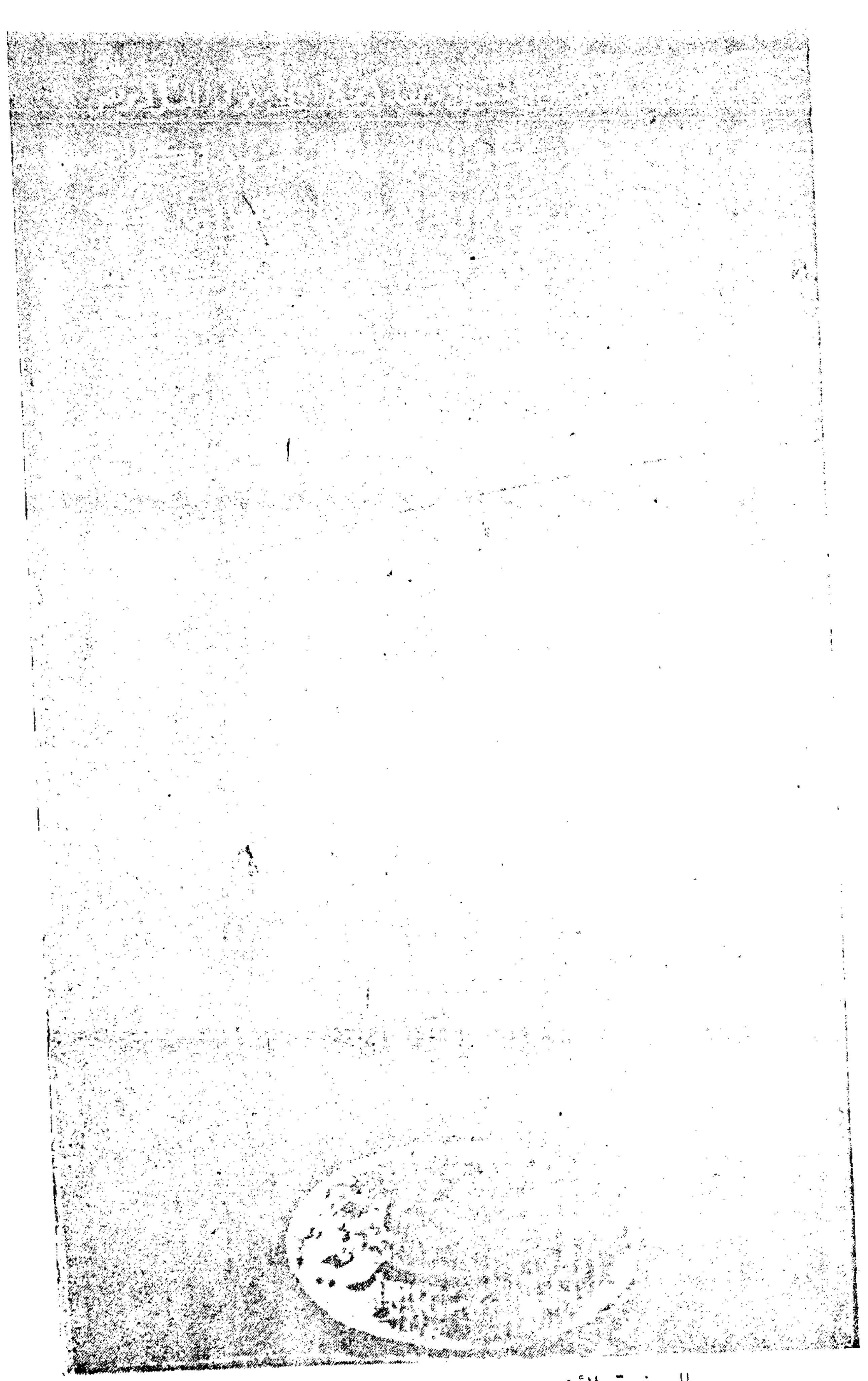
وقد حرصت على سلامة النص من التحريف أو النقص حيث قمت بمقابلة النسخ بعضها ببعض وسجلت كل ما كان من اختلاف بين هذه النسخ .

وقد اعتبرت النسخة التى كتبها المؤلف بخط يده الاصل وقارنتها بالنسخ الاخرى وقمت بترقيم الايات القرانية واشرت الى السور التى اخذت منها . وضبطت الكلمات التى تحتاج الى ضبط فى النص . واكملت الشواهد الشعرية الناقصة ونسبتها الى اصحابها ما امكن إن كانوا من المعروفين ، وهناك بعض الشواهد المجهولة القائل حرصت على معرفة قائليها ، وقد اشرت الى ذلك .

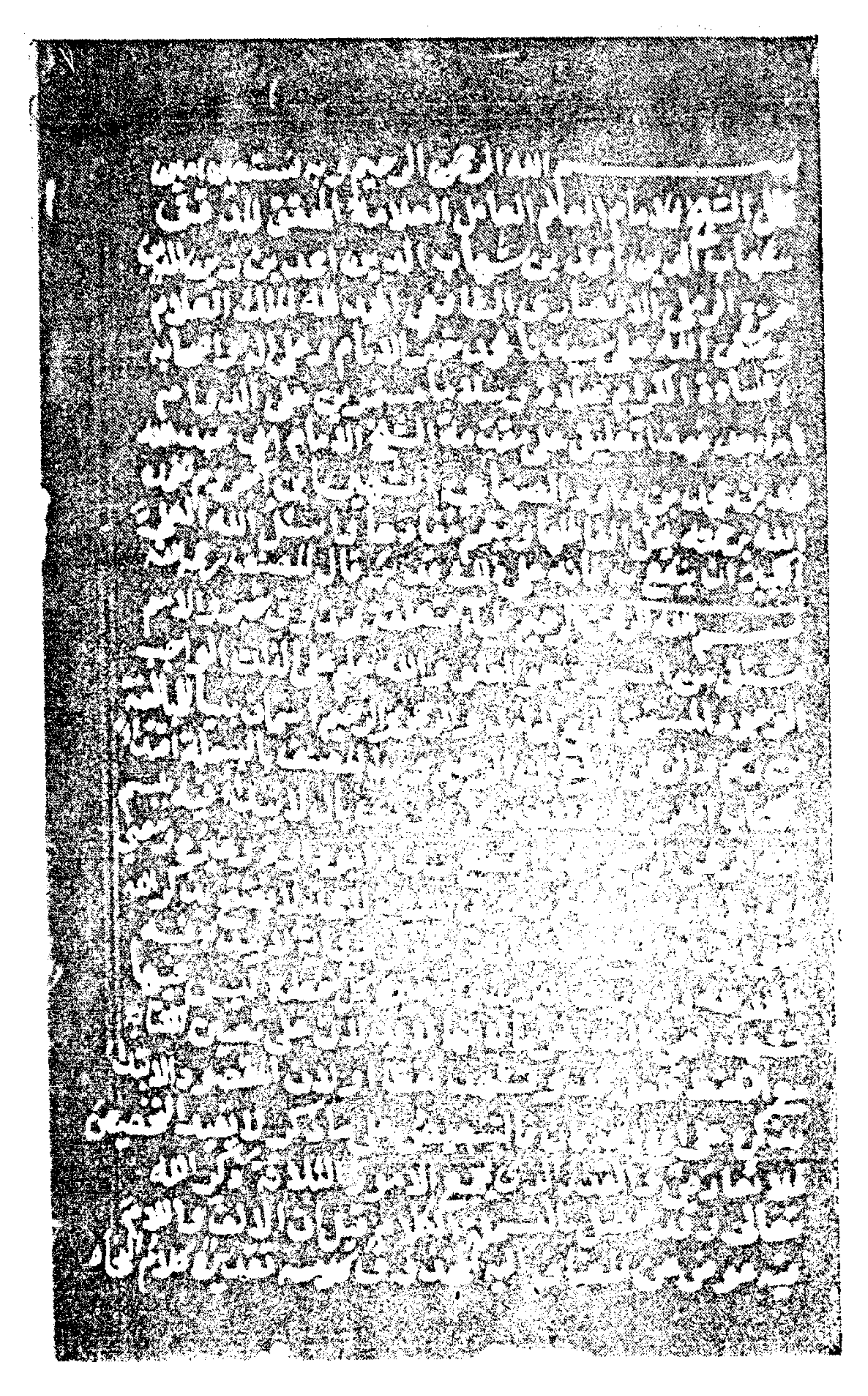
وقدمت تعريفا بأسماء الأعلام والأمكنة وعرفت بالكتب الواردة . وحققت الأحاديث النبوية واهتممت بعلامات الترقيم وتوزيع الفقر فى البدء والانتهاء .

وقد وضعت متن الآجرومية بين قوسين للتفريق بينه وبين الشرح .

الصفحة الأولى من نسخة المؤلف (ز٢)



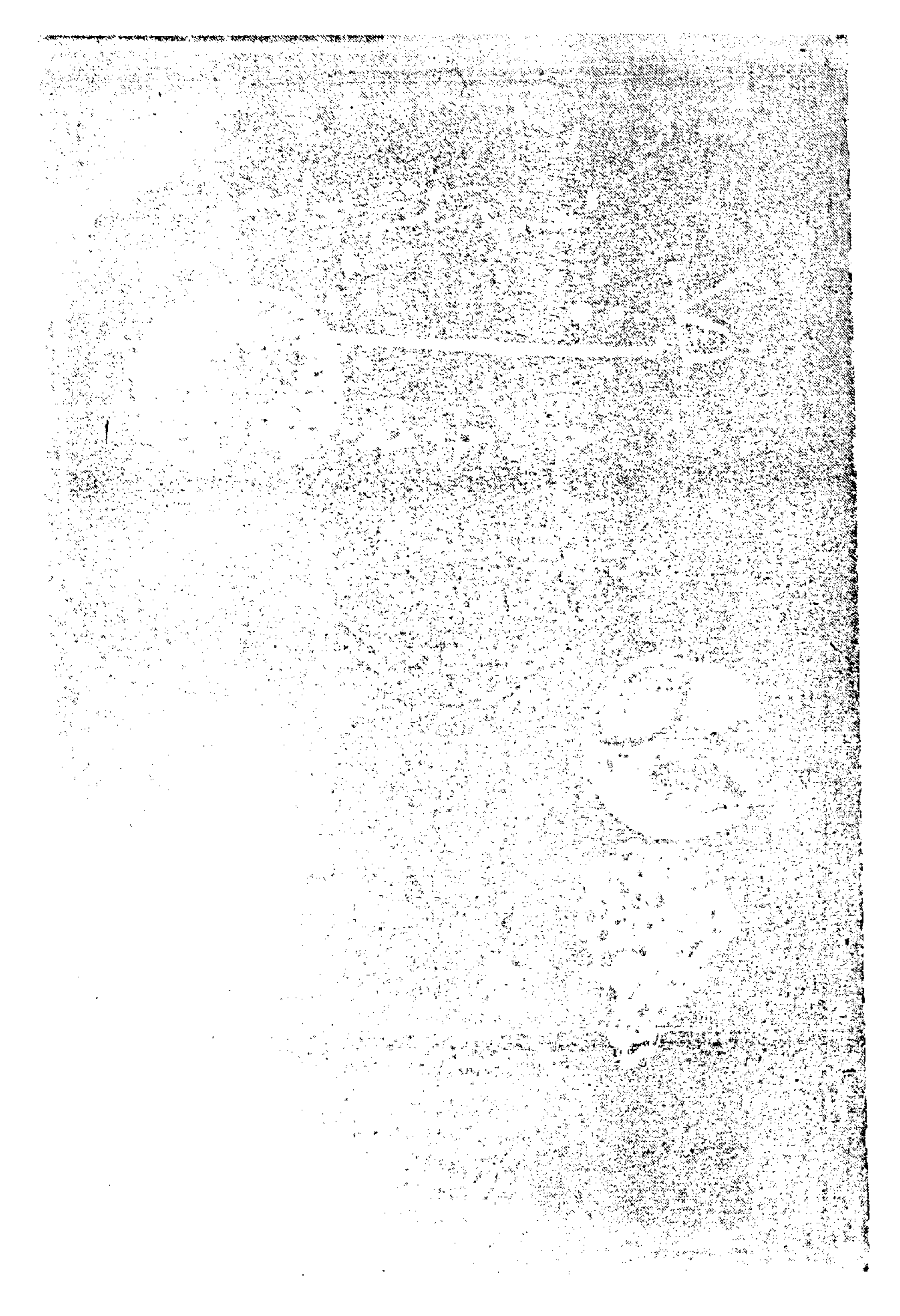
الصفحة الأخيرة من نسخة المؤلف (ز٢)



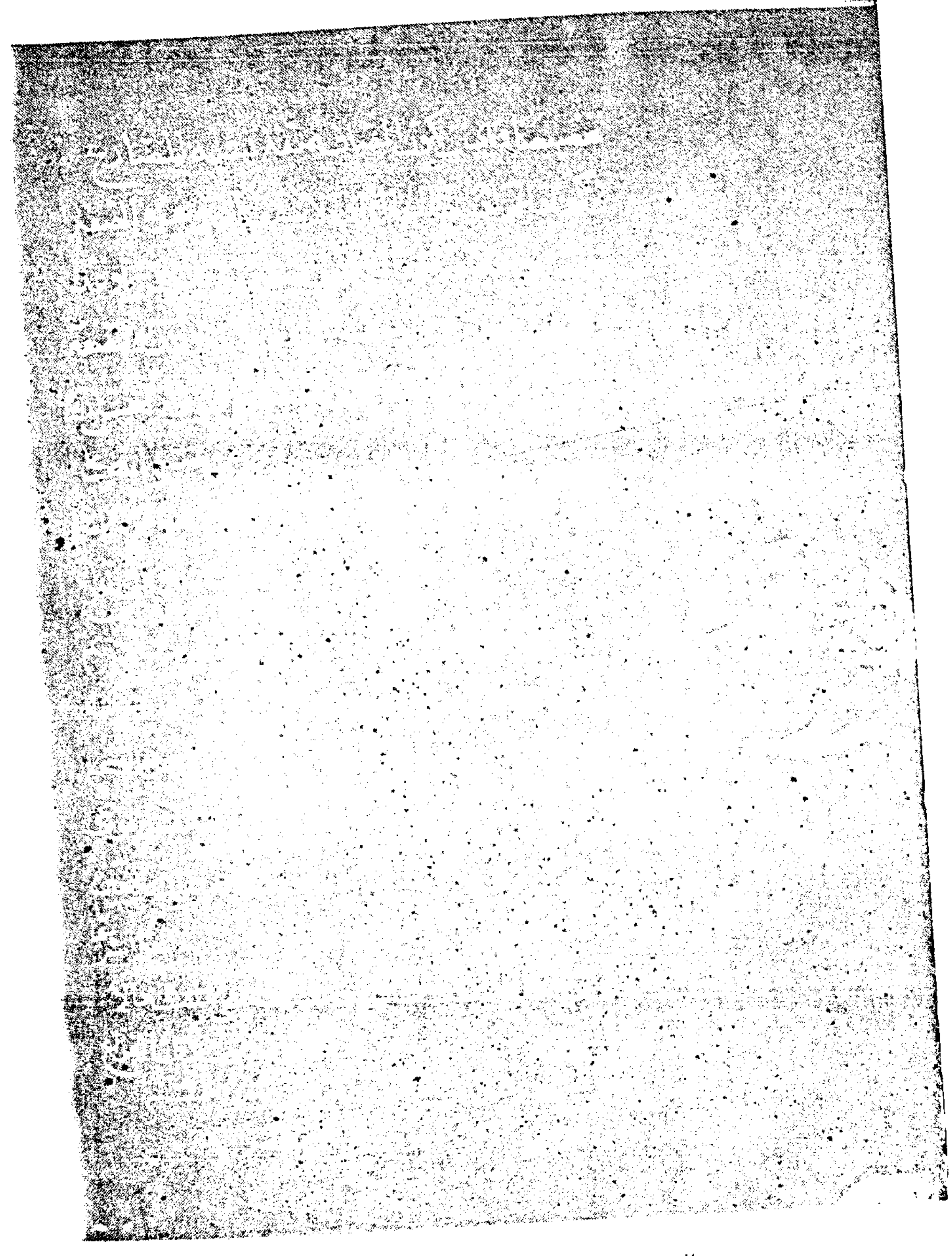
الصفحة الأولى من نسخة (ظ)



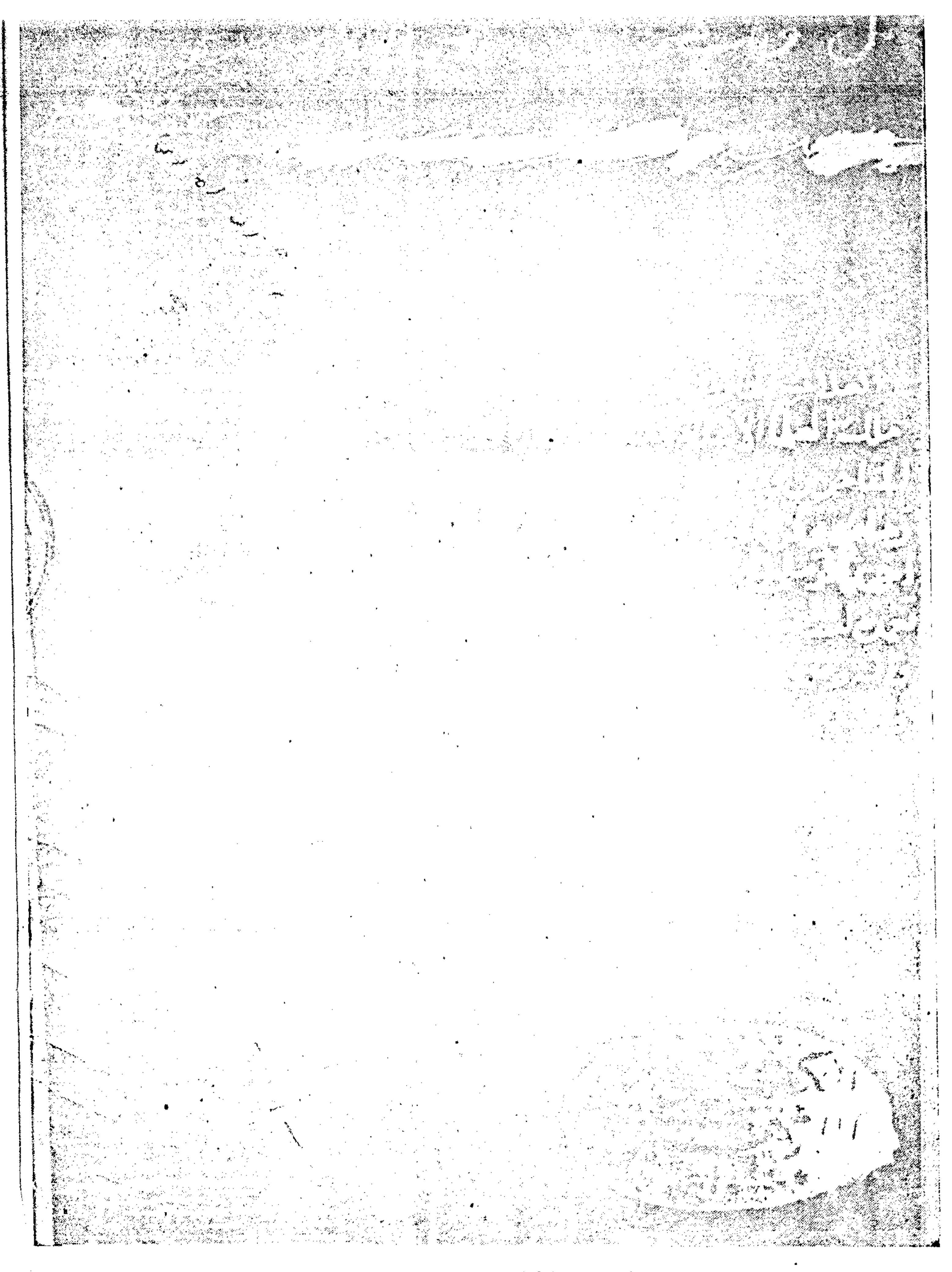
الصفحة الأخيرة من نسخة (ظ)



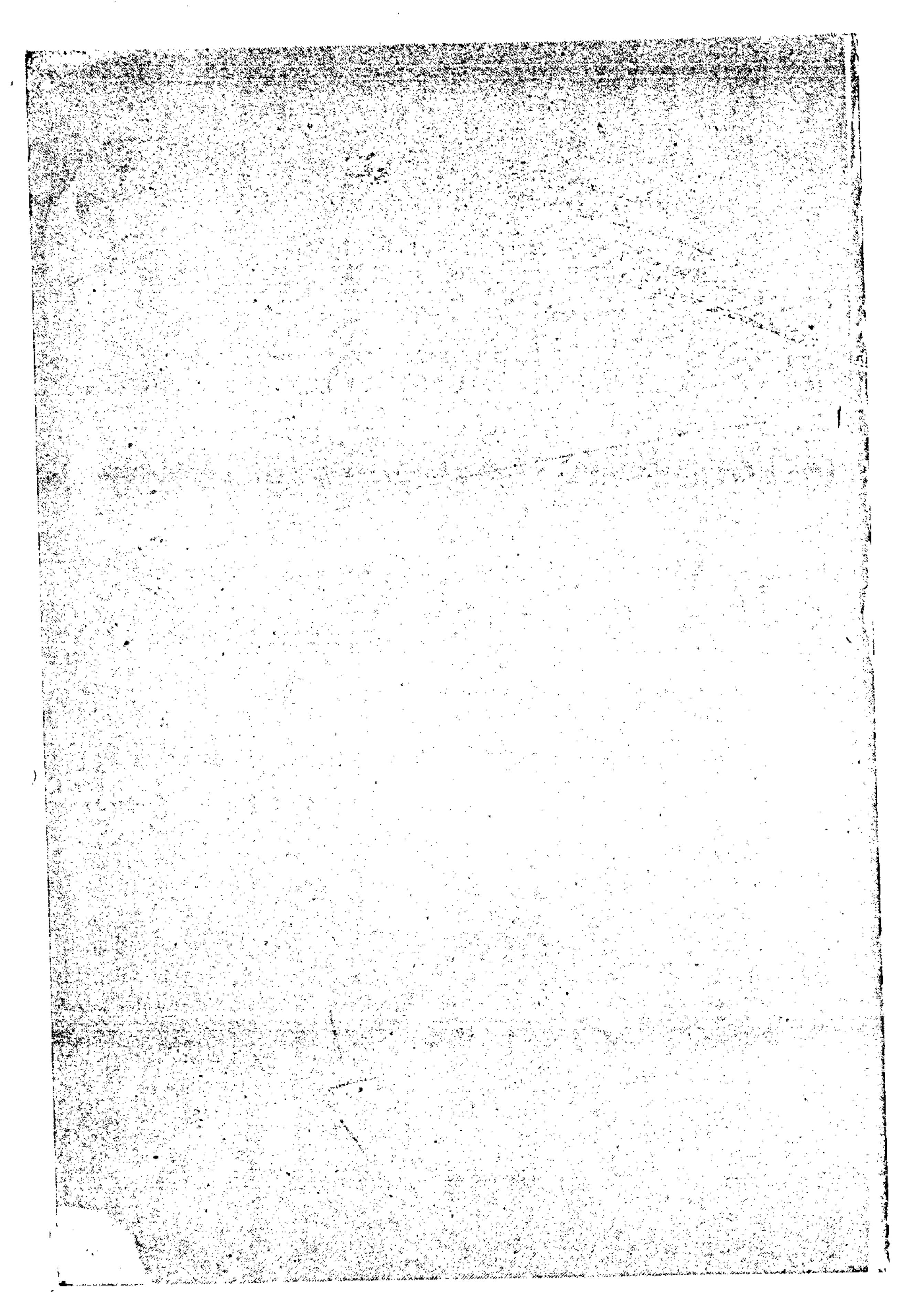
الصفحة الاولى من نسخة (د)



الصفحة الأخيرة من نسخة (د)



الصفحة الأولى من نسخة (ز١)



الصفحة الأخيرة من نسخة (ز١)

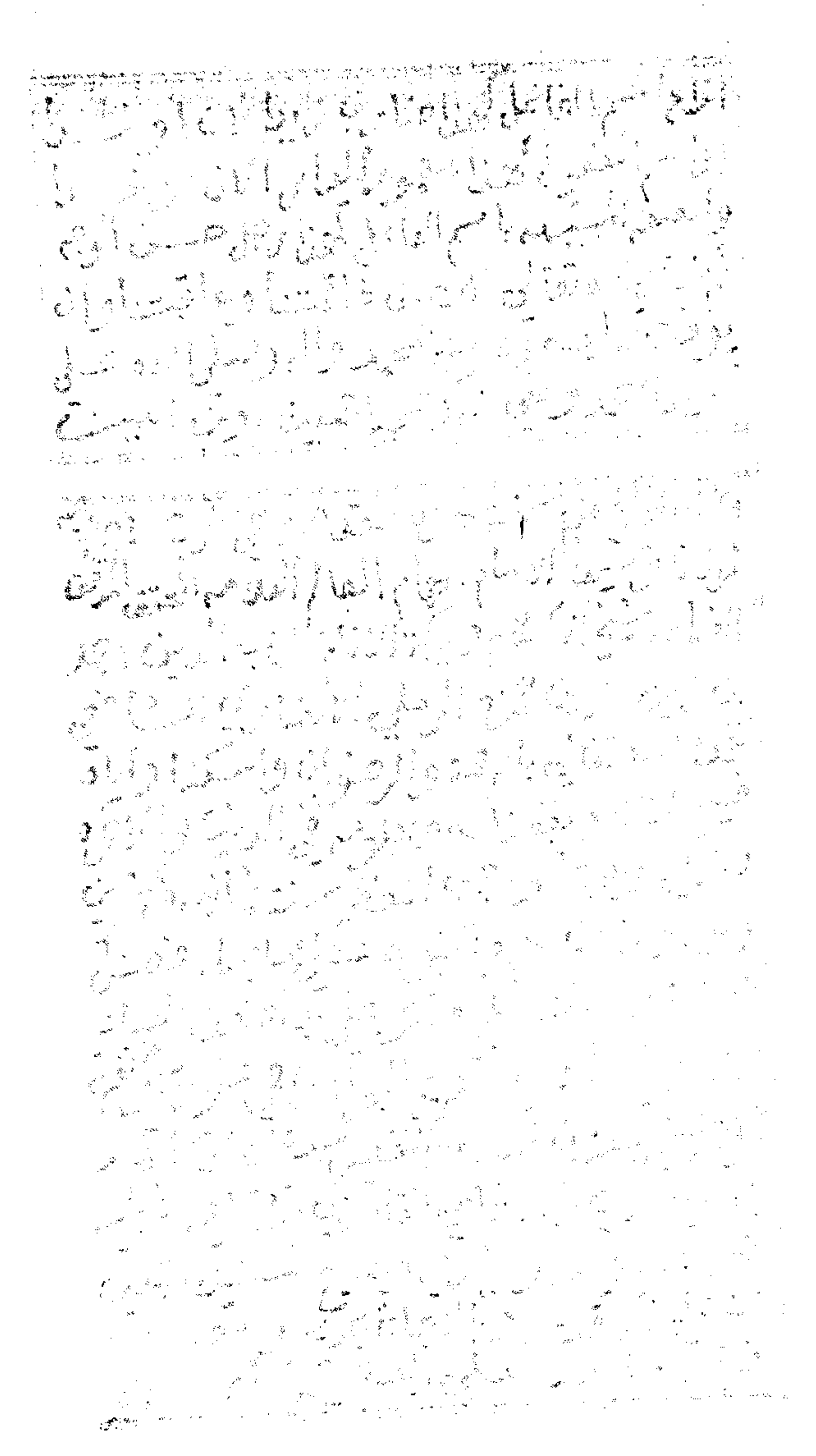
بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد

قال الشيخ الإمام العالم العلامة المحقق المدقق شهاب الدين

سيدنا ومولانا وقدوتنا إلى الله تعالى أحمد بن زين الدين

حمزة الرملي الأنصاري الشافعي تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته

الصفحة الأولى من نسخة (ق)



الصفحة الاخيرة من نسخة (ق)

أهميــــة الكتــــاب

من الظواهر اللافتة للأنظار أن الدراسة النحوية فى القرن العاشر ـ لا تقوم على الدراسة التخصصية ، فالعالم أو المفكر لا يعتبر بحق عالما أو مفكرا إلا إذا احاط بثقافة عصره فى شتى المواد والعلوم المختلفة ، ولذا فإن من العسير جدا فصل الدراسات النحوية عن الدراسات الأخرى لأن النحو مادة أساسية لا يستغنى عنها فى الدراسات الدينية والأدبية ، ولان طابع العصر يلزم كذلك بان يكون العالم ملما بعلوم عصره · ونظرة الى مؤلفات العلماء الذين عاشوا فى هذا العصر نجد انهم قد كتبوا فى مختلف العلوم كانوا يقومون بتدريس الفقه والقراءات مع اشتهارهم بعلوم النحو ، وكذلك يقومون بتدريس النحو والصرف والبلاغة والعروض ··· مع اشتهارهم بالعلوم الفقهية · ولذا فليس غريبا على شيخنا أحمد بن أحمد الرملى الإمام والفقيه الشافعى أن يتصدى للنحو يدرسه ويشرحه لتلاميذه ولذا فإنه من الاستحالة الفصل بين الدراسات النحوية والعلوم الدينية · وعودة الى كتابنا ، فإن الناظر الى هذا الشرح الذى قام به شهاب الدين أحمد بن أحمد الرملى المتوفى سنة ٩٧١هـ تقريبا على النص النحوى « المقدمة الاجرومية » لابى عبد الله محمد بن داود الصنهاجى المعروف بابن أجروم (٦٧٢ ـ ٧٢٣هـ) يمكن أن يشير الى الخصائص التالية : ـ

ـ كانت الاجرومية وكان الشرح تبعا لها شاملة لمختلف أبواب النحو العربى فى كلياته وفى جزيئاته ، وكانت تتبع نظام التعميم ثم التخصيص ، فهى تعرض لأنواع الكلام الثلاثة من اسم أو فعل أو حرف ، ثم تعود لكل واحد منها بالتفصيل وذكر الجزئيات ، وهذه هى الطريقة التى تتبعها اغلب كتب النحو القديمة ·

ـ والرملى فى شرحه لم يكن مجرد ناقل أو جامع يجمع الآراء ويقدمها للدارسين . بل كانت له مقدرة فائقة فى التعليل والترجيح كما تظهر أحكامه على حظ كبير من السداد والقبول . شأن العالم المعتد بعلمه المتأكد من صحة قوله ، وتصويب رأيه ، وعمق إدراكه ، وتمكنه من الفهم ، وإذا كان شرح الأجرومية مليئا بالاستشهاد بأقوال النحاة وبما نقله من غيره من شواهد وأحكام فإن الكثير ليشهد بانه لم يكن مجرد ناقل لآراء شيوخه ، فهو يناقشهم فيها ولا يتردد فى ابداء رأيه ، ولو كان مخالفا لآراء من نقل

عنه · ويخرج عليه ، ولا يحجم عن تأييد اقواله واستحسانها ، وتقبيحها واستبعادها حتى كانت أقواله وأحكامه وآراؤه الى جنب اقوال شيوخه وآرائهم وأحكامهم دالة على انه لا يقل شأنا ولا ينقص فكرا وعلما واصالة ·

وإليك نماذج مبسطة على ذلك : يقول : « ··· وفهم منه أن الفاعل لا يكون إلا متاخرا عن فعله ، ورسم المصنف الفاعل بما ذكره ، تقريبا على المبتدىء والا فالرفع حكم من أحكامه ، فكان ينبغى الا يذكره مع ان ما ذكره يشمل المفعول الذى لم يسم فاعله ، واسم كان وأخواتها وليس بفاعل حقيقة ···· » ·

ويقول « ···· فاما المفرد العلم والنكرة المقصودة فيبنيان على الضم من غير تنوين · ولو قال : يبنيان على ما يرفعان به لكان احسن ليدخل فيه نحو يازيدان ويارجلان بالألف ، ويازيدون ويامسلمون ···· » ·

ويقول : « ··· واعلم أن خبر كان وأخواتها متى كان فعلا ماضيا اشترط اقترانه بقد ، كذا ذكره بعض النحويين ، والصحيح خلافه · فقد جاء كثيرا بدونها فى القرآن وغيره ، ففى القرآن : « ان كان قميصه قد من قبل » « ان كنتم آمنتم بالله ···· » ·

ويقول فى موضع كان وأخواتها : « ···· والصحيح ان تسميتها بذلك لعدم اكتفائها بالمرفوع ، ودعوى عدم دلالتها على الحدث مردودة وإنما عملت العمل المذكور لشبهها بالأفعال المتعدية فى ان كلا منهما ··· فعل يطلب اسمين ···· » ·

ويستدرك على المصنف فيقول : « ···· ولو قال المصنف والفاء والواو فى الجواب لكان أوضح ، إذ الجواب منصوب لاناصب ، ولكنه سماه لاشتماله على الناصب فهو من مجاز المجاورة ····· » ·

وهو بهذا لا يكثر من مخالفة النحاة الذين سبقوه ، فكثيرا ما تحمله معرفة اقدار هؤلاء العلماء وآرائهم ومبلغ اشتغالهم بالنحو على احترامهم واحترام آرائهم وبالتالى الاخذ بآرائهم وبما يقولون دون مناقشة أو حجاج ·

وقد روى الحسن بن محمد البوريني[1] أن الشيخ الرملي قد حضر درسا للشيخ البدر الغزي في القاهرة ، فإذا اورد الشيخ الغزي ـ شيئا من حاشيته على المحقق المحلي « يقول الشهاب الرملي : من هذا الذي يعترض على المحقق المحلي ؟ » فيقول له الشيخ الغزي نحن . فيقول الرملي أما انتم فنعم .

ـ ويقلب شهاب الدين الرملي أحمد بن أحمد المعاني المختلفة للمفردة الواحدة فيعرض لها عرضا يشبه العرض المعجمي للمدلولات المتباينة وهو بثرى الجانب اللغوي من البحث ، ويدفع الملل عن الدارس حينما يخفف عنه عناء متابعة الآراء النحوية ومناقشتها والتعليق عليها . والأمثلة على ذلك كثيرة . فعندما وصل مثلا الى شرح كلمة الإعراب عرض لمعانيها المختلفة التي يمكن أن تأتي لها فقال :

« الباب فرجة في ساتر يتوصل منه من خارج الى داخل ، ومن داخل الى خارج ، وان شئت قلت هو كناية عن المدخل الى الشيء أو المخرج منه . وهو حقيقة في الأجسام كباب المسجد ، ومجاز في المعاني كباب الصلاة ، والإعراب في اللغة له معان منها : ـ

الإبانة : يقال : اعرب الرجل عن حاجته إذا ابان عنها ، والتحسين : كقولهم : جارية عروب أي حسنة ، والتغيير : كقولهم أعربت معدة البعير إذا تغيرت ، والانتقال : كقولهم اعربت الخيل إذا انتقلت من مرعاها . والعرفان : كقولهم أعرب الرجل إذا كان عارفا بالخيل العتاق . والزوال : يقال عرب الشيء إذا زال فساده ، والتكلم : يقال عرب الشيء إذا تكلم بالعربية .

ـ ويتحلى الشيخ أحمد بن أحمد الرملي في شرحه بعدم التعصب لاي مذهب من المذاهب ، فكان يأخذ بالرأي الذي يراه مناسبا ، وقريبا من الفهم ، فاخذ من البصريين ، وأخذ من الكوفيين ، ورد على الكوفيين ، ورد على البصريين ، فيقول : « .... وإن كانا مفردين كزيد قفه ، وسعيد كرز ، فالكوفيون والزجاج يجيزون فيه الوجهين السابقين ، وإضافة الاسم الى اللقب ، وجمهور البصريين يوجبون الإضافة ، والصحيح الأول والاتباع اقيس من الإضافة ، والإضافة أكثر .... » .

---

(١) تراجم الاعيان من أبناء الزمان ، الحسن بن محمد البوريني ص١١٢ .

ويقول : « ۰۰۰۰ ومنع كثير من النحويين كون عطف البيان نكرة تابعا للنكرة والصحيح الجواز ۰۰۰۰ » ۰ ويقول : « ۰۰۰۰ ومذهب البصريين وهو الصحيح أن فعل الأمر يبنى على ما يجزم به مضارعه ۰۰۰ » ۰

ـ وكان يناقش القضايا النحوية بطريقة علمية منطقية موضوعية فيقول : « ۰۰۰۰ قال تعالى : « إذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق ، وامسحو برؤوسكم وارجلكم » فى قراءة من جر الأرجل لمجاورته للمخفوض وهو الرؤوس وكان حقه النصب كما هو فى القراءة الأخرى ، وخالفهم فى ذلك المحققون ، ورآوا أن الجر على الجوار لا يحسن فى المعطوف لان حرف العطف حاجز بين الأسمين ومبطل للمجاورة ، نعم لا يمتنع فى القياس الخفض على الجوار فى عطف البيان لأنه كالنعت والتوكيد فى فى مجاورة المتبوع ، وينبغى امتناعه فى البدل لوجود الحاجز تقديرا ۰

ورأى هؤلاء أن الخفض فى الآية إنما هو بالعطف على لفظ الرؤوس ، فقيل الأرجل مغسولة لا ممسوحة ، فأجابوا عن ذلك بوجهين : أحدهما : ان المراد بالمسح هنا الغسل ، وخصت الرجلان بذلك من بين سائر المغسولات ليقتصد فى صب الماء عليها إذ كانت مظنة للإسراف ۰

والثانى : ان المراد هنا المسح على الخفين ، وجعل ذلك مسحا للرجل مجازا ، وإنما حقيقته انه مسح للخف الذى على الرجل ۰ والسنة بينت ذلك ، ويرجح هذا القول ثلاثة أمور :

أحدها : ان الحمل على المجاورة حمل على شاذ ، فينبغى صون القرآن عنـــه ۰

والثانى : إنه إذا حمل على ذلك كان العطف فى الحقيقة على الوجوه والأيدى ، فيلزم الفصل بين المتعاطفين ، وإذا حمل على العطف على الرؤوس لم يلزم الفصل ، والأصل ألا يفصل بين المتعاطفين بمفرد فضلا عن الجملة ۰

والثالث : أن العطف على هذا التقدير حمل على المجاور ، وعلى التقدير الأول حمل على غير المجاور ، والحمل على المجاور أولى ۰ فإن قلت يدل التوجيه الأول قراءة النصب قلت : لا نسلم انها عطف على الوجوه والأيدى بل على محل الجار والمجرور ۰۰۰۰ »

وكان يستشهد على القاعدة الواحدة بالعديد من الأمثلة لتثبيتها فى ذهن القارىء أو المتعلم ، وكان يكثر من الاستشهاد بالآيات القرانية لاعتبار النص القرآنى النص الأساسى فى القضايا النحوية بالإضافة الى الأبيات الشعرية والأحاديث النبوية وغيرها .

وأخيرا وبعد هذه الخصائص فإن كان هناك ما يمكن أن يؤخذ عليه لدى دراستنا لأسلوبه أنه يهتم بالجمل الشاذة ويوردها ، ومن المعروف تربويا أن الجمل الخاطئة أو الشاذة لا يجوز ذكرها أو تسجيلها أمام التلاميذ خوفا من أن تعلق باذهانهم فيصعب بعد ذلك اصلاحها ، فيقول « ... وما صح أن يكون خبرا مُبتدإ يكون خبرا لهذه الأفعال إلا الجملة التى لا تحتمل الصدق والكذب وهى : الاستفهام فلا يصح أن يقول كان زيد هل ضربته ؟ والتمنى فلا يصح أن تقول : كان زيد ليته قائم ، والترجى فلا يقال : كان زيد لعله فائز ، والعرض فلا يقال : كان زيد ألا تحدثه ، والتحضيض فلا يقال : كان زيد هلا أكرمته ، والدعاء فلا يقال : كان زيد اغفر اللهم له ، لأن هذه الأفعال لا تكون الجملة خبرا عنها إلا إذا كانت خبرية ... » .

وملاحظة اخرى هى شعور القارىء انه قد وقع فى تناقض فى كلامه ، فقد اورد فى حديثه عن حروف الجر الزائدة بانها تفيد التحسين . ثم يقول بعد ذلك « إنها لغو » وهذا ما يشعر بتناقضه مع نفسه فى كلامه .

منهـــاج الشـــــارح :

يأخذ شهاب الدين الرملى احمد بن احمد نصوص الآجرومية كلمة كلمة ويعرض لها بالشرح ليستخرج مدلولها ومعناها الفكرى المباشر . ثم يوضح معناها المقصود فى النحو ، وقد يعرض لمعانيها إذا وجدت .

ويكثر من الاستشهاد فى مواطنه بأبيات الشعر التى كثيرا ما استشهد بها النحويون . أما المتن فهو على طريقة النحويين القدامى . وقد يخرج الى الاستطراد والتوسع قبل أن يعود الى المساق الأساسى الذى يدور حوله موضوعه .

قسم كتابه الى أربعة وعشرين بابا حسب موضوعاتها ، حيث بدأ بباب الإعراب وانتهى بباب مخفوضات الأسماء .



بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين آمين

قال الشيخ الإمام العالم العامل العلامة المحقق المدقق ، شهاب الدين أحمد بن شهاب الدين أحمد بن زين حمزة الرملى الانصارى الشافعى ، الحمد لله الملك العلام ، وصلى الله على سيدنا محمد خير الأنام ، وعلى آله وأصحابه السادة الكرام ، صلاة وسلاما مستمرين على الدوام .

أما بعد فهذا تعليق على مقدمة الشيخ الإمام ابى عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجى ، الشهير بابن أجروم(١) ، تغمده الله برحمته ، يحل الفاظها ويتمم مفادها ، وأسأل الله العلى الكبير ، ان ينفع به فإنه على ذلك قدير قال المصنف(٢) .

بسم الله الرحمن الرحيم الباء متعلقة بمحذوف(٣) والاسم مشتق من السمو وهو العلو(٤) ، والله علم للذات(٥) الواجب الوجود ، المستحق

---

(١) هو محمد بن محمد بن داود الصنهاجى أبو عبد الله النحوى المشهور بابن أجروم . وأجروم باللغة البربرية تعنى : الفقير الصوفى ، وهو صاحب المقدمة المشهورة بالآجرومية . وقد شرحت مقدمته شروحا كثيرة ، واجمع الشراح على أنه إمام فى النحو وأنه صاحب بركة وصلاح وقد غلب على مقدمته المذهب الكوفى بما أورد من مصطلحات وآراء كوفية . ولد سنة ٦٧٢هـ وتوفى سنة ٧٢٣هـ ودفن بمدينة فاس فى المغرب . ذكر ابن مكترم فى تذكرته فقال ... من أهل فاس ، نحوى مقرىء ، وله معلومات من فرائض وحساب وادب بارع وله مصنفات وأراجيز فى القراءات وغيرها . ومن مؤلفاته :فرائد المعانى فى شرح حرز الامانى . وهو مخطوط ويقع فى مجلدين فى خزانة الرباط (١٤٦ أوقاف) . انظر : الاعلام ٢٣/٧ ، شذرات الذهب ٦٢/٦ ، بروكلمان ٣٠٨/٢ ، بغية الدعاة ٢٣٨/١ .

(٢) رحمه الله (ظ ، زا) .

(٣) خبر (ظ) .

(٤) اعتمد على رأى البصريين القائلين بذلك ، شرح الفية ابن معطى ص٣٤ .

(٥) على الذات (زا ، ق ، ظ) .

لجميع المحامد . والرحمن الرحيم اسمان بنيا للمبالغة من رحم ، والرحمن أبلغ من الرحيم ، وبدأ المصنف بالبسملة اقتداء بالكتاب العزيز وعملا بخبر كل أمر ذى بال لايبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطع(٦) · رواه أبو داود وغيره ، ومعنى ذىبال : أى حال يهتم به ، وفى رواية لأحمد لا يفتتح بذكر الله(٧) فهو أبتر أو أقطع ، ولا يعارض ما(٨) ذكر رواية لايبدأ(٩) فيه بالحمد لله ولا حديث الترمذى وغيره : كل خطبة ليس فيها تشهد فهى كاليد الجذما(١٠) . لانهما لايدلان على تعيين الكتابة مع التلفظ ، فلعله حمد وتشهد لفظا أو لأن المقصود الابتداء بذكره · على أى وجه كان . فالتنصيص على ما ذكر ، لا يفيد التخصيص فلا تعارض ·

والقدر الذى يجمع الأمور الثلاثة ذكر الله(١١) · وقد حصل بالبسملة ·

(الكلام) قيل أن الألف واللام فيه عوض عن المضاف إليه المحذوف تقديره : كلام النحاة (هو اللفظ) أى الصوت المعتمد(١٢) على بعض الحروف سواء كان مستعملا كزيد ، أم مهملا كديز مقلوب زيد · وخرج به الدوال الأربع ، وهى : الخطوط والعقود والإشارات والنصب · وخرج به أيضا ما يفهم من حال الشيء ، وحديث النفس والصوت الذى لم يعتمد(١٣) على بعض الحروف وغير ذلك ·

(المركب) وجودا أو تقديرا يشمل الكلمة المجاب بها نحو : نعم وبلى ولا(١٤) وأجل · ونحوهن فإن التركيب فيهن مقدر ، فخرج به(١٥) اللفظ المفرد كعمرو ·

---

(٦) حديث ضعيف أورده الحافظ جلال الدين السيوطى فى كتابه الجامع الصغير وذكره النووى فى كتابه الأذكار فى أول كتاب : حمد الله تعالى ·· الحديث ·· عن أبى هريره ·

(٧) غير موجوده فى (ظ ، ز١) ·

(٨) عن (ق) ·

(٩) الابتداء (ق) ·

(١٠) رواه الترمذى فى كتاب النكاح الباب (١٧) ، ورواه أبو داود فى كتابه الأدب ، الباب (١٩) ·

(١١) تعالى (ق ، ظ) ·

(١٢) المعمد (ظ ، د) ·

(١٣) يعمد (ظ)

(١٤) غير موجودة فى نسخة (ق) ·

(١٥) بهن (د) ·

والتركيب : ضم كلمة فأكثر وهو يعم التركيب الأسنادى وهو ضم الفعل، الى الفاعل كقام زيد أو الخبر الى المبتدأ كزيد قائم أو ما كان بمنزلة أحدهما ، والإضافى(١٦) وهو كل اسمين تنزل ثانيهما(١٧) منزلة التنوين مما قبله كعبد الله ، وغلام زيد . والمزجى وهو كل اسمين تنزل(١٨) ثانيهما منزلة تاء التأنيث مما قبله(١٩) كبعلبك وحضرموت . والتقييدى وهو ما كان الجزء الثانى قيدا للأول كالحيوان الناطق .

(المفيد) أى ما افاد فائدة يحسن السكوت عليها بحيث لا يصير ذهن السامع ملتفتا لشىء آخر . وخرج به اللفظ المركب الذى لا يفيد تلك الفائدة كالمركب الإضافى والمزجى والتقييدى .

والاسنادى المتوقف على غيره نحو : إن جاء زيد ، والمعلوم للسامع نحو : السماء فوقنا(٢٠) والمجهول علما نحو : برق نحره . (بالوضع) المراد به القصد : بأن يقصد المتكلم افادة السامع ، وهذا هو المشهور ، وقيل : المراد به : الوضع العربى ، وهو جعل اللفظ دليلا على المعنى ، ولهذا الخلاف التفات الى الخلاف فى ان دلالة الكلام عقلية(٢١) أو وضعية(٢٢) . قيل والأصح الأول . وخرج بالوضع على التفسير الأول(٢٣) المفيد بغير

(١٦) واضافى (ز١) .
(١٧) ثانيتهما (ز١) .
(١٨) غير موجودة فى (ق) .
(١٩) غيرموجودة فى (ظ) .
(٢٠) والارض تحتنا (ق) .

(٢١) الدلالة العقلية : ان ايراد المعنى الواحد على صور مختلفة لا يتأتى إلا فى الدلالة العقلية . وهى الانتقال من معنى الى معنى بسبب علاقة بينهما . (مفتاح العلوم ص١٥٦) .

ويوضح هذا بطريقة أخرى فيقول : متى كان لمفهوم اللفظة تعلق بمفهوم آخر أمكن أن تدل عليه بوساطة ذلك التعلق بحكم العقل سواء كان ذلك المفهوم الآخر داخلا فى مفهومها الأصلى كالسقف مثلا فى مفهوم البيت ويسمى هذا دلالة التضمين ، ودلالة عقلية أو خارجا عنه كالحائط عن مفهوم السقف وتسمى هذه الدلالة عقلية .

ويعرف التفتازانى ذلك فيقول : ان دلالة اللفظ على الكل من الجزء الخارج ، إنما هى من جهة العقل لأن حصول الكل أو الملزوم يستلزم حصول الجزء أو اللازم . انظر : مختصر المعانى ص١٤٢ ، مفتاح العلوم ص١٥٦ ، تلخيص المفتاح ص٢٢٢ ـ ٢٢٣ .

(٢٢) الدلالة الوضعية : هى أن تدل اللفظة الموضوعة لمفهوم معين عليه من غير زيادة ولا نقصان بحكم الوضع . وتسمى بتسمية أخرى أيضا هى دلالة المطابقة . (انظر مراجع البلاغة السابقة) .

(٢٣) أى الذى يقصد به إفادة السامع فائدة جديدة .

الوضع كالمفيد بالطبع كافادة انين الضعيف(٢٤) قوة آله ، وغطيط النائم استغراقه فى النوم ، « وخرج به أيضا كلام النائم »(٢٥) والساهى والمجنون والسكران ، وما علم من الطيور ، وما اشبه ذلك ، فلا يسمى شىء من ذلك كلاما فى الاصطلاح لأنه ليس مقصودا ، وخرج به على(٢٦) التفسير الثانى(٢٧) ما ليس بعربى كالاعجمى ، والمفيد بالعقل كآفادة حياة المتكلم من وراء جدار ٠ لا يقال(٢٨) : بقى على المصنف قيد آخر وهو ان يقول لذاته ليحترز به عن الجملة المقصودة لغيرها كالصلة نحو وجهه حسن من : جاء الذى وجهه حسن لانا نقول هذه الجملة خرجت بقوله المفيد ، فذكر بالوضع بعده للاهتمام بشأنه لا(٢٩) للاحتياج اليه ٠ أو بقوله بالوضع إذ المتبادر منه كونه مقصودا لذاته ٠ وأقل ما يتركب الكلام من اسمين كزيد قائم ، وتسمى جملة أسمية أو من فعل واسم كقام زيد وتسمى حملة فعلية ، ومنه قم فإنه مركب من فعل الأمر المنطوق به ، ومن ضمير المخاطب المستتر المقدر بأنت ، وكذا نحو : يا زيد فإن حرف النداء نائب مناب ادعو أو انادى فهو مركب من فعل واسم بل ومن(٣٠) اسمين ، (واقسامه) أى الكلام يعنى أجزاءه التى يتركب منها ولا تصح أن تكون الأقسام بمعنى الأنواع ولان من شرط النوع انطلاق اسم(٣١) المقسوم عليه(٣٢) فيصح وقوع اسم الكلام على الأسم وحده والحرف وحده والفعل وحده وليس كذلك (ثلاثة) لا رابع لها (اسم) هو كلمة أو قوة كلمة دالة على معنى فى نفسها ولم تتعرض ببنيتها لزمان ، وإنما قدمه لسموه أى علوه على قسيميه بالاخبار به(٣٣) وعنه ، ولأنه ذات والفعل صفة(٣٤) ، والذات أولى بالتقدم(٣٥) ٠ ولانه يقوم به كلام تام ، نحو : زيد قائم ٠

(وفعل) هو كلمة أو ما قوته قوة كلمة تدل على معنى فى نفسها وتتعرض بنيتها لزمان ، وقدمه على الحرف لأنه ركن للإسناد ، ودخل بقولى

---

(٢٤) من (ق) ٠
(٢٥) غير موجودة فى (ظ) ٠
(٢٦) بذلك (ق) ٠
(٢٧) الذى يقصد به جعل اللفظ دليلا على المعنى ٠
(٢٨) ولا (ز١) ٠
(٢٩) غير موجودة فى (ق) ٠
(٣٠) زيادة من (ظ ، ز١) ٠
(٣١) واسمية فى (ز١) ، وغير موجودة فى نسخة (ق) ٠
(٣٢) ولو كانت الاقسام بمعنى الأنواع لصح (د) ٠
(٣٣) عنـــه (ق) ٠
(٣٤) صفات (ق) ٠
(٣٥) بالتقديم (ق ، ز١) ٠

أو ما قوته قوة كلمة الحركة الباقية من فعل الأمر مما فاؤه واو ، وعينه همزة ولامه حرف علة نحو : إِ • بهمزة مكسورة من وأى ، إذا وعد حيث نقلت حركتها الى الساكن قبلها ثم حذفت • (وحرف جاء لمعنى) هو كلمة لا تدل على معنى إلا فى غيرها وهو ثلاثة أقسام(٣٦) مشترك بين الأسماء والأفعال نحو : هل(٣٧) • ولا يعمل(٣٨) شيئا إلا المشبهة بليس . ومختص(٣٩) بالاسم نحو : فى ، ومختص(٣٩) بالفعل نحو لم • وحق ما اختص بقبيل(٤٠) ولم يكن كالجزء منه ان يعمل فيه ، واحترز بقوله : جاء لمعنى من حروف التهجى كالزاى من زيد ، والعين من عمرو ، ولما كان الحرف قد يفتقر إليه تأليف الكلام فى بعض المواضع بحيث لا يتم معناه إلا به ، جعل بهذا الاعتبار جزءا وبيان الحصر فى الثلاثة ان الكلمة ان(٤١) لم تكن للإسناد فهى الحرف •

وإن كانت ركنا له ، فان قبلته بطرفيه الاسم وإلا فهى الفعل ، (فالاسم) الفاء رابطة للشرط المقدر بجزئه الظاهر والتقدير إن اردت معرفة هذه الثلاثة • فالاسم (يعرف) من قسيميه(٤٢) (بالخفض) فى آخره والمراد به ، الحركة التى يحدثها عامل الخفض سواء « اكان العامل(٤٣) » حرفا نحو بزيد أم مضافا نحو غلام زيد • ولا خفض لغيرهما ، والخفض عبارة كوفية ، والجر عبارة بصرية (والتنوين) فى آخره وهو نون ساكنه تلحق الآخر(٤٤) لفظا لا خطا لغير توكيد • واقسامه المرادة(٤٥) هنا اربعة : تنوين التمكين ، وهو الذى يكون فى الاسم المتمكن الأمكن اى المعرب المنصرف نحو زيد ورجل وكل وبعض ولا يرد قوله :

---

(٣٦) أشياء (ق) •

(٣٧) تدخل على الافعال فيقال : هل قام زيد ؟ فهل : حرف استفهام ، وقام : فعل ماض وزيد فاعل • وتدخل على الأسماء فيقال : هل زيد قائم فهل : حرف استفهام ، زيد مبتدأ • وقائم : خبر (شذور الذهب ٢٦ ، الهمع ٢٧/١ ، حاشية الصبان ٧٣/٢) •

(٣٨) تعمل (ق) •

(٣٩) ومختصة (ق) •

(٤٠) غير موجودة فى نسخة (ق) والمراد بقبيل : بنوع ، أى ما يختص بالاسم يعمل فيه ، وما يختص بالفعل يعمل فيه • (لسان العرب ٥٤٤/١١) •

(٤١) غير موجودة فى (ظ ، ز١) •

(٤٢) قسميه (د ، ظ) • وهنا بدأ بذكر سمات الاسم •

(٤٣) المرادة للعامل (ز١) •

(٤٤) آخر الاسم (ق) •

(٤٥) المراد (ق) •

ألام على لو ولو كنت عالما(٤٦) ....

لصيرورة لو هذه اسما للو التى للتمنى بدليل التشديد • وتنوين التنكير : وهو الذى يلحق الأسماء المبنية فرقا بين معرفتها ونكرتها ، نحو سيبويه فى المعرفة ، وسيبويه فى النكره • وتنوين المقابلة : وهو الذى يكون فى(٤٧) ما جمع بألف وتاء مزيدتين نحو مسلمات جعلوه فى مقابلة النون فى جمع المذكر السالم • وتنوين العوض : وهو على قسمين : عوض عن(٤٨) حرف : وهو الذى يكون فى كل اسم فيه مانع صرف وآخره ياء قبلها كسرة نحو جوار ، وغواش • وعوض(٤٩) عن جملة : وهو الذى يلحق إذ نحو قوله تعالى « وأنتم حينئذ تنظرون(٥٠) » • أى حين إذ بلغت الروح الحلقوم(٥١) . واطلق المصنف لفظة التنوين اعتمادا على كثرة استعمال هذه الأربعة المختصة(٥٢) حتى كأنها تفهم منه بغير قرينة • (ودخول الألف واللام) فى أوله نحو الرجل والكتاب • وتعبيره بهذا أولى من التعبير بألة التعريف لتناوله الزائدة نحو :

رأيت الوليد بن اليزيد .. ..(٥٣)

والموصولة نحو الضارب ، وفى معنى الألف واللام بدلها أم فى لغة

---

(٤٦) بيت الشعر : الام على لو ولو كنت عالما بأذناب لو لم تفتنى أوائله
القائل : غير معروف •

الشاهد : فى قوله « لو » الأولى والثانية ، حيث نونها الشاعر الحاقا بتنوين التمكين الذى يختص بالأسماء المعربة ، فإن « لو » فى الأصل حرف ، ولحرفيتها لا يلحقها التنوين ، ولكن الشاعر نونها هنا لانتقالها من الحرفية الى الاسمية • وهناك دليل أخر على اسميتها وهو جرها بحرف الجر الظاهر (على) وقد استشهد به كل من : سيبويه ٣٣/٢ ، المقتضب ٢٣٥/١ ، الدرر اللوامع ٢/١ ، همع الهوامع ١٠/١ •

(٤٧) فيها (ق) • (٤٨) من (ظ ، ز١ ، ق) •

(٤٩) غير موجودة فى (ق) • (٥٠) سورة الواقعة اية (٨٤) •

(٥١)تنظرون (ق) • (٥٢) بالاسم (د) •

(٥٣) غير موجودة فى النسخة الأصلية . والأولى وجودها لانها جزء من بيت شعر وتمام البيت : رأيت الوليد بن اليزيد مباركا شديدا بأعباء الخلافة كاهله • القائل : ابن ميادة من قصيدة يمدح فيها أبا العباس بن يزيد بن عبد الملك • واسمه : الرماح بن ابرد ابن ثوبان بن سراقة • وميادة اسم امه •

انظر : تاريخ الخلفاء / السيوطى ص٢٥٢ ، تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد •

الشاهد : فى قوله : اليزيد « حيث دخلت أل الزائدة على « يزيد » الذى جر بالكسرة الظاهرة مع أنه ممنوع من الصرف للعلمية ووزن الفعل ، وهذا يدل على أنه لا فرق بين أنواع الألف واللام الزائدة أو الموصولة أو المعرفة • وقد استشهد به كل من : أوضح المسالك رقم ١٩ ، الاشمونى رقم ٣٥ ، وقطر الندى رقم ١٢ •

قوم(٥٤) ، ودخول (حروف الخفض) فى أوله أيضا . ولما ذكر أن من علامات الاسم دخول حروف الخفض(٥٥) شرع فى بيانها فقال (وهى) أى حروف الخفض يعنى أشهرها (من) ومن معانيها ابتداء الغاية فى المكان(٥٦) نحو قوله تعالى « سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى »(٥٧) ، وفى الزمان نحو قوله تعالى « لمسجد أسس على التقوى من أول يوم »(٥٨) .

والتبعيض نحو : شربت من الماء . أى بعضه . وبيان الجنس نحو قوله تعالى : « فاجتنبوا الرجس من الأوثان(٥٩) » أى الذى هو الأوثان(٦٠) والزيادة فى كلام منفى أو شبهه نحو : ما جاءنى من احد . أى ما جاءنى احد .

(والى) ومن معانيها انتهاء الغاية فى المكان ، نحو : سرت من الكوفة(٦١) الى البصرة(٦٢) . وفى الزمان نحو : صمت من يوم الخميس

---

(٥٤) نحو قوله ﷺ : ليس من امبر امصيام فى امسفر بمعنى ليس من البر الصيام فى السفر . فقد استعمل الرسول بدلا من ال التعريف « أم » وهى لغة حمير . (انظر شرح قطر الندى ص١٥٨) .

(٥٥) الجر (د) وهو مصطلح كوفى ، والبصريون يقولون : حروف الجر .

(٥٦) والى من معانيها انتهاء الغاية فى المكان (ق) .

(٥٧) سورة الإسراء آية (١) .

(٥٨) سورة التوبة آية (١٠٨) .

(٥٩) سورة الحج آية (٣٠) .

(٦٠) غير موجودة فى (ق) .

(٦١) الكوفة : بالضم : المصر المشهور بأرض بابل من سواد العراق ، ويسميها قوم خد العذراء .

قال أبو بكر بن محمد بن القاسم : سميت الكوفة لاستدارتها أخذا من قول العرب : كوفانا ، وكوفانا . بضم الكاف وفتحها للرميلة المستديرة ، وقيل : سميت الكوفة كوفة لاجتماع الناس بها من قولهم : قد تكوف الرمل . وقيلت أقوال كثيرة فى اسمها ... وهى مدينة معروفة ومشهورة فى العراق (معجم البلدان ٤/٤٩٠) .

(٦٢) البصرة : وهما بصرتان : العظمى بالعراق والأخرى بالمغرب ، وأما البصرتان فالكوفة والبصرة .

قال ابن الاعرابى : البصرة حجارة صلاب ، قال إنما سميت بصرة لغلظها وشدتها ذكر الشرقى ابن القطامى أن المسلمين حين وافوا مكان البصرة للنزول بها نظروا اليها من بعيد ، وابصروا الحصى عليها فقالوا : إن هذه أرض بصرة .

وذكر أحمد بن محمد الهمدانى حكاية عن محمد بن شرحبيل ابن حسنة أنه قال : إنما سميت البصرة لأن فيها حجارة سوداء صلبة وهى البصرة (معجم البلدان ١/٤٣) (١ + ٢) البصرة الى الكوفة (ظ) .

الى يوم الأثنين . (وعن) ومن معانيها المجاوزة نحو : رميت(٦٣) عن القوس . أى جاوزت الرمى عنه .

وكونها بمعنى بعد نحو قوله تعالى : « لتركبن طبقا عن طبق »(٦٤) أى(٦٥) ، بعد طبق . وبمعنى على نحو : بخل(٦٦) عنه أى عليه(٦٧) .

وقد تكون أسما إذا دخل عليها حرف الجر نحو : دخلت من عن يمينه (وعلى) ومن معانيها الاستعلاء نحو ، جلست على السرير وكونها بمعنى عن نحو :

إذا رضـــيت على بنو قشـــير ....(٦٨)

أى عنى : وكونها بمعنى فى : نحو قوله تعالى : « ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها »(٦٩) أى فى حين غفلة .

وكونها بمعنى عند كقوله : يا رسول الله « إن ابنى كان عسيفا على هذا »(٧٠) ، أى اجيرا عنده . وقد تكون من الأسماء إذا دخل عليها من نحو . عدت من عليه . وقد تكون فعلا متصرفا نحو : على زيد الفرس .

---

(٦٣) السهم (ظ ، ز١) .

(٦٤) سورة الإنشقاق اية (١٩) .

(٦٥) بمعنى (ز١) .

(٦٦) قائما يحل عن نفسه (ق) .

(٦٧) على نفســـه (ق) .

(٦٨) تمام البيت : إذا رضيت على بنو قشير لعمر الله أعجبنى رضاها .
القائل : القحيف العقيلى يمدح به حكيم بن المسيب القشيرى .
انظر : الخزانة ٢٤٦/٤ ، ٢٨٢/٣ . الخصائص ٣١١/٢ ، ٣٨٩ المقتضب ٣٢٠/٢ .
الشاهد فى قوله « على » فإن حرف الجر هنا ورد بمعنى عن . والمقصود إذا رضيت عنى بنى قشير . وقد استشهد به كل من : الدرر اللوامع ٢٢/٢ المغنى رقم ٢٢٥ ، أوضح المسالك رقم ٢٩٨ ، شرح شواهد المغنى ٤١٦/١ ، ٩٥٤/٢ ، منار السالك ٢٦٣/٢ ، شرح المفصل ١٢٠/١ .

(٦٩) سورة القصص الآية ١٥ .

(٧٠) رواه البخارى فى كتابه الأحكام الباب (٣٩) ، ورواه مسلم فى كتاب الحدود الحديث (٢٥) ، ورواه ابو داود فى كتاب الحدود الباب (٢٥) ، والترمذى فى كتاب الحدود الباب (٨) والنسائى فى كتاب القضاء الباب (٢٢) وابن ماجه فى كتاب الحدود الباب (٧) والدارمى فى سننه فى كتاب الحدود الباب (١٢) والإمام مالك فى الموطأ فى كتاب الحدود الحديث (٦) .

(وفى) ومن معانيها الظرفية حقيقة نحو : الماء فى الكوز ، والمال فى الكيس ومجازا نحو : النجاة فى الصدق ، والنظر فى الكتاب وكونها للسببية نحو قوله صلى الله عليه وسلم « دخلت امرأة النار فى هرة حبستها »(٧١) ، وبمعنى على نحو قوله تعالى « ولأصلبنكم فى جذوع النخل »(٧٢) أى عليها ٠

وبمعنى الى نحو قوله تعالى « فردوا أيديهم فى أفواههم »(٧٣) ٠

(ورب) ومن معانيها التقليل قليلا والتكثير كثيرا(٧٣م) نحو قوله : رب رجل كريم لقيته ٠ وقوله صلى الله عليه وسلم : « يارب كاسية فى فى الدنيا عارية يوم القيامه »(٧٤) ٠ وهى مختصة ، بالنكرات ، ولا تستعمل إلا فى صدر(٧٥) الكلام ٠ وقد تدخل عليها التاء ٠ وقد تضمر ، ويبقى عملها ، واضمارها بعد الفاء كثير نحو قوله :

فمثلك حبلى ٠٠٠ ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠(٧٦)

---

(٧١) البخارى فى كتاب الاذان الباب (٩٠) ، وفى كتاب المساقاة الباب (٩) ، وفى كتاب الانبياء الباب (٥٤) ورواه مسلم فى صحيحه فى كتاب البر حديث (١٣٣) ورواه ابن ماجه فى كتاب الإقامة الباب (١٥٢) ٠

(٧٢) طه آيه ٧١ ٠

(٧٣) إبراهيم آية ٩ ٠

(٧٣م) تكثيرا (ظ) ٠

(٧٤) رواه البخارى فى كتابه الباب (٤٠) وفى التهجد الباب (٥) ، وفى اللباس الباب (٣١) وفى الأدب الباب (١٢١) وفى الفتن الباب (٦) ، ورواه الترمذى فى كتاب الفتن الباب (٣٠) ، ورواه الإمام مالك فى الموطأ كتاب اللباس حديث (٨) ٠

(٧٥) صدور (ظ) ٠

(٧٦) فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع فالهيتها عن ذى تمائم محول

القائل : امرؤ القيس بن حجر الكندى ٠

انظر : الديوان ١٢ ، طبقات فحول الشعراء ٤٢ ، اللسان (غيل ٢٤) الخزانة ٣٣٦/٣ ، المرشد ١١٧ ٠

المعنى : رب امرأة مثلك حبلى ومرضع قد أتيتها ليلا فشغلتها عن ولدها الصغير الذى مضى عليه الحول ، وهو محمل بالتمائم خوفا عليه من العين ، ومع شدة حبها له فقد الهيتها عنه ٠

الشاهد : فى قوله : « فمثلك » حيث حذفت رب بعد الفاء ، وبقى عملها وهو الجر مع حذفها ٠ وهذا قليل ٠

وقد استشهد به كل من : ابن هشام فى اوضحه رقم ٣١٣ ، وفى شذور الذهب رقم ١٦٢ ، وفى ابن عقيل رقم ٢١٨ ، وفى المغنى رقم ٢١١ ، وفى الدرر اللوامع ٤٠٢/١ ، ٤٦٣ ، وفى حاشية الخضرى ٢٣٥ ٠

وبعـــد الواو أكثر نحو قوله :

وليـــل كموج البحـــر ... .(٧٧)

وبعد بل قليـــل نحـــو :

بل بلد ملء الفجـــاج قتمه ....(٧٨)

وبدون شيء أقل كقوله :

رســم دار وقفت في طللـــه ....(٧٩)

---

(٧٧) ارخى سدوله (د) وتمام البيت :

وليـل كموج البحر ارخى سدوله   على بانـواع الهمـوم ليبتلى

القائل : امرؤ القيس بن حجر الكندي .

انظر الديوان ١٨ ، والخزانة ١/٣٧٢ ، وطبقات فحول الشعراء ٨٥ ، والجمهرة ١/١٥١ .

المعنى : رب ليل ظلامه كأمواج البحر مترامية الاطراف ، القاها على لتكون محط اختبار لي .

الشاهد : في قوله « وليل » حيث جر كلمة « ليل » بعد واو رب المحذوفة وهو كثير وشائع .

وقد استشهد به : ابن هشام في أوضح المسالك رقم ٣١٤ ، وفي شذور الذهب رقم ١٦٠ ، وفي الاشموني رقم ٥٧٨ ، وفي مغني اللبيب رقم ٥٨٤ ، وفي التصريح ج٢ ٢٩٢ .

(٧٨) تمام البيت :

بل بلد ملء الفجاج قتمه   لا يشترى كتانه وجهرمه

القائل : رؤبة بن العجاج من ارجوزة طويلة بلغت اربعمائة بيت .

انظر ديوانه (١٥٠) . الخزانة ١/١٣٩ .

المعنى : رب بلد ناء موصوف بان غباره يملأ الطرق الواسعة وبأنه لا يشترى كتانه وجهرمه .

الشاهد : في قوله : « بل بلد » حيث حذفت رب بعد بل وبقي عملها وهو الجر لبلد وهذا قليل .

وقد استشهد به : ابن عقيل رقم ٢١٩ ، الأشموني رقم ٥٧٤ . شذور الذهب رقم ١٦٣ ، المغني رقم ١٦٨ ، العيني ٣/١٣٥ ، حاشية الأشموني ٣٢٣ ، الدرر اللوامع ١/١٤ ، ١/٣٨ ، الانصاف ٣٤٩ ، شرح شواهد المغني ١/٣٤٧ .

(٧٩) تمام البيت :

رســم دار وقفت في طلله   كدت اقضى الحيـاة من جلله

القائل : جميل بن معمر .

انظر : ديوانه ص١٨٧ ، الامالي للقالي ١/٢٤٣ ، الاضداد ص٩١ ، الخزانة ٤/١٩٩ ، سر صناعة الإعراب ص١٤٩ ، الخصائص ١/٢٨٥ ، ٢/١٥٠ .

المعنى : وقفت على الآثار من ديار الاحبة ، وذكرت يوم كانت الدار عامرة بأهلها فكدت افارق الحياة من فداحة الخطب بفقد الاحبــة .

=

(والباء) ومن معانيها الالصاق نحو مررت بزيد ، والاستعانة نحـو كتبت بالقلم والمقابلة نحو : اشتريت هذا بهذا ، والتعدية نحو ذهبت به ، والمصاحبة ، جاء الأمير بعشيرته . والزيادة فى الفاعل نحـو : « كفى بالله وكيلا »(٨٠) أى ، كفى الله وكيلا(٨١) .

وفى المفعول كقوله تعالى(٨٢) : « ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة(٨٣) » أى أيديكم ، وفى خبر ليس « نحو ليس(٨٤) » زيد بقائم ، وفى المبتدأ نحو(٨٥) بحسبك درهم ، وما فى القرآن من ذلك فهو للتحسين .

(والكاف) ومن معانيها التشبيه حقيقة نحو : هذا الدرهم كهذا . إذا كانا من فضة واحدة ، ومجازا نحو : زيد كالاسد والكريم كالغيث ، والسخى كالبحـر ، وقد تكون اسما إذا دخل عليها حرف جر نحو : يضحكن عن كالبرد أى مثل البرد وتختص الكاف بالظاهر . وقد تدخل على ضمير الغائب .

(واللام) ومن معانيها الملك نحو(٨٦) الدار لزيد والاستحقاق مثل : المغفرة(٨٧) لزيد ، وشبه الملك أى الاختصاص ، الجل للفرس أى مختص بها . والتعدية نحو : وهبت لزيد مالا ، والتعليل : نحو : جئتك لعلمك والزيادة نحو قوله تعالى : « ردف لكم(٨٨) » أى ردفكم . وتكسر هذه اللام مع الاسم الظاهر(٨٩) ومع ياء المتكلم وتفتح فيما عدا ذلك .

=

الشاهد : فى قوله « رسم دار » حيث جر « رسم » برب المحذوفة من غير ان يتقدمها شىء ، وهذا شـاذ .

وقد استشهد به فى كل من : الدرر اللوامع ١/٢١١ ، المغنى رقم ١٨٢ ، واوضح المسالك رقم ٣١٦ ، الاشمونى ٥٧٩ ، الانصاف ٣٢٧ ، شرح شواهد المغنى ١/٤٠٣ ، حاشية الاشمونى ٣٢٣ .

(٨٠) سورة النساء آية (١٣٢) .

(٨١) غير موجودة فى (ق) .

(٨٢) غير موجودة فى (ز١) .

(٨٣) سورة البقرة آية (١٩٥) .

(٨٤) غير موجودة فى (ظ ، ز١) .

(٨٥) غير موجودة فى (ق ، ظ) .

(٨٦) غير موجودة فى (ز١) .

(٨٧) المعرفة (ق) .

(٨٨) سـورة النمل آية (٧٢) .

(٨٩) غير موجودة فى (ق) .

(وحروف القسم) بالرفع عطفا على من فيفيد انها من حروف الخفض وبالجر عطفا على الألف واللام • أى ودخول حروف القسم ، أو على الخفض أى وتعرف بحروف القسم •

(وهى) ثلاثة (الواو) ولا تستعمل إلا مع الظاهر ، فلا تقول : وك لأفعلن ولا يذكر معها القسم فلا تقول أقسمت والله لافعلن (والباء) الموحدة وهى أم الباب لأنها تستعمل مع الظاهر نحو : بالله ومع المضمر نحو : بك • ويذكر معها فعل القسم نحو : أقسمت بك لافعلن •

(والتاء) المثناة فوق وهى مختصة بلفظ الجلالة ولا تدخل على غيره على الصحيح(٩٠) ، وأما نحو : ترب الكعبة وتربى فشاذ • ولا يذكر معها فعل القسم • ثم جواب القسم : إما ان يكون مثبتا أو منفيا • فإن كان مثبتا كان بأن • كقوله تعالى : « والعصر إن الإنسان لفى خسر(٩١) » أى باللام كقوله تعالى : « تالله(٩٢) لتسألن(٩٣) » ، أو باللام وقد كقوله تعالى : « تالله(٩٤) لقد آثرك الله علينا(٩٥) » •

وقد تحذف اللام نحو : « قد أفلح من زكاها(٩٦) ويحذفان معا نحو « « قتل أصحاب الأخدود ، النار »(٩٧) ، التقدير : لقد قتل ، كذا نقل ، وإن كان منفيا كان(٩٨) بما نحو قوله تعالى : « والضحى والليل إذا سجى ما ودعك ربك وما قلى(٩٩) » او بلا نحو : والله لا افعله وقد تحذف لا كقوله تعالى : « تالله تفتا »(١٠٠) اى لا تفتا ، أو ببلى نحو قوله تعالى : « وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعدا عليه حقا(١٠١) » أو بإن كقوله تعالى(١٠٢) « إن كدت(١٠٢) » ، او بلن نحو قوله(١٠٣) ، والله لن يصلوا إليك بجمعهم(١٠٤) » •

---

(٩٠) الاصح (ق) •
(٩١) سورة العصر آية (١) •
(٩٢) غير موجودة فى (ق) •
(٩٣) سورة الاعراف آية (٦)
(٩٤) غير موجودة فى (ق) •
(٩٥) سورة يوسف آية (٩١) •
(٩٦) سورة الشمس آية (٩) •
(٩٧) سورة البروج آية (٤) •
(٩٨) غير موجودة فى (ق) •
(٩٩) سورة الضحى آية (١) •
(١٠٠) سورة يوسف آية (٨٥) •
(١٠١) سورة النحل آية (٣٨)
(١٠٢) تالله أن كدت (ز١) وهى سورة الصافات آيه (٥٦) •
(١٠٣) تعالى (ظ ، ز١) والصحيح ماورد فى الأصل •
(١٠٤) حتى اوسد فى التراب (د) •

ومن علامات الاسم ايضا فى أوله أدوات النداء ، ونواسخ الابتداء ولولا ولوما الإمتناعيتان ، نحو : لولا زيد لاكرمتك ، واما التفصيلية نحو قوله تعالى : « فأما اليتيم فلا تقهر ، وأما السائل فلا تنهر(١٠٥) » ، وفى وسطه ياء التصغير والف التكسير وفى آخره علامة التثنية والجمع ، والف التأنيث الممدودة والمقصورة وياء النسب وتاء التأنيث التى(١٠٦) تبدل هاء(١٠٧) فى الوقف • وزيادة واو الندبه والف الالحاق وفى معناه كونه فاعلا وكونه مفعولا وكونه مضافا ومضافا اليه ، وكونه مجموعا وكونه معرفا وكونه منكرا وكونه مبتدأ « وكونه خبرا »(١٠٨) وعود الضمير عليه نحو : « مهما تأتنا به »(١٠٩) ، فمهما اسم لعود(١١٠) الضمير المجرور بالباء عليها ، وكونه مفردا وكونه مثنى وكونه مخبرا عنه •

قال بعضهم : وهذا تداخل لأن معنى الاخبار عنه كونه فاعلا أو مفعولا ، أو مبتدأ وقد ذكرت أنتهى ، وكونه مذكرا أو كونه مؤنثا وكونه منعوتا أو ظرفا أو مشارا إليه(١١٠) أو يحسن معه نفعنى أو ضرنى • ولما ذكر ما يعرف به الاسم شرع يذكر ما يعرف به الفعل فقال • (والفعل يعرف) من قسيميه (بقد)(١١٢) أى الحرفية • وتدخل على الماضى نحو : قد قام ، وعلى المضارع نحو(١١٣) قد يقوم ، وهى تقرب الماضى من الحال ، وتحققه فى غالب الأحوال . وتفيد التقليل فى فعل الأستقبال ، والتقليل ضربان • تقليل وقوع الفعل نحو : قد يصدق الكذوب ، وقد يجود البخيل . وتقليل متعلقه نحو قوله تعالى : « قد يعلم ما انتم عليه(١١٤) » أى إن ما هم عليه هو أقل معلوماته سبحانه وتعالى(١١٥) • وزعم بعضهم(١١٦) إنها فى هذه الأمثلة ونحوها للتحقيق ، وإن التقليل فى المثالين الأوليين لم يستفد من قد . بل(١١٧) من

---

(١٠٥) سورة الضحى آية (٩) •
(١٠٦) غير موجودة فى (د) •
(١٠٧) تبدلها (ق) •
(١٠٨) غير موجودة فى (د ، ز١) •
(١٠٩) سورة الأعراف آية (١٣٢) •
(١١٠) يعود (ق) •
(١١١) غير موجودة فى (ز١) •
(١١٢) بقد بعد (ز١) •
(١١٣) غير موجودة فى (ق) •
(١١٤) سورة النور آية (٦٤) •
(١١٥) وقد (ز١) •
(١١٦) غير موجودة فى (ق) •
(١١٧) غير موجودة فى (ق) •

قولك : البخيل يجود ، والكذوب يصدق ، فإنه إن(١١٥) لم يحمل(١١٩) على أن صدور ذلك منهما قليل كان فاسدا إذ آخر الكلام مناقض أوله ، أما قد الاسمية فهى مختصة بالأسماء لأنها إما اسم بمعنى حسب نحو : قد زيد درهم ، وأما اسم فعل بمعنى يكفى يقال : قد زيدا درهم · (والسين وسوف) فى أوله أيضا ويختصان بالمضارع ، ويخلصانه للاستقبال ، لكن سوف أكثر مهلة من السين · مثال السين : نحو قوله تعالى « سيجعل الله بعد عسر يسرا(١٢٠) » ، ومثال سوف نحو قوله تعالى(١٢١) « فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه »(١٢٢) وقد تدخل على سوف الفاء فيقال فسوف · كما فى هذه الآية ، وقد تحذف الفاء الأخيرة فيقال سو ، وسى بقلب الواو ياء · وجاء حذف الواو مع تسكين الفاء المتحركة للساكنين (وتاء التأنيث الساكنة) فى آخره ، وتختص بالماضى كقوله تعالى : « قالت إحداهما(١٢٣) » ، ومثل هذه التاء تاء الفاعل سواء أكانت مضمومة أو مفتوحة أم مكسورة ، وبهاتين العلامتين تبين أن ليس وعسى فعلان(١٢٤) لقبولهما إياهما ، وبالعلامة الأولى منها تبين أن نعم وبئس كذلك خلافا لمن زعم حرفية(١٢٥) الأولين واسمية الآخرين(١٢٦) ·

واحترز بالساكنة من المتحركة سواء أكانت حركتها حركة اعراب أم بناء لأن الأولى مختصة بالاسم ، والثانية تكون فى الاسم ، نحو : لا قوة فى الحرف نحو لات ، وتسكينها مع رب وثم قليل ولا اعتداد بحركة النقل ولا بحركة التقاء الساكنين لعروضهما . قال البجائى(١٢٧) وتبعه غيره إن تبارك يقبل التاءين ، نحو تباركت يا الله ، وتباركت أسماء الله ، انتهى ·

---

(١١٨) فإن (ق) ·

(١١٩) غير موجودة فى (ق) ·

(١٢٠) سورة الطلاق آية (٧) ·

(١٢١) سيجعل الله بعد عسر (ظ) ·

(١٢٢) سورة المائدة آية (٥٤) ·

(١٢٣) سورة القصص آية (٢٦) ·

(١٢٤) انظر شرح الكافية الشافية لابن مالك تحقيق د· عبد المنعم هريدى ص٢/١١٠٠ والمرجع نفسه ١/٣٨٠ ـ ٣٨٥ ·

(١٢٥) الكوفيون وابن السراج يقولون بحرفية عسى ، والفارسى يقول بحرفية ليس (شرح قطر الندى ص٢٨) ·

(١٢٦) أى نعم وبئس : ويقول الكوفيون والفراء بأنها اسماء ، ويستدلون على ذلك بقول بعضهم وقد بشر ببنت : والله ما هى بنعم الولد ·
(المرجع السابق ص٢٧) ·

(١٢٧) البخارى (ق) ·
وهو شهاب الدين أحمد بن على بن منصور الحميدى المعروف بالبجائى · وهو ممن شارك فى شرح الأجرومية · انظر : كشف الظنون ٢/١٧٩٧ ·

لكن قال ابن مالك(١٢٨) فى شرح الكافية وقد انفردت يعنى تاء التأنيث الساكنة بلحاقها(١٢٩) نعم وبئس كما انفردت تاء الفاعل بلحاقها تبارك . انتهى ، ومن علامات الفعل أيضا فى أوله أدوات العرض ، وأدوات التحضيض، والنواصب ، والجوازم ، وحروف المضارعة ، ولو ، التى هى حرف امتناع لامتناع وطالما وقلما وفى وسطه التصريف وهو اختلاف ابنيته لاختلاف ازمنته . وفى آخره ياء المخاطبة ، ونون التوكيد الثقيلة ، والخفيفة ، والجزم ، واتصال الضمائر المرفوعة(١٣٠) البارزة به على حد فعلا(١٣١) وفعلوا وفعلن وبناؤه من غير عارض يعرض له ، وفى معناه كونه ماضيا وكونه مضارعا وكونه أمرا وكونه لا يخبر عنه وكونه لا يضاف ولا يضاف اليه ، وبعض الأسماء تؤخذ بالبراهين نحو كيف . لا يصح أن تكون فعلا ، لان الفعل يليها من غير حاجز ، والفعل لايلى الفعل(١٣١) ولا لحرفا للإخبار بها نحو : كيف زيد ؟ والحرف لا يخبر به . وإذا انتفى(١٣٢) الفعل والحرف تعين الاسم وكذلك أيان وأنى ونحو نزال ودراك مما أفهم معنى فعل ولم يقبل شيئا من علاماته .

ولا يصح أن يكون فعلا لعدم قبوله علاماته ولا حرفا لتحمله الضمير . والحرف لا يتحمل الضمير .

(والحرف مالا يصلح معه دليل الاسم ولا دليل الفعل) فعلامته عدمية(١٣٣) . وسبيلها سبيل ما يميز الحاء المهملة من الجيم والخاء

---

(١٢٨) يقول ابن مالك فى كتابه التسهيل ص١٢٧ « ... وإن كان المخصوص مؤنثا جاز ان يقال : نعمت وبئست ... » وابن مالك هو : ابو عبد الله جمال الدين محمد بن مالك الجيانى . ولد بجيان سنة ٦٥٥هـ وتوفى بدمشق سنة ٦٧٢هـ وكان قد استمع الى الشلوبين ، ورحل الى المشرق سنة ٦٢٠هـ . ولقى ابن الحاجب وأخذ عنه . ثم تتلمذ فى حلب على ابن يعيش ثم تركها الى دمشق واستوطنها وتولى فيها مشيخة المدرسة العادلية . وصنف كتبا فى علوم العربية كالخلاصة والفوائد فى النحو ، والكافية الشافيه ، ونظم مفصل الزمخشرى . وشرح الكافية ، والتسهيل وشرحه وشرح الجزولية وغيرها .

(٢٩) بالحاقها (ق) .

(١٣٠) المفرغه (ق) .

(١٣١) غير موجودة فى (ق) .

(١٣٢) انتهى (ق) .

(١٣٣) عدمية : لم يجعلوا للحرف علامة وجودية لانه علامة على غيره ، ولكل من الاسم والفعل علامة إلا الحرف فلا علامة له فاعتبرت العدمية علامته . انظر :

١ ـ شرح شذور الذهب ١٥ ـ ٢٥ .

٢ ـ أوضح المسالك ١/٢٢ ـ ٢٦ .

المعجمة خطا وهو عدم النقط(١٣٤) . والحروف قليلة لا تكاد تبلغ مائة(١٣٥) ولا يلتبش غيرها بها . وهى من الاحادية الى الخماسية فالاحادية يجمعها قــولك بكفش(١٣٦) ، سألتمونيها ، والثنائيـــة ثلاثـة وعشرون حرفا : أل. أى. آى.(١٣٧) أو . ام ، بل ، ، هل ، قد ، ان ، كى ، لن ، ان لم ، ما ، لا ، لو ، يا ، وا ، ها ، عن ، من ، فى ، مذ . والثلاتية عشرون حرفا : ألا ، أما ، أيا ، هيا ، أجل ، جير، نعم ، بلى ، أن ، إن ، ليت ، إذا ، منذ رب ، الى ، على ، ثم ، سوف ، عدا ، خلا ، والرباعية أربعة عشر(١٣٨) ، إلا ، ألا ، هلا ، لولا ، لوما ، إما ، أما ، لكن ، لعل ، كأن ، لما ، إذما ، حتى ، حاشا ، والخماسية : لكن فقط .

---

(١٣٤) النقطة (ق) .

(١٣٥) ما (ق) .

(١٣٦) بكنشف (ز١) .

(١٣٧) غير موجودة فى (ق) .

(١٣٨) حرفا (ق ، د) .

باب الإعـــراب

الباب فرجة(١) فى ساتر ، يتوصل منه من خارج الى داخل ، ومن داخل الى خارج ، وإن شئت قلت هو كناية عن المدخل الى الشىء أو المخرج منه(١) ، وهو حقيقة فى الأجسام ، كباب المسجد ، ومجاز فى المعانى : كباب الصلاة • والإعراب فى اللغة له معان منها :

الإبانة ، يقال أعرب الرجل عن حاجته إذا أبان عنها والتحسين(٢) كقولهم جارية عروب أى(٣) حسنة(٤) •

والتغيير كقولهم : أعربت معدة البعير إذا(٥) تغيرت •

والأنتقال كقولهم : اعربت الخيل إذا انتقلت من مرعاها(٦) •

والعرفان : كقولهم أعرب الرجل إذا كان عارفا بالخيل العتاق • والزوال(٧) : يقال عرب الشىء(٨) إذا زال فساده • والتكلم « يقال عرب الرجل إذا تكلم بالعربية(٩) » • وأما فى الاصطلاح : ففيه مذهبان : أحدهما أنه لفظى • واختاره ابن مالك(١٠) ونسبه الى المحققين وحد بأنه اثر ظاهر أو مقدر يجلبه العامل فى آخر الكلمة ، والثانى أنه معنوى ، وهو ظاهر قول

---

(١) عنه (ز١) انظر للوقوف على هذه المعانى اللسان ١٦/١ •

(٢) والتحسن (د) •

(٣) أو (ق)

(٤) حسـنـاء (د) •

(٥) إذ (ظ ، د) •

(٦) مراعاتها (ق) •

(٧) وزوال عرب الشىء أى فساده (ز١) •

(٨) وزوال عرب الشىء أى فساده (ق ، د) •

(٩) غير موجودة فى الأصل (ز٢) والأصح وجودها •

(١٠) انظر التسهيل ص٧ •

سيبويه(١١) ، واختيار الأعلم(١٢) وكثير من المتأخرين وحدوه(١٣) بما ذكره المصنف بقوله : (الإعراب تغيير أواخر الكلم) حقيقة أو حكما ، والمراد بالكلم هنا الأسم المتمكن ، والفعل المضارع إذا لم يتصل بآخره نون الأناث(١٤) ولم تباشره نون التوكيد(١٤) وقوله : أواخر بيان لمحل الإعراب أو تحرز من الأول ، والحشو ، فلا يكون فيهما إعراب لأن من القابه الجزم وهو يكون بالسكون ، والعرب لاتبتدىء بساكن ، والحشو أما أن يكون ساكنا فلا يسكن بسكون آخر(١٥) أو محركا فلا يحرك بحركة أخرى(١٦) ، فإذا انتفيا تعين الآخر لأنه محل التغيير ، ولأن الإعراب طارىء على الكلمة ، دال على معنى فيها ، وحق الطارى « أن يكون(١٧) » فى الآخر ، وقوله (لا ختلاف العوامل الداخلة عليها) أى الكلم يعنى تعاقبها عليها علة لقوله تغيير ، واحترز به من التغيير الحادث بغير عامل كحركة النقل كقراءة(١٨) من آمن بنقل حركة الهمزة

---

(١١) هو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر أمام البصريين فى النحو غير منازع ، أصله من فارس ، نشأ بالبصرة ، وكان فى لسانه حبسه ، أخذ النحو عن أعلم علماء العربية الخليل بن احمد الفراهيدى ، وعيسى بن عمرو ويونس بن حبيب وكتابه أعظم كتب النحو منذ دون حتى الآن · قيل مات بشيراز سنة ١٨٠هـ ، عن (٣٢) سنة وقيلت أقوال كثيرة غير ذلك · وقد ذكر السيرافى نسبه بالتفصيل · انظر : الكتاب الجزء الأول ، اخبار النحويين ٣٧ ، البغية ، المدارس النحوية ويقول فى كتابه تحت عنوان : « باب مجارى أواخر الكلم من العربية » وهى تجرى على ثمانية مجارى : على النصب والجر والرفع والجزم والفتح والكسر والضم والوقف ، وهذه المجارى الثمانية يجمعهن فى اللفظ أربعة أضرب · فالنصب والفتح فى اللفظ ضرب واحد ، والجر والكسر ضرب واحد ، وكذلك الرفع والضم والجزم والوقف ، وإنما ذكرت لك ثمانية مجار لأفرق بين ما يدخله ضرب من هذه الأربعة لما يحدث فيه العامل وليس شىء منه الا وهو يزول عنه ، وانظر سيبويه ١/٩ ·

(١٢) انظر الهمع ١/٤١ ، انظر سيبويه ١/٩ ـ ١٠ ·

والاعلم : هو يوسف بن سليمان بن عيسى النحوى الشنتمرى المعروف بالاعلم كان عالما بالعربية واللغة ومعانى الاشعار ، حافظا لها ، حسن الضبط لها مشهورا باتقانها ، رحل الى قرطبة ، وأخذ عن إبراهيم الاقليلى ، وصارت اليه الرحلة فى زمانه ، ولد سنة ٤١٠ ، وتوفى سنة ٤٧٦هـ · البغية (٤٢٢) ·

(١٣) وحده (ق) ·

(١٤) يبنى الفعل المضارع على السكون إذا اتصلت به نون النسوة « النسوة يتربصن » ويبنى على الفتح إذا اتصلت به نون التوكيد الخفيفة أو الثقيلة انظر : قطر الندى ٤٤ ، ابن عقيل ١/١٧ ، أوضح المسالك ١/٢٢ ، ٢٤ ·

(١٥) و (ق) ·

(١٦) نحو قولنا فى فلس : فليس ، وفى درهم : دريهم ·

(١٧) غير موجودة فى (ق) ·

(١٨) غير موجودة فى (د) وهى قراءة ورش أبو سعيد القبطى المصرى - انظر شرح طيبة النشر فى القراءات العشر لابن الجزرى ·

للساكن الصحيح قبلها ، وحركة الأتباع(١٩) كقراءة الحمد لله بكسر(٢٠) الدال اتباعا للام ، وحركة الحكاية كقولك لمن قال : رأيت زيدا : من زيدا (لفظا أو تقدير) يعنى أن التغيير المذكور قد يكون لفظا (٢١) ، وقد يكون تقديرا(٢١) ، وأن العامل قد يكون لفظا وقد يكون تقديريا · ففى الحد(٢٠) حذف من الأول لدلالة الثانى عليه ، والأصل تغيير أواخر الكلم لفظا أو تقديرا ، لاختلاف العوامل الداخلة عليها لفظا أو تقديرا ، فالتغيير اللفظى نحو : زيد يركب ، ولن اهين(٢٢) بكرا ، ولم اذهب بعمرو ، والتقديرى كأن يكون الأسم مقصورا ، وهو كل اسـم(٢٣) متمكن آخره ألف لازمه غير مهموزة فخرج نحو يخشى وعلى « وذا وتا ورأيت(٢٤) » أخاك وأقبل عبداك ورشاء وخطاء وذلك نحو الفتى · تقول جاء الفتى . ورأيت الفتى ، ومررت بالفتى ، فالضمة فى الأولى والفتحة فى الثانى والكسرة فى الثالث مقدرة على الألف منع ظهورها التعذر · فإن كانت الألف محذوفة نحو جاء فتى ورأيت فتى ومررت بفتى · قدرت الحركات على الألف المحـذوفة لالتقـاء الساكنين · وكأن يكون الأسم منقوصا ، وهو كل اسم متمكن آخره ياء خفيفة(٢٥) قبلها كسرة لازمة ، فخرج نحو : يرمى ، وفى والذى ، وكرسى وظبى · ومررت بأخيك وذلك نحو القاضى · تقول : « جاء القاضى(٢٦) » ومررت بالقاضى ، فالضمة فى الأول والكسرة فى الثانى مقدرة على الياء منع من ظهورها الاستثقال ، فإن كانت الياء محذوفة نحو جاء قاض ، ومررت بقاض ، قدرت الضمة فى الأول ، والكسرة فى الثانى على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين ، وأما نصب المنقوص فيظهر · وكان يكون الأسم مضافا الى ياء(٢٧) المتكلم ، وليس مثنى ولا جمع مذكر سالما ولا منقوصا ولا مقصورا .

---

(١٩) روى عن الحسن بن ابى الحسن ، وزيد بن على : الحمد لله بكسر الدال اتباعا الأول الثانى · انظر : تفسير القرطبى ١/١٧٦ · وقرأ أبو نهيل بكسر الدال واللام جميعا ، انظر : زاد المسير ١/١١ ·

(٢٠) من قوله بكسر الدال الى قوله الحد : غير موجودة فى (ق) ·

(٢١) نحو قولنا : جاء زيد ، ورأيت زيدا ومررت بزيد ، ونحو قولنا : جاء الفتى ورأيت الفتى ، ومررت بالفتى · والحركة فيها مقدرة منع من ظهورها التعذر ·
انظر : ابن عقيل ١/٥٣ ، شذور الذهب ٦٣ ، أوضح المسالك ١/٧٢ ـ ٨١ ·

(٢٢) اهن (ق) ·

(٢٣) غير موجودة فى (ق) ·

(٢٤) وذو أتا أخاك (ق) ·

(٢٥) حقيقية (ق) ·

(٢٦) غير موجودة فى (ق) ·

(٢٧) ليـاء (ظ) ·

وذلك كغلامى تقول : جاء غلامى ورأيت غلامى ، ومررت بغلامى · فالضمة فى الأول ، والفتحة فى الثانى والكسرة فى الثالث مقدرة على ما قبل الياء منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ، وكأن يكون الفعل المضارع معتلا وهو ما آخره ألف كيخشى أو ياء كيرمى ، أو واو كيدعو · تقول : زيد يخشى ، وعمرو لن يخشى ، فالضمة فى الأول والفتحة فى الثانى مقدرة ، على الألف منع من ظهورها التعذر ، وتقول : هو يرمى ويدعو ، فالضمة مقدرة على الياء والواو منع من ظهورها الاستثقال ، وجزم الجمع بحذف أواخرها ، وتظهر الفتحة فى الياء والواو · والإعراب اللفظى أو التقديرى إنما يكون فى المعرب ، أما(٢٨) المبنى فإعرابه محلى ، والفرق بين التقديرى والمحلى أن المانع فى التقديرى(٢٩) هو آخر الكلمة ، وفى المحلى هو الكلمة بتمامها ، والعامل اللفظى كما تقدم · والتقديرى نحو قولك زيد أو زيدا أو زيد(٣٠) ، لمن قال : من جاءك أو من رأيت أو بمن مررت ، وكقولك(٣١) الله لافعلن كذا أى والله فتحذف الجار وتبقى عمله ·

(وأقسامه) أى الإعراب بمعنى أنواعه وفى بعض ، النسخ ألقابه(٣٢) ، وفى بعضها(٣٣) وعلاماته(٣٤) ، (أربعة : رفع ونصب وخفض(٣٥) وجزم) · قال بعضهم وكلا التعبيرين أولى من الأول لأنه جعل الإعراب معنى ، وأما من جعل الإعراب نفس الحركات فالأولى له أن يقول : وأقسامه « كابن الحاجب وابن مالك(٣٦) » ، وألقاب البناء أربعة أيضا ضم وفتح وكسر وسكون ، وهى علامات « لألقاب الإعراب(٣٧) » ، وقد يسمون ألقاب الإعراب بألقاب البناء(٣٨) وألقاب البناء بألقاب الإعراب توسعا ، والحقيقة ما تقدم ·

---

(٢٨) فأما (ق) ·

(٢٩) التقدير (ق) ·

(٣٠) زيدا أو زيدا أو زيدا (ق) ·

(٣١) وقولك (ظ ، ز١) ·

(٣٢) غير موجودة فى مكانها الطبيعى ، فهى موجودة بعد قوله : وجزم (ق) ·

(٣٣) بعض النسخ (ظ ، ز١ ، د) ·

(٣٤) وعلامات (ق ، ظ) ·

(٣٥) العبارة متقدمة ، وهى موجودة بعد قوله كابن الحاجب وابن مالك (ز١) ·

(٣٦) انظر : الهمع ١/٤٠ ، والصبان على الأشمونى ١/٥٧ ·

(٣٧) علامات الالقاب لا أعراب (ق) ·

(٣٨) الفرق بين القاب الإعراب والقاب البناء أن القاب الإعراب تنتقل بحسب دخول العوامل · كقام زيد ، ورأيت زيدا ، ومررت بزيد ، والقاب البناء لا تنتقل بل هى ملازمة نحو : جاء هؤلاء ، رأيت هؤلاء ، مررت بهؤلاء ، انظر : أوضح المسالك ١/٢٩ ، الشذور ص٣٣ ·

ثم فصل ذلك بقوله (فللاسماء من ذلك) أى من أقسام الإعراب : (الرفع) نحو قام زيد ، (والنصب) نحو : إن زيدا ، (والخفض) نحو : مررت بزيد ، (ولاجزم فيها) أى الأسماء · (وللأفعال من ذلك) : أى من أقسام الإعراب (الرفع) نحو يقوم (والنصب) نحو لن يذهب (والجزم) نحو لم يضرب (ولا خفض فيها) أى الأفعال ، وإنما اختص الخفض بالأسماء والجزم بالأفعال لأن الاسم خفيف ، والخفض ثقيل ، فاعطى الخفيف الثقيل ، والجزم حذف حركة أو حرف فهو خفيف · والفعل ثقيل « لأن لفظه مفرد ودلالته مركبة لأنه يدل على الحدث والزمان والمكان ومادلالته مركبة فهو ثقيل »(٣٩) فاعطى الثقيل الخفيف طلبا للتعادل ، ولأن المجرور مخبر عنه ، والفعل لا يخبر عنه ، وجعل الجزم للفعل كالعوض من الخفض ، ولان الخفض يكون بالإضافة وهى قد تكون بمعنى اللام وهى للملك أو للاستحقاق(٤٠) ، والفعل معنى من المعانى لا يملك ولا يستحق ، والجزم قد يكون بلم وهى للنفى ، والأسم قد يكون ذاتا ، والذات لا تنفى وإنما ينفى المعنى القائم بها فتعين أن لا جزم فى الأسم ولا خفض فى الفعل ، وحد البناء لفظا · ما جىء به لا لبيان مقتضى العامل من شبه الإعراب ، وليس حكاية أو نقلا أو اتباعا أو تخلصا من سكونين ، وحده معنى لزوم آخر الكلمة حركة أو حرفا أو سكونا أو حذفا لغير عامل ولا اعتلال(٤١) · والأصل فى الأسماء الإعراب وما بنى منها فعلى خلاف الأصل ، والمبنى منها ستة : المضمرات ، واسماء الإشارة ، وأسماء الشرط ، وأسماء الاستفهام ، وأسماء الأفعال ، والموصولات ، وزاد ابن مالك(٤٢) سابعا وهو : الأسماء قبل التركيب · والأصل فى الأفعال البناء ، وما أعرب منها فعلى(٤٣) خلاف الأصل ، والحروف(٤٤) كلها مبنية لاحظ لها فى الإعراب ·

---

(٣٩) من قوله : « لأن لفظه ··· الى ثقيل » غير موجودة فى (ق) ·

(٤٠) الاستحقاق (د) ·

(٤١) ولا اعتداد (ق) ·

(٤٢) انظر حاشية الخضرى ٢٨/١ ·

(٤٣) على (ز١) ·

(٤٤) الحروف كلها مبنية لأنها لا تتصرف ولا يتعقب عليها من المعانى ما تحتاج معه الى الإعراب ·

انظر : القطر ص٤٨ ، الشذور ص٦٨ ، أوضح المسالك ٣٨/١ ·

باب معرفة علامات الإعراب

أى امارات(١) (الإعراب) لما ذكر قبل هذا أن أقسام الإعراب أربعة • شرع يذكر علامات كل قسم منها فقال : (للرفع أربع علامات) بدأ به لأنه أعلى مراتب الإعراب لكونه للفاعل أو ما ألحق به ، ولكونه أول ما يدخل الكلام (الضمة والواو والألف والنون) قدم الضمة لأنها الأصل فى الرفع ، وثنى بالواو لأنها تنشأ عن الضمة إذا اشبعت فهى بنتها . وثلث بالألف لانها أخت الواو فى المد واللين لأنها تبدل منها فى نحو قال(٢) أصله قول تحركت الواو(٣) وانفتح ما قبلها قلبت ألفا ، واخرت النون لانها من علامات الأفعال المختصة بها • والأفعال متاخرة عن الأسماء ، وإنما جعلت الألف علامة للرفع لكونها(٤) مع الفعل ضمير رفع ، وجعلوا النون علامة للرفع لشبهها بحرف العلة فى الغنة(٥) إذا سكنت •

(فأما الضمة فتكون علامة للرفع فى أربعة مواضع) الأول (فى الأسم المفرد) سواء أكان (٦) متصرفا نحو : قام زيد والفتى وهند ، « واتى أمر الله(٧) » و « إذا(٨) جاء نصر الله » أم غير منصرف ، نحو : دعا زكريا(٩) ، وجاءت حبلى (و) الثانى (جمع التكسير) وهو ما تغير فيه بناء مفرده لفظا أو تقديرا ، ودل على أكثر من اثنين سواء أكان(١٠) لمذكر نحو : جاء الرجال ، والأسارى ، أم لمؤنث نحو : جاءت(١١) الهنود والعذارى • وهو ستة اقسام :

الأول : التغيير بالزيادة على المفرد من غير تغيير شكل ، نحــو : صنو(١٢) وصنوان •

---

(١) اشارات (ق) •
(٢) قولك (ق) •
(٣) غير موجودة فى (ق) •
(٤) كونها (ق) •
(٥) غير موجودة فى (ق) •
(٦) كان (ز١ ، ق ، ظ) •
(٧) سورة النحل آية (١) •
(٨) فإذا (ق) وهى من سورة النصر آية (١) •
(٩) سورة آل عمران آية (٣٨) •
(١٠) كان (ق ، ظ ، د) •
(١١) جاء (ز٢) •
(١٢) صنو للمفرد (د) •

الثانى : التغيير بالنقص عن المفرد من غير تغيير شكل ، نحو : تخمة وتخم .

الثالث : التغيير بتبديل الشكل من غير زيادة ولا نقص نحو : أسد وأسـد .

الرابع : التغيير بالزيادة على المفرد مع تغيير الشكل ، نحو : رجل ورجـال .

الخامس : التغيير بالنقص عن المفرد مع تغيير الشكل نحو : كتاب وكتب .

السادس : التغيير بالزيادة والنقص وتغيير الشكل نحو : شهيد وشهداء . ومثال التغيير التقديرى نحو : فلك ودلاص(١٣) . ففلك أن كان جمعا جعلت ضمته كضمة أسد وإن كان مفردا جعلت ضمته كضمة قفل . ويعرف الجمع من المفرد بالضمير أو بالنعت ، ومما يعرب إعراب جمع التكسير اسم الجمع وهو الذى لا واحد له من لفظه نحو : أقبل القوم ، وجاء الرهط « وقال نسوة(١٤) واحتجبت النساء ، واسم الجنس ، وهو الذى يفرق بينه وبين مفرده بالتاء غالبا نحو : هذه الشجر(١٥) ، وكثر الثمر ، وقد يفرق بينهما بياء النسب كروم وزنج ، (و) الموضع الثالث فى (جمع المؤنث السالم(١٦) وهو ما جمع بألف وتاء مزيدتين نحو : « إذا جاءك المؤمنات(١٧) » فالصالحات قانتات حافظات(١٨) » ، وجاءت زوجاتى ، وهؤلاء بناتى .

فزوجاتى وبناتى مرفوع بضمة مقدرة على ما قبل الياء منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ، وتقييد الجمع بالتأنيث ، والسلامة(١٩) جرى على الغالب ، وإلا فقد يكون لمذكر نحو : اصطبلات وحمامات جمع اصطبل ، وحمام ، وقد يكون مكسرا نحو : حبليات وصحراوات جمع حبلى

---

(١٣) وهجان . ومذهب سيبويه أن فلك وأخواته جموع تكسير فيقدر فى فلك زوال ضم الواحد وتبديلها بضمة مشعرة بالجمع (د) .

ومعنى الدلاص : اللين البراق الأملس (اللسان ٧/٣٧) .

(١٤) سورة يوسف آية (٣٠) .

(١٥) الشجرة (د) .

(١٦) غير موجودة فى (ظ) .

(١٧) سورة الممتحنه آية (١٢) .

(١٨) غير موجودة فى (د) وهى سورة النساء آية (٣٤) .

(١٩) غير موجودة فى (ق) .

وصحراء · والرابع فى (الفعل المضارع الذى) وفى بعض النسخ إذا (لم يتصل بآخره شئ) نحو يضرب ويخشى ، وخرج بقوله · لم يتصل بآخره شىء ، ما إذا اتصل به ما يوجب بناءه وهو نون النسوة نحو : « والوالدات يرضعن(٢٠) » « والمطلقات يتربصن(٢١) » أو نون التوكيد المباشرة نحو : « ليسجنن وليكونا(٢٢) » ، أو بنقل إعرابه(٢٣) من الرفع بالضمة الى الرفع بالنون وهـو ضمير تثنية أو ضمير جمع أو ضمير مؤنثة(٢٤) مخاطبـة وسيأتى ·

(وأما الواو فتكون علامة للرفع فى موضعين) الأول (فى جمع المذكر السالم) نحو قوله تعالى « قد أفلح المؤمنون(٢٥) » ، « وجاء المعذرون(٢٦) »، « وسيقول المخلفون(٢٧) » ، « وإذا جاءك المنافقون(٢٨) » و « إن المنافقين لكاذبون(٢٨) » · وسمى سالما لسلامة بناء المفرد فيه مع قطع النظر عن الواو والنون ، أو الياء والنون · وشرط إعرابه بما ذكر(٢٩) إن كان اسما ان يكون علما لمذكر عاقل خاليا من تاء التأنيث(٣٠) ومن التركيب(٣١) ، وإن كان صفة « أن يكون صفة(٣٢) » لمذكر عاقل خاليا من تاء التأنيث(٣٠) ، ليس من باب أفعل فعلى ولا من باب فعلان فعلى ، ولا مما يستوى فيه المذكر والمؤنث كصبور وقتيل · والحقوا بهذا الجمع أربعة أنواع : ــ

---

(٢٠) سورة البقرة اية (٢٣٣) ·

(٢١) سورة البقرة اية (٢٢٨) ·

(٢٢) سورة يوسف اية (٣٢) ·

(٢٣) إعرابا (ق) ·

(٢٤) المؤنثة المخاطبة (ق ، ز١) وهى غير موجودة فى (ظ) ·

(٢٥) سورة المؤمنون اية (١) ·

(٢٦) سورة التوبة اية (٢٩) ·

(٢٧) سورة الفتح اية (١٥) ·

(٢٨) سورة المنافقون اية (١) ·

(٢٩) مما (ق) ، كما (د) ·

(٣٠) التأنيث الساكنة (ق) ·

(٣١) أى أن يكون العلم غير مركب تركيبا اسناديا أو تركيبا مزجيا ، فلا يجمع المركب الأسنادى نحو : «برق نحره » ، علما على شخص ، ولا يجمع المركب المزجى نحو : معدى كرب ونحو سيبويه على الأصح · واما المركب الأضافى فانه يجمع المضاف وأضافته الى المضاف اليه الذى يبقى على حاله فيقال فى : غلام زيد ، غلامو زيد وغلامى زيد وقد اجاز الكوفيون جمع المضافين فيقولون : غلامو الزيدين ، وغلامى الزيدين ·

انظر : أوضح المسالك ٥١/١ ، شذور الذهب ص٥٤ ، القطر ص٦٧ ، ابن عقيل ٤٢/١ ·

(٣٢) غير موجودة فى (ظ ، ز١) ·

أحدها : أسماء جموع وهى : اولو(٣٣) وعالمون وعشرون وبابه الى التسعين ٠

والثانى : جموع تكسير وهى : بنون وآخرون وأرضون ، وسنون وبابه ٠ فإن هذا الجمع مطرد فى كل ثلاثى حذفت لامه وعوض عنها هاء التأنيث ولم يكسر ، نحو عضه وعضين ، وعزه(٣٤) ، وعزين ، وثبه(٣٥) وثبين ٠

والثالث : جموع تصحيح لم تستوف الشروط كأهلون ووابلون ، لأن اهلا ووابلا ليسا علمين ولا صفتين ، ولان وابلا لغير عاقل ٠

والرابع : ما سمى به من هذا الجمع ، وما الحق به كعليون وزيدون مسمى به ٠

والموضع الثانى (فى الأسماء الخمسة) وفى بعض النسخ الأسماء(٣٦) الستة (وهى أبوك وأخوك وحموك وفوك وذو مال) نحو قوله تعالى : « قال أبوهم(٣٧) » و « أبونا شيخ كبير(٣٨) » « وانا اخوك » . « ولينفق ذو سعة(٣٩) » ، « وإن ربك لذو فضل على الناس(٤٠) » ونقول جاء حموها وانفتح فوك ، وشرط إعرابها بما ذكر كونها مفردة مكبرة مضافة لغير ياء المتكلم ٠ وهذه الشروط تستفاد من ذكر المصنف لها كذلك ٠ فإن كانت متناة أعربت إعراب المثنى ، أو مجموعة أعربت إعراب ذلك الجمع ، أو مصغرة أو غير مضافة أعربت بحركات ظاهرة أو مضافة الى ياء المتكلم أعربت بحركات مقدرة على ما قبل الياء تعذرا ٠ واشار بقوله : وفوك الى أن شرط إعرابه بما ذكر أن تفارقه الميم ٠ وبقوله : وذو مال الى أن شرط ذو أن تكون بمعنى صاحب احترازا من ذو الموصولة فى لغة طيىء فإنها مبنية على الاعرف ، واسقط الهن على التعبير بالخمسة تبعا للفراء والزجاج(٤١) ،

---

(٣٣) الواو (ق) ٠

(٣٤) عزه : عصبة من الناس والجمع عزون ، والعزة : الجماعة . والفرقة من الناس والها عوض عن الياء ، والجمع عزى على فعل وعزون ٠ اللسان ٥٣/١٥ ٠

(٣٥) الثبه : العصبة من الفرسان والجمع ثبات وثبون وثبون ، وتصغيرها ثبيه اللسان ١٠٧/١٤ ٠

(٣٦) غير موجودة فى (ق ، ظ ، ز١ ، د) ٠

(٣٧) سورة يوسف آية (٩٤) ٠

(٣٨) سورة القصص آية (٢٣) ٠

(٣٩) سورة الطلاق آية (٧) ٠

(٤٠) سورة النمل آية (٧٣) ٠

(٤١) انظر الجمل (ص١٩) ٠

لأن إعرابه بالحروف لغة قليلة ، وهذه الأسماء تستعمل مفردة ومضافة إلا ذو فإنها لا تستعمل إلا مضافة الى اسم جنس ظاهر ، وقد تقع مضافة الى مضمر ، كقوله : اللهم صل على سيدنا محمد وذويه(٤٢) ٠

وأعلم أن فى إعراب هذه الأسماء مذاهب(٤٣) : اشهرها مذهبان : أحدهما : إعرابها بحركات مقدرة فى الواو والألف والياء ، وهو مذهب سيبويه(٤٤) وجمهور البصريين ، قال ابن مالك فى شرح التسهيل(٤٥) وهو الأصح ٠٠ والثانى(٤٦) ٠ وهو ما جرى عليه المصنف ككثير من المصنفين إن هذه الحروف(٤٧) علامات إعراب لأنها تختلف باختلاف العوامل كالحركات ٠ فوجب أن تكون علامة الإعراب كالحركات ، ولأن الإعراب إنما جىء به ليدل على المعنى الحادث بالتركيب ٠

وهذه الأحرف صالحة لذلك كصلاحية الحركة ٠ فلا مانع من جعلها علامة له ، لا يقال يلزم عليه أن يكون لها حرف إعراب ، وأن يكون الاسم فى بعضها على حرف واحد وهو : « فو ، وذو(٤٨) » ولا نظير لذلك ، لانا نجيب عن الأول(٤٩) بأن المعرب إنما يقتضى حرف إعراب إذا كان علامة « إعرابه حركة لاقتضائها محلا بخلاف الحرف إذا جعل علامة(٥٠) » لقيامه بنفسه ٠ وعن الثانى(٥١) بان لزوم حرف

---

(٤٢) وذريته (ق) ٠

(٤٣) مذهبان (ق) ٠

(٤٤) سيبويه ٢/ ٨٠ ـ ٨٣ . وانظر الهمع ١/ ٤١ ٠

(٤٥) نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٠ ش ٠ انظر كتاب تسهيل الفوائد لابن مالك تحقيق محمد كامل بركات ص٧٣ ٠

(٤٦) يشترط لإعراب الأسماء الستة بالحروف الشروط التالية : ـ

١ ـ أن تكون مفردة ، فإذا ثنيت أو جمعت امتنع إعرابها بالحروف ٠

٢ ـ أن تكون مكبرة ٠ فإذا صغرت امتنع إعرابها ٠

٣ ـ أن تكون مضافة ٠

٤ ـ أن تكون مضافة لغير ياء المتكلم ٠ انظر . ابن عقيل ١/ ٣٣ ، شذور الذهب ص٤٠ ، أوضح المسالك ١/ ٤٠ ـ ٤٩ ٠

(٤٧) الاحرف (ق) ٠

(٤٨) فردوا (ق) وفوك (ز١) ٠

(٤٩) أى قوله : يلزم عليه أن يكون لها حرف إعراب ٠

(٥٠) العبارة كلها غير موجودة فى (ق) ٠

(٥١) أى قوله : أن يكون الأسم فى بعضها على حرف واحد ٠

العلة لفو(٥١) وذو(٥٢) قائم مقام حرف آخر(٥٤) ولذلك لا يفرد فو إلا معوضا من واوه ميم ، ولا يفرد(٥٥) ذو بوجه . وفى أبوك وأخوك وحموك(٥٦) لغتان أخريان : القصر(٥٧) : وهو أن تعرب بحركات مقدرة على الألف تعذرا ، والنقص(٥٨) ، وهو حذف اللام وإعرابها بحركات ظاهرة . والحم أبو الزوج ونحوه من أقاربه . وقد يطلق على أقارب الزوجة .

(وأما الألف فتكون علامة للرفع فى تثنية الأسماء خاصة) أى فقط فلا تكون الألف علامة للرفع فى غير المثنى(٥٩) نحو « هذان خصمان(٦٠) » ، « وقال رجلان(٦١) » و « تبت يدا أبى لهب(٦٢) » . فالألف فيها ثلاث علامات ، هى حرف الإعراب . وعلامة التثنية(٦٣) ، وعلامة الرفع(٦٤) ، وقوله : فى تثنية الأسماء(٦٥) من اطلاق المصدر على اسم المفعول أى المثنى ، وهو كل اسم ألحق آخره ألف أو ياء مفتوح ما قبلها ونون مكسورة ليدل على ان معه مثله من جنسه ، أو هو اسم دال على اثنين بزيادة فى آخره صالح للتجريد ، وعطف مثله عليه ولك أن تقول : هو ما دل على اثنين . واغنى عن المتعاطفين .

---

(٥٢) بفو (ظ) .

(٥٣) وقائم (ز١) .

(٥٤) جر (ق) .

(٥٥) ولا تفرد (ز١) .

(٥٦) وحمرها (ز٢) .

(٥٧) القصر : إعراب الكلمة بحركات مقدرة ، وقد ورد على ذلك قول الشاعر ينسب لرؤبة بن العجاج .

إن اباها وأبا اباهـــــا قد بلغا فى المجد غايتـــــاها

فالشاهد فى قوله (اباها) الأخيرة حيث قصر لأنه مضاف اليه ، وهو مجرور بكسرة مقدرة على الألف ، ومنه القول القائل : مكره أخاك لابطل . أى انتهاء الأسماء الستة بألف « ابا » دائما .

انظر : أوضح المسالك ٤٨/١ ، شذور الذهب ٤٠ ـ ٤٢ ، ابن عقيل ٣٣/١ .

(٥٨) النقص : حذف اللام . تقول : هذا أبك وأخك وحمك ، ورأيت أبك وأخك وحمك ومررت بابك وأخك وحمك . وعلى هذا ورد قول الشاعر ينسب أيضا لرؤبة بن العجاج :

بأبه اقتدى عدى فى الكـــرم ومن يشـــابه أبه فما ظلـــم

فلفظة (أبه) الأول مجرورة بالكسرة ، (وأبه) الثانية منصوبه .

انظر : أوضح المسالك ٤٤/١ ، ابن عقيل ٣٣/١ .

(٥٩) العبارة غير موجودة فى (ق ، ظ ، ز١) .

(٦٠) سورة الحج آية (١٩) .

(٦١) سورة المائدة آية (٢٣) :

(٦٢) سورة المسد آية (١) .

(٦٣) للتثنية (ق ، ظ ، ز١) .

(٦٤) للرفع (ظ ، د) .

(٦٥) غير موجودة فى (ق ، د ، ز١) .

وللتثنية شروط ثمانية ، الافراد ، والإعراب • فلا يثنى المبنى ، وأما هذان واللذان ونحوهما فصيغ موضوعة للمثنى لانها مثناه حقيقة • وعدم التركيب فلا يثنى المركب تركيب أسناد أو مزج ، وأما المركب تركيب إضافة فيستغنى بتثنية المضاف عن تثنية المضاف إليه ، والتنكير ، فلايثنى العلم باقيا على علميته ، ولهذا لا يثنى الكناية عن الاعلام نحو : فلان وفلانه • واتفاق اللفظ واتفاق المعنى فلايثنى المشترك ولا الحقيقة والمجاز على مذهب أكثر المتأخرين • لكن قال ابن مالك فى شرح(٦٦) التسهيل الأصح الجواز ، وممن صرح بجواز(٦٧) ذلك : أبو بكر ابن الأنبارى(٦٨) ، وان لا يستغنى(٦٩) عن تثنيته بتثنية(٧٠)« غيره نحو سواء فإنهم استغنوا عن تثنيته بتثنية »(٧١) سى(٧٢) فقالوا سـيان « ولم يقولوا(٧٣) سـواءان » وان يكون له ثان فى الوجود • وأما نحو القمران فمجاز ، وحمل على المثنى شيئان : أحدهما بلا شرط وهو اثنان واثنتان • والثانى بشرط أن يضاف الى مضمر وهو : كلا وكلتا نحو : جاءنى الرجلان كلاهما ، والمرأتان كلتاهما ، قال تعالى : « إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما(٧٤) » فإن أضيفا(٧٥) الى ظاهر أعربا إعراب المقصور •

---

(٦٦) كتاب شرح التسهيل كتاب مخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم (١٠) ش وهو فى جزأين فى مجلد كبير . يقع الجزء الاول فى ١٢٠ ورقة والثانى فى ١١١ ورقة • انظر : كشف الظنون ، وتسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ص٧٣ ، نشر دار الكتاب العربى ١٩٦٧ •

(٦٧) غير موجودة فى (د) •

(٦٨) انظر أسرار العربية ٤٧ ـ ٥٩ . والإنصاف ١/٣٣ ـ ٣٩ وهو محمد بن القاسم بن محمد بن بشار •• الأمام أبو بكر بن الانبارى النحوى اللغوى • قال الزبيدى كان من أعلم الناس بالنحو والأدب ، وأكثرهم حفظا ، سمع من ثعلب ، وكان صدوقا فاضلا دينا خيرا من أهل السنة ، كان يحفظ ثلاثمائة الف بيت شاهد فى القرآن • قال الزبيدى • كان شحيحا ، وما أكل له أحد شيئا قط ، املى كتبا كثيرة منها : غريب الحديث ، الأضداد ، المشكل ، المذكر والمؤنث ، المقصور والممدود ، الواضح فى النحو •• توفى ليلة النحر من ذى الحجة سنة ٣٢٧هـ • البغية ٩١ ـ ٩٢ •

(٦٩) غير موجودة فى (ز١) •

(٧٠) غير موجودة فى (ق) •

(٧١) العبارة كلها غير موجودة فى (ز١) •

(٧٢) شى (ق) وس (ظ) •

(٧٣) غير موجودة فى (ق ، ظ ز١) •

(٧٤) سورة الأسراء آية (٢٣) « والكبر » غير موجودة فى (ز١) •

(٧٥) أضيف (ق) •

واعلم إن كلا وكلتا مفردان لفظا مثنيان معنى مضافان أبدا الى مثنى لفظا ومعنى أو معنى فقط ومنه :

إن للخيـر والشـر مدى وكلا ذلك وجــه وقبـل(٧٦)

بلا تفرق ۰ وشذ :

كـــلا أخى وخليـلى ۰۰۰ ۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰(٧٧)

ويجوز فى الضمير العائد عليهما مراعاة أحد الأمرين ، وإنما جعلت الألف دون الواو علامة لرفع المثنى ليحصل الفرق بينه وبين جمع المذكر السالم ۰

(وأما النون فتكون علامة للرفع فى الفعل المضـارع إذا اتصـل به ضمير تثنية) وهو الألف نحو(٧٨) : يأكلان ، وتأكلان(٧٩) بالمثناة الفوقانية والتحتانيـــة (أو ضـمير جمـــع) لمذكـــر وهـــو الــــواو ۰

---

(٧٦) بوجه خير وقبل (ظ) والبيت يروى :

إن للخيـــر وللشـــر مدى وكلا ذلك وجـــه وقبـــل

وقد ورد فى الأغانى :

إن للخيـــر وللشـــر مدى لكلا دينـــك وقت وأجـل

القائل : عبد الله بن الزبعرى ، انظر الأغانى ج١٥ ص١٣٧ ۰

ويذكر أنه قد قال هذا البيت من قصيدة طويلة فى غزاة أحد ۰

الشاهد فى قوله « وكلا ذلك وجه وقبل » فقد أضيفت الى اسم الأشارة ذلك لأنه لابد من إضافة كلا الى شيء ، وذلك : مفرد لفظا مثنى معنى ، وهو جائز ۰

وقد استشهد به كل من : المغنى رقم ٣٣٤ ، أوضح المسالك رقم ٣٣٩ ، حاشية الخضرى ١٢/٢ ، شرح شواهد المغنى ٥٤٩/٢ ، منار السالك ٣٢١/٢ ۰

(٧٧) تمام البيت :

كلا أخى وخليـــلى واجدى عضـدا فى النائبات والمـام الملمـــات

القائل : غير معروف ۰ أنظر الخزانة ٣١٩/٣ ۰

المعنى : أن كلا من أخى وصديقى يجدان فى المعين والناصر حين نزول المصائب وحلول النوائب ۰

الشاهد : فى قوله « كلا أخى وخليلى » حيث أضيفت « كلا » الى اثنين متفرقين وهما أخى وخليلى وهو شاذ ۰

وقد استشهد به كل من : المغنى رقم ٣٣٥ ، العينى ٣١٩/٣ ، حاشية الأشمونى ٣٣٧/١ ، ٢٦٠/٢ ، وحاشية الخضرى ١٢/٢ ، وفى التصريح ٤٣/٢ ، وفى أوضح المسالك رقم (٣٠٤) ، وفى شرح شواهد المغنى ٥٥٢/٢ ، ۰

(٧٨) غير موجودة فى (ز١ ، ظ) وفى (د) الزيدان ۰

(٧٩) غير موجودة فى (ق) ۰

نحـــو : « ينصرون وتنصرون(٨٠) » بالمثناة التحتانيـة والفوقانيـة(٨١) • (أو ضمير المؤنثة المخاطبة) وهو المثناة التحتانية(٨٢) نحو(٨٢ : تعبدين • وفى التنزيل « فانظرى ماذا تأمرين »(٨٣) وإنما كانت النون علامة عنـد جمهور النحويين للضرورة التى دعتهم الى ذلك ، وهى أن الضمة لا يمكن تقديرها فى الضمائر التى قبل هذه النون لأنها من المبنيات ، والمبنى لا يصح(٨٤) الإعراب فيه فلما امتنع تقدير الضمة اضطروا الى أن يعوضوا منها(٨٥) حرفا بعد تلك الضمائر ، وكانت النون أولى بذلك من غيرها لانها شبيهة(٨٦) بالواو ولانها تدغم فيها نحو : من وال ، ومن واق ، والواو فرع الضمة التى هى أصل للرفع ، فلما أشبهتها النون كانت أولى من غيرها(٨٧) من الحروف ، وتسمى هذه : الأفعال الخمسة(٨٨) •

وكلها يقال فيها فعل وفاعل • والنون علامة رفع وهى معربة عنـد سيبويه(٨٩) ولا حرف إعراب لها بل النون علامة للإعراب للشبه المذكور قبل • فالنون قائمة مقام الحركة كما قامت الحركة مقام الحرف فى نحو حلب وسقى ، فامتنع من الصرف •

★ ★ ★

(وللنصب خمس علامات الفتحة والألف والكسرة والياء وحذف النون)•

لما فرغ من علامات الرفع ، أتى بعدها بعلامات النصب لانه بعد الرفع وهو اولى بالتقديم من الخفض والجزم لأنه مشترك . وهما مختصان ، وقدم الفتحة لأنها أصل الباب ، وأتى بعدها بالألف لأنها فرعها ، وأتى بعد الألف بالكسرة لأنها اخت الفتحة فى التحريك •• وأتى بعد الكسرة بالياء لأنها ناشئة(٩٠) وفرع عنها ، وختم بحذف النون لبعد المشابهة ولأنه من علامات إعراب الأفعال وهى بعد الأسماء •

---

(٨٠) تبصرون ويبصرون (ز١) •
(٨١) الفوقانية (ق) •
(٨٢) نحو تنزلين (ظ ، ق) •
(٨٣) سورة النمل آية (٣٣) وهى غير موجودة فى (ز١) •
(٨٤) لا يصلح (ظ ، ق) •
(٨٥) عنها (ظ ، ز١) •
(٨٦) تشبهه (ق) •
(٨٧) غيرك (ز١) •
(٨٨) غير موجودة فى (ز١) •
(٨٩) انظر : شرح التصريح ٨٧/١ ، همع الهوامع ٧٧/١ •
(٩٠) تنشأ عنها (ق) •

(فأما الفتحة فتكون علامة للنصب فى ثلاثة مواضع) « الأول »(٩١) (فى الاسم المفرد) نحو : أكرمت زيدا وعبد الله والغازى وموسى وعيسى ، وفى التنزيل : « ضرب الله مثلا(٩٢) » ، « (٩٣) دعا زكريا ربه(٩٤) » ، « إذ حضر يعقوب الموت(٩٥) » ، « وإذ ابتلى إبراهيم(٩٦) ربه » ، (و) الموضع الثانى فى (جمع التكسير(٩٧)) وما اعرب بإعرابه مما تقدم نحو : أكرمت الرجال والقوم ، وغرست الشجر ورأيت العذارى . وفى التنزيل « بعثنا عليهم عبادا(٩٨) » ، « وأن المساجد لله(٩٩) » « أم حسبت أن أصحاب الكهف(١٠٠) » ، « ان للمتقين مفازا(١٠١) » حدائق واعنابا ، وكواعب اترابا(١٠٢) ، (و) الموضع(١٠٣) الثالث فى (الفعل المضارع إذا دخل عليه ناصب ولم يتصل بآخره شىء) مما تقدم فى علامات الرفع نحو : لن يضرب . ولن يخشى . وفى التنزيل : « يريد الله أن يخفف عنكم(١٠٤) » ، « إنما يريد الله ليذهب عنكم(١٠٥) » ، « لن ينال الله لحومها(١٠٦) » ، « أن تقول نفس(١٠٧) » ، « فلن أبرح الأرض(١٠٨) » ، « كى تقر عينها(١٠٩) » ، « طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى(١١٠) » .

---

(٩١) غير موجودة فى (ز١) .
(٩٢) سورة النحل آية (١١٢) .
(٩٣) الآيات كلها معطوفة بالواو (ق) .
(٩٤) سورة آل عمران آية (٣٨) .
(٩٥) سورة البقرة آية (١٣٣) .
(٩٦) سورة البقرة آية (١٢٤) .
(٩٧) التكثير (ظ) .
(٩٨) سورة الأسراء آية (٥) .
(٩٩) سورة الجن آية (١٨) .
(١٠٠) سورة الكهف آية (١٨) .
(١٠١) غير موجودة فى (ز١) .
(١٠٢) سورة النبأ آية (٣١ ـ ٣٣) .
(١٠٣) غير موجودة فى (ق) .
(١٠٤) سورة النساء آية (٢٨) .
(١٠٥) سورة الأحزاب آية (٣٣) . وفى (ق . د) الرجس ، وفى (ز١) أن يذهب .
(١٠٦) سورة الحج آية (٣٧) .
(١٠٧) سورة الزمر آية (٥٦) .
(١٠٨) سورة يوسف آية (٨٠) .
(١٠٩) سورة طه آية (٤) وسورة القصص آية (١٣) .
(١١٠) سورة طه آية (٢) .

(وأما الألف فتكون علامة للنصب فى الأسماء الخمسة) وفى بعض النسخ الستة بشرطها المتقدم نحو : (رأيت أباك وأخاك) وفى التنزيل « ألم تعلموا أن أباكم(١١١) » ، « وجاءوا أباهم(١١٢) » ، « قالوا يا أبانا منع منا الكيل فأرسل معنا أخانا(١١٣) » . (وما أشبه ذلك) من نحو : رأيت حماك وفاك وذا مال .

وأما الكسرة فتكون علامة للنصب فى جمع المؤنث السالم ، وهو ما جمع بألف وتاء مزيدتين كما تقدم نحو : أكرم المؤمنات ، وفى التنزيل « وخلق الله السموات(١١٤) » ، « إذا نكحتم المؤمنات(١١٥) » ، « إن الحسنات يذهبن السيئات(١١٦) » ، فإن كانت التاء أصلية كابيات وأموات وأقوات ، أو(١١٧) الألف أصلية : كقضاة ورماة(١١٨) وغزاة . فالنصب بالفتحة ، وحمل على هذا الجمع شيئان : أولات نحو « وإن كن أولات حمل(١١٩) » ، وما سمى به من ذلك نحو : رأيت عرفات(١٢٠) ، وسكنت اذرعات(١٢١) . وإنما جعلوا الكسرة علامة نصب هذا الجمع لأنه فرع جمع المذكر السالم ، وقد حمل نصبه على جره ، فلو جعلوا الفتحة علامة نصب هذا ، للزم أن يكون للفرع مزية على الأصل وهو غير جائز(١٢٢) ، ولأدى الى التباس الجمع

---

(١١١) سورة يوسف آية (٨٠) .

(١١٢) سورة يوسف آية (١٦) . وفى (د) عشاء . وفى (ز ١) عشاء يبكون.

(١١٣) سورة يوسف آية (٦٣) .

(١١٤) سورة العنكبوت آية (٤٤) .

(١١٥) سورة الأحزاب آية (٤٩) .

(١١٦) سورة هود آية (١٤٤) .

(١١٧) والالف (ق) .

(١١٨) غير موجودة فى (ق ، ظ) .

(١١٩) سورة الطلاق آية (٦) .

(١٢٠) عرفات : بالتحريك . قيل فى سبب تسميتها بعرفة أن جبرائيل عليه السلام عرف إبراهيم عليه السلام المناسك فلما وقفه بعرفه قال له : عرفت ؟ قال : نعم فسميت عرفه . قال ابن عباس حد عرفه من الجبل المشرف على بطن عرفة حيالها الى وادى عرفه . وقال البشارى : عرفه قرية فيها مزارع وخضر وبها دور حسنة لاهل مكة ينزلونها يوم عرفه . معجم البلدان ٤/١٠٤ .

(١٢١) اذرعات : بالفتح ثم السكون وكسر الراء وعين مهملة ، والف وتاء . كأنه جمع أذرعه جمع ذراع جمع قله ، وهى بلد فى أطراف الشام يجاور أرض البلقاء وعمان. وقال الحافظ أبو القاسم : اذرعات مدينة بالبلقاء ... معجم البلدان ١/١٣٠ .

(١٢٢) جار (ق) .

بالمفرد الذى على صورته(١٢٣) نحو : مرضات فى قوله تعالى « تبتغى مرضات أزواجك(١٢٤) » ، قال بعضهم : والذى يجمع بالألف والتاء خمسة أنواع :

الأول : ما فيه تاء التأنيث مطلقا سواء أكان علما لمؤنث كفاطمة(١٢٥) أم لمذكر كطلحة(١٢٦) « أم اسم جنس كتمرة أم صفة كسبابة أبدلت تاؤه هاء فى الوقف(١٢٧) » أم لا كبنت(١٢٨) ، ويستثنى من ذلك شاه وشفه وأمة .

الثانى : علم المؤنث(١٢٩) مطلقا سواء كانت فيه التاء أم لا ، لعاقل أم لا .

الثالث : صفة المذكر الذى(١٣٠) لا يعقل كجبال راسيات ، وأيام معدودات ، بخلاف صفة المؤنث كحائض . والعاقل كعالم .

الرابع : مصغر المذكر الذى لا يعقل(١٣١) كدريهمات ، بخلاف مصغر المؤنث كخنيصر(١٣٢) .

الخامس : اسم الجنس المؤنث بالألف سواء كان اسما كصحراء أم صفة كحبلى . ويستثنى فعلى فعلان ، وفعلاء أفعل(١٣٣) .

---

(١٢٣) صورة (ق) .

(١٢٤) سورة التحريم آية (١) .

(١٢٥) سقطت من (ز٢) .

(١٢٦) جمع طلحات(د) .

(١٢٧) من قوله « أم اسم ... الوقف » غير موجودة فى (ق) .

(١٢٨) التاء فى بنت وأخت بدل من اللام فيهما والأصل أخوة ، وبنوة فنقلوا بنوة وأخوة ووزنهما فعل الى فعل وفعل فالحقوهما بالتاء المبدلة من لامها بوزن جذع وقفل . فقالوا : بنت وأخت ، وليست التاء فيهما على الحقيقة للتأنيث لسكون ما قبلها . وهذا مذهب سيبويه . وقد نص عليه فى باب مالا يتصرف .

انظر شرح المفصل لابن يعيش ج٦ ص٥ ، مجموعة الشافية ١/١٢١ .

وفى (د) كبنت وأخت وتخمه .

(١٢٩) المؤنث (ز١) .

(١٣٠) غير موجودة فى (ق) .

(١٣١) يعقل (ق) .

(١٣٢) كخنيصرة (ق) .

(١٣٣) أفعلا (ق) .

(وأما الياء فتكون علامة للنصب فى التثنية) بمعنى المثنى وما حمل عليه مما(١٣٤) تقدم ، نحو : رأيت الزيدين ٠ فالزيدين منصوب برأيت وعلامة نصبه الياء المفتوح ما قبلها المكسورة ما بعدها لأنه مثنى ، وفى التنزيل : « مرج البحرين(١٣٥) » ، « واضرب لهم مثلا رجلين(١٣٦) » ، « فأصبح يقلب كفيه(١٣٧) » ٠ (و) فى (الجمع) السالم للمذكر(١٣٨) وما الحق به مما تقدم نحو : رأيت البكرين ، فالبكرين منصوب برأيت ، وعلامة نصبه الياء المكسورة ما قبلها المفتوح ما بعدها لأنه جمع مذكر سالم ، وفى التنزيل : « ليدخل الله المؤمنين(١٣٩) » ، « إن المتقين فى جنات(١٤٠) » ، « إن المنافقين لكاذبون(١٤١) » ، « وإذ واعدنا موسى أربعين ليلة(١٤٢) » « فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما(١٤٣) » ، « واختار موسى قومه سبعين رجلا(١٤٤) » ، فاجلدوهم ثمانين(١٤٥) جلدة » ، وإنما جعلت الياء علامة للنصب نيابة عن الفتحة تشبيها لها بالألف لانها اختها من حروف المد واللين ولانها تبدل منها(١٤٦) نحو قوله :

سبقوا هوى ٠٠٠٠ ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠(١٤٧)

---

(١٣٤) كما (ق) ٠

(١٣٥) سورة الفرقان آية (٥٣) ، وفى (ظ) يلتقيان ٠

(١٣٦) سورة الكهف آية (٣٢) ٠

(١٣٧) سورة الكهف آية (٤٢) ٠

(١٣٨) المذكر السالم (ز١) ٠

(١٣٩) سورة الفتح آية (٥) ٠

(١٤٠) سورة الحجر آية (٤٥) ٠

(١٤١) سورة المنافقون آية (١) ٠

(١٤٢) سورة البقرة آية (٥١) ٠

(١٤٣) سورة العنكبوت آية (١٤) ٠

(١٤٤) سورة الأعراف آية (١٥٥) ٠

(١٤٥) سورة النور آية (٤) ٠

(١٤٦) منه (ق) ٠

(١٤٧) سيقول (ظ) وفى (د) « واعنفوا الهوائم » وفى (ق) سبقوا الهوى ، وتمام البيت :

سبقوا هوى وأعنقوا لهواهم فتخرموا ولكل جنب مصرع

القائل : أبو ذؤيب الهذلى من قصيدة يرثى بها بنيه الخمسة الذين هلكوا جميعا فى مرض الطاعون ٠ أنظر كتاب اللامات ٩٦ ، اللسان (هوا) المفضليات ص٨٥٤ -

الشاهد : فى قوله « هوى » حيث قلب فيه الف المقصورة ياء وادغمت الياء فى الياء إذ أن أصلها هواى ، وهذه لغة هذيل ٠

ومعنى اعنقوا : تتبع بعضهم بعضا ، وتخرموا : أى أخذوا واحدا واحدا وتخرمتهم المنية ٠ أنظر حاشية الصبان ٢/٣٨٢ ، أوضح المسالك ٢/٢٣٩ ، أمالى الشجرى ١/٢٨٦ ، شرح الأشمونى ٣/٥٤٤ ٠

الأصل هواى(١٤٨) فابدل الألف ياء وادغمها في الياء ، ولما اشترك المثنى وجمع المذكر السالم فى علامة نصبهما احتاجوا الى التفرقة بينهما بأن جعلوا قبل الياء فى المثنى فتحة وبعدها كسرة وجعلوا الجمع على العكس(١٤٩) إزالة للبس ، وفى هذه الياء ثلاث علامات وهى : حرف إعراب : وعلامة للنصب وعلامة للتثنية أو للجمع ٠ واطلق المصنف الجمع لانه إذا ذكر مع المثنى انصرف الى جمع المذكر السالم لانه أخوه فى الإعراب بالحروف ، وتسقط نون التثنية والجمع للإضافة ٠ وقد يسقطان لطول الكلام ٠ ومنه قول الشاعر :

أبنى كليب إن عمى اللـــــذا قتلا الملوك وفككا الأغلالا(١٥٠)

وقـــوله :

وإن الذى حـانت بفلج دمـاؤهم هم القوم كل القوم يا أم خالد(١٥١)

اراد : اللذان قتـلا ، والذين حانت(١٥٢) ٠

(وأما حذف النون فيكون علامة للنصب فى الأفعال) الخمسة (التى رفعها بثبات النون) ، وتقدم أنها كل(١٥٣) فعل مضارع اتصل به ضمير

---

(١٤٨) غير موجودة فى (ق) ٠

(١٤٩) الكسر (ز١) ٠

(١٥٠) القائل : الاخطل : انظر ديوانه ٤٤ ، تهذيب الألفاظ ٤٦١ ، الشعر والشعراء ١١٩ ، المقتضب ١٤٦ ، الاشتقاق ٣٣٨ ، امالى ابن الشجرى ٣٠٦/٢ ٠

الشاهد : فى قوله « اللذا » حيث حذف نون التثنية لطول الكلام والأصل أن يقول : اللذان ، وهذا جائز ٠

وقد استشهد به كل من : سيبويه ٩٥/١ ، ١٨٦ ، العينى ٣٢٤/١ ، الدرر ٢٣٧/١ ، أوضح المسالك رقم ٤٣ ، حاشية الخضرى ٢٣٥ ، منار السالك ١٣٦/١ ، والبيت غير موجود فى نسخة (د) ٠

(١٥١) وان الذى حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا أم خالد

القائل : الاشهب بن رميله ٠

أنظر المقتضب للمبرد ١٤٦/٤ ، وكتـاب المحتسب ١٨٥/١ ، وأمالى بن الشجرى ٣٠٧/٢ ٠

الشاهد : فى قوله : « الذى » والأصل أن يقول الذين لأنهم جماعة ، ولكن حذف نون الجمع لطول الجملة ٠

وقد استشهد به كل من : سيبويه ٩٦/١ ، وفى شرح المفصل ١٥٤/٣ ، وفى مغنى اللبيب رقم ٣١٥ ، والعينى ٤٨٢/١ ، وفى الهمع ١٦٧/١ ، وفى الدرر اللوامع ٢٤/١ ، ٩٠/٢ ، وفى شرح شواهد المغنى ٥١٧/٢ ٠

(١٥٢) من قوله « أراد ٠٠ حانت » غير موجودة فى (ز١) ٠

(١٥٣) غير موجودة فى (ز١) ٠

تثنية أو ضمير جمع مذكر(١٥٤) أو ضمير المؤنثة المخاطبة نحو : لن يفعلا ، ولن تفعلا ، وقوله « لن تنالوا البر حتى تنفقوا(١٥٥) » ، « ولن تقاتلوا معى(١٥٦) » ، « أن تقولوا ما جاءنا(١٥٧) » وقولك : لن يذهبوا ولن تذهبى ٠

(وللخفض ثلاث علامات الكسرة والياء والفتحة) قدم علاماته على علامات الجزم لأنها من خصائص الأسماء ، وما اختص بالأسماء ينبغى أن يقدم على ما اختص بالأفعال ، وقدم الكسرة لأنها الأصل ، وأتى بعدها بالياء لانها فرعها وختم بالفتحة لقلتها فى هذا الباب(١٥٨) ، ولكونها أخت الكسرة فى التحريك ٠ (فأما الكسرة فتكون علامة للخفض فى ثلاثة مواضع) الأول : (فى الأسم المفرد المنصرف) وهو الأسم المتمكن الامكن نحو « سلام على نوح(١٥٩) » ، « والى عاد(١٦٠) » ومررت بالقاضى ، وسمحت للفتى(١٦١) ٠وسمى منصرفا لدخول تنوين الصرف فيه(١٦٢) ، وهو تنوين التمكين (و) الثانى فى (جمع التكسير(١٦٣)) وما(١٦٢) أعرب بإعرابه مما تقدم (المنصرف) نحو : مررت بزيود وهنود ، وانتفعت بالجوارى ، ومررت بالعذارى ، وفى التنزيل « يعوذون برجال(١٦٤) » ، و « فى بيوت أذن الله(١٦٥) » ٠ وخرج بالمنصرف فى الموضعين غيره ، وسيأتى ٠

(و) الثالث فى (جمع المؤنث السالم) نحو قوله تعالى « وقل للمؤمنات(١٦٦) » ، « وكم تركوا من جنات(١٦٧) » ولم يشترط فى هذا أن يكون منصرفا كما اشترطه فيما قبله لأن هذا إن لم يكن علما « فلا يكون

---

(١٥٤) غير موجودة فى (ق ، ظ) ٠
(١٥٥) سورة آل عمران آية (٩٢) وفى (ق ، د ، ز١) مما تحبون ٠
(١٥٦) سورة التوبة آية (٨٣) وفى (ق) أبدا ٠
(١٥٧) من بشير ولا نذير (ظ) وهى من سورة المائدة آية (١٩) ٠
(١٥٨) الكتاب (ز١) ٠
(١٥٩) سورة الصافات آية (٧٩) ٠
(١٦٠) سورة الأعراف آية (٦٥) ٠
(١٦١) للقاضى (ق ، ظ) ٠
(١٦٢) عليه (ز١) ٠
(١٦٣) وهو ما اعرب (ق) ٠
(١٦٤) سورة الجن آية (٦) ٠
(١٦٥) سورة النور آية (٣٦) وفى (د) أن ترفع ٠
(١٦٦) سورة النور آية (٣١) ٠
(١٦٧) سورة الدخان آية (٢٥) ٠

إلا منصرفا(١٦٨) » ، وإن كان علما فكذلك على اللغة الفصحى وبعضهم(١٦٩) يمنع صرفه ٠

(وأما الياء فتكون علامة للخفض في ثلاثة مواضع) : الأول (فى الأسماء الخمسة) بشرطها المتقدم نحو قوله تعالى : « ارجعوا الى أبيكم(١٧٠) » و « من وعاء أخيه(١٧١) » و « ذى قوة عند ذى العرش(١٧٢) » وتقول : مررت بحميها ونظرت الى فيك (و) الثانى (فى التثنية) بمعنى المثنى وما حمل عليه مما تقدم نحو قوله تعالى « كانتا تحت عبدين(١٧٣) » وقولك : مررت بالأثنين كليهما وبالأثنتين كلتيهما ٠ (و) الثالث فى (الجمع) السالم للمذكر وما الحق به مما تقدم نحو قوله تعالى : « سلام على المرسلين(١٧٤) » ، « لقد رضى الله عن المؤمنين(١٧٥) » و « الحمد لله رب العالمين(١٧٦) » ، « فاطعام ستين مسكينا(١٧٧) » ، واطلق الجمع هنا أيضا لما تقدم ٠

(وأما الفتحة) الظاهرة أو المقدرة (فتكون علامة للخفض فى الأسم الذى لا ينصرف)(١٧٨) وهو ما دخلته علتان فرعيتان من علل تسع ، أو واحدة تقوم مقامهما يجمعها قول بعضهم(١٧٩) ٠

اجمــع وزن عــادلا انث بمعرفة ركب وزد عجبه فالوصف قد كملا

---

(١٦٨) يكون منصرفا (ظ) ٠

(١٦٩) غير موجودة فى (ق) ٠

(١٧٠) سورة يوسف آية (٨١) ٠

(١٧١) سورة يوسف آية (٧١) ٠

(١٧٢) سورة التكوير آية (٢٠) ٠

(١٧٣) سورة التحريم آية (١٠) ٠

(١٧٤) سورة الصافات آية (١٨١) ٠

(١٧٥) سورة الفتح آية (١٨) ٠

(١٧٦) سورة الفاتحة آية (١) ٠

(١٧٧) سورة المجادلة آية (٤) ٠

(١٧٨) الصرف : عبارة عن التنوينات الأربعة الخاصة بالاسم كما قال ابن مالك ، لأن الأسم إن أشبه الحرف بنى وسمى غير متمكن ، وإن لم يشبه الحرف أعرب ، ثم المعرب أن أشبه الفعل منع من الصرف ٠ واختلف فى اشتقاقه : هل هو من الصرف وهو الخالص من اللبن لأن المنصرف خالص من شبه الفعل والحرف ، أو من التصريف وهو الصوت لأن الصرف وهو التنوين صوت فى الآخر ، ومن الانصراف وهو الرجوع ٠ (انظر : ابن عقيل ٣/١٢٥ ، الصبان على الأشمونى ٣/٢٠٨ ، شذور الذهب ٣٧ ، أوضح المسالك ١/٧٢) ٠

(١٧٩) هو العالم العلامة النحوى بهاء الدين بن النحاس الحلبى ٠ وأسمه محمد بن إبراهيم أبو عبد الله بهاء الدين بن النحاس الحلبى النحوى ولد سنة ٦٢٧هـ وأخذ العربية عن الجمال بن عمرون والقراءات عن الكمال الضرير وسمع الحديث من ابن الليثى وابن يعيش ، توفى سنة ٦٩٨ ٠

انظر شرح التصريح ٢/٢١٠ ، البغية ص٦ ٠

وقـــــول الآخـر :

عدل ووصف وتأنيث ومعرفـــة وعجمــه ثم جمـــع ثم تركيب
والنـــون زائدة من قبلهــــا ألف ووزن فعل وهــذا القول تقريب

فالأسم الذى لا ينصرف ما(١٨٠) أشبه الفعل من حيث الفرعان ، وذلك لأن هذه العلل التسع فروع ، لأن العدل فرع المعدول عنه ، والوصف فرع الموصوف ، والتأنيث فرع التذكير ، والمعرفة فرع النكرة ، والعجمة فرع العربية، والجمع فرع الواحد، والتركيب فرع الإفراد، والألف والنون المزيدتين فرع لما زيد(١٨١) عليه ، ووزن الفعل فرع وزن الأسم ، فإذا كان فى الأسم علتان كانتا بمنزلة فرعين · ومعلوم أن فى الفعل فرعين وهما اشتقاقه من الأسم ، وعدم آفادته بدون الاسم فتحصل المشابهة بينهما · فعلم أن الأسم الذى لا ينصرف نوعان : أحدهما : ما يمتنع صرفه لعلة واحدة ، وهو ما كان على صيغة منتهى الجموع بأن « يكون على(١٨٢) » وزن مفاعل أو مفاعيل : كدراهم ودنانير ، أو كان مختوما بألف التأنيث الممدودة كصحراء ، أو المقصورة كذكرى ، والثانى : ما يمتنع(١٨٣) صرفه لعلتين وهو ما فيه الوصف والعدل نحو : مثنى(١٨٤) وثلاث ورباع ، أو التعريف والعدل أعنى فعل فى التوكيد كجمع وكتع وبصع وبتع وسحر إذا(١٨٥) أريد به سحر يوم بعينه · واستعمل ظرفا مجردا من أل والإضافة : كجئت يوم الجمعة سحر ، وفعل علما لمذكر إذ(١٨٦) سمع ممنوع الصرف وليس فيه علة ظاهرة غير العلمية نحو : عمر وزفر وقثم وجمع · وفعال : علما لمؤنث كحذام وقطام فى لغة بنى تميم ، فإنهم يمنعون صرفه ·فقال سيبويه(١٨٧) للعلمية والعدل عن

---

(١٨٠) سقطت من (ز٢) ·
(١٨١) زيدا (ق ، د) ، زاد (ظ) ·
(١٨٢) غير موجودة فى (ظ ، د ، ز١) ·
(١٨٣) غير موجودة فى (ق) ·
(١٨٤) قوله « مثنى » فيه العدل لانه معدول عن اثنين أثنين ، وفيه الوصف لانه أما أن يقع حالا كقولنا : جاء القوم مثنى ، أو نعتا كقولنا : جاءنى رجال مثنى ، أو خبرا : كقولنا : هم مثنى ، وصلاة الصبح مثنى ·
انظر : حاشية الصبان ١/ ٢٠٠ ، أوضح المسالك ٢/ ١٥٦ ، شرح القطر ١٣٨ ·
(١٨٥) غير موجودة فى (ق) ·
(١٨٦) إذا (ز ، ق ، ظ) ·
(١٨٧) يمنعون صرفه (د) · ليس هناك نص صريح على منع حذام وقطام من الصرف فى كتاب سيبويه ، ولكن ذكره لكلمات مشابهة ممنوعة من الصرف مثل : حذار ، نزال ، فجار ، يسار ···· وغيرها يجعلنا نوافق الشارح على ما قال ·
انظر : سيبويه ٢/ ٤٢ ــ ٤٤ ·

فاعله ، فإنه ختم بالراء كسفار أسما لماء ، ووبار أسما لقبيلة بنوه على الكسرة(١٨٨) إلا قليلا منهم · وأهل الحجاز يبنون الباب كله على الكسر · وأمس إذا كان مرادا(١٨٩) به اليوم الذى يليه يومك ، ولم يضف ولم يعرف بالألف واللام ولم يقع ظرفا « فإن بعض(١٩٠) » بنى تميم يمنع صرفه مطلقا · وجمهورهم(١٩١) يخص ذلك بحالة الرفع ، والحجازيون يبنونه على الكسر مطلقا(١٩٢) ·

أو الوصف الأصلى · وزيادة ، الألف والنون أعنى فعلان بشرط أن لا يقبل التاء(١٩٣) ، أما لأن مؤنثه فعلى كسكران وغضبان أو لأنه لا مؤنث له كلحيان(١٩٤) ·

أو الوصف الأصلى ، ووزن الفعل أعنى أفعل بشرط أن لا يقبل التاء إما لأن مؤنثه فعلان كأحمر(١٩٥) أو فعلى كأفضل أو لكونه لا مؤنث له كاكمر(١٩٦) أو العلمية والتأنيث أن كان بالتاء كفاطمة أو زائدا على ثلاثة : كزينب أو محرك الوسط كسقط ، أو أعجميا كجور(١٩٧) · أو منقولا من المذكر الى المؤنث كزيد : أسم امرأة وإلا جاز فيه الصرف وتركه وهو أولى نحو : هند ودعد · أو العلمية ، والعجمة إن كانت علميته فى اللغة العجمية ، وزاد على ثلاثة كإبراهيم وإسماعيل · أو العلمية والتركيب المزجى وهو كل كلمتين

---

(١٨٨) الكسـرة (زا) ·

(١٨٩) المراد (ظ ، زا) ·

(١٩٠) غير موجودة فى (ق) وفى (ظ ، د) وأن بعضهم ·

(١٩١) وجمهور (زا) ·

(١٩٢) غير موجودة فى (زا) ·

(١٩٣) احتراز من : سيفان للطويل المشوق ، ومصان للئيم واليان لكبير الألية فإن مؤنثها على فعلانه ·

(١٩٤) كحليان (د) ·

(١٩٥) كحمراء (ز ، ظ) ·

(١٩٦) الكمرة : رأس الذكر والجمع كمر ، والمكمور من الرجال الذى أصاب الخاتن طرف كمرته والاكمر عظيم الكمرة ··· اللسان ١٥١/٥ ·

(١٩٧) مدينة بفارس بينها وبين شيراز عشرون فرسخا · والعجم تسميها كور ، وكور اسم القبر فى الفارسية ، وكان عضد الدولة ابن بويه يكثر الخروج إليها للتنزه « فيقولون ملك بكور رفت » معناه : الملك ذهب الى القبر ، فكره عضد الدولة ذلك فسماه : فيروز اباذ ، ومعناه : اتم دولته ، وقال ابن الفقيه : بنى اردشير بن بابك ملك ساسان مدينته جور بفارس ، وكان موضعها صحراء فمر بها اردشير فأمر ببناء مدينته هناك وسماها ازدشيرخره وسمتها العرب جور ··· معجم البلدان ج٢ ص١٨٢ ·

جعلتا كلمة واحدة « لا بإضافة(١٩٨) »ولا باسناد ، بل بتنزيل الثانية من الأولى منزلة تاء التأنيث نحو : بعلبك(١٩٩) وحضرموت(٢٠٠) ومعدى كرب ، وأما المزجى العددى فمبنى(٢٠١) جزءاه على الفتح كأحد عشر الى تسعة عشر إلا أثنى عشر فالمصدر معرب إعراب المثنى ، وأما المختوم بويه كسيبويه فمبنى على الكسر فى الكثير ٠

أو العلمية ، وزيادة الألف والنون نحو : مروان وعمران وعثمان ٠ أو العلمية وألف الالحاق المقصورة كعلقى(٢٠٢) وأرطى علمين ، أو العلمية ووزن الفعل أعنى ما يخص الفعل كشمر لفرس ، ودئل لقبيلة ٠ وكانطلق واستخرج ، وتقاتل اعلاما ٠ أو يكون غالبا فيه كاثمد وأصبح وأبلم ٠ اعلاما أو مبدوءا بزيادة تدل فيه ولا تدل فى الأسم نحو : أفكل وأكلب(٢٠٣) ٠ ثم لابد من كون الوزن لازما باقيا غير مخالف « لطريقة الفعل(٢٠٤) » فخرج بالأول نحو : امرؤ(٢٠٥) علما وبالثانى نحو ، رد علما وبالثالث نحو البب(٢٠٦) بالضم علما فهذه كلها تخفض بالفتحة نيابة عن الكسرة ما لم تضف أو تتل ال ، فإنها حينئذ تخفض بالكسرة على الأصل ٠

---

(١٩٨) لا بأصل حروفه ٠٠ (ز١) ٠

(١٩٩) بعلبك : بالفتح ثم السكون وفتح اللام والباء الموحدة ، والكاف مشددة ٠ مدينة قديمة فيها ابنية عجيبه وآثار عظيمة وقصور على أساطين الرخام لا نظير لها فى الدنيا ، وبينها وبين دمشق اثنا عشر فرسخا من جهة الساحل ، وهى أسم مركب من بعل اسم صنم ، وبك أصله من بك عنقه : اى دقها وتباك القوم : أى ازدحموا ٠٠

وهى مدينة معروفة فى لبنان شهيرة بآثارها ٠٠ معجم البلدان ١/٤٥٣ ـ ٤٥٥ ٠

(٢٠٠) حضرموت : بالفتح ثم السكون وفتح الراء والميم أسمان مركبا قيل : سميت بحاضرميت وهو أول من نزلها ثم خففت باسقاط الالف ٠ قال ابن الكلبى : اسم حضرموت بن يقطن بن عامر بن شامخ وقيل : اسم حضرموت عمرو بن قيس بن معاوية ابن جشم بن عبد شمس ٠ وقيل : حضرموت اسمه عامر بن قحطان ، وإنما سمى حضرموت لانه كان إذا حضر حربا أكثر فيها من القتل فلقب بذلك ، وقال أبو عبيده حضرموت بن قحطان نزل هذا المكان فسمى به ، فهو أسم موضع وأسم قبيلة ، وهى ناحية واسعة شرق عدن بقرب البحر ، وحولها رمال كثيرة تعرف بالاحقاف وبها قبر هود عليه السلام ٠ المعجم ج٢ ص٢٧٠ ٠

(٢٠١) فمبنيا (ز١) ٠

(٢٠٢) كعقلى (ظ ، ز١) ٠

(٢٠٣) أفكل بمعنى أذهب ، والأفكل بمعنى الرعده ٠ وأكلب بمعنى اقتل (شرح المفصل ١/٦١) ٠

(٢٠٤) غير موجوده فى الأصل (ز٢) ٠

(٢٠٥) امراء (ز١) ٠

(٢٠٦) البب : لبب : لب كل شىء ، ولبابه خالصه وخياره ، وقد غلب اللب على مايؤكل داخله ٠ واللب : العقل والجمع الباب والبب ٠ اللسان ١/٧٢٩ ـ ٧٣١ ٠

(وللجزم علامتان : السكون(٢٠٧)) على الأصل وهو حذف الحركة (والحذف) وهو حذف حرف العلة أو النون للجازم وخرج بقولى للجازم نحو : « سندع الزبانيه(٢٠٨) » ، فإن الواو حذفت فى الخط تبعا لحذفها فى اللفظ لالتقاء الساكنين ونحو : « لتبلون(٢٠٩) » فإن النون حذفت لتوالى النونات ٠

(فأما(٢١٠) السكون فيكون علامة للجزم فى الفعل المضارع الصحيح الآخر) ٠ وهو الذى ليس آخره الف أو واو أو ياء إذا دخل عليه جازم(٢١١) ولم يتصل بآخره شىء مما تقدم نحو : « لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد(٢١٢) » ٠

(وأما الحذف فيكون علامة للجزم) فى موضعين الأول (فى الفعل المضارع المعتل الآخر) وهو ما آخره الف أو واو أو ياء نحو قوله تعالى : « ولم يخش إلا الله(٢١٣) » ، « وإن تدع مثقلة(٢١٤) » ، « ليقض علينا ربك(٢١٥) » ٠ فيخش وتدع ، ويقض مجزومة وعلامة جزمها حذف حرف العلة من آخرها نيابة عن السكون ، فالمحذوف من يخش الألف (٢١٦) والفتحة قبلها دليل عليها ٠ ومن يقض الياء والكسرة(٢١٧) قبلها دليل عليها ٠ (و) الموضع الثانى (فى الأفعال التى رفعها بثبات النـون) ٠ وقد تقدمت نحو قوله تعالى « إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما وإن تظاهرا عليه(٢١٨) » ، « وإن يتفرقا(٢١٩) » ، « فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا(٢٢٠) » « وإن تؤمنوا وتتقوا يؤتكم أجوركم(٢٢١) » ، « وما تفعلوا من خير(٢٢٢) » ،

وقد علم أن جميع ما يعرب به الكلام عشرة أشياء : الحركات الثلاث . والسكون وأحرف العلة الثلاثة ، وحذفها للجازم ، والنون ، وحذفها له . وللناصب ٠

---

(٢٠٧) والحذق (د) ٠
(٢٠٨) سورة العلق آية (١٨) ٠
(٢٠٩) سورة آل عمران آية (١٨٦) ٠
(٢١٠) غير موجودة فى (د) ٠
(٢١١) شىء (ز٢) ٠
(٢١٢) سورة الإخلاص آية (٢) ٠
(٢١٣) سورة التوبة آية (١٨) ٠
(٢١٤) سورة فاطر آية (١٨) ٠
(٢١٥) سورة الزخرف آية (٧٧) ٠
(٢١٦) الف (ظ ، ز١) ٠
(٢١٧) غير موجودة فى (ز١) ٠
(٢١٨) سورة التحريم آية (٤)
(٢١٩) يغن الله كلا (ز١) وهى من سورة النساء آية (١٣٠) ٠
(٢٢٠) سورة البقرة آية (٢٤) ٠
(٢٢١) سورة محمد آية (٣٦) ٠
(٢٢٢) يعلمه الله (ق) وهى من سورة البقرة آية (١٩٧) ٠

المعربـــات

(فصل) يضبط ما فى الباب الذى قبله ويحصره(١) تمرينا للمبتدىء (المعربات) كلها وهى الأسماء المتمكنة(٢) والافعال المضارعة بشرطها المتقدم ، (قسمان قسم يعرب بالحركات) الثلاث الضمة والفتحة والكسرة أو بالسكون ، قدم ما يعرب بالحركات(٣) لأنه الأصل والإعراب بالحروف إنما هو على سبيل النيابة ، (وقسم يعرب بالحروف) الأربعة الواو والألف والياء والنون أو بالحذف • (فالذى يعرب بالحركات أربعة أنواع : الأسم المفرد) نحو : جاء زيد (وجمع التكسير) نحو : جاء الرجال (وجمع المؤنث السالم) بالرفع صفة لجمع لا بالجر صفة للمؤنث نحو : جاءت الهندات • (والفعل المضارع الذى لم يتصل بآخره شىء) • نحو : لن يضرب ، قال بعضهم ولم يذكر أسم الجمع ولا أسم الجنس هنا ولا فى أول الباب لدخولهما فى قوله : الأسم المفرد . ولأن لفظهما المفرد (وكلها) أى الأنواع الأربعة ، والمراد مجموعها لا جميعها لتخلف بعض الأحكام من بعضها إذ لا خفض فى الأخير ، ولا جزم فى الثلاثة الأول : (ترفع بالضمة) نحو : يقوم زيد ورجال ومسلمات ، (وتنصب بالفتحة) نحو : لن(٤) اكره زيدا(٥) ورجالا • (وتخفض بالكسرة) نحو : مررت بعمرو وصبيان ومؤمنات ، (وتجزم بالسكون) نحو : لم يضرب . هذا هو الأصل •

(وخرج عن ذلك) الأصل(٦) : أى ما يرفع بالضمة وينصب بالفتحة ويخفض بالكسرة ويجزم بالسكون (ثلاثة أشياء : جمع المؤنث السالم ينصب بالكسرة) حمل على الجر نحو : اكرمت الهندات ، وكان حقه أن ينصب بالفتحة • (والأسم الذى لا ينصرف يخفض بالفتحة) حملا على النصب لمانع فيه نحو : نظرت الى مساجد وكان حقه أن يخفض بالكسرة • (والفعل المضارع المعتل الآخر يجزم بحذف آخره) نحو : لم يخش ولم يغز ولم يرم وكان حقه أن يجزم بالسكون (والذى يعرب بالحروف أربعة أنواع) أيضا ، (التثنية) بمعنى المثنى نحو : الزيدان (وجمع المذكر السالم) بالرفع صفة «

---

(١) ويحصر (ز١) •
(٢) المتمسكة (ز١) •
(٣) غير موجودة فى (د) •
(٤) غير موجودة فى (ز١) •
(٥) حاتما (ق) •
(٦) غير موجودة فى (ز١) •

الجمع لا بالجر صفة(٧) » للمذكر نحو : الزيدون (والأسماء الخمسة) وهى أبوك وأخوك(٨) وحموك وفوك وذومال وفى نسخة الستة بزيادة هنوك (والأفعال الخمسة) وهى : (يفعلان)(٩) بالمثناة تحت (وتفعلان) بالمثناة فوق ، (ويفعلون) بالمثناة تحت (وتفعلون) بالمثناة فوق ، (وتفعلين) . وقد عبر عنها فيما تقدم بعبارة أعم من هذه لشمولها نحو : يفعلان وتفعلان وما أشبههما .

(فأما التثنية) بمعنى المثنى من اطلاق المصدر على اسم المفعول (فترفع بالألف) نحو جاء الزيدان (وتنصب وتخفض بالياء) نحو رأيت المرأتين ومررت بالمرأتين .

(وأما جمع المذكر السالم فيرفع بالواو) نحو : جاء الزيدون ، (وينصب : ويخفض بالياء) نحو أكرمت(١٠) الزيدين ، ومررت بالزيدين . (وأما الأسماء الخمسة) وفى نسخة الستة . (فترفع بالواو نحو : هذا أبوك (وتنصب بالألف) نحو : أكرمت أخاك ، (وتخفض بالياء) نحو : نظرت الى فيك . وهذا هو الأصل فى الإعراب بالحروف ، وما خرج عن ذلك فلعله كما فى التثنية حالة الرفع وحالة النصب ، وكما فى جمع المذكر السالم حالة النصب .

(وأما الأفعال الخمسة فترفع بالنون) نحو تحسنون (وتنصب وتجزم بحذفها) نحو : لن تضاموا ، ولم(١١) تذهبى .

---

(٧) غير موجودة فى (ظ ، د) .
(٨) غير موجودة فى (ظ ، ز١) .
(٩) بالياء (ق) .
(١٠) رأيت (ظ ، د) .
(١١) لن (ظ) .

باب الأفعال

إنما قدم الأفعال لأن ما بعدها مبنى عليها :

(الأفعال ثلاثة) : لا رابع لها · لما كان الفعل دالا على الحدث والزمان وهو ثلاثة بدليل قوله تعالى : « له ما بين أيدينا(١) » يعنى المستقبل ، « وما خلفنا(١) » الماضى « وما بين ذلك(١) » الحال وقول زهير :

وأعلم ما فى اليوم والأمس قبله   ولكننى عن علم ما فى غد عمى(٢)

كان هو أيضا ثلاثة : لأن الحدث يستلزم زمانا بالضرورة ، ودليل الحصر أن الفعل إن تأخر التلفظ به عن وقوعه وانقطاعه فهو الماضى ، أو قارن بعض وجوده فهو الحال ، أو تقدم على الفعل فهو المستقبل ·

(ماض) وهو ما وقع وانقطع وصلح معه أمس ، أو قبل إحدى(٣) التائين ·

(ومضارع) وهو مادل على(٤) حدث مقترن بأحد زمانى الحال والاستقبال وقبل لم ·

(وأمر) وهو مادل على طلب حدث فى زمن الاستقبال وقبل ياء المخاطبة ·

فهذه حقيقة الأفعال الثلاثة · (نحو : ضرب ويضرب واضرب) وأما أحكامها : (فالماضى مفتوح الآخر أبدا) لفظا نحو ركع وسجد وتضرع ، أو تقديرا نحو : رمى وغزا ووعى ما لم يتصل به ضمير رفع بارز متحرك ، أو واو الجماعة · فإن اتصل به الضمير المذكور بنى على السكون ، نحو : قمت ؛ لئلا تتوالى أربع حركات(٥) لوازم فيما هو كالكلمة لأن العرب

---

(١) سورة مريم آية (٦٤) ·

(٢) القائل : زهير بن أبى سلمى ·

الشاهد : ليس فى هذا البيت شاهد نحوى ، فقد اتى الشارح بهذا البيت للتدليل على أن الأفعال ثلاثة أقسام · ماض وهو ما عبر عنه الشاعر بقوله (أمس) وحاضر· وهو ما عبر عنه بقوله (اليوم) ومستقبل وهو ما عبر عنه بقوله (غد) ·

(٣) أحد (ق ، ظ) ·

(٤) طلب (ظ) ·

(٥) الماضى وخصوصيته به ولم يوجد فى كلامهم كلمة فيها أربع حركات لوازم (ق) ·

نزلت الضمير المذكور منزلة جزء الكلمة لشدة اتصاله بالفعل الماضي وخصوصيته به . ولم يوجد في كلامهم كلمة فيها أربع حركات متوالية ، وتسكين أول الفعل يؤدي الى الابتداء بساكن وهو لا يمكن ، وتسكين وسطه يذهب معرفة وزنه ، وتسكين الضمير لا يجوز . لأنه على حرف واحد ، فربما يلتبس بتاء التأنيث . وإن اتصلت به واو الجماعة ضم نحو : ضربوا للمجانسة ، وقال بعضهم : إن على(٦) آخر الماضي في هاتين الحالتين فتحة مقدرة منع من ظهورها في الأول الثقل ، وفي الثانية ضمة المناسبة . فكلام المصنف على هذا على عمومه ، وهذا الفعل متفق على بنائه ، وإنما بني على حركة لمزيته على فعل الأمر بوقوعه صلة وصفة وحالا وخبرا وشرطا وجزاء . وخص بالفتحة لأنها أخف الحركات ، ثم الضمير المتكلم إذا اتصل بالماضي المعتل بالألف نحو : رمى وغزا قلبت ياء في اليائي نحو : رميت ، وواوا في الواوي نحو : غزوت ودعوت ، هذا إن لم يزد على ثلاثة أحرف وإلا قلبت ياء مطلقا ، نحو استدعيت ، وترجيت .

(والأمر مجزوم أبدا) يعني أنه مبني على السكون وإلا فظاهر كلامه موافقة الكوفيين في أنه معرب مجزوم بلام الأمر المقدرة ، ومذهب البصريين وهو الصحيح أن فعل الأمر مبني على ما يجزم به مضارعه ، فيبنى على السكون إن كان صحيح الآخر وعلى حذف الآخر ان كان معتله ، وعلى حذف النون إن كان مسندا لضمير تثنية أو ضمير جمع أو ضمير المؤنثة المخاطبة نحو قوله تعالى : « اذهبا الى فرعون إنه طغى فقولا له(٧) » « فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه(٨) » ، « فكلي واشربي وقري عينا(٩) » .

وفي بعض النسخ : والأمر ساكن أبدا . وهو موافق لمذهب البصريين وهذا الفعل(١٠) هو المضارع المجزوم المحذوف منه حرف المضارعة . فإذا اردت أن تصوغ فعل أمر حذفت حرف المضارعة(١١) ثم نظرت فيما بعده ، فإن كان متحركا ابتدأت بتلك(١٢) الحركة وسكنت آخره : كدحرج ،

---

(٦) غير موجودة في (ظ) .

(٧) سورة طه آية (٤٣) .

(٨) سورة الملك آية (١٥) .

(٩) سورة مريم آية (٢٦) .

(١٠) غير موجودة في (ق) .

(١١) ما بين القوسين غير موجودة في (د) .

(١٢) غير موجود في (ظ) .

وجاهد ، وتعلم ، وباب الأفعال يراعى فى الأصل المفروض(١٣) ، وهو(١٤) رد المحذوف كأكرم ، وأخرج ، وأصلح · وإن كان ساكنا اجتلبت قبله همزة وصل تحركها بحسب ثالثه · فإن كان مضموما بضمة أصلية ضممتها نحو : أسجدوا واذكروا ، وإن كان مفتوحا أو مكسورا بكسرة أصلية كسرتها نحو : اعلم واحذر ، وانطلق ، واضرب ، والضمة العارضة لا مراعاة لها(١٥) ولا اعتداد بها نحو : امشوا واقضوا ، وكذلك الكسرة العارضة نحو ادعى واغزى ، وقد نقل اشمام الضمة هنا · (والمضارع ما كان فى أوله إحدى الزوائد الأربع) وتسمى أحرف المضارعة (ويجمعها قولك انيت) أى قربت أو أدركت ، وشرطها أن تدل : الهمزة على المتكلم ، والنون على الجمع أو التعظيم ، والياء على الغائب والتاء على الحاضر ليخرج نحو : أكرم ونرجس ويرناء(١٦) وتعلم ، فإنها أفعال ماضية لعدم دلالة الزوائد فى أولها على ما ذكر ·

ويجمعها أيضا : نأيت ، أو أتين أو تانى ، أو تيأن(١٧) ، أو انتى ، وانيت أولى من غيرها لأن كل حرف منها الحرف الذى بعده ضعفه · فالهمزة للمتكلم وحده مذكرا كان أو مؤنثا ، والنون الأثنين للمتكلم ومعه غيره · نحو قوله تعالى : « قالا ربنا إننا نخاف(١٨) » أو المعظم نفسه نحو قوله تعالى : « إنا نحن نرث الأرض(١٩) » « إنا نحن نحى ونميت(٢٠) » « إنا نحن نحى الموتى ونكتب ما قدموا(٢١) » « ونغفر لكم خطاياكم(٢٢) » والياء : لاربع : للمذكر الغائب ولمثناه ، ولجمعه ولجمع النسوة الغائبات ·

والتاء : لثمان(٢٣) : للمذكر المخاطب ولمثناه ولمجموعه وللمؤنثة المخاطبة ولمثناها ولمجموعها(٢٤) وللغائبة وللغائبتين · وزاد بعضهم المسند

---

(١٣) المرفوض (ز٢) ·
(١٤) غير موجودة فى (ق) ·
(١٥) بها (ز١) ·
(١٦) يرناء : الرنو : ادامة النظر مع سكون الطرف ، اللهو مع شغل القلب والبصر وغلبة الهوى · ويقال : رجل رناء للذى يديم النظر الى النساء · والرناء ، الصوت والطرب (اللسان ١٤/٣٣٩ ، ٣٤٠) ·
(١٧) غير موجودة فى (ق) ·
(١٨) سورة طه آية (٤٥) ·
(١٩) سورة مريم آية (٤٠) ·
(٢٠) سورة ق آية (٤٣) ·
(٢١) سورة يس آية (١٢) ، وفى (ز١) انا نحن نحى ونميت ·
(٢٢) سورة البقرة آية (٥٨) ·
(٢٣) لثان (ق) ·

الى جمع المؤنث السالم نحو : تقوم الهندات · ومنه « تكاد السموات(٢٥) » ، قال البجائى(٢٦) : وفيه نظر : وهذه الحروف تكون مضمومة فى فعل ماضيه على أربعة أحرف نحو : اكرم ، وتكون مفتوحة(٢٧) فيما عدا ذلك · (وهو) أى المضارع (مرفوع ابدا) لتجرده(٢٨) من الناصب والجازم ، وقيل بوقوعه موقع الإسم · ألا ترى أنك إذا قلت زيد كاتب ، صلح أن تقول زيد يكتب (حتى يدخل عليه ناصب) فينصبه (أو جازم فيجزمه) وإنما أعرب لشبهه بالأسم فى الشيوع والتخصيص ودخول لام الابتداء والجريان مع أسم الفاعل فى الحركات والسكنات وعدد الأحرف ، وبيان ذلك أن النكرة شائعة فى الجنس لا تخص واحدا بعينه ، وكذلك المضارع شائع فى الحال والاستقبال ، والنكرة تتخصص بالإضافة أو بالنعت أوْ بالألف واللام(٢٩) ، « والمضارع يتخصص بالحال بقرينة نحو : الآن والساعة(٣٠) » ، « وهذا الوقت ، وهذا الحين »(٣١) ، ويتخصص بالاستقبال بحرف من حروف التنفيس وهى السين وسوف وسو وسى وبالنواصب كلها وبالجوازم كلها إلا لم ولما ، وبنون التوكيد الخفيفة والثقيلة ولا النافية لا فى الأكثر ونحو ذلك · ولام الابتداء تدخل عليهما نحو : « إن لنا للآخرة(٣٢) » ، « إن ربك ليحكم(٣٣) » ، والجريان نحو : ضارب ويضرب ومكرم ويكرم · وشرط إعرابه أن لا يتصل به نون أناث كيذهبن فإن اتصلت به بنى على السكون ، وأن(٣٤) لا يؤكد بنون مباشرة · فإن باشرته(٣٥) بأن اسند الى ظاهر ، نحو : « ليقولن الذين(٣٦) » أو الى ضمير مفرد مذكر ، نحو : « كلا لينبذن(٣٧) » بنى على الفتح لخفته وثقل التركيب ·

(فالنواصب) للمضارع (عشرة) وهى قسمان ، قسم ينصب بنفسه وهو الأربعة الأول ، وقسم ينصب باضمار أن بعده ، وهو بقية العشرة · فنسبة

---

(٢٥) سورة الشورى آية (٥) ·
(٢٦) البخارى (ق) ·
(٢٧) غير موجودة فى (ق) ·
(٢٨) بالتجرد (ز٢ ، ق ، ظ) ·
(٢٩) غير موجودة فى (ق) ·
(٣٠) من قوله « والمضارع ··· والساعة » غير موجودة فى (د) ·
(٣١) غير موجودة فى (د) ·
(٣٢) سورة الليل آية (١٣) ·
(٣٣) سورة النحل آية (١٢٤) ·
(٣٤) والا (ز١) ·
(٣٥) باشره (ظ) ·
(٣٦) سورة الروم آية (٥٨)
(٣٧) سورة الهمزة آية (٤) ·

النصب إليها ، للتقريب على المبتدىء أو للجرى على مذهب ضعيف ·
(وهى أن) بفتح الهمزة وسكون النون ، وهى أم الباب لكونها تعمل ظاهرة ومضمرة بخلاف بقية النواصب ، فإنها لا تعمل إلا ظاهرة ، وهى موصول حرفى تسبك مع منصوبها بمصدر ، فلذلك تسمى مصدرية ، مثال النصب بها نحو قوله تعالى : « أن تقول نفس(٣٨) » ، « أن تضل إحداهما(٣٩) » ، « قادرين على أن نسوى بنانه(٤٠) » ، « ألا تحبون أن يغفر الله لكم(٤١) » ، « والذى أطمع أن يغفر لى خطيئتى(٤٢) » ، « يريد الله أن يخفف عنكم(٤٣) » ·

وقد تكون أن المصدريه مخففة من الثقيلة ، وهى الواقعة بعد فعل علم ، « ويجب رفع ما بعدها(٤٤) » وفصله منها بحرف من حروف أربعة وهى : حرف التنفيس ، نحو : « علم(٤٥) أن سيكون(٤٦) » وحرف النفى نحو : « أفلا يرون أن لا يرجع اليهم(٤٧) » ، وقد : نحو : علمت ان قد يقوم زيد ، ولو نحو : « أن لو يشاء الله لهدى الناس جميعا(٤٨) » ، لأن قبله « أفلم ييأس(٤٨) » ومعناه افلم(٤٩) يعلم كما(٥٠) قال المفسرون · ويؤيده قراءة ابن عباس : « افلم يتبين(٥١) » · وانكار كون ييأس بمعنى يعلم ضعيف · فإن وقعت بعد ظن ، نحو : « وحسبوا أن لا تكون فتنة(٥٢) » جاز أن تكون مخففة من الثقيلة وان تكون ناصبة وهو الارجح فى القياس ، والأكثر فى كلامهم ، ولهذا اجمعوا على النصب فى قوله تعالى : « الم احسب الناس أن يتركوا(٥٣) » ، وخرج بالمصدرية المفسرة وهى المسبوقة بجملة فيها معنى القول دون حروفه(٥٤) ، نحو قوله تعالى : فأوحينا إليه أن

---

(٣٨) سورة الزمر آية (٥٦) ·
(٣٩) سورة البقرة آية (٢٨٢) ·
(٤٠) سورة القيامة آية (٤) ·
(٤١) سورة النور آية (٢٢) ·
(٤٢) سورة الشعراء آية (٨٢) ·
(٤٣) سورة القيامة آية (٤) ·
(٤٤) غير موجودة فى (ق) ·
(٤٥) غير موجودة فى (ظ ، د) ·
(٤٦) سورة المزمل آية (٢٠) ·
(٤٧) سورة طه آية (٨٩) ، « واليهم » غير موجودة فى (ق ، ظ ، د) ·
(٤٨) سورة الرعد آية (٣١) ·
(٤٩) غير موجودة فى (ز١) ·
(٥٠) غير موجودة فى (ق)
(٥١) انظر تفسير الطبرى ج١٦ ص (٤٥١ ـ ٤٥٢) ·
(٥٢) سورة المائدة آية (٧١) ·
(٥٣) سورة العنكبوت آية (٢) ·
(٥٤) حرفه (ق) ·

اصنع الفلك بأعيننا(٥٥) ، والزائدة ، وهى الواقعة بعد لما ، نحو « فلما أن جاء البشير(٥٦) » ، وبين القسم ولو نحو : اقسم ان لو يأتينى زيد لاكرمته ٠ فانهما لا ينصبان المضارع ٠

(ولن) حرف نفى ، ونصب ، واستقبال ، ولا تأبيد لنفيها عند أهل السنة لوقوع الغاية بعدها نحو : « فلن أبرح الأرض حتى يأذن لى أبى(٥٧) » ، « لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى(٥٨) » ، « لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون(٥٩) » ، وتختص بتقديم معمول معمولها عليها نحو : زيدا لن أضرب ، ولا تقع للدعاء خلافا لابن السراج(٦٠) ، ولا حجة له فيما استدل به من قوله تعالى « قال رب بما أنعمت على فلن أكون ظهيرا للمجرمين(٦١) » مدعيا ان معناه : فاجعلنى لا اكون ٠٠٠ لإمكان حملها على النفى المحض ، ويكون ذلك معاهدة منه لله تعالى ان لا يظاهر مجرما جزاء(٦٢) لنعمته التى أنعم بها عليه ٠ (وإذا) حرف جواب وجزاء عند سيبويه(٦٣) قال الشلوبين(٦٤) فى كل موضع ، وقال الفارسى(٦٥) : فى الأكثر ٠ وقد تتمحض للجواب ، بدليل أنه يقال : أحبك فتقول : إذا أظنك صادقا ٠ إذلا مجازاة هاهنا ٠ وإنما تكون ناصبة بثلاثة شروط : ـ

---

(٥٥) سورة المؤمنون آية (٢٧) « وبأعيننا » غير موجودة فى (ق ، ط ، د ، ز١) ٠

(٥٦) سورة يوسف آية (٩٦) ٠

(٥٧) سورة يوسف آية (٨٠) ٠

(٥٨) سورة طه آية (٩١) ٠

(٥٩) سورة آل عمران آية (٩٣) ٠

(٦٠) انظر الأصول ١٥٢/٢ ٠

(٦١) سورة القصص آية (١٧) ٠

(٦٢) لجزاء (ز١) ٠

(٦٣) انظر سيبويه ١٢/٣ ـ ١٦ طبعة ١٩٧٣ ٠

(٦٤) انظر التوطئة ص (١٤١) ٠ والشلوبين هو عمر بن محمد ، وكنيته أبو على ، كان تلميذا للسهيلى والجزولى وعنهما أخذ النحو : واستوى إماما بارعا فيه غير مدافع ٠ وجلس للإقراء والتدريس نحو ستين سنة ثم برع من تلامذته جملة من علماء العربية أمثال ابن عصفور وابن مالك وغيرهما ، وضع فى النحو كتبا ذات قيمة منها : تعليق على كتاب سيبويه ، وشرحا على الجزولية والتوطئة فى النحو وغيرها ٠ توفى ٦٤٥هـ ٠ (البغية ٢٢٤/٢ ـ ٢٢٥) ٠

(٦٥) انظر الإيضاح العضدى ٣١١/١ وهو الإمام الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسى صاحب التصانيف الجليلة ، وشيخ الإمام ابن جنى النحوى الموصلى ، ولد أبو على سنة ٢٨٩هـ تقريبا وسافر فى البلاد ، وصنف عدة رسائل ، وكتب فى النحو واللغة كالمسائل الحلبية والإيضاح فى النحو والمسائل العسكرية والبغدادية وكتاب التكملة ، وكتاب الحجة وغيرها ، ومعظمها مخطوط ، توفى سنة ٣٧٧هـ معجم الأدباء ٢٣٣/٧ ، شذرات الذهب ٨٨/٣ ٠

الأول : أن تكون واقعة في صدر الكلام(٦٦) ، فلو قلت : زيدا إذا قلت إكرمه بالرفع ، فان تقدمتها(٦٧) الواو(٦٨) أو الفاء جاز العمل أى النصب ، والإلغاء أى الرفع وهو المشهور وبه(٦٩) قرأ السبعة • قال تعالى : « وإذا لا يلبثون خلفك إلا قليلا(٧٠) » ، « وإذا لا يأتون الناس نقيرا(٧١) » ، وقرىء شاذا(٧٢) وإذا لا يلبثوا ، وقال بعضهم : التحقيق أنه إذا قيل : إن تزرنى أزرك ، وإذا أحسن إليك ، فان قدرت العطف على الجواب جزمت وألغيت إذا لوقوعها حشوا أو على الجملتين جميعا فالمذهبان ، ومثل ذلك زيد يقوم وإذا أحسن إليه • إن عطفت على الفعلية رفعت ، أو على الاسمية فالمذهبان •

الثانى : أن يكون الفعل بعدها مستقبلا فلو حدثك شخص بحديث فقلت : إذا تصدق رفعت ، إذ المراد به الحال •

الثالث : أن يتصلا أو يفصل بينهما القسم أو لا النافية نحو : إذا اكرمك أو : إذا والله اكرمك ، وإذا لا أهينك ، فلو قلت إذا يازيد أو إذا فى الدار أو إذا يوم الجمعة قلت اكرمك بالرفع ، وعن بعض العرب إلغاؤها ولو استوفيت الشروط(٧٣) • ومنه إذا يحلف يا رسول الله •

(وكى) وإنما تكون ناصبة إذا كانت مصدرية ، مثل : أن ، بأن دخلت عليها لام التعليل لفظا كقوله تعالى « لكى لا يكون على المؤمنين حرج(٧٤) » ، « لكيلا تأسوا(٧٥) » ، أو تقديرا نحو : جئتك(٧٦) كى تكرمنى • إذا قدرت أن الأصل لكى ، وأنك حذفت اللام استغناء عنها بنيتها فإن لم تقدر اللام كانت كى حرف جر بمنزلة اللام فى الدلالة على التعليل ، وكانت(٧٧) أن مضمرة بعدها إضمارا لازما ، وتتعين التعليلية(٧٨) إن كان(٧٩) بعدها ما الاستفهامية أو المصدرية أو اللام •

---

(٦٦) أى فى صدر الجواب (ز١) •
(٦٧) تقدمها (ز١) •
(٦٨) أو (ق) •
(٦٩) به (ظ) •
(٧٠) سورة الإسراء آية (٧٦) •
(٧١) سورة النساء آية (٥٣) •
(٧٢) قرأ بالنصب عبد الله بن مسعود • انظر تفسير أبى حيان ٦٦/٦ فى مصحفه ، وأبى بن كعب •
(٧٣) غير موجودة فى (ق) •
(٧٤) سورة الأحزاب آية (٣٧) •
(٧٥) سورة الحديد آية (٢٣) •
(٧٦) جئت (ق) •
(٧٧) كان (ق) •
(٧٨) الثقيلة (ق) •
(٧٩) كانت (ز١) •

(ولام كى) : إضمار أن على قسمين : جائز وواجب · فالجائز : فى خمس مسائل :

الأولى : أن تقع بعد لام كى ، سواء أكانت للتعليل كقوله تعالى « وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس(٨٠) » ، « إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله(٨١) » ، أم للعاقبة كقوله تعالى « فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا(٨٢) » ، واللام هنا ليست للتعليل لأنهم لم يلتقطوه لذلك ، وانما التقطوه ليكون لهم قرة عين ، فكان عاقبته أن صار لهم عدوا · أم زائدة : كقوله تعالى « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس(٨٣) » فالفعل فى هذه المواضع منصوب بأن مضمرة ، ولو أظهرت فى الكلام لجاز ، ولو كان الفعل الذى دخلت عليه اللام مقرونا بلا وجب إظهار أن بعد اللام ، سواء أكانت لا نافية كقوله تعالى « لئلا يكون للناس على الله(٨٣) » أم زائدة كقوله تعالى « لئلا يُعلم أهل الكتاب(٨٤) » أى ليعلم ·

والأربعة الباقية أن تقع بعد أو أو الواو أو الفاء أو ثم إذا عطف بها على اسم خالص من التقدير (٨٥) بالفعل كقوله تعالى : « وما كان لبشر أن يكلمه الله(٨٦) إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا(٨٧) » فى قراءة من نصب يرسل بإضمار أن عطفا على وحيا أى وحيا أو إرسالا ووحيا(٨٨) ليس فى تقدير الفعل · ولو أظهرت أن الكلام لجاز كقوله :

للبس عبـــاءة وتقر عينى ···············(٧٩)

---

(٨٠) سورة النحل آية (٤٤) ·
(٨٠) سورة الفتح آية (١) ·
(٨١) سورة القصص آية (٨) ·
(٨٢) سورة الأحزاب آية (٣٣) ·
(٨٣) سورة النساء آية (١٦٥) وفى ز١ حجة ·
(٨٤) سورة الحديد آية (٢٩) ·
(٨٥) غير موجودة فى (ق) ·
(٨٦) غير موجودة فى (ق ، ظ) ·
(٨٧) سورة الشورى آية (٥١) قرأ نافع وابن عامر (يرسل) بالرفع ، وقرأ الياقون بنصب اللام مثل : ابن كثير ، وأبو عمرو وحمزة والكسائى ·
(٨٨) غير موجودة فى (ق) ·
(٨٩) وتمام البيت :

ولبس عبــاءة وتقر عينى   أحب الى من لبس الشـفوف

القائل : ميسون بنت بحدل الكلبية زوج معاوية بن أبى سفيان ·
انظر : الخزانة ٢٩٣/٣ ، ٥٩٣ ، المقتضب ٢٧/٢ ، الصاحبى فى فقه اللغة =

تقديره : للبس(٩٠) عباءة وأن تقر ٠

وكقوله :

لولا توقــع معتر فأرضيـــه ....(٩١)

وكقوله :

إنى وقتــلى سليكاثم أعقله ....(٩٢)

=

ص (١١٨) ، شرح المحتسب لابن جنى ١/٣٢٦ ، شرح المفصل لابن يعيش ٧/٢٥ ، سر صناعة الإعراب (٢٧٥) ٠

المعنى : أن لبسى كساء غليظا مع سرورى وراحتى أحب الى نفسى من لبس الثياب الرقيقة الشفافة الفاخرة مع ألمى وحزنى ٠

الشاهد : فى قوله « وتقر » حيث نصب الفعل المضارع « تقر » بأن مضمرة جوازا بعد الواى العاطفة على اسم ظاهر الاسمية ولا يؤول بفعل ، وهذا جائز ٠

وقد استشهد به كل من : أوضح المسالك رقم (٥٠٥) وشذور الذهب رقم ١٥٦ ، وابن عقيل رقم ٣٢٦ ، وسيبويه ١/٤٢٦ ، وفى الدرر اللوامع ٢/١٠ ، وفى القطر رقم ١٥ ، وفى المغنى رقم ٤٢٤ ، وفى حاشية الخضرى ١/٢٧ ، وفى شرح شواهد المغنى ٢/٦٥٢ ٠

(٩٠) لبس (ز١) ٠

(٩١) تمام البيت ٠

لولا توقع معـــتر فارضيـــه ما كنت أوثر اترابا على تـــرب

القائل : غير معروف ٠ انظر الخزانة ٤/٣٩٨ ٠

المعنى : لولا اننى أتوقع مجيء ذى حاجة فاقضى له حاجته ماكنت افضل الغنى على الفقر ٠

الشاهد : فى قوله : « فأرضيه » حيث نصب الفعل المضارع بأن مضمرة جوازا بعد الفاء العاطفة على اسم ظاهر الاسمية ، ولا يؤول بفعل وهذا جائز ٠

وقد استشهد به كل من : ابن هشام فى أوضح المسالك رقم ٥٠٦ ، وفى الشذور رقم (١٥٧) وابن عقيل رقم ٣٣٢ ، وفى الدرر ٢/١١ ، وفى التصريح ٢/٢٤٤ ، وفى حاشية الخضرى ٢/١١٨ ٠

(٩٢) تمام البيت :

إنى وقتلى ســليكا ثم اعقـــله كالثور يضرب لما عافت البقر

القائل : أنس بن مدركة الخثعمى ٠

انظر الحيوان ١/٢٢ ، الشعر والشعراء ص٢١٧ ٠

المعنى العام : إن حالتى فى قتل سليك لمنفعة غيرى وإيذاء نفسى كحالة الثور الذى يضرب لتشرب البقر لأن الإناث إذا امتنعت عن الماء لا تضرب لأنها ذات لبن وإنما يضرب الثور لتفزع وهى تشرب ٠

الشاهد : فى قوله « ثم أعقله » فإنه نصب الفعل المضارع بأن مضمرة جوازا بعد ثم العاطفة على اسم ظاهر وهذا جائز ٠

وقد استشهد به فى كل من : شذور الذهب رقم ١٥٨ ، شرح شواهد شروح الألفية ٤/٣٩٩ ، شرح الأشمونى ٣/٣١٤ ، التصريح ٢/٢٤٤ ، حاشية الخضرى ٢/١١٨ ، الدرر اللوامع ٢/١١ ، أوضح المسالك رقم ٥٠٧ ٠

والإضمار الواجب(٩٣) بعد كى الجارة كما تقدم ، وبعد الخمسة الآتية ، فى كلام المصنف (و) هى (لام الجحود) أى النفى وهى المسبوقة بما كان أو لم يكن(٩٤) ، من كون ناقص ماض منفى نحو : «وما كان الله ليعذبهم(٩٥)» ، « لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم(٩٦) » ، وسميت هذه لام الجحود لكونها مسبوقة بالكون المنفى ، والنفى يسمى جحودا ٠

(وحتى) إن كان الفعل مستقبلا بالنسبة الى ما قبلها سواء اكان مستقبلا بالنسبة الى زمن(٩٧) المتكلم ام لا ، فالأول كقوله تعالى « لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى » فإن رجوع موسى مستقبل بالنسبه الى الأمرين ، والثانى كقوله تعالى « وزلزلوا حتى يقول الرسول(٩٩) » لأن قول الرسول وإن كان ماضيا بالنسبة الى زمن(١٠٠) الإخبار إلا انه مستقبل بالنسبة الى زلزالهم ، وحتى هذه إما بمعنى كى كان ما قبلها علة لما بعدها نحو : أسلم حتى تدخل الجنة ، أو بمعنى الى إذا كان ما بعدها غاية لما قبلها كقوله تعالى : « لن نبرح عليه عاكفين ، حتى يرجع إلينا موسى(١٠١) ، وقد تصلح للمعنيين معا ، كقوله تعالى « فقاتلوا التى تبغى حتى تفىء الى امر الله(١٠٢) » ٠

وحتى فى الكلام على ثلاثة اضرب : جارة : وهى المتقدمة ، والداخلة على الاسم الصريح بمعنى الى ٠ وعاطفة ، وستأتى فى حروف العطف ، وابتدائية وهى الداخلة على جملة مضمونها غاية لشىء قبلها ، كقوله :

فمازالت القتلى تمج دماءها بدجلة حتى ماء دجلة اشكل(١٠٣)

---

(٩٣) فى ستة مسائل (ظ) ٠

(٩٤) غير موجودة فى (ق) ٠

(٩٥) سورة الانفال آية (٣٣) ٠

(٩٦) سورة النساء آية (١٣٧) ٠

(٩٧) غير موجودة فى (ظ) ٠

(٩٨) سورة طه آية (٩١) ٠

(٩٩) سورة البقرة آية (٢١٤) ٠

(١٠٠) وهما ما قبلها وزمن المتكلم (د) ٠

(١٠١) سورة طه آية (٩١) ٠ (١٠٢) سورة الحجرات آية (٩) ٠

(١٠٣) القائل : جرير : انظر : ديوانه ص٤٥٧ ، الخزانة ١٤٢/٤ ، الحيوان ٣٠٠/٥ ورواية الديوان :

فما زالت القتلى تمور دماوها بدجلة حتى ماء دجلة اشكل

وقد روى برواية أخرى فى طبقات فحول الشعراء ص٤٨١ ٠

وما زالت القتلى تمج دماءها مع المد حتى ماء دجلة اشكل

الشاهد : فى قوله « حتى ماء » فان حتى هنا حرف ابتداء ، وما بعدها جاء مرفوعا وهذه هى الحالة الثالثة لحتى ٠

وقد استشهد به كل من : مغنى اللبيب رقم ١٩٥ ، شرح الأشمونى ٣٠٠/٣ ، شرح شواهد المغنى ٣٧٧/١ ٠

ولرفع(١٠٤) المضارع بعد حتى ثلاثة(١٠٥) شروط :

الأول : كونه مسببا عما قبلها فيمتنع الرفع فى نحو : ما سرت حتى ادخل البلد ، لأن انتفاء السير ليس سببا للدخول .

والثانى : أن يكون زمن الفعل الحال تحقيقا كان كقولك فى حالة الدخول : سرت حتى أدخلها أو تقديرا كقولك هذا القول بعد(١٠٦) مضى السير(١٠٧) والدخول ، ولكنك أردت حكاية الحال وعلى هذا جاء الرفع فى قوله تعالى : « حتى يقول الرسول(١٠٨) » لأن الزلزال والقول مضيا .

والثالث : أن يكون ما قبلها تاما ؛ ولهذا امتنع الرفع فى نحو : سيرى حتى أدخلها . « وفى كان سيرى حتى ادخلها(١٠٩) » إن حملت(١١٠) كان على النقصان دون التمام . (والجواب بالفاء) المفيدة للسببية (والواو) المفيدة للمعية إذا وقعتا بعد نفى محض أو طلب محض . فالنفى كقوله تعالى : « لا يقضى عليهم فيموتوا(١١١) » ، « ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين(١١٢) » والطلب يشمل ثمانية أشياء وهى : الأمر نحو : زرنى فاكرمك أو واكرمك(١١٣) . والنهى : نحو قوله تعالى : لا تطغوا فيه فيحل(١١٤) » « لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم(١١٥) » ، وقول الشاعر :

لا تنه عن خلق وتأتى مثله   عار عليك إذا فعلت عظيم(١١٦)

---

(١٠٤) ويرفع (ز١) .

(١٠٥) بثلاثة (ز١) .

(١٠٦) بعض (ظ) .

(١٠٧) الشهر (ق) .

(١٠٨) سورة البقرة اية (٢١٤) .

(١٠٩) غير موجودة فى (ق) .

(١١٠) حمله (ز١) .

(١١١) سورة فاطر آية (٣٦) .

(١١٢) سورة آل عمران آية (١٤٢) .

(١١٣) اكرمك (دون الواو) (ق ، د) .

(١١٤) سورة طه آية (٨١) .

(١١٥) سورة طه اية (٦١) .

(١١٦) القائل : نسبه سيبويه للاخطل ج ٤٢٤/١ وليس فى ديوانه ، نسبه الزمخشرى للمتوكل الكنانى وفى معجم الشعراء ص٣٢٩ أنه للمتوكل الليثى . شذور الذهب ٢٣٨ قطر الندى رقم ٢٣ ، أوضح المسالك رقم ٢٩٩ ، جمهرة الأمثال ٣١١/٢ ، ابن عقيل رقم ٣٢٤ .

ونقل السيوطى عن تاريخ ابن عساكر أنه للطرماح بن حكيم وذكر الأعلم فى شرح شواهده أنه لأبى الأسود الدئلى ، ويورد محقق ديوان أبى الأسود هذا البيت من قصيدة له تحت عنوان : ومما ينسب إليه ، والمشهور أنه لأبى الأسود .

=

والدعاء ، نحو قوله تعالى : « ربنا اطمس على أموالهم وأشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا(١١٧) » ، ونحو : اللهم اغفر لى وأدخل الجنة ·

والاستفهام : نحو قوله تعالى : « فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا(١١٨) » « من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه(١١٩) » على قراءة من نصب فيضاعفه ، وقولك : هل من صديق مخلص ، ويسعفنا(١٢٠) ·

والعرض : وهو الطلب برفق نحو قوله تعالى : « لولا أخرتنى الى أجل قريب فأصدق(١٢١) » ، وقول الشاعر :

يا ابن الكرام ألا تدنو فتبصر ما
قد حدثوك فما راء كمن سمعا(١٢٢)

وقولك : ألا تنزل عندنا وتصيب(١٢٣) خيرا ·

والتحضيض : وهو الطلب بشدة نحو قوله تعالى : « لولا أنزل إليه ملك فيكون معه نذيرا(١٢٤) » وقولك : هلا أسلمت وتدخل الجنة ·

=

انظر ديوان أبى الأسود ص١٣٠ ، جمهرة الأمثال ٢٧٩/٢ ، حماسة البحترى ١١٧ ، الخزانة ٦١٧/٣ ، معجم المرزبانى ٤١٠ ، المقتضب ٢٦/٢ ، اللسان ٣٨٠/٢٠ ، الصاحبى فى فقه اللغة ١١٨ ·

الشاهد : فى قوله « وتأتى » حيث نصب الفعل المضارع « تأتى » بأن مضمرة وجوبا بعد واو المعية المسبوقة بالنهى ·

وقد استشهد به كل من : ابن هشام فى أوضح المسالك رقم ٥٠٧ ، وفى شذور الذهب رقم ١١٤ ، وفى ابن عقيل رقم ٣٣١ ، وفى الأشمونى فى باب إعراب الفعل ، وفى التصريح ٢٣٨/٢ ، وفى الدرر اللوامع وفى حاشية الخضرى ١١٧/٢ ، وفى المغنى رقم ٥٨٣ ، وفى القطر رقم ٢٣ ، وفى سيبويه ٤٢٤/١ ، وفى شرح شواهد المغنى ١٩٤/١ أنه لأبى الأسود الدؤلى ·-ومنار السالك ٣٧٨/٣ ·

(١١٧) سورة يونس آية (٨٨) ·
(١١٨) سورة الاعراف آية (٥٣) ·
(١١٩) سورة البقرة آية (٢٤٥) ·
(١٢٠) فيسعفنا (ز١) ·
(١٢١) سورة النساء آية (٧٧) ·
(١٢٢) القائل : غير معروف · انظر الخزانة ٣٨٩/٤ ·

الشاهد فى قوله : « ألا تدنو فتبصر » فقد نصب الفعل المضارع (تبصر) بأن المضمرة وجوبا بعد فاء السببية الواقعة بعد العرض وهذا جائز ·

وقد استشهد به كل من : الأشمونى ٣٠٢/٣ ، القطر رقم ٢١ ، ابن عقيل رقم ٣٢٦ ، شذور الذهب رقم ١٥٢ ، الدرر اللوامع ٨/٢ ، حاشية الخضرى ١١٦/٢ ، التصريح ٢٣٩/٢ ·

(١٢٣) فتصيب (د ، ز١) ·
(١٢٤) سورة الفرقان آية (٧) ·

والتمنى : نحو قوله تعالى : « ياليتنى كنت معهم فأفوز(١٢٥) » ، « ياليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا(١٢٦) » ، وتكون بالنصب ٠

والترجى نحو قوله تعالى : « لعلى أبلغ الأسباب ، أسباب السموات فاطلع(١٢٧) » ، بالنصب(١٢٨) وقولك(١٢٩) : لعلى أدخل الجنة واتمتع(١٣٠) بالنظر الى وجهه الكريم ٠

وهذه التسعة جمعها بعضهم فى بيت وهو(١٣١) :

مر وانه وادع وسل واعرض لحضهم   تمن وارج كذلك النفى قد كمـــلا

والمراد بالسؤال فى البيت الاستفهام ٠ وخرج بتقييد النفى الطلب بالمحض نحو : ما تزال تأتينا فتحدثنا ، وما تأتينا إلا وتحدثنا ، فيجب رفعهما(١٣٢) ٠ لأن معناهما الإثبات ، أما الأول : فلأن زال للنفى ونفى النفى إثبات ، أما الثانى فلا نتقاض النفى بالا ، ونحو : نزال فنكرمك ، وصه فنحدثك ، فلا يجـوز نصـبه خلافا للكسائى(١٣٤) وغيـره(١٣٥) ٠ وإذا سقطت(١٣٦) الفاء بعد الطلب وقصد الجزاء جزم نحو قوله تعالى : « قل تعالوا أتل(١٣٧) » ٠ وشرط الجزم بعد النهى صحة حلول(١٣٨) إن لا محله ، نحو : لاتدن من الأسد تسلم بخلاف يأكلك ، ولو قال المصنف : والفاء والواو فى الجواب لكان أوضح ، إذ الجواب منصوب لا ناصب ولكنه سماه ناصبا لاشتماله على الناصب فهو من مجاز المجاورة ٠

---

(١٢٥) فوزا (ق ، د) وهى من سورة النساء آية (٧٣) ٠

(١٢٦) سورة الأنعام آية (٣٧) ٠

(١٢٧) سورة غافر آية (٣٦) ٠

(١٢٨) قرأ بالنصب : حفص بن سليمان الأسدى الكوفى ٠

(١٢٩) غير موجودة فى (ق) ٠

(١٣٠) فأتمتع (ز١) ٠

(١٣١) هذا البيت (ظ) ، شعر (ق) ٠

(١٣٢) رفعها (ظ) ، (ز١) ٠

(١٣٣) غير موجودة فى (ق) ٠

(١٣٤) انظر حاشية الخضرى ١١٣/٢ ٠

(١٣٥) ولا (ظ ، ز١) ٠

(١٣٦) سقط (ظ) ٠

(١٣٧) سورة الأنعام آية (١٥١) ٠

(١٣٨) دخول (ظ) ٠

(وأو) التى (١٣٩) بمعنى الى أو إلا ٠ فالأول نحو قولك : لألزمنك أوتقضينى(١٤٠) حقى(١٤١) ٠ وقول الشاعر :

لأستسهلن الصعب أو أدرك(١٤٢) المنى
فما انقادت الآمال الا لصابر(١٤٣)

والثانى : نحو قولك : لأقتلن الكافر أو يسلم أى إلا أن يسلم ٠ والفرق بينهما أن ما قبل أو فى الأول ينقضى شيئا فشيئا ، وفى الثانى ينقضى دفعة واحدة(١٤٤) ، وأو هذه عطفت مصدرا مؤولا على مصدر مقدر ٠ والتقدير : ليكون قتل منى للكافر أو إسلام منه ، وكذلك ما أشبه ٠ وقول المصنف وأو ليس فى موضع خفض عطفا على بالغا لتكون أو جوابية إذ لا يعلم فيها ذلك ، وإنما فى موضع رفع اعطفا على أن فى قوله وهى أن ٠

(والجوازم ثمانية عشر) جازما ، وهى قسمان : ما يجزم فعلا واحدا « وما يجزم فعلين ، فالذى يجزم فعلا واحدا ، ستة(١٤٥) » ومثل جماعة منهم ابن مالك(١٤٩) وأبو حيان ، لانقطاع النفى بقوله تعالى « هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا(١٥٠) » لأن المعنى أنه كان بعد ذلك شيئا مذكورا ، « قال بعضهم وهو عجيب فان النفى هنا مقيد بالحين والتقدير لم يكن فيه شيئا مذكورا(١٥١) » ٠٠ ولم ينقطع ذلك أصلا ٠

---

(١٣٩) غير موجردة فى (ظ ، ق) ٠ (١٤٠) تعطينى (ق) ٠
(١٤١) أى الى أن تقضينى حقى (ظ) ٠
(١٤٢) أبلغ (ز٢) ٠
(١٤٣) القائل : غير معروف ٠ انظر الشوارد ٢١٦ ٠

الشاهد : فى قوله « أو أدرك » فإنه نصب الفعل المضارع (أدرك) بأن مضمرة وجوبا بعد (او) التى هى بمعنى حتى . أو بمعنى الى أن أدرك ٠

وقد استشهد به كل من : أوضح المسالك رقم ٤٩٧ ، القطر رقم ١٦ ، الشذور رقم ١٤٦ ، ابن عقيل رقم ٢١٨ ، والمغنى رقم ٩٨ ، وفى العينى ٣٨٤/٤ ، وفى التصريح ٢٣٩/٢ ، الأشمونى ٣٠٢/٣ ، الدرر ٧/٢ ، شرح شواهد المغنى ٢٠٦/١ حاشية الخضرى ١١٣/٢ ، حاشية السجاعى ٣٥/١ ٠

(١٤٤) سقطت من (ز٢ ، ق ، ظ) ٠
(١٤٥) ما بين القوسين غير موجود فى (ز١) ٠
(١٤٦) سورة الانعام آية (١٥٨) وهى غير موجودة فى (ق) ٠
(١٤٧) سورة الإخلاص آية (٣) ٠
(١٤٨) سورة العلق آية (٥) ٠
(١٤٩) انظر تسهيل الفوائد لابن مالك ص٢٣٥ ٠
(١٥٠) سورة الأنسان آية (١) ٠
(١٥١) العبارة من « قال بعضهم ... مذكورا » غير موجودة فى (ز١) ٠

(ولما) مثل لم فيما ذكر وتفارقها فى أربعة أمور :

أحدها : أن المنفى(١٥٢) بها مستمر الانتفاء الى زمن التكلم بخلاف المنفى بلم كما تقدم ، ولهذا امتنع أن تقول لما يقم ثم قام لما فيه من التناقض ، وجاز لم يقم ثم قام ٠

والثانى : أنها تؤذن كثيرا بتوقع ثبوت ما بعدها نحو : « بل لما يذوقوا عذاب(١٥٣) »٠أى الى الآن ما ذاقوه ، وسوف يذوقونه٠ولم لا تقتضى ذلك٠

والثالث : أن الفعل يحذف بعدها ٠ يقال : هل دخلت البلد ، فتقول : قاربتها ولما ٠ تريد ولما أدخلها ٠ ولا يجوز قاربتها ولم ٠

والرابع : أنها لا تقترن بحرف الشرط بخلاف لم ٠ تقول : إن لم تقم قمت ٠ ولا يجوز(١٥٤) إن لما تقم قمت ٠

(وألم) نحو قوله تعالى « ألم نشرح(١٥٥) » « ألم يأتكم(١٥٦) » ٠

وألما : نحــو قوله :

إليكم يا بنى بكر إليــكم ألما تعرفوا منا اليقينا(١٥٧)

وقولـــه :

على حين عاتبت المشيب على الصبا فقلت ألما أصـح والشيب وازع(١٥٨)

---

(١٥٢) النفى (ق) ٠
(١٥٣) سورة ص آية (٨) ٠
(١٥٤) ولا تقول (ظ ، ز١) والجملة (ولا يجوز أن لما تقم قمت) غير موجودة فى (د) ٠
(١٥٥) سورة الشرح آية (١) و : لك فى بقية النسخ ٠
(١٥٦) سورة الزمر آية (٧١) ٠
(١٥٧) القائل : عمرو بن كلثوم وهو من الوافر ٠
انظر الخزانة ٦٢٨/٣ ، الجمهرة ٣٥٩/١ ٠
الشاهد فى قوله : « ألما تعرفوا » فقد أعمل أداة الجزم ألما » وجزم بها الفعل المضارع وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة ٠
(١٥٨) القائل : النابغة الذبيانى ٠ وهو من الطويل ٠
انظر : ديوانه ص٥١ ، الخزانة ٤٠٦/٣ ، ٣٥٧/٤ ، زهر الآداب ٥٩٨/٢ ، الاضداد ١٤٠ ٠
الشاهد فى قوله « على حين عاتبت » فإنه يروى بجر حين على أنه معرب تأثر بالعامل الذى هو حرف الجر ، ويروى بفتحه على أنه مبنى فى محل جر ٠ والجملة =

وألم وألما : هما لم ولما دخلت عليهما همزة الاستفهام للتقرير · وهى كلمة أخرى لا دخل لها فى العمل وإنما لها(١٥٩) دخل فى المعنى ، وانما كررهما مع « الهمزة(١٦٠) » تقريبا على المبتدى ·

(ولام الأمر) نحو : « لينفق ذو سعة(١٦١) » وإذا تقدمها فاء العطف أو واوه جاز تسكينها نحو قوله تعالى : « فليستجيبوا لى وليؤمنوا(١٦٢) بى » · وكذا ثم كقراءة قالون(١٦٣) « ثم ليقضوا تفثهم(١٦٤) » ·

(و) لام (الدعاء) : نحو قوله تعالى : « ليقض علينا ربك(١٦٥) (ولا)(١٦٦) المستعملة (فى النهى) نحو قوله تعالى : « فلا يسرف(١٦٧) » « ولا تركنوا(١٦٨) » ، « ولا تمش فى الأرض مرحا(١٦٩) » ، « ولا تقولوا

= التى أضيفت اليهما حين جملة فعلية فعلها ماض ، والفعل الماضى مبنى ، فدل ذلك على أن كلمة حين ونحوها إذا أضيفت الى مبنى جاز فيها وجهان : البناء والإعراب . والبناء أرجح لأن المضاف اكتسب البناء من المضاف اليه كما يكتسب منه التذكير والتأنيث ·

وقد استشهد به كل من : ابن عقيل رقم ٢١٤ . أوضح المسالك رقم ٣٣٥ الشذور رقم ٢٥ ، المغنى رقم ٧٦٢ . سيبويه ٣٦٩/١ ، الدرر اللوامع ١٨٧/١ ، التصريح ٢٣٩/٢ ، الإنصاف ٥٨/١ . الأشمونى ٦١٨ ، شرح شواهد المغنى ٢٧٦ . حاشية الخضرى ١٠/٢ ، المقرب ٢٩٠/١ الهمع ٢١٨/١ . العينى ٤٠٦/٢ ·

(١٥٩) غير موجودة فى (د) ·

(١٦٠) معها (ظ ، د) ·

(١٦١) من سعته (د ، ز١) وهى من سورة الطلاق آية (٧) ·

(١٦٢) سورة البقرة اية (١٨٦) ·

(١٦٣) قالون : وهو عيسى بن مينابن وروان بن عيسى المدنى المعروف بقالون القارىء · كان أصم لا يسمع البوق ، وكان إذا قرأ عليه قارىء ألقم أذنه فاد ليسمع قراءته ، وهو مولى الأنصار · لقبه نافع بقالون لجودة قراءته ، يحكى عنه أنه قال : كان نافع إذا قرأت عليه يعقد لى ثلاثين ، ويقول لى : قالون قالون · يعنى جيد جيد بالرومية ، وعقد الثلاثين هو ضم الأصابع الأربعة ونصب الإبهام قائما · وقالون أصله من الروم . جد جده عبد الله من سبى الروم فى أيام عمر بن الخطاب رضى الله عنه · ولد سنة عشرين ومائة فى أيام هشام بن عبد الملك ، وتوفى سنة ٢٠٥هـ فى أيام المأمون ·

انظر : طيبة النشر فى القراءات العشر لابن الجوزى ص٦ ، معجم الأدباء ١٥١/١٦ ، العبر فى خبر من غبر ٣٨٠/١ ، ميزان الاعتدال ٣٢٧/٣ ·

(١٦٤) سورة الحج آية (٢٩) ·

(١٦٥) سورة الزخرف آية (٧٧) ·

(١٦٦) من قوله « ولا ··· إلا الحق » غير موجودة فى (ق) ·

(١٦٧) سورة الإسراء آية (٣٣) ·

(١٦٨) سورة هود آية (١١٣) ·

(١٦٩) سورة الإسراء آية (٣٧) ·

على الله الا الحق(١٧٠) » ، ولا المستعملة (فى الدعاء نحو قوله تعالى : «ربنا لا تؤاخذنا(١٧١)» و «لا تحمل علينا» ، «ولا تحملنا(١٧٢)» «ربنا لا تزغ قلوبنا(١٧٣) » . ثم الأمر والنهى ما كان من الأعلى للادنى ، والدعاء ما كان بعكس ذلك . والالتماس ما كان من المتساويين .

وقد قل دخول اللام ولا على فعلى المتكلم المبنيين للفاعل ، فدخول اللام نحو : « قوموا فلأصل(١٧٤) لكم » على إحدى الروايات . قال البجائى وتدخل على المفتتح بالنون من غير قلة نحو : ولنحمل خطاياكم(١٧٥) . ومن دخول النهى عليها أيضا(١٧٦) قول الشاعر :

إذا ما خرجنا من دمشق فلا نعد　　لها أبدا مادام فيها الجراضم(١٧٧)

ويحتمل التأويل ، انتهى .

والذى يجزم فعلين أولهما شرط وثانيهما جزاء وجواب أدوات الشرط الاثنا(١٧٨) عشر وكلها أسماء إلا إن وإذما فحرفان وهى : —

(إن) بكسر الهمزة وسكون النون ، أم الباب ، وهى حرف يقلب معنى الماضى الى الاستقبال عكس لم نحو قوله تعالى : « إن يشأ يرحمكم(١٧٩) »

---

(١٧٠) سورة النساء آية (١٧١) .

(١٧١) سورة البقرة آية (٢٨٦) .

(١٧٢) إصرا (ق) سورة البقرة آية (٢٨٦) .

(١٧٣) سورة آل عمران آية (٨) .

(١٧٤) رواه البخارى فى كتاب الصلاة الباب (٢٠) . ورواه مسلم فى كتاب المساجد الحديث (٢٦٦) ورواه أبو داود فى كتاب الصلاة الحديث (٧٠) ورواه الترمذى فى كتاب المواقيت الباب (٥٩) .

(١٧٥) سورة العنكبوت آية (١٢) .

(١٧٦) غير موجودة فى (ق ، ظ ، د ، زا) .

(١٧٧) القائل : عزاه المصنف للفرزدق وليس فى ديوانه . وقال أبو عبد الله المنجع فى كتابه المنقذ هو للوليد بن عقبة يعرض بمعاوية .

الشاهد فى قوله « فلا نعد » حيث جزم فعل المتكلم المبنى للمعلوم بلا الناهية الدعائية وذلك قليل .

والجراضم : بضم الجيم وسكون الراء ، وضم الضاد المعجمة آخره ميم الأكول .

وقد قصد به الشاعر هنا قوة معاوية لانه كان كثير الاكل .

وقد استشهد به كل من : أوضح المسالك رقم ٥٠٩ ، ومغنى اللبيب رقم ٤٠٩ ، والتصريح ٢٤٦/٢ ، وشرح شواهد المغنى ٦٢٣/٢ ومنار السالك ٣٩٢/٣ .

(١٧٨) الأثنى (ز٢) وهى نسخة الأصل .

(١٧٩) سورة الإسراء آية (٥٤) .

« وإن تؤمنوا وتتقوا يؤتكم أجوركم(١٨٠) » « وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها(١٨١) » ٠

(وما) نحو قوله تعالى « ما ننسخ من آية أو ننسها(١٨٢) نأت بخير منها » « وما تفعلوا من خير يعلمه(١٨٣) الله » ٠

(ومن) بفتح الميم نحو قوله تعالى « من يعمل سوءا يجز(١٨٤) به » « ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب(١٨٥) » ٠

(مهما) نحو قوله تعالى : « مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين(١٨٦) » فمهما : اسم شرط جازم ، ودليل اسميته عود الضمير من به عليه كما تقدم ٠ وتأت(١٨٧) : فعل الشرط وهو مجزوم بحذف آخره ٠ ونا : مفعول ، والفاعل مقدر ، وبه :(١٨٨) جار ومجرور متعلق بتأتنا ٠ ومن آية : بيان لمهما فى موضع نصب على الحال من الهاء فى(١٨٩) به ، ولتسحرنا : اللام لام كى والمضارع منصوب بإضمار أن جوازا ٠ ونا : مفعول ، والفاعل مضمر ، وفما : الفاء رابطة للجواب ، وما : نافية والضمير إما اسمها أو مبتدأ ٠ ولك : جار ومجرور متعلق بمؤمنين ، وبمؤمنين(١٩٠) محله نصب خبر ما ، أو رفع خبر المبتدأ ، والجملة اسمية محلها جزم لأنها(١٩١) جزاء شرط جازم ٠

(وإذ ما) كقوله(١٩٢) :

وإنك إذ ما تأت ما أنت آمر ... به تلف من إياه تأمر آتيا(١٩٣)

---

(١٨٠) سورة محمد آية (٣٦) ٠ (١٨١) سورة إبراهيم آية ٣٤ ٠

(١٨٢) ننساها (ز١ ، ز٢) وهى من سورة البقرة آية (١٠٦) ٠

(١٨٣) سورة البقرة آية (١٩٧) ٠

(١٨٤) سورة النساء آية (١٢٣) ٠

(١٨٥) سورة الطلاق آية (٣) ٠

(١٨٦) سورة الأعراف آية (١٣٢) ٠

(١٨٧) ويأت (ق) وتأتى (ز١) ٠

(١٨٨) به (ظ ، ز١) ٠ (١٨٩) من (ظ) ٠

(١٩٠) ومؤمنين (ق) وهى غير موجودة فى (ظ ، ز١) ٠

(١٩١) لا (ق) ٠ (١٩٢) كقول الشاعر (ق) ٠

(١٩٣) القائل : غير معروف ، ولم ينسب الى قائل معين ٠

الشاهد فى قوله : « إذ ما تأت ٠٠ تلف » فإن إذ ما : حرف شرط جازم يجزم فعلين الأول وهو فعل الشرط تأت ، والثانى هو جواب الشرط : أو جزاؤه وهو تلف ٠

وقد استشهد به كل من : ابن عقيل رقم ٣٣٣ ، والأشمونى فى جوازم الفعل المضارع ج ١١/٤ ، وقطر الندى رقم ٢٩ ، وحاشية الخضرى ١٢١/٢ ٠

(وأى) وهى عامة فى ذوى العلم وغيرهم · وهى بحسب ما تضاف إليه ، فإن أضيفت الى ظرف زمان كانت ظرف زمان ، أو الى ظرف مكان كانت ظرف مكان ، أو الى غيرهما لم تكن ظرفا ، نحو قوله تعالى « أياً ما تدعوا فله الأسماء الحسنى(١٩٤) » فأياً : اسم شرط جازم مفعول بتدعوا · وما صلة ، وتدعوا : فعل الشرط مجزوم بحذف النون ، وفله : الفاء رابطة(١٩٥) · وله محله رفع خبر مقدم · والأسماء : مبتدأ مؤخر · والحسنى : نعته ، والجملة أيضا محلها جزم · وكذلك كل جملة وقعت بعد الفاء الرابطة للشرط الجازم بجزائه ، أو بعد إذا المفاجأة نحو قوله تعالى « إذا هم يقنطون(١٩٦) » ·

(ومتى) · نحو(١٩٧) :

.... متى اضع العمامة تعرفونى(١٩٨)

فمتى : اسم شرط وهو ظرف زمان لتعميم الأزمنة ، وأضع : فعل الشرط وهو مجزوم وعلامة جزمه سكون آخره فى الوقف ، وكسره فى الوصل لالتقاء الساكنين ، والعمامة : مفعول به ، وتعرفونى : جواب الشرط ، وهو مجزوم بحذف نون الرفع منه ، والأصل تعرفوننى بنونين ، الأولى : نون الرفع ، والثانية الوقاية ·

---

(١٩٤) سورة الإسراء آية (١١٠) ·
(١٩٥) للجواب (ق ، ظ ، ز١) ·
(١٩٦) سورة الروم آية (٣٦) ·
(١٩٧) قوله (ز١) ·
(١٩٨) تمام البيت :

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا ... متى أضع العمامة تعرفونى

القائل : سحيم بن وثيل الرياحى التميمى ·

انظر : حماسة البحترى ص١٣ ، الخزانة ٨٢٣/١ تهذيب الألفاظ ص٤٧٤ ، الأمالى ٢٤٤/١ ، الاصمعيات ص١٧ ، البيان والتبيين ١٦٤/٢ ، الاشتقاق ص٣١٣ ، مجالس ثعلب ٢١٢/٤ ·

المعنى العام : يصف الشاعر نفسه بأنه شجاع ومقدام على المكاره والمخاطر ، وبأنه لا يهاب شيئا ، وبأنه قادر للقيام بأعباء الأمور ، حمال لصعابها ·

الشاهد : فى قوله : « متى أضع العمامة تعرفونى » حيث جزم بمتى فعلين أولهما : « اضع » والثانى « تعرفونى » على أن الأول فعل الشرط ، والثانى جوابه وجزاؤه · وعلامة جزم جواب الشرط حذف نون الإعراب ، والنون الموجودة هى نون الوقاية ·

وقد استشهد به كل من : القطر رقم ٢٦ ، والأشمونى ٢٦٠/٣ ، وابن يعيش فى المفصل ٦١/١ ، و ٥٩/٣ ، وحاشية السجاعى ٤١ ، والمقرب ٢٨٣/١ ، وشرح شواهد المغنى ٤٥٩/١ و ٧٤٩/٢ ، ومنار السالك ٣٤٥/٣ ·

(وأيان)(١٩٩) نحو قوله :

أيان نؤمنـك تأمن غيـــرنا ومتى　　لم تدرك الأمن منا لم تزل حذرا(٢٠٠)

فأيان : ظرف زمان كمتى ، وقد تستعمل فى الأزمنة التى تقع فيها الأمور العظام ، وزعم بعضهم أنها لتعميم الأحوال · والمشهور فيها فتح الهمزة والنون وكسر الهمزة لغة سليم ·

(وأين) نحو قوله تعالى : « أينما تكونوا يدرككم الموت(٢٠١) · فأين : اسم شرط(٢٠٢) وهو ظرف مكان ، وما : صلة ، وتكونوا : فعل الشرط وهو مجزوم بحذف النون · ويدرك : جواب الشرط · وهو مجزوم بسكون آخره ·

(وأنى) بفتح الهمزة والنون المشددة ، نحو قوله :

فأصبحت أنى تأتها تستجر بها　　··············(٢٠٣)

---

(١٩٩) وأين (ز١) ·

(٢٠٠) القائل : غير معروف ولم ينسب الى قائل معين ·

المعنى : إذا أعطيت الأمان من قبلنا تصبح آمنا ولا يستطيع أحد الاعتداء عليك ، وإذا لم نعطك الأمان فستبقى خائفا ·

الشاهد فى قوله : « أيان نؤمنك تأمن » فإن أيان اسم شرط جازم ، وقد جزم فعلين الأول : فعل الشرط وهو نؤمنك والثانى جوابه وهو تأمن ·

وقد استشهد به فى شذور الذهب رقم ١٦٩ / حاشية الخضرى ٢/١٢١ ·

(٢٠١) سورة النساء إية (٧٨) ·

(٢٠٢) شرط فى (د) ·

(٢٠٣) تمام البيت :

فأصبحت أنى تأتها تستجر بها　　تجد حطبا جزلا ونارا تأججا

القائل : عبيد الله بن الحر ·

انظر : الخزانة ٣/٦٦٠ ، المقتضب للمبرد ١/٦٦ ، وقيل للحطيئة ولكنه ليس موجودا فى ديوانه ·

الشاهد : فى قوله « أنى تأتها تستجر بها » حيث جزمت « أنى » فعلين : الأول هو فعل الشرط وهو تأتها ، والثانى : جواب الشرط أو جزاؤه وهو « تستجر » ، وهذا هو الأصل ·

وقد استشهد به كل من : الأنصاف ص٥٨٣ ، وشرح المفصل ٧/٥٣ ، وقطر الندى رقم ٣٠ ، والأشمونى ٣/١٣١ ، وفى الدرر اللوامع ٢/١٦٦ · وفى سيبويه ١/٤٤٦ ، وفى حاشية السجاعى ص٤١ ·

وقوله :

خليـلى أنى تأتيانى تأتيـــا أخا غير ما يرضيكما لا يحاول(٢٠٤)

فأنى : اسم شرط وهو ظرف مكان أيضا . وتأتيا : فعل الشرط وهو مجزوم بحذف نون الرفع ، وأما النون الموجودة فهى نون الوقاية ، وتأتيا الثانية جواب الشرط « وهو مجزوم بحذف النون(٢٠٥) » .

(وحيثما) نحو قوله :

حيثما تستقم يقدر لك الله نجاحا فى غابر الأزمان(٢٠٦) .

فحيثما : اسم شرط وهو ظرف مكان أيضا ، وتستقم : فعل الشرط وهو مجزوم بسكون آخره ، والأصل تستقيم حذفت الياء لالتقاء الساكنين ، ويقدر جواب الشرط وهو مجزوم بسكون آخره .

(وكيفما) لتعميم الأحوال نحو : كيف ما تصنع أصنع معك(٢٠٧) أو تكن أكن معك . وتبع المصنف فى عد كيفما من الجوازم الكوفيين . وفى بعض النسخ زيادة على مامر .

---

(٢٠٤) القائل : غير معروف ، ولم ينسب الى قائل معين . انظر الخزانة ٤/٤٢٦ .

الشاهد : فى قوله « أنى تأتيانى تأتيا » حيث جزمت فعلين الأول : فعل الشرط وهو « تأتيانى » والثانى : جواب الشرط وجزاؤه وهو « تأتيا » وهذا هو الأصل .

وقد استشهد به كل من : شذور الذهب رقم ١٧٠ ، وابن عقيل رقم ٣٣٩ والأشمونى ٤/١١ ، والعينى ٤/٤٢٦ .

(٢٠٥) غير موجودة فى (ظ) .

(٢٠٦) القائل : طرفة بن العبد .

انظر الخزانة ٣/١٦٢ .

المعنى : يريد القول : إن من أسباب نجاح الإنسان ، ونوال ما يريد الاستقامة على الطريق المستقيم والسير فى مسالك الصالحين .

الشاهد : فى قوله « حيثما تستقم يقدر » حيث جزمت « حيثما » فعلين الأول : فعل الشرط وهو تستقيم . والثانى : جواب الشرط وهو « يقدر » وهذا هو الأصل .

وقد استشهد به كل من : ابن عقيل رقم ٣٣٤ ، والأشمونى ٤/١١ ، وشذور الذهب رقم ١٧١ ، ومغنى اللبيب رقم ٢٠٤ ، والعينى فى شرح شواهد الألفية ٤/٤٢٦ ، والتصريح ٢/٣٩ ، والقطر رقم ٢٨ ، وشرح شواهد المغنى ١/٣٩١ ، وحاشية السجاعى ٤١ .

(٢٠٧) غير موجودة فى (ق) .

(وإذا في الشعر)(٢٠٨) نحو قوله :

استغن ما أغناك ربك بالغنى وإذا تصبك خصاصة فتجمل(٢٠٩)

فإذا : ظرف مستقبل خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك ، وإنما عملت إذا فيما ذكر وإن كانت شرطا(٢١٠) غير جازم ، حملا على متى . كما أهملت متى حملا عليها كقول عائشة رضي الله عنها « إن أبا(٢١١) بكر رجل أسيف وانه متى يقوم مقامك لا يسمع الناس(٢١٢) » رواه ابن(٢١٣) الجوزي في جامع المسانيد(٢١٤) . وقد فهم من كلام المصنف أن إذ وحيث وكيف لا يجزمن إلا مع ما وهو كذلك . وأما غيرهن من الجوازم فقسمان(٢١٥) :

---

(٢٠٨) وهي اسم (ظ ، ز١ ، ق)

(٢٠٩) القائل : عبد قيس بن خفاف بن عمرو بن حنظلة .

انظر : المفضليات ص ٣٨٥ ، والأصمعيات ص٢٣٠ ، والخزانة ١٧٦/٢ ، والأضداد ص١٢٠ ، وفي أمالي المرتضى ٢٨٣/١ أنه لحارثة بن بدر الغواني . وقد روي بالمفضليات بالرواية التالية .

واستغن ما أغناك ربك بالغنى وإذا تصبك خصاصة فتجمل

الشاهد في قوله : « وإذا تصبك .. فتجمل » حيث أعمل « إذا » فجزمت فعلين : الأول : فعل الشرط وهو تصبك ، والثاني جواب الشرط أو جزاؤه وهو « فتجمل » وهذا جائز .

وقد استشهد به كل من : همع الهوامع ٢٠٦/١ ، وفي الدرر اللوامع ١٧٢/١ ، وفي المغني رقم ١٣٢ ، وفي شرح شواهد المغني ٩٥/١ .

(٢١٠) غير موجودة في (ز١) .

(٢١١) أبي (ظ) .

(٢١٢) رواه البخاري في الأذان الباب (٣٩ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٠) وفي كتاب الأنبياء الباب (١٩) ورواه مسلم في صحيحه في كتاب الصلاة الحديث (٩٥) ورواه النسائي في الإمامة الباب (٤٠) .

(٢١٣) غير موجودة في (ز١) وهو محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعيد .. ابن قيم الجوزية ولد في سابع صفر سنة إحدى وتسعين وستمائة . قرأ العربية على المجد التونسي وابن الفتح البعلي ، والفقه والفرائض على ابن تيمية .. صنف وناظر واجتهد وأصبح من الأئمة الكبار في التفسير والحديث والفروع والعربية .

من تصانيفه : زاد المعاد ، تهذيب سنن أبي داود ، الكافية الشافية وغيرها انظر بغية الوعاة ٦٢/١ ــ ٦٣ .

(٢١٤) هو جامع مسانيد الإمام الأعظم والهمام الافخم الاعلم ابي حنيفة . تأليف : محمد بن محمود بن محمد الخوارزمي .

(٢١٥) قسمان (ز١ ، ظ ، د) .

قسم يمتنع دخول ما عليه وهو : من(٢١٦) وما ومهما وأنى · وقسم يجوز فيه الأمران وهو : إن وأى(٢١٧) ومتى وأين ، وكذا أيان خلافا لمن منع زيادة ما بعدها · ثم أدوات الشرط كلها لا يليها إلا فعل إما ظاهر كما تقدم أو محذوف وجوبا على شريطة(٢١٨) التفسير ، نحو : « وإن أحد من المشركين استجارك(٢١٩) » ، « إن امرؤ هلك(٢٢٠) » ، « وإن امرأة خافت(٢٢١) » ، وكذا كل ما يختص بالفعل ·

وللشرط مع جزائه حالات : إما أن يكونا مضارعين ، فيتعين جزمهما إن لم ينف أولهما بلم · أو ماضيين فلا جزم لفظا بل محلا نحو : « إن أحسنتم أحسنتم »(٢٢٢) « وإن عدتم عدنا »(٢٢٣) · أو مضارعا فماضيا وهو قليل فيتعين الجزم نحو : « من يقم ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له »(٢٢٤) · ومنه قوله تعالى : « إن نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت »(٢٢٥) · إذ تابع الجواب جواب · أما إذا كانا بالعكس ، أو نفى أول المضارعين بلم فيجوز رفع الجواب نحو قوله :

وإن أتاه خليل يوم مسألة يقول لا غائب مالى ولا حرم(٢٢٦)

---

(٢١٦) غير موجودة فى (ظ) ·

(٢١٧) والى (ز٢) ·

(٢١٨) شرطية (زا) ·

(٢١٩) سورة التوبة اية (٦) ·

(٢٢٠) سورة النساء اية (١٧٦) ·

(٢٢١) سورة النساء اية (١٢٨) ·

(٢٢٢) سورة الإسراء اية (٧) ·

(٢٢٣) سورة الإسراء اية (٨) ·

(٢٢٤) البخارى ، باب فضل القدر ، الحديث الأول من الباب ، ومسلم كتاب المسافرين الحديث (١٧٥) ، وأبو داود كتاب رمضان الحديث (١) ، والنسائى كتاب الصيام الباب (٣٩ ، ٤٠) وكتاب الإيمان الباب (٢٢) ·

(٢٢٥) سورة الشعراء آية (٤) ·

(٢٢٦) القائل : زهير بن أبى سلمى ·

انظر : الديوان ١٥٣ ، الخزانة ٤/٤٢٩ ، الكامل للمبرد ١/٧٨ ، المقتضب ٢/٧٠ ، زهر الاداب ص٧٠٦ ·

الشاهد فى قوله : « وإن أتاه خليل يوم مسألة » فقد جاء فعل الشرط ماضيا ولم يتأثر باداة الشرط إن ، ولذا فقد ضعفت أداة الشرط عن التأثير فى الجواب فبقى مرفوعا ولم يجزم · وقد استشهد به كل من . سيبويه ١/٤٣٦ ، وابن عقيل رقم ٣٤١ ، وأوضح المسالك رقم ٥١١ ، ومغنى اللبيب رقم ٦٦٩ ، وفى شذور الذهب رقم ١٧٥ ، وفى الدرر ٢/٧٦ ، وفى التصريح ٢/٢٤٩ ، وفى شرح شواهد المغنى ٢/٨٣٨ ، وفى حاشية الخضرى ٢/١٢٣ ، وفى منار السالك ٢/٢١٦ ·

وقولك : إن لم تقم أقوم . وإذا لم تصلح الجملة الواقعة جوابا لأن تقع بعد أداة الشرط وجب اقترانها بالفاء ، وذلك إذا كانت الجملة اسمية أو فعلية فعلها طلبى أو جامد أو(٢٢٧) منفى بلن أو ما أو مقرون بقد أو حرف تنفيس نحو قوله تعالى : « ومن يتوكل على الله فهو حسبه(٢٢٨) ، » قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله(٢٢٩) » ، « إن ترن أنا أقل منـــك مالا وولـــدا فعسى(٢٣٠) » ، « وما يفعلوا من خير فلن يكفروه(٢٣١) » وما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم(٢٣٢) » ، « إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل(٢٣٣) » ومن يقاتل فى سبيل الله فيقتل أو يغلب فسوف نؤتيه »(٢٣٤) ويجوز فى الجملة الأسمية أن تغنى إذا الفجائية عن الفاء كقوله تعالى : « وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون(٢٣٥) » .

---

(٢٢٧) غير موجودة فى (ظ ، ق ، ز١) .

(٢٢٨) سورة الطلاق آية (٣) .

(٢٢٩) سورة آل عمران آية (٣١) .

(٢٣٠) سورة الكهف آية (٣٩) .

(٢٣١) سورة آل عمران آية (١١٥) .

(٢٣٢) سورة الحشر آية (٦) .

(٢٣٣) سورة يوسف آية (٧٧) .

(٢٣٤) سورة النساء آية (٧٤) .

(٢٣٥) سورة الروم آية (٣٦) .

باب مرفوعـــات الأســـماء

لما فرغ من(١) الأفعال ومرفوعاتها(٢) ومنصوباتها ومجزوماتها شرع فى الأسماء وبدأ بمرفوعاتها لأنها عمدة فقال : (المرفوعات) من الأسماء (سبعة وهى الفاعل) نحو قام زيد (والمفعول الذى لم يسم فاعله) نحو : نصر محمد (والمبتدأ وخبره) نحو زيد قائم (واسم كان وأخواتها) نحو : كان زيد قائما (وخبر إن وأخواتها) نحو إن عمرا كريم (والتابع للمرفوع وهو) وفى بعض النسخ وهى (أربعة أشياء) أولها (النعت) نحو جاء زيد الفاضل وثانيها(٣) (العطف) نحـو : جـاء زيد وعمرو (و) ثالثها(٤) (التوكيد) نحو : جاء زيد نفسه (و) رابعها (البـدل) نحو : جاء زيد أخوك وقد ذكر تفصيلها على هذا الترتيب ٠

ولم يذكر المصنف فى المرفوعات اسم ما ولا ولات وان المشبهات بليس لأن بنى تميم لا يعملون ما هذا العمل ، ولأن إعمال « لا ولات وإن » نادر مع أنه فى إن إنما هو لغة لبعضهم(٥) ٠

---

(١) من بيان (ز١) ٠

(٢) غير موجودة فى (ز١) ٠

(٣) وثانيهما (ظ ، ز١) ٠

(٤) وثالثهما (ق ، ظ ، د) ٠

(٥) ما : أعملها الحجازيون بشروط أربعة :

١ ــ ألا يقترن اسمها بأن الزائدة ٠

٢ ــ ألا ينتقض خبرها بإلا ٠

٣ ــ ألا يتقدم الخبر على الاسم ٠

٤ ــ ألا يتقدم معمول خبرها على الاســم ٠

ثم اختلفت النحاة : فقال البصريون : عملت فى الجزأين ، وقال الكوفيون : عملت فى الأول فقط ، وأما نصب الثانى فعلى إسقاط الخافض ٠ وأهملها التميميون ٠

لا : تعمل عمــل ليس بقلة عنـد الحجازيين ، وسيبويه وطائفة من البصريين ٠ والأخفش ، والمبرد يمنعان عملها :

لات : تعمل بإجماع العرب ٠ وإن النافية : إعمالها نادر عند ابن مالك ٠ وذهب القراء واكثر البصريين الى المنع ٠ أنظر التصريح ١/١٩٦ ــ ٢٠٠ ٠

باب الفاعل

بدأ به لأنه المرفوع بالأصالة . (الفاعل هو الاسم) الصريح أو المؤول خرج به الفعل والحرف . (المرفوع) لفظا أو تقديرا أو محلا خرج به المنصوب والمجرور ، وقد يجر الفاعل لفظا(١) بإضافة المصدر نحو : « ولولا دفع الله الناس(٢) » أو اسمه نحـــو : من قبلة الرجل امرأته الوضوء(٣) أو بمن أو الباء الزائدتين نحو قوله تعالى : « أن تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير(٤) » ونحو قوله تعالى : « وكفى بالله شهيدا(٥) » (المذكور قبله فعله) خرج به المبتدأ أو خبره وخبر إن وأخواتها . وفهم منه(٦) أن الفاعل لا يكون إلا متأخرا عن فعله . ورسم المصنف(٧) الفاعل بما ذكره تقريبا على المبتدىء وإلا(٨) فالرفع حكم من أحكامه فكان ينبغي أن لا يذكره ، مع أن ما ذكره يشمل المفعول الذى لم يسم فاعله واسم كان وأخواتها وليس بفاعل حقيقة . وقد حد الفاعل(٩) بحدود منها « أنه ما أسند(١٠) إليه فعل تام(١١) مقدم فارغ غير مصوغ للمفعول ونحوه .

ومنها(١٢) : أنه ما قدم الفعل أو شبهه عليه وأسند إليه(١٣) على جهة قيامه به أو وقوعه منه . ومنها : إنه اسم أو مؤول به أسند إليه فعل أو مؤول به مقدم عليه بالأصالة واقعا منه أو قائما به .

---

(١) غير موجودة فى (ق) .

(٢) سورة البقرة آية (٢٥١) ، وسورة الحج آية (٤٠) .

(٣) رواه الإمام مالك فى الموطأ فى كتاب العمل فى الوضوء الحديث (٦٥ ، ٦٦) رواه مالك على أنه من قول ابن مسعود رضى الله عنه لا على أنه حديث من قول الرسول صلى الله عليه وسلم .

(٤) سورة المائدة آية (١٩) .

(٥) سورة النساء آية (٧٩) .

(٦) غير موجودة فى (ق) .

(٧) غير موجودة فى (ق) .

(٨) وأما (ق) .

(٩) غير موجودة فى (ز١) .

(١٠) قوله : ما أسند إليه : المسند هو الفعل نحو قام زيد ، وضرب زيد عمرا ، والخبر نحو : زيد قائم ، والمسند إليه : هو الفاعل ، ونائب الفاعل والمبتدأ كما فى الأمثلة المذكورة . انظر : شرح القطر ص٢٥١ ، الشذور ص ١٥٨ ، ابن عقيل ٢/ ١٠ .

(١١) غير موجودة فى (ز١) .

(١٢) من قوله « إنه ... ومنها » غير موجودة فى (ق) .

(١٣) عليــه (ق) .

ومنها أنه الاسم المسند إليه فعل على طريقة فعل أو شبهه • فالاسم يشمل الصريح كزيد والمؤول نحو : يعجبنى أن تقوم أى قيامك • وخرج بالمسند إليه فعل ما أسند إليه اسم نحو : زيد أخوك أو جملة نحو : زيد قام أبوه أو زيد قام • أو ما هو فى قوة الجملة نحو : زيد قائم غلاماه ، أو زيد قائم أى هو • وخرج بقوله على طريقة فعل : النائب عن الفاعل • والمراد بشبه الفعل : اسم الفاعل ، والصفة المشبهة(١٤) والمصدر واسم الفعل والظرف والجار والمجرور إذا اعتمد ، وأفعل التفضيل(١٥) • وإنما لم يجعلوا الفاعل أو المفعول مرفوعين أو منصوبين لئلا يؤدى ذلك الى اللبس وإنما اختص الفاعل بالرفع لقوته وأوليته لأن الفعل لابد له من فاعل ورتبته أن يلى الفعل . فالفاعل أول والرفع أول(١٦) فأعطى الأول للأول • واختص المفعول بالنصب لضد ذلك •

(وهو) أى الفاعل (على قسمين : ظاهر ومضمر) بجرهما على البدل من قسمين بدل تفصيل • وبرفعهما خبر مبتدأ خبره محذوف • وبنصبهما بإضمار أعنى • وتجرى هذه الأوجه فيما يشبه هذا المحل • (فالظاهر نحو قولك قام زيد ويقوم زيد) نبه بهذا على أن الفاعل يكون بعد المضارع كما يكون بعد الماضى • (وقام الزيدان ويقوم الزيدان) نبه(١٧) هذا على أن الفاعل يكون مثنى كما يكون مفردا وأنه يكون مرفوعا بالألف كما يكون مرفوعا بالضمة • (وقام الزيدون ، ويقوم الزيدون) وقام الرجال « ويقوم الرجال »(١٨) وقامت هند وتقوم هند ، وقامت الهندان وتقوم الهندان ، وقامت الهندات وتقوم الهندات ، وقام الهنود وتقوم الهنود ، وقام غلامى ويقوم غلامى ، وما أشبه ذلك (وقام أخوك ويقوم أخوك) •

---

(١٤) الصفة المشبهة : مادل على ثبوت وصف لذات ، وليس على وزن فاعل كحسن وظريف ، فإنهما يدلان على وصف ثابت للذات لا على تجدده وحدوثه ، فلذلك قيل : إنهما ليسا من أسماء الفاعلين بل من الصفات المشبهة باسم الفاعل •

انظر : شرح قطر الندى ١٠١ ، ابن عقيل ١/١١٢ ، حاشية الصبان على الأشمونى ٣/٢ •

(١٥) قوله وأفعل التفضيل نحو : زيد أحسن من عمرو • فزيد : مبتدأ وأحسن : خبر ، ومن عمرو جار ومجرور متعلق بأحسن • وفى أحسن ضمير مستتر يعود على زيد تقديره هو • وهو فاعل لأنه اسم أسند إليه شبه الفعل وهو أفعل التفضيل • شرح ابن عقيل ٢/٣٥١ ـ ٣٦٥ •

(١٦) غير موجودة فى (ظ) ووجودها أفضل •

(١٧) بدأ (ق) ••

(١٨) غير موجودة فى (ز١) •

أتى بجمع المذكر السالم وبإسم من الأسماء الخمسة لينبه على أن الفاعل يكون مرفوعا بالواو كما يكون مرفوعا بالضمة والألف وكل ذلك للتقريب على المبتدىء ٠ وقد يكون الفاعل الظاهر مرفوعا تقديرا نحو قوله تعالى « قال موسى ما جئتم به(١٩) » فموسى : مرفوع بضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر ، فإن كان الفاعل مبنيا كان محله الرفع نحو قوله تعالى : « قال الذى عنده علم من الكتاب(٢٠) » فمحل الذى الرفع على أنه فاعل قال ٠ ونحو الضمائر الآتية فى كلامه فى هذا الباب ٠

وقد تقدم الكلام على الإعراب التقديرى والمحلى فى قوله لفظا أو تقديرا ٠

(والمضمر(٢١) فى نحو(٢٢) قولك ضربت) بضم التاء وهى ضمير المتكلم وحده (وضربنا) بسكون الموحدة ٠ فنا : ضمير المتكلم ومعه غيره أو المعظم نفسه ٠ (وضربت) بفتح التاء « وهى ضمير المفرد المخاطب(٢٣) » (وضربت) بكسر التاء وهى ضمير « المفردة المخاطبة(٢٤) » (وضربتما) بضم التاء وهى الضمير « والميم والألف حرفان دالان على المثنى المخاطب مذكرا كان أو مؤنثا(٢٥) » ٠ (وضربتم) بضم التاء « وهى الضمير ، والميم حرف دال على جمع المذكر المخاطب(٢٦) » (وضربتن) بضم التاء ٠ « وهى الضمير والنون المشددة حرف دال على جمع المؤنث المخاطب(٢٧) » ، وما(٢٨) تقرر من أن التاء فى الجميع هى الفاعل وما اتصل بها حروف دالة على التثنية والجمع هو الصحيح ٠ وهذه التاء لا تقع إلا ضمير رفع ٠

(وضرب) فيه ضمير مستتر للمفرد الغائب تقديره هو(٢٩) (وضربت) بفتح الموحدة وفيه ضمير مستتر للمفردة الغائبة تقديره هى(٣٠) ٠ والتاء

---

(١٩) سورة يونس آية (٨١) ٠
(٢٠) سورة النمل آية (٤٠) ٠
(٢١) والضمير (ق) ٠
(٢٢) غير موجودة فى (ظ ، ق ، د) ٠
(٢٣) وهى ضمير المثنى مطلقا (ق) ٠
(٢٤) وهى ضمير الجمع (ق) والمخاطبة (ز١) ٠
(٢٥) وهى الضمير وللمخاطبة موضع التاء رفع (ق) ٠
(٢٦) وهى لضمير جمع الذكور (ق) ٠
(٢٧) وهى ضمير جمع الإناث (ق) ٠
(٢٨) وضرب (ق) ٠
(٢٩) هى (ق) ٠
(٣٠) من قوله « بفتح ٠٠ هى » غير موجودة فى (ق) ٠

الساكنة لتأنيث الفاعل . (وضربا) فالألف ضمير المثنى المذكر الغائب . (وضربتا) فالألف ضمير المثنى المؤنث(٣١) الغائب والتاء لتأنيث الفاعل وأصلها السكون وإنما حركت لالتقاء الساكنين ، وفتحت لمناسبة الألف . وكان حقه أن يذكر هذا كما ذكره بعد ضرب وضربت لأن الفعل إذا أسند الى ضمير المؤنث(٣٢) لحقه التاء كما سيأتي نحو قوله تعالى : « قالتا اتينا طائعين(٣٣) » « قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء(٣٤) » . (وضربوا) فالواو ضمير جمع المذكر الغائب (وضربن) فالنون ضمير جمع المؤنث الغائب .

وأما الفاعل المضمر المنفصل فنحو قولك : ما ضرب إلا أنا وما ضرب إلا نحن وما ضرب إلا انت الى آخرها .

وتقول إنما ضرب(٣٥) أنا ، وإنما ضرب(٣٥) نحن « الى آخرها(٣٦) »

وتقول في المضارع مع الاتصال : اضرب ونضرب وكذا الباقي . وفي الانفصال ما يضرب إلا أنا ، وإنما يضرب(٣٥) أنا الىآخرها . وفي الأمر(٣٧) لا يكون إلا متصلا : اضرب ، اضربا الى آخرها .

ومن أحكام الفاعل أن عامله لا تلحقه علامة تثنية ولا جمع على الأفصح وهو مفهوم من تمثيل المصنف المتقدم . وأنه إذا كان مؤنثا أنث عامله بتاء التأنيث إن لم يلزم(٣٨) تذكير فاعله . ويجب ذلك في مسألتين : احداهما : أن يكون ، متصلا حقيقي التأنيث غير واقع بعد نعم وبئس نحو قوله تعالى : « إذ قالت امرأة عمران(٣٩) » . الثانية : أن يكون ضميرا متصلا كهند قامت ، أو تقوم ، والشمس(٤٠) طلعت أو تطلع .

ويجوز ذلك في أربع مسائل : إحداها(٤١) : أن يكون اسما ظاهرا مجازي التأنيث وهو ما لا فرج له والتأنيث في هذا أرجح . الثانية : ان

---

(٣١) غير موجودة في (ز١ . ظ . د) .
(٣٢) المؤنثة (ق ، ظ ، د) .
(٣٣) سورة فصلت اية (١١) .
(٣٤) سورة القصص اية (٢٣) .
(٣٥) إنما ضرب الا ... (ق) .
(٣٦) غير موجودة في (ظ . ز١ . د) .
(٣٧) غير موجودة في (ق) .
(٣٨) غير موجودة في (د)
(٣٩) سورة آل عمران آية (٣٥) .
(٤٠) فالشمس (ظ) .
(٤١) أحدها (ظ ، ز١) .

يكون حقيقى التانيث وهو منفصل(٤٢) من العامل بغير إلا ٠ والتأنيث أفصح ٠ فإن كان الفاصل إلا فالتأنيث خاص بالشعر ٠ وجوزه ابن مالك فى النثر وقرىء : « إن كانت إلا صيحة واحدة(٤٣) » ٠ « فأصبحوا لا ترى إلا مساكنهم(٤٤) » ٠ الثالثة : أن يكون جمع تكسير نحو : الزيود(٤٥) والهنود ٠ فمن أنث فعلى(٤٦) ، معنى الجماعة ، ومن ذكر فعلى معنى(٤٧) الجمع ٠ أما جمع التصحيح فحكمه حكم مفرده ٠ الرابعة : أن يكون عامله نعم وبئس نحو : نعمت المرأة ، ونعم المرأة ٠ والتأنيث احسن ٠

---

(٤٢) متصل (ق) ٠

(٤٣) سورة يس آية (٢٩) ٠

(٤٤) سورة الأحقاف آية (٢٥) ٠

(٤٥) غير موجودة فى (ق) ٠

(٤٦) على (ظ) ٠

(٤٧) غير موجودة فى (ق) ٠

باب المفعول الذى لم يسم فاعله

(المبنى للمجهول)

« ويسمى أيضا نائب الفاعل(١) » ويسمى الفعل مبنيا للمفعول ، والفعل للمجهول ، والفعل الذى لم يسم فاعله ·

والأفعال بالنسبة الى بنائها للمفعول وعدم بنائها له ثلاثة أقسام : قسم يبنى له بلا خلاف وهو كل فعل متعد متصرف · وقسم لا يبنى له بلا(٢) خلاف وهو : الأفعال التى لا تتصرف كنعم وبئس وحبذا وليس وفعلى(٣) التعجب وعسى · وزاد بعضهم تبارك ، وقسم فيه خلاف وهو كان وأخواتها المتصرفه · قال ابن عصفور(٤) والصحيح جواز بنائها له بشرط كونها عاملة فى ظرف أو جار ومجرور ، فيحذف اسمها كما يحذف الفاعل(٥) ، ويحذف الخبر ويقام الظرف والجار والمجرور مقام المحذوف · فيقال : كين فى الدار وكين يوم الجمعة · وما ذكر فى هذا القسم مبنى على تسمية اسم هذه الأفعال فاعلا وهى مجاز ، وانما اتى بهذا عقب الفاعل لمشاركته إياه فى أحكام كثيرة ·

(وهو الاسم) الصريح أو المؤول (المرفوع) لفظا أو تقديرا أو محلا (الذى لم يذكر(٦) معه فاعله) خرج به غيره من المرفوعات · واعلم أنه يجوز حذف الفاعل لغرض من الأغراض كالعلم به نحو قوله تعالى : خلق الإنسان من عجل(٧) أو الجهل به نحو قولك : سرق المتاع ، وروى عن رسول الله

---

(١) غير موجودة فى (د) ·

(٢) على (ق) ·

(٣) وهما : ما أفعل وأفعل ب نحو : زيد ما أحسن وجهه ، زيد أحسن به · فزيد مبتدأ ، وأحسن : فعل أمر مبنى على السكون جاء على صيغة التعجب مرادف لحسن ، وبه : جار ومجرور · الباء حرف جر زائد والمجرور بالباء هو فاعله فى محل رفع من حيث الفاعلية وفى محل جر من حيث دخول الباء عليه · ابن عقيل ج ٢/٣٢٢ ، قطر الندى ٤٥٤ ·

(٤) انظر المقرب ١/٧٩ ·

(٥) العـامل (د) ·

(٦) يســم (د) ·

(٧) سورة الأنبياء آية (٣٧) ·

ﷺ ، « إذا لم تعلم الســـارق والراوى(٨) » أو تعظيمه نحـــــو قولك : أصيب كافر إذا كان المصيب له مسلما · فلم يذكر الفاعل لئلا يقرن(٩) العظيم مع الحقير ، أو تحقيره كعكس هذا « أو الخوف منه نحو قولك(١٠) » غصب مال إذا غصبه ظالم تخشى منه ، أو الخوف عليه كقولك : شتم الأمير ، أو الإبهام نحو قولك : ضرب زيد وأنت تعلم الضـارب ، أو اختصـار اللفظ الطويل أو استقامة الوزن كقول الشاعر :

إن التى سـلبت فـؤادك من لهـا   خلقت هواك كما خلقت هوى لها(١١)

فإنه لو قال : خلقها الله هواك كما خلقك(١٢) هوى لها لانكسر الوزن ·

أو توافق القوافى كقول الشاعر :

وما المـــال والأهــلون إلا ودائع   ولابد يوما أن ترد الودائع(١٣)

فإنه لو سمى الفاعل لنصب الودائع · والروى مرفوع · أو السجع كقولهم من طابت سريرته حسنت(١٤) سيرته · فإنه لو قيل : حمد(١٤) الناس سيرته اختلفت السجعة · وحيث حذف فاعل الفعل فانك تقيم مقامه المفعول به وتعطيه أحكامه فتصيره(١٥) مرفوعا وعمدة وواجب التأخير عن الفعل وتؤنث له الفعل إن كان مؤنثا · فإن لم يكن فى الكلام مفعول به ناب الظرف

---

(٨) لم أتمكن من الوقوف عليه فى كتب الأحاديث ، ويظهر لى أنه ليس حديثا · وليس موجودا فى معجم ألفاظ الحديث النبوى ·

(٩) غير موجودة فى الأصل (ز٢) والأصح وجودها ·

(١٠) منه قولك (ق) ، الخوف منه (د) وغير موجودة فى (ظ) ·

(١١) القائل : عروة بن اذينه ·
انظر : الأمالى ١/١٥٤ ، الكشكول ٢٢٩ ، زهر الآداب ١٩٦٦ ، الشوارد ٧٧١ ·
وقد روى :

إن التى زعمت فـؤادك ملهـــا   جعلت هواك كما جعلت هوى لهـا

ويذكر ابن قتيبة فى كتـابه الشـعر والشعراء ص٣٦٤ إنه لقيس بن معاذ ·
الشـاهد : فى قوله « خلقت هوى لها » فانه حذف الفاعل حفاظا على الوزن الشعرى للبيت · فلو قال · خلقها الله هوى لك كما خلقك هوى لها لانكسر الوزن ·

(١٢) خلقت (ز١) ·

(١٣) القائل : لبيد بن ربيعة : انظر الديوان ص١٧٠ ، الخزانة ٢/٢٣٥ ، أسرار البلاغة للجرجانى ص١٣٦ ·
الشاهد : فى قوله « أن ترد الودائع » حيث حذف الفاعل خوفا من انكسـار الوزن الشعرى · ولإبقاء قافية هذا البيت منسجمة مع أبيات القصيده ·

(١٤) حمدت (ظ ، ز١ ، د) ·

(١٥) فيصير (ز١) ·

أو الجار والمجرور . نحو : « ولما سقط فى أيديهم(١٦) » ، « وجئ بالنبيين(١٧) » أو المصدر . ويشترط لإنابة الجار والمجرور أن يكون تاما بأن(١٨) يحسن السكوت عليه كالآيتين . ولإنابة المصدر أو الظرف شرطان : احدهما : أن يكون مختصا أى موصوفا أو معهودا نحو قوله تعالى : « فإذا نفخ فى الصور نفخة واحدة(١٩) » وقولك : صيم رمضان ، وجلس أمام زيد . فلا يجوز نحو : ضرب ضرب(٢٠) ، ولا صيم زمن(٢١) ولا اعتكف مكان لعدم اختصاصها . فإن قيل ضرب ضرب شديد وصيم زمن طويل ، واعتكف مكان حسن جاز لحصول الاختصاص بالوصف . والثانى : أن يكون متصرفا لا ملازما(٢٢) للنصب على الظرفية أو المصدرية(٢٣) . فلا يجوز : حمل إذ حمل(٢٤) زيد على ان(٢٥) إذ نائبة عن الفاعل ولا(٢٦) سبحان الله بالضم على انه نائب مناب فاعل فعله المقدر(٢٦) لعدم تصرفهما ، وإنما لم يقم الحال والتمييز والمفعول له والمفعول معه مقام الفاعل لتضاد النصب والرفع . وإذا حذف الفاعل وأقيم شيء من الأمور المتقدمة مقامه وجب تغيير الفعل . (فإن كان الفعل ماضيا ضم أوله) لفظا فى صحيح العين وتقديرا فى معتلها على لغتى(٢٨) الكسر والإشمام . (وكسر ما قبل آخره) لفظا فى صحيح العين غير المضعف ، وتقديرا فى معتلها . وفى المضعف نحو : رد . وذلك نحو قوله تعالى : « وخلق الإنسان ضعيفا(٢٩) » ، « وقضى الأمر(٣٠) » و « زلزلت الأرض(٣١) » وتقول ضرب ، ودحرج واكتسب واستخرج . والكسرة(٣٢) فى نحو : شرب مبنيا للمفعول غيرها فيه مبنيا للفاعل . وإذا كان ، الفعل مفتتحا بتاء زائدة ضم ثانيه زيادة

---

(١٦) سورة الأعراف آية (١٤٩) .
(١٧) سورة الزمر آية (٦٩)
(١٨) غير موجودة فى (د) .
(١٩) سورة الحاقة آية (١٣) .
(٢٠) شديد (ق) .
(٢١) طويل (ق) .
(٢٢) بأن لا يكون (د) .
(٢٣) والمصدرية (ظ ، ق ، د) .
(٢٤) أو (ق) ، وان (ظ ، ز١ ، د) .
(٢٥) على (ظ ، ز١) واذا (د) .
(٢٦) إلا (ق) .
(٢٧) المتكرر (ق) .
(٢٨) لغة (ق ، ز١) .
(٢٩) سورة النساء آية (٢٨) .
(٣٠) سورة البقرة آية (٢١٠) .
(٣١) سورة الزلزلة آية (١) .
(٣٢) والكثرة (د) .

على ماذكره نحو(٣٣) تعلم العلم ، أو بهمزة وصل ضم ثالثه زيادة على ما ذكره نحو : أنطلق . وإذا كان الفعل معتل العين كقال وباع جاز فيه ثلاث لغات :

الأولى : وهى الفصحى كسر أوله وقلب عينه ياء نحو قيل وبيع وجىء وغيض « أصله : قول وبوع(٣٤) وجيء وغيض(٣٥) « فاستثقلت الكسرة على حرف العلة المتحرك ما قبلها فنقلت إليه بعد سلب حركته وبقيت ساكنة بعد كسره ، فإن كانت ياء بقيت نحو : جىء . وبيع وغيض . وإن كانت واوا قلبت ياء لمجانسة الكسرة قبلها نحو : قيل .

والثانية : إشمام الكسر شيئا من الضم بأن تهيىء(٣٦) شفتيك الى جهة الواو ، ولم تنطق بها . وهى لغة فصيحة أيضا .

والثالثة : إخلاص ضم أوله فيجب قلب الألف واوا سواء كانت الألف عن واو أو عن ياء . فتقول قول وبوع . وهى لغة ضعيفة(٣٧) . وتجرى هذه اللغات فى ثالث ما اعتلت عينه وهو على وزن افتعل أو انفعل نحو : اختار وانقاد وهمزته تابعة لثالثه فمن كسره كسرها ، ومن أشمه أشمها ومن ضمه ضمها . (وإن كان مضارعا ضم أوله لفظا(٣٨) وفتح (٣٩) ما قبل آخره) . لفظا فى صحيح العين(٤٠) وتقديرا فى معتلها نحو : يضرب ويدحرج ويكتسب(٤١) ويستعصم . والفتحة فى نحو يشرب مبنيا للمفعول غيرها فيه مبنيا للفاعل . وإذا(٤٢) كان الفعل معتل العين ضم أوله على الأصل فى ذلك وقلبت عينه الفا نحو : يقال(٤٣) ويباع أصله : يقول ويبيع . نقلت حركة العين للساكن الصحيح قبلها وبقيت(٤٤) ساكنة وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا .

---

(٣٣) غير موجودة فى (ظ) .
(٣٤) بوع (ظ . د) .
(٣٥) العبارة غير موجودة فى (د) .
(٣٦) تهى (ز١) .
(٣٧) لم تذكر معظم الكتب النحوية التى اطلعت عليها أصحاب هذه اللغة . انظر : شرح الشافية ، الكافية ، الخصائص ، سيبويه ، الشذور ، القطر ، الصبان ، الأشمونى ..
(٣٨) غير موجودة فى (ق) .
(٣٩) وكسر (ز٢) والأفضل ما ذكر .
(٤٠) ومعتلا فى (ز٢) والأصح عدم وجودها .
(٤١) ويكتب (ق) .
(٤٢) وإن (ق) .
(٤٣) تحركت الواو بحسب الأصل ، وانفتح ما قبلها قلبت ألفا فصارت يقال .
(٤٤) غير موجودة فى (ق) .

وأما صيغة(٤٥) الأمر فلا يبنى للمفعول لفساد الصيغة والمعنى ·

وغير النائب مما معناه متعلق بالرافع يجب نصبه لفظا إن كان غير جار ومجرور ومحلا إن كان جارا ومجرورا ·

(وهو) أى المفعول الذى لم يسم فاعله (على قسمين ظاهر ومضمر · فالظاهر نحو قولك ضرب زيد ويضرب زيد واكرم عمرو ويكرم عمرو) الى آخر ما تقدم فى باب الفاعل (والمضمر(٤٦) نحو قولك ضربت) · فضربت فعل ماض مبنى للمفعول · والتاء المضمومة ضمير المتكلم وحده فى موضع رفع على أنها مفعول ما لم يسم فاعله · (وضربنا) بسكون الموحدة وضربت بفتح التاء (وضربت) بكسرها (وما أشبه ذلك) نحو : ضربتما ، وضربتم الى آخر الضمائر المتصلة والمنفصلة كما تقدم فى باب الفاعل ·

وفى بعض النسخ(٤٧) ذكر بقية الضمائر المتصلة · واعلم أن العامل فى المفعول الذى لم يسم فاعله إما فعل وقد تقدم وإما اسم مفعول وهو دال على حدث ومفعوله ، ولم يتعرض له المصنف · وهو إن كان من ثلاثى مجرد فوزنه مفعول(٤٨) كمضروب وممرور به ، ومنه مبيع ومقول ومرمى(٤٩) إلا أنها غيرت(٥٠) أو من(٥١) غيره فوزنه وزن مضارعه بشرط الإتيان بميم مضمومة مكان حرف المضارعة ، وفتح ما قبل الآخر · وشرط عمل الاسم المذكور كونه صلة لأل نحو : جاء المضروب عبده أو كونه للحال(٥٢) أو الاستقبال بشرط(٥٣) اعتماده على نفى(٥٤) أو استفهام أو مخبر عنه أو موصوف نحو : ما مضروب زيد وأمنصور(٥٥) عمرو . وإن الأمير مكرم رسوله ، ومررت برجل مهان أبوه ·

---

(٤٥) صيغة (ق ، ظ ، د) ·   (٤٦) اثنا عشر (ق) ·

(٤٧) ذكرت بقية الضمائر المتصلة فى النسخة التى قام بشرحها حسن الكفراوى · انظر : شرح الكفراوى ، الطبعة الثالثة ٦٥ ١٩٥٤ ·

(٤٨) فعول (ق) ·   (٤٩) أو من (ز ١) ·

(٥٠) غيرت غيره (ز١) ·   (٥١) غير موجودة فى (ز١) ·

(٥٢) نحو . زيد مضروب عبده الآن أو غدا فإنها فى قوة قولنا : زيد يضرب عبده الآن أو غدا ·

(٥٣) قوله بشرط : يعنى أن اسم المفعول إن كان صلة لأل فإنه يعمل مطلقا وان كان غير صلة لأل فإنه يعمل بشرطين : الأول أن يكون بمعنى الحال أو الاستقبال ، والثانى أن يكون معتمدا على النفى أو الاستفهام ·

(٥٤) نحو قولك : ما مضروب الزيدان : فما : نافية ، مضروب : مبتدأ مرفوع بالابتداء الزيدان : نائب فاعل سد مسد الخبر ·

(٥) وأمضروب (ظ ، ق ، د) ·

(٥٦) يكرم (ق) ·

باب المبتـــدأ والخـــبر

إنما جمعهما فى باب لتلازمهما ٠ وقدم عليهما الفاعل ونائبـه لأن عاملهما لفظى وهو أقوى من المعنوى الذى هو عامل فى المبتدأ وكذا فى الخبر على رأى ٠

(المبتدأ هو الاسم) الصريح كزيد نحو : زيد قائم أو المؤول فى نحو : وأن تصوموا فى قوله تعالى « وأن تصوموا خير لكم(١) » فإنه مبتدأ مخبر عنه بخبر (المرفوع) لفظا كزيد (٢) أو تقديرا كموسى (٢) أو محـــلا كسيبويه (٢) بالابتداء وهو اهتمامك بالشىء وجعلك إياه أولا لثان بحيث يكون الثانى خبرا عنه ٠ (العارى) أى المجرد (عن العوامل اللفظية) خرج به الفاعل ونائبه واسم كان وأخواتها ، وخبر إن وأخواتها ، وكذا الخبر بناء على الصحيح فى عامله وفى ذكر المرفوع هنا ما تقدم فى باب الفاعل ٠

وقد حد المبتدأ بحدود منها : إنه هو الاسم المجرد عن العوامل اللفظية للإسناد ٠ فخرج نحو قولك فى العدد : واحد ، واثنان وثلاثة ٠ فإنها وإن تجردت لكن لا إسناد معها ٠

ودخل تحت قوله للإسناد ما إذا كان المبتدأ مسندا اليه ما بعده نحو : « زيد قائم ، وما إذا كان المبتدأ مسندا الى ما بعده نحو(٣) » اقائم الزيدان ، ومنها أنه هو الاسم المجرد عن العوامل اللفظية غير الزائدة مخبرا عنه ، أو وصفا رافعا لمكتفى به ٠

فقوله : غير الزائدة مدخل لنحو : بحسبك درهم ٠ أى حسبك « وما من إله إلا الله »(٤) ٠ « فما جاء المبتدأ فيه مجرورا بحرف جر زائد »(٥) ٠ وقوله مخبرا عنه ، أو وصفا : مخرج لأسماء الأفعال نحو : نزال : ودراك ٠ وقوله : رافعا لمكتفى به ، فخرج القائم من قولك : أقائم أبوه زيد فإن مرفوعه ليس مكتفى به معه ٠

---

(١) سورة البقرة آية (١٤٨) ٠

(٢) غير موجودة فى (ظ) ٠

(٣) من قوله « زيد قائم ٠٠٠ نحو » غير موجودة فى (ق ، ز١) ٠

(٤) آل عمران (٦٢) ٠

(٥) من قوله « مما جاء ٠٠٠ زائد » غير موجودة فى (ق) ٠

ومنها : أنه(٦) الاسم العارى عن العوامل اللفظية المخبر عنه أو الصفة الواقعة بعد النفى أو ألف الاستفهام رافعة لظاهر ٠

ويقال للمبتدأ : المسند إليه والمخبر عنه والمحكوم عليه ٠

(والخبر) الأصلى (هو الاسم المرفوع) بالمبتدأ على الصحيح (المسند إليه) أى الى المبتدأ ٠ وقد حد بحدود منها : ــ

إنه هو الجزء المنتظم منه مع المبتدأ جملة ٠ ومنها : إنه هو المسند الذى تتم به مع المبتدأ فائدة ٠ ويسمى الخبر مسندا وحكما(٧) ٠ ثم مثل للمبتدأ والخبر بقوله : (نحو قولك : زيد قائم ، والزيدان قائمان ، والزيدون قائمون) : فالأول لمفرد المذكر وهو مرفوع بالضمة ٠ والثانى : لمثناه وهو مرفوع بالألف ، والثالث : لجموعه وهو مرفوع بالواو نحو : الزيود قيام وهند قائمة ٠ والهندان قائمتان ، « والهندات قائمات(٨) ، والهنود قيام ٠ وفهم من تمثيله وجوب مطابقة الخبر للمبتدأ فى الإفراد والتثنية والجمع ، وهو كذلك ٠

(والمبتدأ قسمان ظاهر ومضمر ٠ فالظاهر ما تقدم ذكره) من(٩) قولك زيد قائم الى آخره ٠ (والمضمر اثنا عشر) ضميرا منفصلا (وهى انا) للمتكلم وحده (ونحن) للمتكلم ومعه غيره او المعظم نفسه (وأنت) بفتح التاء للمفرد المخاطب (وانت) بكسر التاء للمفردة المخاطبة (وانتما) لمثنى(١٠) المخاطب مطلقا (وانتم) لجمع المذكر المخاطب (وانتن) بتشديد النون لجمع المؤنث المخاطب (وهو) للمفرد الغائب (وهى) للمفردة الغائبة (وهما) لمثنى الغائب مطلقا (وهم) لجمع المذكر الغائب (وهن) لجمع المؤنث الغائب(١١) ، (نحو قولك : انا قائم ونحن قائمون وما اشبه ذلك) من نحو : انت قائم وانت قائمة الى آخرها ٠ فالمبتدأ فى هذه الأمثلة وما بقى منها مضمر مبنى ومحله رفع ٠ والصحيح فى : أنا وأنت وأنت « وأنتما ، وأنتم »(١٢) وأنتن ٠ أن الضمير هو أن فقط وأن اللواحق لها حروف تدل على المعنى المراد ٠

---

(٦) فى الأصل (هو) والأفضل عدم وجوده كما فى (ز١ ، ق) ٠

(٧) محكمـــا (ق) ٠

(٨) غير موجودة فى (ق) ٠

(٩) نحـــو (د ، ز١) ٠

(١٠) للمثنى (ق) ٠

(١١) الغائبات (د) ٠

(١٢) غير موجودة فى (ز١) ٠

وهذه الضمائر تكون أيضا أخبارا نحو : أخوك أنا ، وأخواى أنتما ٠ فلو قال المصنف والمبتدأ والخبر قسمان ظاهر ومضمر لكان أولى ٠

ثم الأصل فى المبتدإ أن يكون معرفة لأنه محكوم عليه ٠ والنكرة مجهولة غالبا ، والحكم على المجهول لا يفيد ٠ فان أفاد الإخبار عن النكرة جاز الابتداء بها وذلك كأن تكون موصوفة كقوله تعالى « ولعبد مؤمن خير(١٣) » أو مصغرة نحو : رجيل قائم ، أو دعاء كقوله تعالى : « سلام عليكم(١٤) » « ويل للمطففين(١٥) » أو خبرا عنها بمختص مقدم ظرف أو جار ومجرور نحو قوله تعالى : « ولدينا مزيد(١٦) » « وعلى أبصارهم غشاوة(١٧) » ٠ أو تالية لنفى نحو : ما أحد خير منك وما رجل قائم ، أو استفهام نحو قوله تعالى : « أإله مع الله (١٨) » أو عامله نحو قوله ﷺ : « أمر بمعروف صدقة ونهى عن منكر صدقة(١٩) » « خمس صلوات كتبهن الله(٢٠) » ٠ أو فاعله فى المعنى : شر أهر ذا ناب(٢١) أى : ما أهر ذا ناب إلا شر ٠ أو(٢٢) اسم استفهام نحو : من جاءك ؟ أو اسم شرط نحو(٢٣) من يأتنى أكرمه ٠ أو كم الخبرية نحو : كم غلام لى ٠ أو عامة نحو : تمرة خير من جرادة ٠ أو جوابا لمن سأل بالهمزة وأم نحو : رجل قائم فى جواب من قال : أرجل قائم أم امرأة ؟ ٠ أو معتمدة على واو الحال كقوله تعالى « وطائفة قد أهمتهم أنفسهم(٢٤) » أو معطوفة على نكرة قد وجد فيها شىء من شروط الابتداء بالنكرة ، أو معطوفة عليها نكرة موصوفة أو تالية للولا ، أو لفاء الجزاء ٠ وانهى بعضهم صور تسويغ الابتداء بالنكرة الى نيف وثلاثين صورة وكلها ترجع الى الخصوص والعموم ٠

---

(١٣) سورة البقرة آية (٢٢١) ٠

(١٤) سوغ الابتداء به مع كونه نكرة أنه دعاء ، ولأنه فى قوة ٠ سلام عظيم أو معهود عليكم ٠ وهى من سورة الأنعام آية (٥٤) ٠

(١٥) سورة المطففين آية (١) ٠

(١٦) سورة (ق) آية (٣٥) ٠

(١٧) سورة البقرة آية (٧) ٠

(١٨) سورة النحل آية (٦٠) ٠

(١٩) رواه مسلم فى صحيحه فى كتاب المسافرين الحديث رقم (٨٤) وفى الزكاة الحديث (٥٣) ٠

(٢٠) حديث شريف رواه النسائى فى كتاب الصلاة الباب (٦) ، وسنن الدارمى كتاب الصلاة الباب (٢٠٨) ، والموطأ كتاب صلاة الليل الحديث (١٤) ومسند الإمام أحمد الجزء الخامس ص٣١٥ ، ٣١٩ ٠

(٢١) مثل يروى فى كتاب مجمع الأمثال للميدانى ١/٣٨٤ طبع عبد الرحمن محمد / القاهرة ١٣٥٢هـ ٠

(٢٢) و (ظ ، د ، ز١) ٠

(٢٣) غير موجودة فى (ظ ، ز١) ٠

(٢٤) سورة آل عمران آية (١٥٤) ٠

(والخبر) من حيث هو (قسمان مفرد(٢٥)) والمراد به هنا ما ليس جملة ولاشبهها ولو(٢٦) كان مثنى أو مجموعا · وأما(٢٧) فى بابى(٢٨) الإعراب والنعت فيقابله المثنى والمجموع · وفى باب العلم فيقابله المركب وفى باب لا والنداء فيقابله المضاف وشبهه · (وغير مفرد) وهو الجملة وشبهها ·

(فالمفرد نحو قولك زيد قائم) والزيدان قائمان ، والزيدون قائمون · وإنما كان هذا الوصف مفردا مع تحمله للضمير لأن اسم الفاعل مع مرفوعه لا يكون جملة إلا إن أفاد فائدة يحسن السكوت عليها · وهذا ليس كذلك · ثم المفرد إما جامد فلا يتحمل ضمير المبتدأ إلا أن أول بالمشتق نحو زيد أسد إذا أريد شجاع · وإما مشتق فيتحمل ضميره نحو زيد راكب إلا أن يرفع الظاهر نحو زيد قائم أبوه ، وحيث تحمله فلا يبرز إلا إذا جرى الوصف على غير من هو له(٢٩) فيجب الإبراز سواء ألبس(٣٠) نحو غلام زيد ضاربه هو إذا كانت الهاء للغلام · أم لم يلبس نحو غلام هند ضاربته هى ·

(وغير المفرد أربعة أشياء) شيئان فى شبه الجملة وشيئان فيها(٣١) · فالشيئان فى شبه الجملة (المجرور والظرف) التامان · (و) الشيئان فى الجملة (الفعل مع فاعله) الظاهر والمضمر (والمبتدأ مع خبره) المفرد أو غيره وقد أردف ذلك بأمثلته على الترتيب فقال : (نحو زيد فى الدار) ·

---

(٢٥) قوله المفرد : يعنى أن المفرد فى باب الخبر ماليس جملة ولا شبيها بها ، ثم هو على أربعة أقسام لأنه إما جامد أو مشتق · والجامد إما مؤول بالمشتق وفيه ضمير وإما غير مؤول بالمشتق ولا ضمير فيه ·

والمشتق : إما جار على من هو له بأن يكون : وصفا للمبتدأ فى المعنى كما أنه خبر عنه فى اللفظ وهو معنى الجريان عليه ، وإما أن يكون جاريا على غير من هو له بأن يكون وصفا لغير المبتدأ الذى أخبر به عنه · فهذه أربعة أقسام : جامد غير مؤول نحو : زيد أخوك ، وجامد مؤول بالمشتق نحو : زيد أسد أى شجاع ، ومشتق جار على من هو له نحو : زيد قائم ، ومشتق جار على غير من هو له نحو : زيد هند ضاربها هو ·

انظر : ابن عقيل ١/١٧٨ ، الصبان على الأشمونى ١/٢١٠ ، أوضح المسالك ١/١٣٧ ·

(٢٦) ولا (ق ، ز) ·

(٢٧) أو ما (ق) ·

(٢٨) باب (ز١) ·

(٢٩) غير موجودة فى (ق) ·

(٣٠) أالبس (ظ) ، اللبس (ز١) ·

(٣١) فيهما (ز٢) الأصل ، وهنا الأصح ·

ومنه قوله(٣٢) « الحمد لله »(٣٣) « فلله الحمد »(٣٤) « من المؤمنين رجال(٣٥) » (وزيد عندك) ومنه قوله تعالى « أعنده علم الغيب »(٣٦) « ومن عنده علم الكتاب »(٣٧) ، « والركب أسفل منكم »(٣٨) ، والجار والمجرور والظرف متعلقان حينئذ بمحذوف وجوبا تقديره كائن أو مستقر أو كان أو استقر أو ما يليق بالمقام ، لأن كل مقام له مقال · والأول اختيار جمهور البصريين ، وحجتهم أن المحذوف هو الخبر فى الحقيقة ·

والأصل فى الخبر أن يكون مفردا · والثانى : اختيار الأخفش(٣٩) والفارسى(٤٠) والزمخشرى(٤١) وحجتهم أن المحذوف عامل النصب فى لفظ الظرف ومحل الجار والمجرور · والأصل فى العامل أن يكون فعلا ويتعلقان أيضا بمحذوف وجوبا إذا وقعا صلة أو صفة(٤٢) أو حالا · ويتعين استقر فى الصلة · ويترجح الوصف فى الباقى ·

---

(٣٢) تعالى (ظ ، ق) ·

(٣٣) سورة الفاتحة آية (١) ·

(٣٤) سورة الجاثية آية (٣٦) ·

(٣٥) سورة الأحزاب آية (٢٣) ·

(٣٦) سورة النجم آية (٣٥) ·

(٣٧) سورة الرعد آية (٤٣) ·

(٣٨) سورة الانفال آية (٤٢) ·

(٣٩) هو الأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة المكنى بأبى الحسن ، فارسى الأصل ، لزم سيبويه ونقل عنه كل علمه بالنحو ، وروى له كتابه ، جلس للاقراء والتدريس فى البصرة ، أخذ عنه تلامذته كالمازنى والجرمى ، كما أخذ عنه علماء الكوفة كالكسائى ، وصنف كتبا فى النحو : كالمسائل الكبيرة والأوسط فى النحو ، والمقاييس والاشتقاق ، وكتاب المسائل الصغير ، وكتاب معانى الشعر والعروض وغيرها · توفى ٢١١هـ ·

(٤٠) ليس هناك نص صريح على ذلك ، ولكن حاشية الكتاب تشتمل على ذلك إذ يقول : وزعم أبو على أن الظرف إذا وقع خبرا يكون من أقسام الجملة لأنه يتعلق « باستقر أو كان » التى هى جملة · انظر · الإيضاح العضدى ٤٧/١ ·

(٤١) انظر المفصل فى النحو ص١٣ · وهو جار الله أبو القاسم محمود بن عمر ابن محمد بن أحمد الخوارزمى الزمخشرى ، إمام التفسير واللغة فى عصره ، ولد فى زمخشر من قرى خوارزم سنة ٤٦٧هـ (١٠٧٥م) ونشأ بها صغيرا ثم تركها الى مكة فجاور بها زمنا فلقب بجار الله ، ثم عاد الى جرجانية من خوارزم ، وتوفى بها سنة ٥٣٨هـ أى ١١٤٤م بعد أسفار طويلة وألف تصانيف جليلة منها : الكشاف فى تفسير القرآن ، أساس البلاغة فى اللغة · والمفصل فى النحو ، المقامات ، الجبال والأمكنة ، وكتاب المقدم · انظر : البغية ص٣٨٨ ·

(٤٢) غير موجودة فى (ق) ·

واعلم أن ظرف المكان يقع خبرا عن الأشخاص(٤٣) وعن(٤٤) الأحداث « وظرف الزمان يقع خبرا عن الأحداث(٤٥) » دون الأشخاص ، نحو : زيد اليوم ، فان حصلت فائدة جاز ، كأن يكون المبتدأ عاما والزمان خاصا نحو : فى شهر كذا ، وأما قولهم : الليلة الهلال ، فهو على حذف مضاف ، والتقدير : الليلة طلوع الهلال ، (وزيد قام أبوه) فجملة قام ابوه فعلية(٤٦) محلها رفع خبر لزيد ، ومنه « والله يقول الحق »(٤٧) « الرحمن علم القرآن »(٤٨) (وزيد جاريته ذاهبة) فزيد : مبتدأ أول ، وجاريته :مبتدأ ثان ، وذاهبة : خبر المبتدأ الثانى «وجملةالمبتدأ الثانى »(٤٩) وخبره فى موضع رفع خبر للمبتدأ الأول ، وتقول : زيد أبوه غلامه منطلق ففيه ثلاثة مبتدآت ، ومنطلق : خبر الثالث ، والثالث وخبره خبر الثانى ، والثانى وخبره خبر الأول ، ومن ذلك قوله تعالى : « لكنا هو الله ربى »(٥٠) « التقدير : لكن إنا هو الله(٥١) ربى(٥٢) » ، فحذفت همزة إنا تخفيفا وأدغمت النونان للتماثل ، فلكن : حرف عطف واستدراك ، وأنا : ضمير رفع منفصل مبتدأ مبنى ، وهو كذلك مبتدأ ثان ، والله مبتدأ ثالث ، وربى خبره ، والثالث وخبره خبر الثانى ، والثانى وخبره خبر الأول ، والمجموع جملة كبرى فقط ، وغلامه منطلق جملة صغرى فقط ، وأبوه غلامه منطلق : كبرى باعتبار ما بعدها

---

(٤٣) يخبر بظرف المكان عن أسماء الذوات والمعانى نحو : زيد خلفك ، والخير امامك ، ولا يخبر بالزمان عن أسماء المعانى إذا كان الحدث غير مستمر نحو : الصوم اليوم ، والسفر غدا ، فإن كان الحدث باستمرار امتنع الإخبار به فلا يقال : طلوع الشمس يوم الجمعة ،

(٤٤) انظر ابن عقيل ٢/٤٩٨ ، حاشية الصبان ٢/١٢٤ ،

(٤٤) من (ق) ،

(٤٥) غير موجودة فى (ق) ،

(٤٦) تقسيم الجملة بالإضافة الى كونها فعلية أو اسمية أو شبه جملة باعتبار آخر الى : ـ

أ) صغرى فقط : وهى التى وقعت خبرا عن مبتدأ ،

ب) كبرى فقط : وهى التى وقعت خبرا فيها جملة ،

ج) كبرى صغرى : باعتبارين وهى التى وقعت خبرا عن مبتدأ والخبر فيها جملة ،

د) لا كبرى ولا صغرى : وهى التى لم تقع خبرا عن مبتدأ ، ولم يكن الخبر فيها جملة ، انظر مغنى اللبيب ٢/٣٨١ ،

(٤٧) سورة الأحزاب آية (٤) ،

(٤٨) سورة الرحمن آية (١) ،

(٤٩) غير موجودة فى (ق) ،

(٥٠) سورة الكهف آية (٣٨) ،

(٥١) لفظ الجلالة سقطت من (ق) ،

(٥٢) الجملة غير موجودة فى (د) ،

وصغرى باعتبار ما قبلها . والجملة الكبرى هى التى خبرها جملة ، والصغرى هى الواقعة خبرا . فالجملة هنا محلها رفع على أنها خبر ، وكذلك فى خبر إن . وأما فى بابى كان وظننت(٥٣) فمحلها(٥٤) نصب والمحلية والحالية محلهما(٥٥) نصب ، والمضاف إليها محلها جر . والواقعة جوابا لشرط جازم محلها الجزم إذا كانت مقرونة بالفاء أى بإذا الفجائية . والجمل التى لا محل لها من الإعراب لأنها لم تحل محل المفرد سبع : ــ

إحداها(٥٧) : الابتدائية : وتسمى أيضا المستأنفة نحو قوله تعالى : «إنا أعطيناك الكوثر(٥٨) » ، « قل سأتلوا عليكم منه ذكرا(٥٩) » ومنها : « لا يسمعون » بعد « وحفظا من كل شيطان مارد(٦٠) » « إنا نعلم ما يسرون وما يعلنون(٦١) » « وبعد »(٦٢) « فلا يحزنك قولهم »(٦١) .

الثانية : المعترضة بين شيئين نحو قوله تعالى « وإذا بدلنا آية مكان آية والله أعلم بما ينزل قالوا إنما أنت مفتر(٦٣) » « فلا أقسم بمواقع النجوم(٦٤) » . الآية . فإن قوله : « إنه لقرآن كريم » جواب « لا أقسم بمواقع النجوم(٦٤) » وما بينهما اعتراض . وفى الثانية اعتراض آخر : وهو : « لو تعلمون(٦٥) » فإنه معترض بين الموصوف وصفته وهما قسم عظيم(٦٦) .

---

(٥٣) ظن (ق) .

(٥٤) محلها (ظ ، د) .

(٥٥) محلها (ظ ، ق ز١) .

(٥٦) كلها (ق) .

(٥٧) أحدها (ز١ ، ق ، ظ) .

(٥٨) سورة الكوثر آية (١) .

(٥٩) سورة الكهف آية (٨٣) .

(٦٠) سورة الصافات آية (٧) .

(٦١) سورة يس آية (٧٦) .

(٦٢) قوله (ز١) .

(٦٣) سورة النحل آية (١٠١) .

(٦٤) سورة الواقعة آية (٧٥) .

(٦٥) سورة الواقعة آية (٧٦) .

(٦٦) وعظيم (ق ، د) .

الثالثة : التفسيرية : وهى الفضلة الكاشفة(٦٧) لحقيقة ما قلته(٦٨) نحو قوله تعالى « وأسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا إلا بشر مثلكم(٦٩) » فجملة الاستفهام مفسرة للنجوى • « إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون(٧٠) » فجملة خلقه : تفسير لمثل آدم •

الرابعة : المجاب بها القسم نحو قوله تعالى « يس والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين(٧١) » ، « تالله لأكيدن أصنامكم »(٧٢) • ومنه « لينبذن فى الحطمة(٧٣) » « ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل(٧٤) » • تقدر لذلك(٧٥) ولما أشبهه(٧٦) القسم •

الخامسة : الواقعة جوابا لشرط غير جازم كجواب لو(٧٧) ولولا وكيف ، أو جازم ولم يقترن بالفاء ولا بإذا الفجائية نحو إن تقم أقم وإن قمت قمت •

السادسة : الواقعة صلة لاسم نحو جاء الذى قام أبوه أو لحرف نحو عجبت مما قمت أى من قيامك •

السابعة : التابعة لما لا محل له نحو « قام(٧٨) زيد » ولم يقم عمرو إذا قدرت الواو عاطفة لا واو الحال • واعلم أن الجملة الخبرية التى لم يطلبها عامل لزوما إن وقعت بعد نكرة محضة فهى « نعت لها أو بعد معرفة محضة فهى حال منها(٧٩) » • أو بعد غير المحض منها فمحتملة للوجهين ، وذلك مع وجود المقتضى ، وانتفاء المانع ، وكذلك الظرف والجار والمجرور • وغير المحضة فى التنكير النكرة المضافة الى مثلها أو المنعوتة به

---

(٦٧) المكاشفة (ق) •
(٦٨) تليه (ق) •
(٦٩) سورة الأنبياء آية (٣) •
(٧٠) سورة آل عمران آية (٥٩) •
(٧١) سورة يس آية (١) •
(٧٢) سورة الأنبياء آية (٥٧) •
(٧٣) سورة الهمزة آية (٤) •
(٧٤) سورة الاحزاب آية (١٥) •
(٧٥) غير موجودة فى (ظ ، د) •
(٧٦) وما أشبه (ز١) •
(٧٧) نحو لو جاء زيد أكرمته ، فلو حرف يدل على امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه •
(٧٨) جملة قام زيد لا محل لها لأنها جملة مستأنفة استئنافا نحويا ، وضابط الاستئناف النحوى أن تقع الجملة فى ابتداء الكلام • انظر مغنى اللبيب ٢/٣٨٢ •
(٧٩) الجملة غير موجودة فى (ق) •

والمحلى بأل الجنسية لفظه معرفة ومعناه نكرة . ولابد فى الجملة الواقعة خبرا أو نعتا أو صلة لاسم أو حالا(٨٠) أو مفسرة لعامل الاسم(٨١) المشتغل عنه(٨٢) من رابط يربطها بما قبنها لئلا يبقى الكلام مفلتا(٨٣) بعضه من بعض .

والرابط فى الخبرية(٨٤) أحد أمور : الأول ضمير المبتدأ وهو الأصل كالهاء من أبوه فى مثال الفعل مع فاعله(٨٥) والهاء من جاريته(٨٦) فى مثال المبتدأ مع خبره ، وقد يحذف إن أمن اللبس نحو قراءة ابن عامر(٨٧) « وكل وعد الله الحسنى(٨٨) » أى وعده الله ، وقولك السمن منوان بدرهم ، أى منه . الثانى : عود المبتدأ بلفظه نحو « الحاقة ما الحاقة »(٨٩) « وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين »(٩٠) . الثالث : إشارة اليه نحو قوله « والذين كذبوا بأياتنا واستكبروا عنها أولئك أصحاب النار(٩١) » وقوله تعالى « ولباس التقوى ذلك خير(٩٢) » إذا قدر ذلك مبتدأ ثانيا

---

(٨٠) المانع للحالية اقتران الجملة بالسين أو سوف ، والمانع للوصفية الواو فى نحو : جاءنى رجل وهو يضحك ، والمانع للحالية والوصفية معا عدم صحة المعنى كقوله « لا يسمعون » بعد « وحفظا من كل شيطان مارد » لأنه لا معنى للحفظ من المردة والموصوفين بعدم السماع ، أو فى حال عدم سماعهم . (المغنى ٢/٤٢١ ، ٤٢٩) .

(٨١) الا (ق) .

(٨٢) كقولنا « زيدا اضربه . فان زيدا منصوب بفعل محذوف يفسره ما بعده لأن الفعل الذى بعده قد اشتغل عنه بالضمير ، فزيد مشتغل عنه ، والجملة المفسرة للعامل فى زيد تشتمل على العائد وهو الهاء من : زيد اضربه (باب الاشتغال – ابن عقيل – ومعظم كتب النحو) .

(٨٣) منفيا (ز١) .

(٨٤) الخبر (ق) .

(٨٥) نحو زيد قام أبوه .

(٨٦) زيد جاريته جميلة .

(٨٧) ابن عامر : هو أبو عمران عبد الله بن عامر يزيد بن تميم بن ربيعة إمام جامع دمشق وشيخ الاقراء بها . إمام كبير ، تابعى جليل عالم شهير أم المسلمين بالجامع الأموى سنين كثيرة فى أيام عمر بن عبد العزيز وقبله وبعده فكان يأتم به ، وهو أمير المؤمنين وناهيك بذلك منقبة ، ولد سنة ٢١هـ وتوفى بدمشق يوم عاشوراء سنة ١١٨هـ .

انظر : النشر فى القراءات العشر ١/١٤٤ .

تهذيب التهذيب ٥/٢٧٤ .

(٨٨) سورة النساء آية (٩٥) .

(٨٩) سورة الحاقة آية (١) .

(٩٠) سورة الواقعة آية (٢٧) .

(٩١) سورة الأعراف آية (٣٦) .

(٩٢) سورة الأعراف آية (٢٦) .

لا نعتا للباس . الرابع : عموم يشمله نحو زيد نعم الرجل . الخامس : عطف بالفاء(٩٣) خاصة لذات الضمير على الخالية منه أو بالعكس نحو قول الشـــاعر :

وانسان عيني يحسر الماء تارة فيبدو وتارات يجم فيغرق(٩٤)

وقوله تعالى « ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح(٩٥) الأرض مخضرة(٩٦) » . السادس : كون الجملة نفس المبتدأ في المعنى نحو قوله تعالى(٩٧) . هو الله أحد(٩٨) إذا قدر هو(٩٩) ضمير الشأن والأصل في الخبر التأخر(١٠٠) كالأمثلة المتقدمة . وقد يجب ذلك اذا خيف التباسه بالمبتدأ ، بأن كانا معرفتين أو متساويين ولا قرينة نحو زيد أخوك ، وافضل من زيد أفضل من عمرو . أو التباس المبتدأ بالفاعل(١٠١) نحو زيد قام(١٠٢) أو اقترن بإلا لفظا نحو « وما محمد إلا رسول(١٠٣) » أو معنى نحو « إنما أنت نذير »(١٠٤) او كان المبتدأ مستحقا للتصدير إما بنفسه كأن يكون اسم شرط أو استفهام او كم الخبرية أو ما التعجبية نحو من يقم أقم معه ومن عندك وكم

---

(٩٣) نحو قولنا : زيد قام عمرو فضربه . فزيد : مبتدأ . وقام عمرو : خبر . فضربه جملة فعلية في محل رفع بالعطف على جملة الخبر . والجملة الثانية تشتمل على الرابط وهو الهاء العائدة على زيد . والاولى خالية من الرابط لكنها قد عطف عليها بجملة مشتملة على الرابط .

(٩٤) القائل : ذو الرمة غيـلان .

انظر : ديوانه ٣٩١ . الخزانة ٣١٢/١ . ٥٧٨ . ١٧٨/٤ . مجالس ثعلب ٦١٢/١ الشاهد في قوله « فيغرق » حيث عطف الفعل المضارع يغرق الخالي من الضمير على الفعل المضارع « يبدو » ذا الضمير الظاهر وهذا جائز .

وقد استشهد به في كل من : الدرر ٧٥/١ . المغني رقم ٧٤٤ . حاشية الخضري ٩٢ . حاشية الأشموني ١٦٩ . المقرب ٨٣/١ . منار السالك ١٧٠/٣ .

(٩٥) جملة معطوفة على جملة خبر إن مع كونها خالية من الضمير . لكن عطفها بالفاء على الجملة المشتملة على الضمير أغنى عن ذلك . وهي في محل رفع بعطفها على جملة خبر إن .

(٩٦) سورة الحج آية (٦٣) .

(٩٧) قل (ظ . ق . د . ز١) .

(٩٨) سورة الإخلاص آية (١) .

(٩٩) غير موجودة في (ظ ، ق ، د) .

(١٠٠) التأخير (ز١) .

(١٠١) غير موجودة في (ق) .

(١٠٢) قائم (ز١) .

(١٠٣) سورة آل عمران آية (١٤٤) .

(١٠٤) سورة هود آية (١٢) .

غلام لى وما أحسن زيدا(١٠٥) أو بغيره إما متقدما عليه كأن تدخل عليه لام الابتداء نحو لزيدا قائم أو متأخرا عنه كأن أضيف الى اسم شرط أو استفهام أى كم الخبرية نحو غلام من تكرمه أكرمه وغلام من فى الدار وغلام كم رجل عندكم ، أو مشبها بمستحقه نحو الذى يأتينى(١٠٦) فله درهم . فان المبتدأ هنا مشبه باسم الشرط لعمومه واستقبال الفعل الذى بعده وكونه سببا لما بعده ، وقد يتقدم جوازا نحو فى الدار زيد ووجوبا(١٠٧) كأن يكون اسم استفهام أو كم الخبرية نحو : أى رجل أنت ، وكم درهم مالك ؟ . أو مضافا الى لازمها(١٠٨) نحو غلام أى رجل أنت وصاحب كم غلام أنت « أو يوقع تأخره(١٠٩) » فى لبس(١١٠) ظاهر نحو فى الدار رجل . وعندك امرأة . وقصدك غلامه رجل ، وعندى أنك فاضل . فإن تأخر الخبر فى الثلاثة الأولى يوقع فى إلباس الخبر بالصفة وإنما لم يجب تقدمه فى نحو « وأجل مسمى عنده(١١١) » لأن النكرة لما وصفت كان الظاهر « فى الظرف(١١٢) » أنه خبر وتأخره فى الأخير يوقع فى الباس أن المفتوحة بأن المكسورة أو يقترن المبتدأ بإلا لفظا أو معنى أو يتصل بالمبتدأ ضمير يعود على بعض الخبر نحو قوله تعالى « أم على قلوب أقفالها(١١٣) » وقول الشاعر :

أهابك إجلالا وما بك قدرة ... على ولكن ملء عين حبيبها(١١٤)

وقد يتعدد الخبر نحو قوله تعالى « وهو الغفور الودود . ذو العرش المجيد فعال لما يريد(١١٥) » .

---

(١٠٥) زيد (ق . ظ) . (١٠٦) يأتى (ز١) .

(١٠٧) كأن يكون لازم المصدرية (ظ . ز١) .

(١٠٨) لازما (ق) . (١٠٩) أو توقع خبره (ق) .

(١١٠) يعنى أننا لو أخرنا الخبر فى المثال المذكور « فى الدار رجل » وقلنا : رجل فى الدار لالتبس الخبر بالصفة ، بل كان حمله على الصفة أظهر من حمله على الخبر ولذلك وجب تقديمه .

(١١١) سورة الأنعام آية (٢) . (١١٢) غير موجودة فى (ز١) .

(١١٣) سورة محمد آية (٢٤) .

(١١٤) القائل : نصيب بن رباح يتشبب بامرأته .

انظر : ديوانه ص٦٨ ، شرح ديوان الحماسة للمرزوقى ١٣٦/٣ .

المعنى : الحبيب يجل حبيبه ، ويملأ نفسه هيبة منه . ولكن لا خوفا منه وإنما حبه هو الذى أضفى عليه هذه الهيبة ، ويخاطب حبيبته : بأننى أهابك وأجلك وليس فى مقدورك إيذائى .

الشاهد : فى قوله « ملء عين حبيبها » فقد قدم الخبر وجوبا وهو « ملء عين » وأخر المبتدأ وذلك لاشتغال المبتدأ على ضمير يعود على بعض الخبر .

وقد استشهد به كل من : العينى ٥٣٧/١ ، والأشمونى ٢١٣/١ ، وأوضح المسالك رقم ٧٥ .

(١١٥) سورة البروج آية (١٦) . (١١٦) غير موجودة فى (ق) .

باب العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر

وتسمى النواسخ لأنها تدخل على المبتدأ فتنسخ عمل الابتداء لأنه عامل لفظى ، والابتداء معنوى . ولا يصح قيام المعنوى مع وجود اللفظى لقوته (وهى) هنا (ثلاثة أشياء : كان وأخواتها ، وإن وأخواتها وظننت(١) وأخواتها) .

كان وأخواتها

(فأما كان وأخواتها فإنها ترفع الاسم) : أى المبتدأ ويسمى اسمها حقيقة ، وفاعلها مجازا (وتنصب الخبر) أى خبر المبتدأ ويسمى خبرها حقيقة ومفعولها مجازا ، وسميت هذه الأفعال ناقصة .

قال الأكثرون لأنها نقص من دلالتها الحدث وهو المصدر فجعلوا لها خبرا عوضا عما فاتها من الدلالة على الحدث وبيان ذلك ان نحو دخل زيد « يدل على مصدر وزمان ، ونحو كان زيد(٢) » يدل على زمان من غير حدث فسميت ناقصة لذلك . والصحيح ان تسميتها بذلك لعدم اكتفائها بالمرفوع ، ودعوى عدم دلالتها على الحدث مردودة وإنما عملت العمل المذكور لشبهها بالأفعال المتعدية فى ان كلا منهما فعل يطلب اسمين (وهى) ثلاثة عشر فعلا على ماذكره . قسم منها يعمل هذا العمل بلا شرط وهى ثمانية كان وليس وما بينهما . وقسم يعمله بشرط تقدم نفى أو شبهه أى نهى أو دعاء وهو أربعة زال وانفك وفتىء وبرح ، ولذلك اتى بها مقترنة بما النافية . وقسم يعمل بشرط تقدم ما المصدرية الظرفية وهو دام ولذا ذكرها مقترنة بها .

(كان) وهى لاتصاف المخبر عنه بالخبر فى الماضى إما مع الدوام والاستمرار نحو : « وكان الله غفورا رحيما(٣) » « وكان ربك قديرا(٤) » « إنه كان توابا(٥) » . وإما مع الانقطاع كقوله تعالى « وكان عرشه على

(٢،١) غير موجودة فى (ق) .
(٣) سورة النساء آية (٩٦) .
(٤) سورة الفرقان آية (٥٤) .
(٥) سورة النصر آية (٣) .

الماء(٦) » وقد تطلق ويراد بها الحال كقوله تعالى « كيف نكلم من كان فى المهد صبيا(٧) » · وتطلق ويراد بها الاستقبال كقوله تعالى : « فى يوم كان مقداره خمسين الف سنة(٨) » · ثم هى على قسمين : ناقصة وهى التى تفتقر الى خبر كما تقدم ، وتامة : وهى التى تكتفى بمرفوعها وتكون بمعنى حدث أو وجد كقوله تعالى : « وان كان ذو عسرة فنظرة(٩) » أى إن حدث أو وجد ذو عسرة ·

وقد يقع بعد كان المبتدأ والخبـر مرفوعين ، وفى كان حينئذ ضمير « يسمى ضمير »(١٠) الشأن إن كان لمذكر : أو القصة إن كان لمؤنث كقوله :

إذا مت كان الناس صنفان ···············(١١)

فالناس : مبتدأ · وصنفان : خبره وهذه الجملة فى موضع نصب على أنها خبر كان واسمها مستتر ، والتقدير : إذا مت كان الشـأن(١٢) الناس صنفان ·

(وأمسى) وهى لاتصاف المخبر عنه بالخبر فى المساء نحو : أمسى زيد كريما · (وأصبح) وهى لاتصاف المخبر عنه بالخبر فى الصباح نحو : أصبح عمرو مسرورا · (وأضحى) وهى لاتصاف المخبر عنه بالخبر فى الضحى نحو، أضحى غنيا ·

(وظل) بالمعجمة المشالة ، وهى لاتصاف المخبر عنه بالخبر نهارا : نحـو : ظل بكر معلما ·

---

(٦) سورة هود آية (٧) ·
(٧) سورة مريم آية (٢٩) ·
(٨) سورة المعارج آية (٤) ·
(٩) سورة البقرة آية (٢٠٨) ·
(١٠) غير مرجودة فى ظ ·
(١١) تمام البيت :
إذا مت كان الناس صنفان شامت وآخـر مثن بالذى كنت أصـنع
القائل : العجير السلولى : انظر : أمالى بن الشجرى ٢/٣٣٩ ·
الشاهد فى قوله : « كان الناس صنفان » فقد رويت « الناس صنفان » على روايتين : الأولى كما هو مذكور فى هذا البيت ، واسم كان محذوف ضمير الشأن والناس صنفان جملة اسمية خبر كان · والرواية الأخرى : كان الناس صنفين ، على اعتبار أن الناس اسم كان ، وصنفين خبرها وعلى هذا فلا شاهد فيها ·
واستشهد به : سيبويه ١/٣٦ ، الدرر ١/٤٦ ، ٨٠ حاشية الصبان ١/٢٣٩ ·
(١٢) غير مرجودة فى (ق)

ويجوز فى كان وأمسى وأضحى وظل أن تستعمل بمعنى صار كقوله تعالى : « وبست الجبال بسا ، فكانت هباء منبثا » ، « وكنتم أزواجا ثلاثة(١٣) » وقول الشاعر :

أمست خلاء وأمسى(١٤) أهلها احتملوا
أخنى عليها الذى أخنى على لبد(١٥)

وقوله تعالى : « فأصبحتم بنعمته إخوانا(١٦) » وقول الشاعر :

أضحى يمزق أثوابى ويضربنى   أبعد شيبى يبغى عندى الأدبا(١٧)

وقوله تعالى : « ظل وجهه مسودا »(١٨) .

(وبات) وهى لاتصاف المخبر عنه بالخبر ليلا نحو : بات عمرو ساهرا (وصار) وهى للتحول من صفة الى أخرى نحو : صار الطين خزفا . (وليس) وهى لنفى الحال عند الإطلاق نحو : ليس زيد قائما أى الآن . وعند التقييد بزمن على حسبه نحو : ليس بكر قائما غدا . (ومازال(١٩))

---

(١٣) سورة الواقعة آية (٤ ـ ٧)   (١٤) وأمست (ز ١) .
(١٥) القائل : النابغة الذبيانى .
انظر : ديوانه ص٣١ . الخزانة ٢/٧٦ .
الشاهد فى قوله « امست خلاء » فقد أتت « أمسى » بمعنى صار لأنها تدل على التحول والانتقال من حالة الى أخرى . وكأنه أراد القول بأنها صارت خالية ، وهو بهذا يصف تحولا من الانس والبهجة الى الإقفار وانتقال أهلها عنها .
وقد استشهد به كل من : قطر الندى رقم ٤٤ . حاشية الأشمونى ١/٢٣٠ . والدرر ١/١١٤ ، والهمع ١/١١٤ .
(١٦) سورة آل عمران آية (١٠٣) .
(١٧) القائل : امرأة اسمها أم ثواب وهى امرأة من بنى هزان .
انظر ديوان الحماسة لأبى تمام ١/٤٤٤ . وقد رويت بديوان الحماسة للمتنبى بهذه الصيغة :
أنشأ يمزق أثوابى يؤدبنى   أبعد شيبى عندى يبتغى الأدبا
وقد قالت هذا البيت فى ابن لها عقها . الشوارد ص١٠٠ . والمرشد ص١١٣٤ .
والشاهد : فى قولها « أضحى يمزق » فان أضحى هنا جاءت بمعنى صار التى تدل على التحول من حال الى حال . وهذا جائز فى اللغة .
وقد استشهد به ابن هشام فى قطر الندى رقم ٤٥ . حاشية السجاعى ٥٩ .
(١٨) وهو كظيم (د) وهى من سورة النحل آية (٥٨) وسورة الزخرف آية (١٧) .
(١٩) قوله زال : فعل ماض يأتى مضارعه على ثلاثة أوجه وهى : يزول . يزال ، ويزيل بالألف والواو والياء وهى حروف العلة الثلاثة . فأما زال يزول فإنه فعل تام لازم معناه الذهاب نحو : زالت النجاسة عن الثوب ، وتزول النجاسة . ومنه : تزول الشمس أى تذهب عن محل الاستواء . وأما زال يزال من أخوات كان فمعناه النفى وبعد دخول النفى عليه يصير إثباتا نحو مازال زيد قائما أى ثبت زيد متصفا بالقيام ، وأما زال يزيل : فإنه فعل تام متعد معناه التمييز كما ذكره الشارح .

ماضي يزال لا ماضي يزيل « أو يزول(٢٠) » . إذ الأول تام متعد لمفعول ومعناه مازال . والثانى : تام قاصر . (وما انفك وما فتىء) بكسر التاء وفتحها ، (وما برح) وهذه الأفعال لملازمة الخبر للمخبر عنه على حسب ما يقتضيه الحال : نحو : مازال عمرو أميرا ، وما انفك زيد فاضلا ، وما فتىء بكر محسنا ، وما برح يحى عالما . وقد يغنى معنى النفى عن لفظه نحو : « تفتؤ تذكر يوسف(٢١) » . (وما دام) وهى لبقاء الخبر واستمراره نحو : لا اكلمك مادام زيد حاضرا عندك ، وقوله تعالى « وأوصانى بالصلاة والزكاة مادمت حيا(٢٢) » « أى مدة دوامى حيا(٢٣) » وسميت ما هذه مصدرية لأنها تقدر بالمصدر وهو الدوام . وظرفية لأنها تقدر بالظرف . وهو المدة . وقد تستعمل هذه الأفعال تامة أى مستغنية بمرفوعها كما تقدم فى كان نحو : أمسى أو أصبح أو أضحى أو ظل أو بات أو صار زيد أى دخل فى المساء أو الصباح أو الضحى أو أقام نهارا أو ليلا ، أو انتقل . ونحو ما انفك أو ما برح زيد لازم مكانه . وانفك أو برح زيد : أى فارق مكانه . إلا ثلاثة افعال فإنها الزمت النقص وهى : ليس ، وزال ، وفتىء . واستغنى بهذه الأفعال . عما فى معناها وهو : آل ، ورجع ، وعاد ، وآض ، واستحال ، وتحول وارتد . وزاد بعضهم : غدا وراح وقعد ، فى قولهم : شحذ شفرته حتى قعدت كأنها حربة ، وجاء(٢٤) وما ونىء بمعنى ما انفك . فأما غدا(٢٥) وراح فإذا كانا ناقصين كان معنى قولك : غدا أوراح زيد قائما ثبت له القيام بالغدو أو الرواح .

وقد يكونان بمعنى صار وإذا كانا تامين كان معنى قولك : غدا او راح زيد : ذهب فى الغدو أو الرواح(٢٦) » .

وأما عاد وآض فإذا كانا « ناقصين كانا »(٢٧) بمعنى صار وإذا كانا تامين كانا بمعنى برح ، وأما جاء وقعد وموردهما السماع بلا خلاف . فلا

---

(٢٠) غير موجودة فى (ق) .

(٢١) سورة يوسف آية (٨٥) .

(٢٢) سورة مريم آية (٣١) .

(٢٣) غير موجودة فى (د) .

(٢٤) غير موجودة فى (د) .

(٢٥) ما عدا (ق) .

(٢٦) من قوله : وقد يكونان .. الرواح « غير موجودة فى الأصل ، والأصح وجودها ، ووردت فى (ق ، ز١ ، ظ) .

(٢٧) وقد يكون (ز٢) فى الأصل ، والأصح كما ذكر .

يستعملان إلا ناقصين بمعنى صـار(٢٨) وأما ماونىء فلا تكون إلا ناقصة ٠
(وما تصرف منها) ٠

لما ذكر هذه الأفعال بمعنى الماضى(٢٩) ٠ كان وأمسى الى آخره نبه هنا على أن ما تصرف منها كالمضارع والأمر والمصدر والوصف يعمل عمل الماضى فيرفع الاسـم(٣٠) وينصب الخبـر ٠ وافهم قوله وما تصـرف منهـا أن منها متصـرفا وغيـر متصـرف وهـو كذلك(٣١) ٠ وكلها(٣٢) تتصـرف إلا ليس ودام فإنهما ملازمان للفظ الماضى ٠ والذى تصـرف من كان وأخواتهـا نحـو : (كان) فى الماضى (ويكون) فى المضـارع (وكن) فى الأمـر ٠ (وأصبح) فى الماضى (ويصبح) فى المضـارع (وأصبح) فى الأمر (تقول) فى عمل(٣٣) الماضى : (كان زيد قائما) وفى عمل المضارع يكون زيد قائما ، ومنه قوله تعالى : « ويكون الرسول عليكم شهيدا(٣٤) » « ولم يكن له كفوا أحد(٣٥) » ٠

وفى عمل الأمر : كن قائما ، ومنه قوله تعالى « كونوا ربانيين »(٣٦) « كونوا قوامين لله شهداء بالقسط(٣٧) » « قل كونوا حجارة أو حديدا(٣٨) » وفى عمل المصدر كون حاتم كريما أمر مشهور ٠ ومنه قول الشاعر :

ببذل وحلم ساد فى قومه الفتى ... وكونك إياه عليـك يسـير(٣٩)

---

(٢٨) غير موجودة فى (ق) ٠
(٢٩) نقال (ظ ٠ ق ٠ ز١) ٠
(٣٠) غير موجودة فى (ق) ٠
(٣١) لذلك (د) ٠
(٣٢) فكلها (ز١) ٠
(٣٣) غير موجودة فى (ظ) ٠
(٣٤) سورة البقرة آية (١٤٣) ٠
(٣٥) سورة الاخلاص آية (٥) ٠
(٣٦) سورة آل عمران آية (٧٩) ٠
(٣٧) سورة المائدة آية (٨) ٠
(٣٨) سورة الاسراء آية (٥٠) ٠
(٣٩) القائل : لم ينسب هذا البيت الى قائل معين ٠ انظر الخزانة ٢/١٥ ٠
المعنى : من المقومات الأساسية لسيادة الإنسان لقومه أن يكون جوادا واسع الصدر ، جميل الصفح ، ويخاطب الشاعر المخاطب بأن كل هذه المقومات ميسورة عليك وسـهلة ٠
الشاهد : فى قوله « وكونك إياه » حيث اعمل المصدر من كان وهو « كون » وهذا جائز ٠ وقد استشهد به كل من : الاشمونى ١/٢٣١ ، والتصريح ١/١٨٧ والعينى ٢/١٥ ، والدرر اللوامع ١/٨٣ ، وأوضح المسالك رقم ٨٣ ٠

وفى عمل الوصف : زيد كائن أخاك • ومنه قول الشاعر :

وما كل من يبدى البشاشة كائنا أخاك اذا لم تلفه لك منجدا(٤٠)

وفى بعض النسخ بعد ما تقدم ويكون زيد قائما • (وليس عمر شاخصا وما أشـــبه ذلك) من نحــو قوله تعالى « ولا يزالون مختلفين(٤١) » وقول الشاعر :

صاح شــمر ولا تزل ذاكر الموت فنســيانه ضــــلال مبين(٤٢)

وقوله تعالى : « لن نبرح عليه عاكفين(٤٣) » وزال وأخواتها تصرفها ناقص لا أمر لها ولا مصــدر • وســمع اسم الفاعل من زال • ومنه قول الشاعر :

قضى الله يا أسماء أن لست زائلا أحبك حتى يغمض الجفن مغمض(٤٤)

---

(٤٠) القائل . لم ينسب الى قائل معين وهو من أبيات سيبويه التى لم يعرف قائلها • انظر : الخزانة ٢/١٧ •

المعنى : مقياس الأخوة والصداقة من يلبى النداء وقت الضيق ، ومن يساعد فى وقت الملمات ، لا الذى يتظاهر بالبشاشة فقط دون عمل •

الشاهد . فى قوله « كائنا أخاك » حيث عمل اسم الفاعل « كائنا » عمل الفعل الماضى وهو جائز • وقد استشهد به كل من : الأشمونى ١/٢٣١ ، والعينى ٢/١٧ ، وفى التصريح ١/١٨٧ ، وفى الدرر ١/٨٤ •

(٤١) سورة هود اية (١١٨) •

(٤٢) القائل : غير معروف ولم ينسب الى قائل معين • انظر : الخزانة ١/١٤ •

المعنى : يدعو الشاعر صاحبه بأن يستمر فى عبادته وأن يثابر عليها وأن لا ينسى الموت وأن يذكره دائما لأن نسيانه ضلال واضح ، ومدعاة للانغماس فى الملذات والشـــهوات •

الشاهد فى قوله : « لاتزل ذاكر الموت » وذلك لأن « تزل » فعل مضارع متصرف من زال الناقصة ، وهذا جائز •

وقد استشهد به كل من : التصريح ١/٨٥ ، أوضح المسالك رقم ٢٨١ ، وفى القطر رقم ٤٠ ، وفى حاشية الأشمونى ١٩٠ ، وفى حاشية السجاعى ٥٨ ، وفى منار المسالك ١/٢١٢ •

(٤٣) حتى يرجع إلينا موسى (ز١) وهى من سورة طه آية (٩١) •

(٤٤) القائل : الحسين بن مطير الأسدى •

انظر : مجالس ثعلب ٥/٢١٥ ، زهر الآداب ص١٠٠٦ (طبعة زكى مبارك)•

الشاهد فى قوله : « زائلا » حيث استشهد به على عمل (زائل) وهو وصف عمل ماضيه • والتقدير • لست أزال أحبك •

وقد استشهد به كل من : الدرر اللوامع ١/٨٤ ، والتصريح ١/١٨٣ ، وحاشية الأشمونى ١٠٦ ، ومنار المسالك ١/٢١٦ •

ويجوز فى هذا الباب توسط الخبر بين الاسم والفعل(٤٥) نحو قوله تعالى : « وكان حقا علينا نصر المؤمنين(٤٦) » « أكان للناس عجبا أن أوحينا(٤٧) » ٠

وقول الشاعر :

سلى إن جهلت الناس عنا وعنهم فليس سواء عالم وجهول(٤٨)

وقول الشاعر :

لا طيب للعيش مادمت منغصة لذاته بادكار الموت والهرم(٤٩)

إلا أن يمنع مانع نحو : « وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء(٥٠) » ويجوز تقديم « أخبار هذه الأفعال عليها كقولك : عالما كان زيد بدليل تقديم(٥١) » المعمول فى قوله تعالى : « أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون(٥٢) »

---

(٤٥) غير موجودة فى (ق) ٠
(٤٦) سورة الروم آية (٤٧) ٠
(٤٧) سورة يونس آية (٢) ٠
(٤٨) القائل : السموأل بن عاديا اليهودى ٠
انظر : ديوانه ص٩٢ ، الخزانة ٢/٧٩ ، شرح ديوان الحماسة للمرزوقى ١٢٣ ، الأمالى ١/٢٦٦ ٠
المعنى : إذا كنت لا تعرفين قدرنا فاسألى الناس عنا وعن هؤلاء ٠ وستعرفين ذلك ، لاستحالة استواء الجاهل والعالم ٠
الشاهد فى قوله : « وليس سواء عالم وجهول » حيث قدم خبر ليس وهو « سواء » على اسمها « عالم » وهذا جائز ٠ وقد استشهد به فى كل من : القطر رقم ٤٢ ، وفى شرح شواهد المغنى ١/١٨١ ، وفى حاشية الأشمونى ١٩٢ ٠
(٤٩) القائل : لم ينسب الى قائل معين ٠ انظر الخزانة ٢/٢٠ ٠
المعنى : يصعب على المرء أن يشعر بالراحة والهناء أو السعادة إذا أكثر من تذكر الموت وما سيصير إليه من كبر وعجز وضعف ٠
الشاهد فى قوله : « مادامت منغصة لذاته » حيث قدم خبر دام وهى « منغصة » على اسمها وهو « لذاته » فتوسط الخبر بين العامل والاسم وهذا جائز ٠
وقد استشهد به كل من : ابن عقيل رقم ٦٧ ، وأوضح المسالك رقم ٧٦ ، والأشمونى ١/٢٣٢ ، والدرر اللوامع ١/٨٧ ، والتصريح ١/١٨٧ ، والعينى ٢/٢٠ ، والقطر رقم ٤٣ ، ومنار السالك ١/٢١٨ ٠
(٥٠) وتصدية (ظ ، ز١) وهى من سورة الأنفال آية (٣٥) ٠
(٥١) من قوله « أخبار هذه ٠٠٠ تقديم » غير موجودة فى (ق) ٠
(٥٢) سورة سبأ آية (٤٠) ٠

« وأنفسهم كانوا يظلمون(٥٣) ويمتنع ذلك فى خبر دام(٥٤) وليس . أما(٥٥) امتناعه فى خبر دام فبالاتفاق لأنك إذا قلت أصحبك مادام زيد صديقك ثم قدمت الخبر على مادام لزم تقديم معمول الصلة على الموصول لأن ما هذه موصول حرفى تقدر بالمصدر كما تقدم ، أو علم دام دون مالزم الفصل بين الموصول الحرفى وصلته . وهو لا يجوز . وأما امتناع ذلك فى خبر ليس فهو قول الكوفيين والمبرد(٥٦) وابن السراج(٥٧) والسيرافى(٥٧) والزجاج(٥٧) والجرجانى(٥٧) وأكثر المتأخرين وهو الصحيح لأنه لم يسمع نحو : ذاهبا لست . ولأنها فعل جامد(٥٨) فأشبهت عسى وخبرها لا يتقدم باتفاق . وذهب الفارسى(٥٩) وابن جنى(٦٠) الى الجواز مستدلين بقوله تعالى : « ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم(٦١) » لأن يوم متعلق بمصروفا . وقد تقدم على ليس ، وتقديم المعمول يؤذن بجواز تقديم العامل ، والجواب أنهم توسعوا فى الظروف(٦٢) ما لم يتوسعوا فى غيرها ، ونقل عن سيبويه(٦٣) الجواز والمنع . وأما تقديم الخبر على ما النافية لهذه الأفعال فممتنع . فلا تقول(٦٤) فاضلا ما كان زيد ، ولا جاهلا ما كان عمرو ، « ولا قائما مازال زيد ، ولا ماشيا ما انفك عمرو(٦٥) » ، ولا فاضلا ما فتىء بكر ، ولا ماشيا ما برح عمرو ، ولأن ما فى هذه الأفعال للنفى ولا يتقدم ما فى حيز النفى عليه . ومثل ما النافية فى امتناع تقديم الخبر عليها أداة الاستفهام والشرط والتخصيص ولام التأكيد ولا النافية فى جواب قسم نحو : هل كان زيد قائما . « وإن كان زيد قائما(٦٦) » أكرمته ، وهلا كان زيد

---

(٥٣) سورة الأعراف آية (١٧٧) .

(٥٤) مادام (ظ ، ز١ ، د) .

(٥٥) وليس (ز١) .

(٥٦) لم يذكر ذلك بالنص ولكنه عندما أباح تقديم الخبر على الاسم فقط أشعر كلامه أنه لا يبيح تقديم الخبر عليها ، المقتضب ١٩٤/٤ .

(٥٧) انظر همع الهوامع ٨٨/٢ ، تحقيق د. عبد العالم مكرم ـ دار البحوث العلمية ـ الكويت . والجرجانى : غير موجود فى (ز١) . والخصائص ٢٨٣/٢ .

(٥٨) جامع (ز١) .

(٥٩) انظر الإيضاح العضدى ١١٣/١ .

(٦٠) يقول ابن جنى فى الخصائص ٣٨٢/٢ « ... ومما يصح ويجوز تقديم خبر المبتدأ على المبتدأ نحو : فى الدار صاحبك ، وكذلك خبر كان وأخواتها على أسمائها . وعليها أنفسها . وكذلك خبر ليس نحو : زيدا ليس أخوك ... » .

(٦١) سورة هود آية (٨) .

(٦٢) الظرف (ق) .

(٦٣) انظر كتاب سيبويه ٤٨/١ الطبعة الثانية/٦٢ .

(٦٤) سببه أن ما النافية محمولة على ما الاستفهامية فى استحقاق الصدارة فلو تقدم معمول ما بعدها عليها لفات التصدير وهذا لا يجوز .

(٦٥) العبارة كلها غير موجودة فى (ز١) .

(٦٦) غير موجودة فى (د) .

قائما ، وليكونن عمرو شجاعا ، ورواه لا يكون(٦٧) بكر بخيلا • وقد يجب تقديم الخبر كما إذا كان استفهاما نحو : أين كان زيد ؟ وكيف كان عمرو ؟ واعلم أن كل ما صح أن يكون مبتدأ صح أن يكون اسما لهذه الأفعال إلا اسم الشرط(٦٨) واسم الاستفهام وكم الخبرية وما التعجبية « وأيمن الله(٦٩) » ولعمرو الله • وما صح أن يكون خبرا لمبتدأ يكون خبرا لهذه الأفعال إلا الجملة التى لا تحتمل الصدق والكذب وهى الاستفهام فلا يصح أن تقول : كان زيد هل ضربته • والأمر : فلا يصح أن تقول : كان زيد اضربه • والنهى : فلا يقال : كان زيد لا تشتمه ، والتمنى فلا يقال : كان زيد ليته قائم • والترجى : فلا يقال : كان(٧٠) زيد لعله فائز • والعرض فلا يقال كان زيد ألا(٧١) تحدثه • والتحضيض فلا يقال : كان زيد هلا أكرمته • والدعاء : فلا يقال : كان زيد اغفر اللهم(٧٢) له . لأن هذه الأفعال لا تكون الجملة خبرا عنها إلا إذا كانت خبرية ، وجميع ما اشترط فى خبر المبتدأ يشترط(٧٣) فى خبر هذه الأفعال •

واعلم أن خبر كان وأخواتها متى كان فعلا ماضيا اشترط اقترانه بقد • كذا ذكره بعض النحويين ، والصحيح خلافه فقد جاء كثيرا بدونها فى القرآن وغيره • ففى القرآن نحو قوله تعالى « إن كان قميصه قد من قبل(٧٤) » « إن كنتم آمنتم بالله(٧٥) » ، « أولم تكونوا اقسمتم من قبل(٧٦) » « ولقد كانوا عاهدوا الله(٧٧) » « إن كنتم خرجتم جهادا(٧٨) » •

ولما فرغ من كان وأخواتها شرع فى إن وأخواتها فقال :

---

(٦٧) ليكون (ز١) •

(٦٨) الشروط (ظ) • يصح أن يأتى اسم الشرط مبتدأ كما فى قولنا : من يقم اقم معه ، ولكنه لا يصح أن يكون اسما لهذه الأفعال لأنه يستحق الصدارة ، وهذا يتعارض مع مركزه . ومثل ذلك أسماء الاستفهام ••••

(٦٩) وابن عمرو (ز١) •

(٧٠) غير موجودة فى (ز١) •

(٧١) لا (ق) •

(٧٢) الله (ق) •

(٧٣) يعنى أنه لابد من اشتمال خبر هذه الأفعال الواقع جملة على رابط يربطها بالاسم •

(٧٤) سورة يوسف آية (٢٦) •

(٧٥) سورة يونس آية (٨٤) •

(٧٦) سورة إبراهيم آية (٤٤) •

(٧٧) من قبل (ق) وهى من سورة الأحزاب آية (١٥) •

(٧٨) سورة الممتحنة آية (١) •

إن وأخواتهــــا

(وأما إن وأخواتها فإنها تنصب الاسم) أى المبتدأ ويسمى اسمها (وترفع الخبر) أى خبر المبتدأ ويسمى خبرها • وما ذكره من أنها ترفع الخبر هو المشهور ، ومذهب البصريين • لأنهم يقولون تنصب الاسم تشبيها بالمفعول المتقدم وترفع الخبر تشبيها بالفاعل • « وأخر وجوبا(١) » ما أصله التقديم إشعارا بالنيابة عن الفعل • وقيل أن الخبر مرفوع بما كان مرفوعا به قبل دخولها وهى مختصة بالاسم فحقها أن تعمل الجر ، لكن عملت غيره بالحمل على الجار بجامع الاختصاص ، وهى مبنية على الحركة لأجل التقاء الساكنين ، وكانت(٢) فتحة لخفتها ولمناسبة العمل أيضا •

(وهى) ستة أحرف (إن) بكسر الهمزة وتشديد النون وهى أم الباب (وأن) بفتح الهمزة وتشديد النون • (ولكن وكأن) بتشديد النون فيهما (وليت) بالمثناة فوق (ولعل) بتشديد آخرها • وتسمى هذه حروفا مشبهة بالأفعال إما لبنائها على الفتح فتشبه الفعل الماضى أو لجــواز دخــول نون الوقاية عليها • تقول : إننى كما تقول نصرنى ، أو لأن(٣) فى كل واحدة منها(٤) معنى الفعل(٥) كما سيأتى • (فتقول إن زيدا قائم) ، وأعجبنى أن زيدا منطلق ، فأعجب : فعل ماض ، والنون للوقاية والياء مفعول به • وأن : حرف توكيد ونصب ، وزيدا : اسمها ، ومنطلق : خبرها وأن وأسمها وخبرها فى تأويل مصدر مرفوع على أنه فاعل أعجبنى(٦) والتقدير : أعجبنى انطلاق زيد • (وليت عمرا شاخص) •

(ومعنى إن) المكسورة (وأن) المفتوحة (للتوكيد) أى تأكيد حكم الخبر وتقريره(٧) ونفى الشــك فيــه أو الإنكار له • والفرق بينهما أن إن المكسورة مع اسمها وخبرها فى موضع الجملة ، وأن أن المفتوحة مصدرية فى موضع المفرد لأنها تقدر مع اسمها وخبرها بمصدر بحسب العامل ، وأنها لابد

---

(١) وأخرجوا ما (ز١) •
(٢) وكان (د) •
(٣) أولا (ز١) •
(٤) منهن (د) •
(٥) فعل (ز١ ، ز٢) •
(٦) يعجبنى (ز١) •
(٧) وتقديره (ز١ ، ظ ، د) •

أن يطلبها عامل (و) معنى (لكنّ للاستدراك) وهو تعقيب الكلام برفع ما يتوهم ثبوته أو نفيه ، ولذلك لابد أن يتقدمها كلام يستدرك عليه ، ويكون ما بعدها مخالفا لما قبلها · تقول : زيد عالم(٨) « فيتوهم(٩)أنه صالح فتقول لكنه فاسق · وتقول مازيد شجاع(١٠) » ، (١١)فيتوهم من ذلك أنه ليس بكريم فتقول : لكنه كريم · وقد تأتى لكن لغير الاستدراك بأن تكون للتوكيد نحو : لو جاءنى أكرمته · لكنه لم يجىء ·

(و) معنى (كأن للتشبيه) وهو الدلالة على مشاركة أمر لآخر(١٢) فى معنى(١٣) · وهذا المعنى أطلقه الجمهور لها · وزعم جماعة منهم ابن السيد(١٤) أنه لا يكون إلا إذا كان خبرها اسما جامدا كقولك : كأن زيدا أسد . بخلاف قولك كأن زيدا كاتب أو قائم أو فى الدار أو عندك أو يقوم ، فإنها فى ذلك كله للظن (و) معنى (ليت للتمنى) وهو طلب مالا طمع فيه كقول الشيخ :

ليت الشباب يعود يوما ··············(١٥)

---

(٨) عالما (ظ) ·

(٩) فيتوهم من ذلك (ز١ ، ق ، د) ·

(١٠) شجاعا (ق ، د) ·

(١١) العبارة « فيتوهم ··· شجاع » غير موجودة فى (ز١) ·

(١٢) أخر (ق) ·

(١٣) فى المعنى (ز١) ·

(١٤) ابن السيد : هو عبد الله بن محمد بن السيد بكسر السين أبو محمد البطليوسى ، كان عالما باللغات والآداب متبحرا فيها ، انتصب لإقراء علوم النحو ، واجتمع إليه الناس . وله يد فى العلوم القديمة . ذكره فى قلائد العقيان . صنف : شرح أدب الكاتب ، شرح الموطأ ، إصلاح الخطأ الواقع فى الجمل . الحلل فى شرح أبيات الجمل ، المسائل المنثورة فى النحو · ولد سنة ٤٤٤ وتوفى سنة ٥٢١ / البغية ٢٨٨ ·

(١٥) تمام البيت :

ألا ليت الشباب يعود يوما فأخبره بما فعل المشيب

القائل : أبو العتاهية · انظر ديوانه ص٢٣ ، الخزانة ٢/٢٢٥ ، مجالس ثعلب ٦/٢٩٧ ، البيان والتبيين ٣/٤٢ ، ويروى فى الديوان :

فياليت الشباب يعود يوما فأخبره بما فعل المشيب

المعنى : يتحسر الشاعر على شبابه الذى فات ، وعلى ما صار إليه ويتمنى أن يعود إليه شبابه ليشكو إليه ما يلاقيه من آلام الشيخوخة وأوجاعها ·

الشاهد : فى قوله « ليت الشباب يعود » حيث استعملت ليت لتدل على التمنى وقد استشهد به كل من : المغنى رقم ٤٦٧ ، القطر رقم ٥٣ ، والعينى ٢/٢٢٥ ·

أو ما فيه عسر كقــول المعــدم الآيس : ليت لى قنطارا من ذهب ٠

(و) معنى (لعل للترجى) وهو طلب المحبوب(١٦) المستقرب حصوله كقولك : لعل الله يرحمنا(١٧) ٠ (والتوقع(١٨)) وعبر عنه قوم بالترجى فى المحبوب والإشفاق فى المكروه « ولكن المراد به هنا الإشفاق فى المكروه(١٩) » نحــــو : لعل زيدا هالك ٠ فإن الهــلاك مما يكره ٠ ومنــه : « لعلك باخع نفسك(٢٠) » ٠ وبما تقرر(٢١) علم الفرق بين ليت ولعل ٠ وهو أن ليت يتمنى بها ما يمكن وقوعه ، وما لايمكن وقوعه ٠ ولعل : لا يرتجى بها إلا ما يمكن وقوعه ٠

وقد يقال فى لعل : عل ولعن وعن ولأن ، وأن ورعن(٢٢) ورغن ، ولغن ولعلت ٠

قال بعضهم : وقول المصنف ومعنى إن وأن للتوكيد الى آخره ضعيف ، إذ كان الصواب أن يسقط اللام أو المعنى ٠ وهذه الأحرف لا يجوز تقديم خبرها عليها لجمودها ، ولا تقديمه(٢٣) على اسمها إلا إذا كان الخبر ظرفا أو جارا أو مجرورا كقوله تعالى : « إن لدينا أنكالا وجحيما(٢٤) » « إن لك لأجرا غير ممنون(٢٥) » « إن فى ذلك لعبرة(٢٦) » « إن للمتقين مفازا(٢٧) » « إن لنا للآخرة والأولى(٢٨) » ٠ واعلم أنه لا يجوز أن تقول : إنما تصنع أصنع مثله فتجعل ما الشرطية اسما لأن وإن كان يجوز أن تكون مبتدأ ٠ ولا(٢٩) أن ما عندك حسن ، ولا إنما احسن زيد ، ولا إن(٣٠) اخاكم غلام عندى ، ولا إن

---

(١٦) الأمر (ق) ٠

(١٧) يرحمنى (ق) ٠

(١٨) وللتوقع (ظ) ، للترجى (د) ٠

(١٩) العبارة غير موجودة فى (ظ) ٠

(٢٠) سورة الكهف آية (٦) ٠

(٢١) تقرر (ق) ٠

(٢٢) ورغن ، ولأن ، وأن ، ورعن (ظ) ٠

(٢٣) ولتقديمه (ق) ولا تقدمها (د) ٠

(٢٤) سورة المزمل آية (١٢) ٠

(٢٥) سورة القلم آية (٣) ٠

(٢٦) سورة النور آية (٤٤) ٠

(٢٧) سورة النبأ آية (٣١) ٠

(٢٨) سورة الليل آية (١٣) ٠

ولأن بان (ق) ، ولا إنما (ز١) ٠

(٣٠) غير موجودة فى (ظ ، ز١) ٠

أيمن الله(٣١) قسم ، ولعمر الله كذلك لأن ما الشرطية والاستفهامية والتعجبية وكم الخبرية لها صدر الكلام · وأما أيمن الله ، ولعمر الله فشاذان لا يقاس عليهما إذ لم تستعملها(٣٢) العرب إلا مبتدأين ، وإن كل ما كان خبرا لمبتدأ يكون خبــرا لهذه الأحرف إلا الجمل التى لا(٣٣) تحتمل الصـدق والكذب وأسماء الاستفهام وكم الخبرية · وأن ما الحرفية تدخل على هذه الحروف فتكفها عن العمل وتهيئها للدخول على الجمل(٣٤) نحـــو قوله تعالى : « إنما الهكم إليه واحد(٣٥) » « كأنما يساقون الى الموت(٣٦) » إلا ليت فتبقى على اختصاصها(٣٧) ، ويجوز إعمالها وإهمالها · وقد روى بالوجهين قوله :

قالت ألا ليتما هذا الحمام لنـــا ....(٣٨)

---

(٣١) غير موجودة فى (ق) ·
(٣٢) تستعملها (ز١) ·
(٣٣) غير موجودة فى (ق) ·
(٣٤) الفعلية (ظ) ·
(٣٥) سورة الكهف آية (١١٠) ·
(٣٦) سورة الأنفال آية (٦) ·
(٣٧) يعنى أن ليت تختص بالدخول على الجمل الاسمية وأما غيرها فإنها إذا اتصلت بها ما تدخل على الجمل الأسمية والفعلية · فتقول : إنما يقوم زيد ، وإنما زيد قائم ·
(٣٨) تمام البيت :

قالت ألا ليتما هذا الحمـام لنـا   الى حمامتنا أو نصـفه فقـــد

القائل : النابغة الذبيانى من قصيدته التى مطلعها :

يادارميـــة بالعلياء فالسـند   أقوت وطال عليها سالف الأمـد

انظر : ديوانه ص٢٤ ، الخزانة ٦٧/٤ ، أمالى الشجرى ١٤٢/٢ ، الخصائص ٤٦٠/٢ ، الحيوان ٤٧٨/٣ ·

المعنى : شاهدت المرأة سربا من الحمام الطائر فتمنت أن يكون هذا السرب ، لها أو نصفه فتزيد مالديها من حمام ·

الشاهد : فى قوله « ليتما هذا الحمام » حيث يروى بروايتين : ـ
أ) الأولى بنصب الحمام على أنه بدل من هذا وهو اسم ليت ·
ب) الثانية برفع الحمام على أنه بدل من هذا التى تعرب مبتدأ · وليت عند ذلك مهملة ·

ويستدل من هذا على أن ليت إذا اتصلت بها ما الزائدة جـاز بها الوجهـان الإعمال والإهمال ·

وقد استشهد به كل من : سيبويه ٢٨٢/١ ، وشرح المفصل ٥٤/٨ ، ٥٨ ، وشذور الذهب رقم ١٣٨ ، ومغنى اللبيب رقم ٩٢ · والهمع ٦٥/١ ، والأشمونى ٢٨٤/١ ، والدرر ٤٤/١ ، والقطر رقم ٥٦ ، وأوضح المسالك رقم ١٣٨ ، والإنصاف ص ٣٠٢ ، والمقرب ١١٠/١ ، وشرح شواهد المغنى ٢٠٠/١ ، وحاشـية الأشـمونى ٢١٤ ، وحاشـية السجاعى ٦٢ ·

وقد روى أن(٣٩) الأخفش(٤٠) روى عن العرب إنما زيدا قائم ، فأعمل مع زيادة ما · وأجازه ابن السراج(٤١) والزجاج(٤١) قياسا فى سائرها · قال ابن مالك(٤٢) : وبه أقول انتهى ·

وعلى هذا قال بعضهم : والتفصيل فى دخول ما على هذه الحروف حسن وهو أن يقال : إن النصب بليتما ولعلما وكأنما أظهر · والرفع فى إنما ولكنما أشهر · انتهى ·

واعلم أنه يجوز حذف اسم هذه الأحرف إذا دل عليه دليل كقول الشاعر :

.... ولكن زنجى عظيم المشافر(٤٣)

---

(٣٩) غير موجودة فى (ز ١) ·

(٤٠) انظر همع الهوامع (٢/١٩١) ·

(٤١) انظر الهمع ٢/١٩٢ · والزجاج هو : أبو إسحاق ابراهيم بن السرى بن سهل · كان فى حداثته يخرط الزجاج فنسب إليه · ثم رغب فى النحو فلازم المبرد ، وكان يعلم مجانا فجعل له على نفسه درهما كل يوم أجرة على تعليمه ، حتى نشط فأصبح إماما ، ولقى حظوة لدى الوزراء ، وجالس الخلفاء حتى توفى سنة ٣١٠هـ · وخلف الزجاج مصنفات مختلفة منها : مختصر فى النحو ، شرح أبيات سيبويه ، الاشتقاق ، وما ينصرف ومالا ينصرف ، وفعلت وأفعلت ، ومعانى القرآن ، والعروض والقوافى ··

(٤٢) ابن مالك لا يعمم ذلك فيقول « ··· وقل الإعمال فى إنما » التسهيل ٦٥ ·

(٤٣) المفاشر (ظ) ، المشافى (ق) · وتمام البيت :

فلو كنت قيسيا إذا ما حبستنى ولكن زنجيا غليظا مشافره

القائل : الفرزدق همام بن غالب بن صعصعة ·

انظر : اللسان (ش ف ر) ، الخزانة ٣٧٨/٤ ، الاغانى ٢٤/١٩ مجالس ثعلب ١٢٧/٣ · ويروى فى الأغانى :

فلو كنت ضبيا عرفت قرابتى ولكن زنجيا غليظ المشافر

الشاهد فى قوله « ولكن زنجى » على أنه خبر لكن واسمها محذوف وتقديره « ولكنك زنجى » ويجوز نصب زنجيا على أنه اسم والخبر محذوف · وهو الأقيس · والتقدير « ولكن زنجيا عظيم المشافر لا يعرف قرابتى » ·

وقد استشهد به كل من : المغنى رقم ٤٨٦ ، والإنصاف ١٠٩/١ ، وشرح شواهد المغنى ٧٠١/٢ ، وسيبويه ٢٨٢/١ ، والدرر ١١٤/١ ، والمقرب ١٠٨/١ ، وابن يعيش ٨١/٨ ، الهمع ١٣٦/١ ·

أى ولكنك . وكذلك يجوز حذف خبـرها إذا دل عليـه دليل . وأكثـر ما يوجد ذلك إذا كان اسمها نكرة كقوله :

إن محـــــلا وإن مرتحـــلا ....(٤٤)

أى لنا محلا وقد تخفف إن المكسورة فيجوز حينئذ إعمالها وإهمالها وهو الأرجح . قال الله تعالى « إن كل نفس لما عليها حافظ(٤٥) » وإن كل لما جميع لدينا محضـــرون(٤٦) » .

وتلزم لام الابتداء بعد المهملة إن لم يظهر قصد الإثبات . وإلا كان دخولها جائزا كقول الشاعر :

أنا ابن أباة الضيم من آل مالك وإن مالك كانت كرام المعادن(٤٧)

وأما أن المفتوحة إذا خففت فإنها تبقى على ما كانت عليه من وجوب الإعمال ، لكن يجب فى اسمها(٤٨) ثلاثة أمور : أن يكون ضميرا ، وأن يكون(٤٩) بمعنى الشأن وأن يكون محذوفا .

---

(٤٤) تمام البيت :

إن محـــلا وإن مرتحـــلا وإن فى السـفر ما مضى مهـلا

القائل : الأعشى ميمون .

انظر : ديوانه ١٥٥ ، الخصائص ٢/٢٧٣ ، الخزانة ٤/٢٨١ ، اللسـان (حلل ١٣/١٧٣) .

المعنى : إن لنا حلولا فى هذه الدنيا ، وإن لنا ارتحالا عنها الى الآخرة .

الشاهد : فى البيت حذف خبر إن وذلك لعلمه ولقرينة علم السامع .

وقد استشهد به كل من : سيبويه ج ٢/١٤١ ، ١/٢٨٤ ، والمقرب ١/١٠٩ والهمع ١/١٣٦ ، وابن يعيش ١/١٠٣ ، وشرح شواهد المغنى ١/٢٣٨ ، والمغنى رقم ١٢١ .

(٤٥) سورة الطارق آية (٤) . (٤٦) سورة يس آية (٣٢) .

(٤٧) القائل : الشـاعر الخارجى الطرماح بن حكيم واسـمه : الحكم بن حكيم وكنيته أبو نفر .

انظر : كتاب الطرماح ص٣٥٤ للاستاذ عزمى الصالحى ، والخزانة ١/٢٧٦ .

المعنى : يفتخر الشاعر بنفسه مبينا أنه من قوم لا يقبلون الضيم ، وأن أصولهم كريمة .

الشاهد فى قوله « وإن مالك كانت .. » فقد أهمل الشاعر أن المخففة ولم يأتفى الخبر باللام للتفريق بين ان العاملة والملغاة ، وذلك للقرينة المعنوية ، فالموقف مديح ، وتأكيد لكرمه ، والنافية لا تناسب ذلك ، ولذا فقد استغنى عن اللام لعدم اللبس .

وقد استشهد به كل من : الأشمونى ١/٢٨٩ ، والدرر اللوامع ١/١١٨ ، وفى التصريح ١/٢٣١ ، وفى شرح العينى ٢/٢٧٦ ، وفى أوضح المسالك رقم ١٤٦ ، وفى القطر رقم ٦٤ ، وفى حاشية السجاعى ١/٦٥ ، ٢/٢٩ ، وفى حاشية الخضرى ١٣٨ ، وفى حاشية الأشمونى ٢١٦ .

(٤٨) اسمائها (ق) . (٤٩) غير موجودة فى (ز١) .

ويجب فى خبرها أن يكون جملة : فإن كانت اسمية أو فعلية فعلها جامد أو دعاء لم يحتج(٥٠) لفاصل نحو قوله تعالى : « أن الحمد لله رب العالمين(٥١) » . تقديره : أنه الحمد لله . أى أن الأمر والشأن. وقوله : « وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم(٥٢) » « وأن ليس للإنسان إلا ما سعى(٥٣) » . التقدير : وأنه عسى(٥٤) وأنه ليس . وقوله « والخامسة أن غضب الله عليها(٥٥) » فى قراءة من(٥٦) خفف أن وكسر الضاد .

وإن كان الفعل متصرفا وليس دعاء وجب أن يكون مفصولا بواحد(٥٧) من أربعة وهى : قد : نحو « ونعلم أن قد صدقتنا(٥٨) » وحرف التنفيس نحو : « علم أن سيكون منكم مرضى(٥٩) » وحرف النفى نحو : « أفلا يرون ألا يرجع إليهم قولا(٦٠) » « أيحسب أن لن يقدر عليه أحد(٦١) » « أيحسب أن لم يره أحد(٦٢) » . ولو نحو : « وأن لو استقاموا(٦٣) » وربما جاء فى الشعر بغير فصل كقوله :

علموا أن يؤملون فجادوا قبل أن يسألوا بأعظم سؤل(٦٤).

---

(٥٠) يحتاج (ظ) .
(٥١) سورة يونس آية (١٠) .
(٥٢) سورة الأعراف آية (١٨٥) .
(٥٣) سورة النجم آية (٣٩) .
(٥٤) سعى (ق) .
(٥٥) سورة النور آية (٩) .
(٥٦) قرأ بالتخفيف نافع بن عبد الرحمن ، ويعقوب بن إسحاق الحضرمى .
(٥٧) من أن يوجد (ظ ، ق) .
(٥٨) سورة المائدة آية (١١٣) .
(٥٩) سورة المزمل آية (٢٠) .
(٦٠) سورة طه آية (٨٩) .
(٦١) الآية غير موجودة فى (د) وهى من سورة البلد آية (٥) .
(٦٢) سورة البلد آية (٧) .
(٦٣) سورة الجن آية (١٦) .
(٦٤) القائل : غير معروف . انظر الخزانة ٢/٢٩٤ .

المعنى : أيقن هؤلاء الممدوحون أنهم محط رجاء الناس ومعقد آمالهم فقاموا يتصدقون على الناس دون طلب منهم .

الشاهد : فى قوله « أن يؤملون » حيث جاء خبر أن جملة فعلية فعلها متصرف غير دعاء ولم يفصل بينه وبين أن بفاصل من الفواصل الأربعة المذكورة وهى « قد وحرف التنفيس ، وحرف النفى ولو » وهذا جائز فى الشعر .

وقد استشهد به كل من : التصريح ٢٣٣/١ ، الدرر ١٢٠/١ ، وقطر الندى رقم (٥٧) وأوضح المسالك رقم (١٤٩) ، وحاشية الخضرى (١٤٠) .

وأما لكن إذا خففت فتهمل وجوبا نحو قوله تعالى : « وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين(٦٥) » « لكن الراسخون فى العلم منهم(٦٦) » وأما كأن إذا خففت فيجب إعمالها لكن يجوز ثبوت اسمها • ولا يلزم أن يكون ضميرا • قال الشاعر :

ويوما توافينا بوجـــه مقسـم كأن ظبية تعطو الى وارق السلم(٦٧)

يروى بنصب ظبية على أنها الاسم والجملة بعدها صفة • والخبر محذوف أى كأن ظبية عاطية هذه المرأة « فيكون من عكس التشبيه » ، أو كأن مكانها ظبية(٦٨) » على حقيقة التشبيه • وبرفعها على حذف الاسم ، أى كأنها ظبية • وبجرها على أن الأصل كظبية • وزيدت أن بينهما •

وإذا كان الخبر مفردا كقوله : كأن ظبية فى رواية من رفع ، أو جملة اسمية كقول :

.... كأن ثدياه حقـان(٦٩)

---

(٦٥) سورة الزخرف آية (٧٦) •

(٦٦) سورة النساء آية (١٦٢) •

(٦٧) القائل : نسب هذا البيت الى عدد من الشعراء : فقد نسبه الأعلم لباعث ابن صريم اليشكرى ونسبه لعلبا بن أرقم ، ونسب لكعب بن أرقم اليشكرى الذى قاله فى امرأته ، ويذكر الأمالى عبارة (وهو الصحيح) أى نسبته الى كعب ، وفى خزانة الأدب ينسب الى باغث بن صريم ، وينسبه البكرى فى اللآلى لراشد بن شهاب اليشكرى •

انظر : اللسان (قسم) ، الأضداد ١٠٧ ، الخزانة ٣٦٤/٤ ، الكامل ٥٠/١ ، الأمالى ٢٠٦/٢ •

المعنى : يصف الشاعر امرأة جميلة بأن لها وجها جميلا حسنا ، وعنقا كعنق الظبية •

الشاهد : فى قوله « كأن ظبية » حيث رويت ظبية على ثلاثة أوجه : الرفع والجر ، والنصب • فمن نصبها على أنها اسم كأن وخبرها محذوف ، ومن رفعها على أنها خبر كان واسمها محذوف ، ومن جرها فلا شاهد فيها فى هذا الباب • فقد استشهد به كل من : سيبويه ٢٨١/١ ، الأشمونى رقم ٢٩٣/١ ، وابن هشام فى أوضح المسالك رقم ١٥١ ، وفى شذور الذهب رقم ١٤٠ ، وفى الدرر اللوامع ١٢١/١ ، وفى المغنى رقم ٤٢ ، وفى القطر رقم ٦٢ ، وفى شرح شواهد المغنى ٤١/١ وفى حاشية الخضرى ١١١/٢ ، وفى حاشية السجاعى ١٤/١ ، وفى المقرب ١١١/١ ، أمالى ابن الشجرى ٣/٢ ، ابن يعيش ٧٢/٨ ، الهمع ١٤٣/١ •

(٦٨) من قوله « فيكون ••• ظبية » غير موجودة فى (ز ١) •

(٦٩) تمام البيت :

وصـدر مشـرق اللـون كأن ثدياه حقـان

=

لم يحتج لفاصل . وإن كان فعلا وجب أن يفصل منها إما بكم كقوله تعالى : « كأن لم تغن بالأمس (٧٠) » أو قد كقوله :

أزف الترحل غيـــر أن ركابنا   لما تزل برحالنـــا وكأن قد(٧١)

واعلم أن(٧٢) لأن ثلاث حالات : **الحالة الأولى** : وجوب الكسر حيث لا يجوز أن يسد المصدر مسدها وسد معمولها وذلك في عشر مسائل :

الأولى : أن تقع في ابتـداء الجملة كقوله تعـالى « إنا أعطينـاك الكوثر(٧٣) » « إنا أنزلناه في ليلة القدر(٧٤) » .

الثانية : أن تقع في أول الصلة كقوله تعالى « وآتيناه من الكنـوز ما إن مفاتحه(٧٥) » .

=

القائل : غير معروف ، وهو من أبيـات سـيبويه المجهولة القائل . انظر : الخزانة ٤/٣٥٨ .

المعنى : وصف الشـاعر امرأة بأن لها صـدرا نقي اللون والرونق حتى ليكاد النور يسطع منه . وأن على هذا الصدر ثديين مكتنزين حتى لكأنهما حقا عاج .

الشاهد في قوله « كأن ثدياه حقان » حيث خفف كأن وحذف اسمها وجاء بخبرها جملة من مبتدأ وخبره وهي « ثدياه حقان » ولم يفصل بينهما بفاصل . وهذا جائز لأنه لم يحتج لفاصل . وقد استشهد به كل من : الدرر اللوامع ١/١٢٠ ، والتصريح ١/٢١٤ ، والقطر رقم ٥٩ ، والشذور رقم ١٤١ ، وسيبويه ١/٢٨١ ، والأشموني ١/٢٩٣ ، والعيني ٢/٣٠٥ ، وأوضح المسالك رقم ١٥٢ ، والهمع ١/١٤٣ ، حاشية السجاعي ١/٦٤ ، حاشية الخضري ١٤١ .

(٧٠) سورة يونس آية (٢٤) .

(٧١) القائل : النابغة الذبياني . وقد قاله من قصيدة يصف بها المتجردة امرأة النعمان بن منذر ملك الحيرة .

انظر : ديوانه ٣٨ ، الخزانة ١/٣٤ ، ٣/٢٣٢ ، ٤/٣٦٣ ، الخصائص ٣/١٣١ ، البيان والتبيين ١/١٤٧ ، المرشد ١١٧٤ .

المعنى : يقول : لقد قرب وقت الرحيل ، ومفارقة الأحبة ولكن الإبل التي سترحل عليها لازالت واقفة لم تفارق ديار الأحبة ، وحالتها كحالة من فارق هذه الديار .

الشاهد : في قوله « وكأن قد » حيث خفف كأن وحذف اسمها وأتى بخبرها وهي جملة فعلية وفصل بين كأن وخبرها بقد ثم حذف الجملة الفعلية التي دخلت قد عليها . وقد استشهد به كل من : الأشموني رقم ٥ ، ابن عقيل رقم ٢ ، شرح المفصل ٩/١٨ ، ٥٢ ، وفي الدرر اللوامع ١/١٢١ ، ٢/١٠٤ ، وفي التصريح ١/٣٦ حاشية السجاعي ١/٦٥ ، حاشية الخضري ٢/١٤٠ ، وفي شرح شواهد المغني ١/٤٩٠ . وفي قطر الندى رقم ٦٠ ، وفي المغني رقم ٢٨٦ .

(٧٢) غير موجودة في (ظ ، د) .

(٧٣) سورة الكوثر آية (١) .

(٧٤) سورة القدر آية (١) .

(٧٥) سورة القصص آية (٧٦) .

الثالثة : أن تقع فى أول الصفة كقوله : مررت برجل إنه فاضل ، « واحترز بقيد الأولية(٧٦) فيهما من نحو : جاء الذى عندى أنه فاضل(٧٧) » « ومررت برجل عندى أنه فاضل(٧٨) » .

الرابعة : أن تقع فى أول الجملة الحالية كقوله تعالى « كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون(٧٩) » .

الخامسة : أن تقع فى أول الجملة المضاف إليها ما يختص بالجمل وهو إذ وحيث نحو : جئتك إذ ان زيدا أمير ، وجلست حيث ان زيدا جالس . واحترز بقيد الأولية من نحو : جلست حيث اعتقاد زيد انه مكان حسن .

السادسة : ان تقع قبل اللام المعلقة نحو : « والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين(٨٠) لكاذبون(٨١) » فاللام المعلقة لفعلى(٨٢) العلم والشهادة أى مانعة لهما من التسليط على لفظ ما بعدهما فصار لما بعدهما حكم الابتداء فوجب الكسر . ولولا اللام لوجب الفتح كما قال تعالى « واعلموا أنما غنمتم من شىء فإن لله خمسه(٨٣) » . « شهد الله أنه لا إله إلا هو(٨٤) » .

السابعة : ان تكون محكية بالقول نحو : قال الله « إنى منزلها عليكم(٨٥) » « قل إن ربى يقذف بالحق(٨٦) » « قال إنى عبد الله(٨٧) » .

الثامنة : (٨٨)ان تقع جوابا لقسم نحو : « والعصر إن الإنسان لفى خسر(٨٩) » « حم والكتاب المبين . إنا جعلناه قرآنا عربيا »(٩٠) .

---

(٧٦) الأولوية (ز) .
(٧٧) من قوله : « واحترز . فاضل » غير موجودة فى (د) .
(٧٨) من قوله : « واحترز ... فاضل » (الثانية) غير موجودة فى (ق) .
(٧٩) سورة الأنفال آية (٥)
(٨٠) المنافقون (ق) .
(٨١) سورة المنافقون آية (١) .
(٨٢) النعل (ظ ، ق) والمعلقة ما تعرف بلام المزحلقة .
(٨٣) سورة الأنفال آية (٤١) .
(٨٤) سورة آل عمران آية (١٨) .
(٨٥) سورة المائدة آية (١١٥) .
(٨٦) سورة سبأ آية (٤٨) .
(٨٧) سورة مريم آية (٣٠) .
(٨٨) الحالة الثامنة كلها غير موجودة فى (د) .
(٨٩) سورة العصر آية (١) .
(٩٠) سورة الزخرف آية (٢) .

التاسعة : أن تقع خبرا عن اسم عين نحو قولك : زيد إنه فاضل . وقوله تعالى « إن الذين آمنو والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين أشركوا ان الله يفصل بينهم(٩١) » .

العاشرة : أن تقع بعد ألا الاستفتاحية نحو : « ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم(٩٢) » .

الحالة الثانية : وجوب الفتح . حيث يجب(٩٣) أن يسد المصدر مسدها أو(٩٤) مسد معموليها(٩٥) وذلك فى ثمان مسائل :

الأولى : أن تقع فاعلة نحو : « أو لم يكفهم أنا انزلنا(٩٦) » .

الثانية : ان تقع نائبة عن الفاعل نحو : « وأوحى الى نوح انه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن(٩٧) » « قل أوحى الى انه استمع نفر من الجن(٩٨) » .

الثالثة : ان تقع مفعولة لغير القول نحو : « ولا تخافون انكم أشركتم(٩٩) » « يظنون انهم ملاقو ربهم(١٠٠) » .

الرابعة : ان تقع فى موضع رفع بالابتداء نحو : « ومن آياته انك ترى الارض خاشعة(١٠١) » او بالخبرية عن اسم معنى(١٠٢) غير قول ولا صادق عليه خبرها نحو : اعتقادى انك فاضل . بخلاف قولى إنه فاضل ، واعتقاد زيد انه حق .

الخامسة : أن تقع مجرورة بالحرف نحو : « ذلك بان الله هو الحق(١٠٣) » .

---

(٩١) سورة الحج آية (١٧) .

(٩٢) ولاهم يحزنون (ظ ، د) وهى من سورة يونس آية (٦٢) .

(٩٣) غير موجودة فى (ق) .

(٩٤) و (ق ، ظ) .

(٩٥) معمولها (ق ، ز١) .

(٩٦) سورة العنكبوت آية (٥١) .

(٩٧) سورة هود آية (٣٦) .

(٩٨) سورة الجن آية (١) .

(٩٩) بالله (ز١) وهى من سورة الأنعام آية (٨١) .

(١٠٠) سورة البقرة آية (٤٦) .

(١٠١) سورة فصلت آية (٣٩) .

(١٠٢) معين (ق) .

(١٠٣) سورة الحج آية (٦) .

السادسة : أن تقع مجرورة(١٠٤) بمضاف تمتنع إضافته الى الجمل نحو: « إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون(١٠٥) » ·

السابعة : أن تقع معطوفة على شيء من ذلك نحو : « أذكروا نعمتى التى أنعمت عليكم وأنى فضلتكم على العالمين(١٠٦) ، فإن معطوفة على المفعول وهو نعمتى(١٠٧) ·

الثامنة : أن تقع مبدلة من شيء من ذلك نحو : « وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم(١٠٨) » فأن بدل من المفعول وهو إحدى ·

الحالة الثالثة : جواز الأمرين فى تسع مسائل :

الأولى : أن تقع بعد إذا الفجائية نحو قولك : نظرت فإذا ان زيدا بالباب · وقول الشاعر :

وكنت أرى زيدا كما قيل سيدا إذا انه عبد القفا واللهازم(١٠٩)

فالكسر على معنى إذا هو عبد القفا(١١٠) · والفتح على معنى : فإذا العبودية ، أى حاصلة(١١١) ·

الثانية : بعد فاء الجزاء كقوله تعالى · « كتب ربكم على نفسه الرحمة انه من عمل منكم سوءا ··· »(١١٢) فالكسر على معنى : فهو غفور رحيم ، والفتح : على معنى فالغفران والرحمة اى حاصلان ، او فالحاصل الغفران والرحمة ·

---

(١٠٤) غير موجودة فى (ق) ·

(١٠٥) سورة الذاريات اية (٢٣) ·

(١٠٦) سورة البقرة اية (٤٧ ، ١٢١) على العالمين غير موجودة فى (ز١ ، د)·

(١٠٧) التى انعمت عليكم (ز١) ·

(١٠٨) سورة الانفال اية (٧) ·

(١٠٩) القائل : غير معروف وهو من ابيات سيبويه المجهولة القائل ·
انظر : الخزانة ٢/٢٢٤ ، ٤/٣٠٣ ، الخصائص ٢/٣٩٩ ، المقتضب ٢/٣٥١ ·
الشاهد : فى قوله : « اذا انه عبد القفا » حيث روى بوجهين : الأول فتح همزة ان على اعتبار انها مع اسمها وخبرها فى تأويل مصدر مبتدا · والوجه الثانى : بكسر همزة إن على تقدير ان ما بعدها جملة غير محتاجة الى شيء ·
وقد استشهد به كل من : سيبويه ١/٤٧٢ ، والأشمونى رقم ٢٦٢ ، وأوضح المسالك رقم ١٣٤ ، وابن عقيل رقم ٩٨ . وشذور الذهب رقم ٩٨ والتصريح ١/٢١٨ ، والدرر ١/١١٥ ، وحاشية السجاعى ٢٠/٢٠٦ . وحاشية الأشمونى ٢١٠ وحاشية الخضرى ١٣٢ ، ومنار السالك ١/٢٨٤ ·

(١١٠) الغفار (ق) ·

(١١١) خالصة (د) ·

(١١٢) سورة الأنعام آية ٥٤ ·

الثالثة : أن تقع فى موضع التعليل نحو : « إنا كنا من قبل ندعوه إنه هو البر الرحيم(١١٣) » ٠

الرابعة : أن تقع بعد فعل قسم ولا لام بعدها نحو : حلفت أن زيدا قائم ٠

الخامسة : أن تقع خبرا عن قول وخبرها قول ٠ وقائل القولين واحد نحو قولى إنى أحمد الله ٠

السادسة : أن تقع بعد واو مسبوقة بمفرد صالح للعطف عليه نحو : « إن لك أن لا تجوع فيها ولا تعرى ، وإنك لا تظمأ فيها »(١١٤) ٠

والسابعة : أن تقع بعد حتى ويختص الكسر بالابتدائية نحو : مرض حتى(١١٥) انهم لا يرجونه ٠ والفتح بالجارة والعاطفة نحو : عرفت أمورك حتى أنك فاضل ٠

الثامنة : أن تقع بعد أما نحو : (١١٦) أما « إنك فاضل(١١٧) » ٠ فالكسر على أنها حرف استفتاح والفتح على أنها بمعنى أحقا وهو قليل ٠

التاسعة : « أن تقع(١١٨) » بعد لا جرم ٠ والغالب الفتح نحو : لا جرم أن الله يعلم ٠ وقد انفردت إن المكسورة بجواز دخول لام الابتداء معها لزيادة(١١٩) التأكيد على واحد من أربعة :

الأول : خبرها إذا تأخر ولم ينف ولم يكن فعلا ماضيا متصرفا خاليا من قد فتدخل على المفرد نحو قوله تعالى : « والله يعلم إنك لرسوله » « إن ربهم بهم يومئذ لخبير(١٢٠) » ٠ وعلى الجملة المثبتة الاسمية نحو : إن زيدا لأبوه منطلق ، والفعلية المفتتحة بمضارع نحو : « إن ربك ليحكم بينهم(١٢١) » أو ماض غير متصرف نحو : إن زيدا لعسى أن يقوم ٠ أو متصرفه مقرونة بقد نحو : إن زيدا لقد قام ٠

---

(١١٣) سورة الطور آية (٢٨) ٠

(١١٤) سورة طه آية (١١٨ ، ١١٩) ٠

(١١٥) زيد (ظ ، ز١ ، د) ، (زيد حتى) غير موجودة فى (ق) ٠

(١١٦) من قوله : « الثامنة ٠٠٠ انك فاضل » غير موجودة فى (ق ، د ، ز١)

(١١٧) غير موجودة فى الأصل (ز٢) ووجودها أفضل ٠

(١١٨) غير موجودة فى الأصل (ز٢) والأصح وجودها ٠

(١١٩) كزيادة (ز١) ٠

(١٢٠) سورة العاديات آية (١١) ٠

(١٢١) سورة النحل آية (١٢٤) ٠

الثاني : اسمها إذا تأخر عن خبرها حيث جاز تأخيره بأن كان ظرفا(١٢٢) أو جارا أو مجرورا كالأمثلة السابقة فى تقديم الخبر أو(١٢٣) عن معموله نحو : إن فى المسجد لزيدا معتكف .

الثالث : معمول خبرها إذا تقدم عليه نحو : إن زيدا لطعامك آكل .

الرابع : الضمير المسمى عند البصريين فصلا وعند الكوفيين عمادا نحو : « إن هذا لهو القصص الحق(١٢٤) » « وإنا لنحن الصافون(١٢٥) » « وإنا لنحن المسبحون(١٢٦) » .

ويعطف على أسماء هذه الأحرف بالنصب قبل مجىء الخبر(١٢٧) . وبعده ويجوز العطف بالرفع بشرطين استكمال الخبر وكون العامل إن أو أن أو لكن .

---

(١٢٢) ظرف (ظ ، د ، ز١) .
(١٢٣) غير موجودة فى (ق) .
(١٢٤) « الحق » غير موجودة فى (ظ ، د) وهى من سورة آية (٦٢) .
(١٢٥) غير موجودة فى (ز١ ، ق) وهى من سورة الصافات آية (١٦٥) .
(١٢٦) سورة الصافات آية (١٦٦) .
(١٢٧) نحو قولنا : إن زيدا أو عمرا فى الدار وإن زيدا فى الدار وعمرا .

ظن وأخواتهـا

(وأما ظننت وأخواتها) إنما ذكرها هنا لأنها من العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر ، وإلا فمحل ذكرها المنصوبات (فإنها تنصب المبتدأ) ويسمى مفعولها الأول (و) تنصب (الخبر) ويسمى مفعولها الثانى (على أنهما مفعولان) لها وهى على نوعين :

الأول : أفعال القلوب(١) وتقسم قسمين ، قسم يفيد رجحان وقوع المفعول الثاني ، وذكر منه أربعة :

(وهى ظننت) نحو قوله تعالى : « وإنى لأظنك يا فرعون مثبورا(٢) » وقد تستعمل لليقين نحو قوله تعالى « وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه(٣) » « يظنون أنهم ملاقوا ربهم(٤) » .

(وحسبت) نحو قوله تعالى : « ولا تحسبن الله غافلا(٥) » « يحسبهم الجاهل أغنياء(٦) » « لا تحسبوه شرا لكم(٧) » وقد تستعمل لليقين كقول الشاعر :

حسبت التقى والجود خير تجارة   رباحا إذا ما المرأ أصبح ثاقلا(٨)

---

(١) المقاربة (ط . ق) .
(٢) سورة الإسراء آية (١٠٢) .
(٣) سورة التوبة آية (١١٨) .
(٤) سورة البقرة آية (٤٦) .
(٥) سورة إبراهيم آية (٤٢) .
(٦) سورة البقرة آية (٢٧٣) .
(٧) سورة النور آية (١١) .
(٨) القائل : لبيد بن ربيعة العامرى :
انظر ديوانه ص٢٤٦ ، الخزانة ٣٨٤/٢ ، وقد روى فى الديوان :
رأيت التقى والحمد خير تجارة   رباحا إذا ما المرء أصبح ثاقلا
المعنى : لقد تأكدت أن تقوى الإنسان وكرمه فى حياته هى أثمن تجارة ، وأكثرها ربحا إذا مات الإنسان ، وانتهت صلته بالحياة .
الشاهد : فى قول الشاعر « حسبت التقى والجود خير » فقد استعمل حسب هنا بمعنى العلم واليقين ونصبها مفعولين وهذا جائز .
وقد استشهد به كل من : العينى فى شرحه ٣٨٤/٢ ، والتصريح ٢٤٩/١ ، وهمع الهوامع ١٤٩/١ ، والأشمونى ٢١/٢ ، والدرر اللوامع ١٣٢/١ ، وحاشية السجاعى ٣٦/٢ . ومنار السالك ٣٤٠/١ .

(وخلت) بكسر الخاء وأصله خيلت بكسر الياء • نقلت الكسرة الى الخاء بعد سلب حركتها ثم حذفت الياء « لالتقاء الساكنين(٩) » نحو قول الشـــاعر :

اخالك إن لم تغضض الطرف ذاهوى
يســومك ما لا يستطاع من الوجد(١٠)

وقولك : خلت(١١) زيدا أخاك • وقد تستعمل لليقين كقول الشاعر :

دعاني الغواني عمهن وخلتني لي اسم فما أدعى به وهو أول(١٢)

(وزعمت) لقول مشوب بشك أو مقرون باعتقاد • نحو قول الشاعر :

زعمتني شيخا ولســت بشيخ إنما الشـيخ من يدب دبيبا(١٣)

---

(٩) غير موجودة في (ق) •

(١٠) القائل : البحتري • انظر ديوانه ١/١٩٦ . اسرار البلاغة ص٩٥ •

الشاهد في قوله : « إخال » حيث جاءت للظن . والهمزة فيها مكسورة ، والاصل أن تكون مفتوحة • والكاف مفعول أول ، وذا هوى : مفعول ثاني ، وان لم تغضض : شرط وجوابه محذوف ، دال عليه : اخالك المتقدم ، وجملة يسومك نعت هوى وفاعله ضمير مستتر يعود على الهوى وهو العائد من الصفة الى الموصوف • وما لا يستطاع المفعول الثاني ليسومك • ومن الوجد بيان لما •

وقد استشهد به كل من : التصريح ٢٤٩ . والدرر اللوامع ١/٢٣٣ . وأوضح المسالك رقم ١٨٠ ، وحاشية الأشموني ٢٢٣ ، وحاشية الخضري ١٤٩ •

(١١) اخاك (ق) •

(١٢) القائل : النمر بن تولب الكلبي • انظر الديوان قسم ١٨ • وقد روي : ـ

وتسميني شيخا وقد كان قبـله لي اســـم أدعى به وهــو أول

وانظر : جمهرة اشعار العرب ٢/٥٣٠ . والخزانة ٢/٣٩٥ •

المعنى : لقد أطلقت على الحسان اسم عم لهن ، وكان من الاولى أن أنادى باسمي الحقيقي لا بعمهن •

الشاهد في قوله : « خلتني لي اسم » فقد وردت خال هناك لليقين ونصبت مفعولين : الأول الضمير (الياء) في خلتني . والثاني الجملة الاسمية (لي اسم) وقد استشهد به كل من : شرح شواهد شروح الألفية ٢/٣٩٥ ، وفي الهمع ١/١٥٠ . ١٥٦ ، وفي الدرر اللوامع ١/١٣٣ ، ١٣٧ . وفي شرح الأشموني ٢/٢٠ ، وفي شرح شواهد المغني ٢١٤ . وفي حاشية الأشموني ٢٢٣ . وفي حاشية الخضري ١٤٩ •

(١٣) القائل : أبو أمية الحنفي واسمه أوس •

المعنى : ظنت هذه المرأة أني قد كبرت سني ، وضعفت قوتي ، ولكنها لا تعلم حقيقة الأمر لأنه من كان مثلي يسير سيرا قويا لا يقال عنه شيء من ذلك •

الشـــاهد : في قوله : « زعمتني شيخا » فإن زعم هنـــا تدل على الرجحان ونصبت مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر : الأول الياء في زعمتني ، والثاني شيخا •
=

والأكثر فى هذه وقوعها على أن أو إن وصلتهما نحو قوله تعالى : « زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا(١٤) » • وقول الشاعر :

وقد زعمت أنى تغيرت بعـدها — ومن ذا الذى ياعز لا يتغير(١٥)

ومن أفعال هذا القسم : عد وهب نحو قوله :

فلا تعدد المولى شريكك فى الغنا — ولكنما المولى شريكك فى العدم(١٦)

فقلت أجـرنى أبا خالــد — وإلا فهبنى امرأ هالكـا(١٧)

=

وقد استشهد به كل من : الأشمونى رقم ٣١٩ ، وأوضح المسالك رقم ١٧٥ ، وشذور الذهب رقم ١٧٩ ، وفى قطر النـدى رقـم ٧٠ ، ومغنى اللبيب رقم ٨٣٦ ، وشرح شواهد شروح الألفية ٢/٣٧٩ ، وفى التصريح ١/٢٤٨ •

(١٤) سورة التغابن آية (٧) •

(١٥) القائل : كثير عزة • انظر ديوانه ٤٦١ ، الخزانة ١/٣٨٠ ، زهر الآداب ١/٢٤٦ ، الأمالى ٢/١٠٤ •

الشاهد : فى قوله « زعمت انى تغيرت » فقد جاء « زعم » بمعنى ظن وتعدت الى مفعولين هما الجملة المكونة من أن واسمها وخبرها • وهذا جائز •

وقد استشهد به كل من الأشمونى رقم ٣٢٠ ، وأوضح المسالك رقم ١٧٦ ، وفى شذور الذهب رقم ١٨٠ ، وفى التصريح ١/٢٤٨ ، وفى شرح شواهد شروح الألفية ٢/٣٨٠ ، وفى حاشية الأشمونى ٢٢٤ ، وفى حاشية الخضرى ١٤٩ ، وفى حاشية السجاعى ٢/٣٥ ، وفى منار السالك ١/٣٣٨ •

(١٦) القائل : النعمان بن بشير الأنصارى •

انظر الديوان ص١٥٩ ، الخزانة ٢/٤٦١ •

المعنى : لا تحسبن أن الصديق الصادق هو من يكون معك ويلازمك أيام مسرتك وهنائك ، ولكنه الذى يلزمك وقت شدتك وعند حاجتك •

الشاهد : فى قوله « تعدد المولى شريكك » فقد استعمل المضارع « تعدد » من عد بمعنى الرجحان ، ونصب به مفعولين • الأول « مولى » والمفعول الثانى « شريكك » •

وقد استشهد به كل من : التصريح ١/٢٤٨ ، وشرح شواهد شروح الألفية ٢/٢٧٧ ، وفى همع الهوامع ١/١٤٨ ، وفى الدرر اللوامع ١/١٣٠ ، وفى شرح الأشمونى ٢/٢٢ ، وفى أوضح المسالك رقم ١٧٣ ، وفى حاشية الأشمونى ٢٢٤ وفى حاشية الخضرى ١٥٠ ، وفى منار السالك ١/٣٣٦ •

(١٧) القائل : عبد الله بن همام السلولى •

انظر : الخزانة ٢/٣٧٨ ،

الشاهد فى قوله : « فهبنى امرأ » حيث استعمل الفعل « هب » بمعنى الاعتقاد وهو الرجحان ، فأخذ مفعولين الأول : ياء المتكلم فى هبنى والثانى : امرءا • وهو هنا بهذا المعنى فعل جامد ملازم لصيغة الأمر ، ويصبح فعلا متصرفا إذا جاء بمعنى أعطى ومنح •• وقد استشهد به كل من : شذور الذهب رقم ١٨٢ ، ومغنى اللبيب رقم ٥٩٤ ، ٣١٢ ، وشرح شواهد الألفية ٢/٣٧٨ ، والتصريح ١/٢٤٨ ، وشرح الأشمونى ٢/٢٤ ، وفى الدرر اللوامع ١/١٣١ ، وشرح شواهد المغنى ٢/٩٢٣ ، وفى حاشية الأشمونى ٢٢٤ ، وحاشية الخضرى ١٥٠ • وفى الهمع (طبعة ١٣٢٧هـ) ١٤٩ ، ومنار السالك ١/٣٣١ •

وإذا ورد شيء من هذه الأفعال على غير أصله فلا ينصب مفعولين نحو: ظننت زيدا على المال أى : اتهمته · وحسبت المال أى : عددته · وزعمت اليتيم أى كفلته ، ومنه : « وأنا به زعيم(١٨) » أى كفيل ·

وقسم يفيد تحقيق وقوع المفعول الثانى وذكر منه ثلاثة · (و) هى (رأيت) نحو قوله تعالى : « ونراه قريبا(١٩) » وقول الشاعر :

رأيت الله أكبـــر كل شيء محاولة وأكثرهم جنــــودا(٢٠)

« وقد تستعمل بمعنى ظن(٢١) » كقوله تعالى : « إنهم يرونه بعيدا »(٢٢) أى يظنونه ·

(وعلمت) : نحو : علمت زيدا أخاك · وقوله تعالى : « فاعلم أنه لا إله إلا الله(٢٣) » وقد تستعمل بمعنى ظن · كقوله(٢٤) تعالى : « فان علمتموهن مؤمنات(٢٥) » (ووجدت) لقوله تعالى « تجدوه عند الله هو خيرا(٢٦) » « وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين(٢٧) » ·

---

(١٨) سورة يوسف آية (٧٢) ·

(١٩) سورة المعارج آية (٧) ·

(٢٠) القائل : الخداش بن زهير بن ربيعة ·

انظر : الأصول ١٠٦/١ ، الخزانه ٣٧١/٢ ، المقتضب ٩٧/٤ ·

الشاهد : فى قوله « رأيت الله أكبر » فقد استعمل رأى اليقينية بمعنى علم ونصب بها مفعولين ، الأول لفظ الجلالة والثانى أكبر ·

وقد استشهد به كل من : ابن عقيل رقم ١١٨ ، الأشمونى رقم ٣١٢ ، أوضح المسالك رقم ٧٧ ، وفى العينى ٣٧١/٢ ، وفى القطر رقم ٦٧ ، وحاشية الخضرى ١٤٨ ، وحاشية السجاعى ٣٦/٢ ، ٦٧/١ ·

(٢١) غير موجودة فى (ق) ·

(٢٢) سورة المعارج آية (٧) ·

(٢٣) سورة محمد آية (١٩) ·

(٢٤) نحو قوله (جـ ، ق ، د) ·

(٢٥) سورة الممتحنة آية (١٠) ·

(٢٦) لكم (د) ، أعظم أجرا (ز١) وهى من سورة المزمل آية (٢٠) ·

(٢٧) سورة الأعراف آية (١٠٢) ·

ومن أفعال هذا القسم ألفى وتعلم بمعنى اعلم ، نحو قوله تعالى : « إنهم ألفوا آباءهم ضالين(٢٨) » وقول الشـاعر :

تعلم شـفاء النفس قهر عدوها   فبالغ بلطف فى التحيل والمكر(٢٩)

والأكثر فى هذه وقوعها على أن وصلتها كقوله :

فقلت تعلم أن للصيد غـــرة   وإن لا تضيعها فإنك قاتله(٣٠)

وترد رأيت بمعنى اعتقدت • كقولك : رأيت رأى(٣١) الشافعى • أى اعتقدته وبمعنى أبصرت نحو : رأيت زيدا مع القوم ، فتنصب مفعولا واحدا • وكذا(٣٢) إذا كانت علمت بمعنى عرفت كقوله تعالى : « لا تعلمونهم الله يعلمهم(٣٣) » والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا(٣٤) »» ، وتقول زيدا لا يعلم شيئا ، وكذا إذا كانت وجدت بمعنى أصبت • أما اذا كانت بمعنى حزنت(٣٥) أو حقدت فلا تتعدى •

---

(٢٨) سورة الصافات آية (٦٩) •

(٢٩) القائل : زياد بن سيار بن عمرو بن جابر •
انظر الخزانة ٤/٢ •

الشاهد فى قوله « تعلم شفاء النفس قهر » حيث أورد الشاعر كلمة تعلم وهى بمعنى اعلم وقد نصب مفعولين : الأول قوله شفاء النفس ، والثانى قوله : قهر عدوها •

وقد استشهد به كل من : أوضح المسالك رقم ١٦٩ ، وشذور الذهب رقم ١٨٣ ، وابن عقيل رقم ١٢١ ، والأشمونى رقم ٣٢٥ ، ومغنى اللبيب رقم ٥٩٤ ، وهمع الهوامع ١٤٩/١ ، والدرر اللوامع ١٣٢/١ ، والعينى ٣٧٤/٢ ، والتصريح ٢٤٧/١ ، وشرح شواهد المغنى ٩٢٣/٢ • وحاشية الأشمونى ٢٢٥ ، وحاشية الخضرى ١٥١ ، ومنار السالك ٣٢٣/١ •

(٣٠) القائل : زهير بن أبى سلمى من قصيدته التى مطلعها :

صحا القلب عن سلمى وأقصر باطله   وعرى أفراس الصـــبا ورواحله

الشاهد فى قوله : « تعلم أن للصيد غرة والا تضيعها » فقد أخذ الفعل « تعلم » مفعولين : الأول غرة ، والثانى قوله « وإن لا تضيعها » وهو الأكثر •

وقد روى البيت برواية أخرى فى حاشية الخضرى ١٤٩ :

فقلت تعلم ان للصـــيد غـــرة   وإلا تضـيعها فإنك خاتلـــــه

انظر : كذلك منار السالك ١٨٨/١ •

(٣١) غير موجودة فى (ز١) •

(٣٢) ولكن (ز١) •

(٣٣) سورة الأنفال آية (٦٠) •

(٣٤) سورة النحل آية (٧٨) •

(٣٥) فلا (د) •

والنوع الثانى أفعال التصيير : وذكر منها اثنين وهما (اتخذت) نحو قوله تعالى : « واتخذ الله إبراهيم خليلا(٣٦) » ومثله فى العمـل كل فعل بمعناه فى إفادة تحويل صاحبه إليه ٠

كما أن كل فعل بمعنى صار فى إفادة الانتقال من شيء الى شيء يعمل عمـــله ٠

(وجعلت) بمعنى صيرت نحو قوله تعالى : « وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا(٣٧) » أى صيرناه ٠ أو بمعنى اعتقدت نحو : « وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا(٣٨) » أى اعتقدوا ٠ وهى بهذا المعنى الثانى من أفعال القلوب ٠ أما إذا كانت جعل بمعنى خلق فلا تتعدى إلا الى واحد نحو قوله تعالى « وجعل الظلمات والنور(٣٩) » « وجعل منها زوجها(٤٠) » ٠

(وسمعت) قد اغرب بذكرها فى هذا الباب ، وتبع فى ذلك أبا على الفارسى(٤١) فإنه قال : إذا أدخلت على ما يسمع تعدت الى واحد نحو : سمعت كلام زيد ، وإذا أدخلت على ما لا يسمع تعدت الى مفعولين نحو : سمعت زيدا يتكلم ٠ ونوزع فى ذلك ٠ والجمهور على أن جملة يتكلم ونحوها فى موضع نصب على الحال من المفعول إن كان معرفة ، وعلى الوصف إن كان نكرة ٠ لأن أفعال الحواس لا تتعدى إلا الى واحد ٠ وهذه الأفعال يعمل مضارعها وأمرها وما تصرف منها عمل ماضيها ٠ وكلها تتصرف وتقع بعدها أن فيجب فتح همزتها ٠ وتكون هى ومعمولاها(٤٢) محلها نصب تسد مسد

---

(٣٦) سورة النساء آية (١٢٥)

(٣٧) سورة الفرقان آية (٢٣) ٠

(٣٨) سورة الزخرف آية (١٩) ٠

(٣٩) سورة الأنعام آية (١) ٠

(٤٠) سورة الأعراف آية (١٨٩) ٠

(٤١) انظر حاشية الخضرى ١٤٨/١ ٠

هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسى ابا ، وأمه عربية سدوسية من سدوس شيبان ، ولد سنة ٢٨٨هـ ، رحل الى بغداد ودرس على ابن السراج والاخفش والزجاج وابن دريد ونفطويه ، درس علم القراءات على ابى بكر ابن مجاهد ٠ عكف على دراسة كتاب سيبويه ، له مصنفات كثيرة فى النحو ٠

انظر : انباء الرواة ٢٧٣/١ ، بغية الوعاة ٢١٦ شذرات الذهب ٨٨/٣ ٠

(٤٢) ومعمولها (ق ، ز١) ٠

المفعولين نحو : « واعلموا أنكم ملاقوه(٤٣) » « علم الله انكم كنتم تختانون أنفسكم(٤٤) » فأنفسكم مفعول تختانون • وتختانون جملة فعلية محلها « نصب على أنها خبر لكنتم ، وكنتم ومعمولاها محلها(٤٥) » رفع خبر لأن وأن ومعمولاها جملة اسمية محلها(٤٦) نصب فى موضع مفعولى علم •

(تقول ظننت زيدا منطلقا) • فظننت فعل وفاعل وزيدا مفعول أول ومنطلقا مفعول ثان (وخلت عمرا شاخصا وما أشبه ذلك) من بقية أمثلة ما يفيد الرجحان ، ومن أمثلة ما يفيد اليقين ومن أمثلة ما يفيد(٤٧) التصيير •

ولهذه الأفعال التى ذكرها ثلاثة أحكام :

أحدها : الإعمال وهو واقع فى الجميع كما تقدم •

والثانى : جواز الإلغاء وهو إبطال عملها فى اللفظ والمحل لتوسطها بين المفعولين او تأخرها عنهما(٤٨) • مثال التوسط : زيد ظننت قائم ، وزيدا ظننت قائما ، والنصب هنا اولى • ومثال التـأخر : زيد عالم ظننت برفـع الجزأين وزيدا عالما ظننت بنصبهما والإلغاء هنا اولى •

والثالث : التعليق وهو إبطال عملها لفظا لا محلا لاعتراض ما له صدر الكلام « بينها وبين معموليها • المراد بماله صدر الكلام(٤٩) » • ما النافية كقولك : علمت ما زيـد قائم • وقوله تعـالى : « لقد علمت ما هـؤلاء ينطقون(٥٠) » • فهؤلاء مبتدأ ، وينطقون خبره ، وليسا مفعولا اولا وثانيا • ولا وإن النافيتان فى جواب قسم ملفوظ او مقدر نحو : علمت والله لا زيد فى الدار ولا عمرو • وعلمت ان زيد(٥١) قائم • ولام الابتداء نحو قوله تعالى : « ولقد علموا لمن اشتراه ما له فى الآخرة من خلاق(٥٢) » •

---

(٤٣) سورة البقرة آية (٢٢٣) •

(٤٤) سورة البقرة آية (١٨٧) •

(٤٥) العبارة كلها غير موجودة فى (ز١) •

(٤٦) حملها (ز١) •

(٤٧) أمثلة (ز٢) •

(٤٨) عنها (ق ، د) ، وغير موجودة فى (ظ) •

(٤٨) من قوله « بينها ••• الكلام » غير موجودة فى (ظ ، ز١) •

(٥٠) سورة الأنبياء آية (٦٥) •

(٥١) زيدا (ق) •

(٥٢) سورة البقرة آية (١٠٢) •

ولام القسم كقول الشاعر :

ولقد علمت لتأتين منيتى   إن المنايا لا تطيش سـهامها(٥٣)

والاستفهام كقولك : علمت أبكر عالم ؟(٥٤) • وكذلك إذا كان فى الجملة اسم استفهام عمدة كان نحو : « ولتعلمن أينا أشد عذابا وأبقى(٥٥) » « لنعلم أى الحزبين أحصى(٥٦) » أو فضلة نحو : « وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون(٥٧) » فأى منصوب على المصدرية أى ينقلبون أى انقلاب • ويعلم معلقة عن الجملة بأسرها لما فيها من اسم الاستفهام وهو أى • ولا يدخل الإلغاء ولا التعليق فى شىء من أفعال التصيير ولا فى قلبى جامد ، وهو اثنان : هب وتعلم لأنهما يلزمان الأمر •

واعلم أن الفعل ثلاثة أنواع •

أحدها : مالا يوصف بتعد ولا لزوم وهو كان وأخواتها •

والثانى : المتعدى : وهو ما صح أن يتصل به ضمير غير المصدر •

والثالث : اللازم وهو ما عدا ما ذكر • فان إردت تعديته الى مفعول به عديته بأحد ثلاثة أشياء : بالهمزة نحو : أجلست زيدا • أو بالتضعيف نحو : فرحتك • أو بحرف الجر نحو : مررت بزيد •

---

(٥٣) القائل : لبيد بن ربيعة العامرى • انظر : ديوانه ص٣٠٨ • وقد روى فى الديوان بهذه الصيغة •

صـادفن منها غـرة فأصبنها   إن المنـايا لا تطيش سـهامها

المعنى : إننى على يقين باننى سألاقى الموت الذى لا مفر منه •

• الشاهد : فى قوله « علمت لتأتين منيتى » حيث بطل عمل « علم » وذلك لاقتران لام القسم بالفعل الذى يليه « لتأتين » •

وقد استشهد به كل من : ابن هشام فى أوضح المسالك رقم ١٧٨ ، وفى شذور الذهب رقم ١٨٥ ، وفى القطر رقم ٧٣ ، وفى حاشية الأشمونى رقم ٢٢٧ • وهذا البيت من معلقته المشهورة التى مطلعها :

عفت الديـار محلهـا فمقامهـا   بمنى تأبـد غولهـا فرجامهـا

(٥٤) عالمـا (ق) •

(٥٥) سورة طـه آية (٧١) •

(٥٦) سورة الكهف آية (١٢) •

(٥٧) سورة الشعراء آية (٢٢٧) •

ثم المتعدى : إما أن يكون متعديا الى مفعول واحد كأفعال الحواس الخمس وهى الذوق والشم واللمس والسمع والبصر · كقولك : ذقت الطعام، وشممت الطيب ، ولمست الثوب ، وسمعت الحديث ، وأبصرت الهلال · أو الى مفعولين والثانى عين الأول وهى أفعال القلوب أو غيره نحو : أعطيت وكسوت · تقول : اعطيت زيدا درهما ، وكسوت عمرا جبة ، وهذا الباب يجوز حذف أحد(٥٨) مفعوليه وإبقاء الآخر ، وحذفهما معا « نحو : أعطيت زيدا ، أو أعطيت درهما أو أعطيت · بخلاف أفعال القلوب فإنه لابد من ذكر مفعوليها معا أو حذفهما(٥٩) معا » وإقامة اسم الاشارة مقامهما · تقول ظننت ذلك ·

أو الى ثلاثة مفاعيل : وهى أعلم وأرى وعلم(٦٠) وانبأ ونبأ وأخبر وخبر وحدث · تقول : أعلم الله الناس محمدا خير البشر · فالناس : مفعول أول ومحمدا مفعول ثان وخير البشر مفعول ثالث · ولا يجوز حذف المفعول الثانى من هذه المفاعيل وابقاء الثالث ولا العكس لأنهما فى الحقيقة مفعولا علمت بل(٦١) إبقاؤهما معا أو حذفهما معا كما تقدم · والمفعول الأول يجوز حذفه وحده · تقول أعلم الله محمدا خير البشر · بحذف الناس ·

(٥٨) غير موجودة فى (ز١) ·

(٥٩) من قوله « نحو أعطيت ··· معا » غير موجودة فى (د) ·

(٦٠) غير موجودة فى (ز١) ·

(٦١) بلا ما (ق) ، اما (ز٢ ، ق ، ظ) ·

باب النعت

قد حد بحدود منها : أنه(١) التابع لما قبله المشعر بعلامة فيه أو فيما تعلق(٢) به .

ومنها : أنه هو التابع المشتق أو المؤول به « المباين للفظ متبوعه .

فالتابع جنس يشمل التوابع الخمسة . والمشتق أو المؤول به »(٣) مخرج لبقية التوابع فإنها لا تكون(٤) مشتقا ولا مؤولا به . ألا ترى أنك تقول فى التأكيد : جاء القوم أجمعون ، وجاء زيد زيد(٥) ، وفى البيان والبدل . جاء زيد أبو عبد الله . وفى عطف النسق : جاء زيد وعمرو فتجدها توابع جامدة ، وكذا سائر أمثلتها ، ولم يبق إلا التأكيد اللفظى فإنه قد يجىء مشتقا كقولك : جاء زيد الفاضل الفاضل(٦) . فالفاضل الأول نعت والثانى تأكيد لفظى ، فلذا(٧) احترز عنه بالمباين للفظ متبوعه .

وما ذكر شامل لأنواع النعت فإنه إما لتخصيص نكرة نحو : مررت برجل كاتب . وقوله : « فتحرير رقبة مؤمنة(٨) » أو توضيح معرفة نحو : مررت بزيد التاجر ، أو مدح نحو : « الحمد لله رب العالمين(٩) » أو ذم نحو : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . أو ترحم : اللهم ارحم عبدك المسكين . أو توكيد نحو « تلك عشرة كاملة(١٠) » ، « فإذا نفخ فى الصور نفخة واحدة(١١) » . والمراد بالمشتق « ما وافق أصلا بحروفه(١٢) » « الأصول ، ومعناه . وهذا هو المشتق(١٣) » بالمعنى الأعم . وأما بالمعنى الأخص فيسمى بالصفة ، وتعرف

---

(١) هو (ز١) .
(٢) يتعلق (ظ ، ز١) .
(٣) من قوله « المباين ... المؤول » غير موجودة فى (ق) .
(٤) غير موجودة فى (ق) .
(٥) غير موجودة فى (ق) .
(٦) غير موجودة فى (ق) .
(٧) قلنا (ق) .
(٨) سورة النساء آية (٩٢) .
(٩) سورة الفاتحة آية (١) .
(١٠) سورة البقرة آية (١٩٦) .
(١١) سورة الحاقه آية (١٣) .
(١٢) غير موجودة فى (ز١) .
(١٣) العبارة غير موجودة فى (ز١) .

بأنها مادل على ذات مبهمة ومعنى معين · وهى أربعة : إسم الفاعل ، واسم المفعول والصفة المشبهة باسم الفاعل واسم التفضيل · فأما اسم الفاعل فهو ما دل على الحدوث والحدث ، وفاعله · ثم إن كان (١٤) من ثلاثى مجرد فهو على وزن فاعل : كضارب أو من غيره ، فهو على(١٤) وزن مضارعه « بشرط الإتيان بميم مضمومة مكان حرف المضارعة(١٥) » وكسر(١٦) ما قبل الآخر مطلقا ويشترط فى « عمله ما اشترط(١٧) » فى عمل اسم المفعول كما تقدم ·

وأما اسم المفعول فقد تقدم ·

وأما الصفة المشبهة فهى المصوغة لغير تفضيل لإفادة نسبة الحدث الى موصوفها دون إفادة الحدوث · وتأتى من فعل المكسور العين اللازم على فعل بكسر العين غالبا نحو : فرح واشر · فإن دل على عيب أو لون أو حلية فهى منه على أفعل(١٨) نحو أعرج وأسود وأبلج · وإن دل على امتلاء(١٩) وحرارة باطن فهى منه على فعلان : كريان(٢٠) وعطشان ، وتأتى من فعل بضم العين على فعيل غالبا كشريف وظريف وبخيل · ولا تأتى على وزن فاعل إلا إذا دلت على الثبوت كطاهر القلب(٢١) · وأما اسم التفضيل فهو مادل على مشاركة وزيادة(٢٢) وصيغته أفعل غالبا نحو : أفضل · وقد يأتى على غيره نحو : هو شر من فرعون ، وزيد خير منه · وإنما يصاغ من فعل ثلاثى تام متصرف(٢٣) مثبت قابل معناه للتفاضل(٢٤) ليس مبنيا للمفعول ولا اسم فاعله على أفعل ·

---

(١٥) من قوله « بشرط ··· المضارعة » غير موجودة فى (ز١) ·

(١٦) وكسرها (ز٢) الأصل ، وهنا الأصح ·

(١٧) غير موجودة فى الأصل (ز٢) والأصح وجودها ·

(١٨) الفعل (ق) ·

(١٩) أصل (ز١) ·

(٢٠) اكرمان (ق) ·

(٢١) قوله طاهر القلب : نقول هذا وإن كان على وزن اسم الفاعل لكنه ليس اسم فاعل لأنه لم يقصد به التجدد والحدث ، بل هو صفة مشبهة قصد بها ثبوت الطهارة للقلب · ومثله قوله تعالى : « مالك يوم الدين » فإنه لم يقصد به التجدد والحدوث بل قصد به الثبوت والدوام · انظر : حاشية الخضرى ٣٦/٢ ، قطر الندى ٣٨٩ شذور الذهب ٣٩٦ ·

(٢٢) غير موجودة فى (ق) ·

(٢٣) غير موجودة فى (ق) ·

(٢٤) للتفضيل (ظ) ·

وقد رسم المصنف النعت ببعض خواصه تقريبا على المبتدىء فقال : « النعت تابع للمنعوت فى رفعه) إن كان مرفوعا (ونصبه) إن كان منصوبا (وخفضه) إن كان مخفوضا (وتعريفه) إن كان معرفة (وتنكيره) إن كان نكرة · فقد تبع النعت منعوته فى اثنين من خمسة : واحد من الرفع والنصب والخفض، وواحد من التعريف والتنكير· وهذا لابد منه فى قسمى النعت: الحقيقى وهـو الجـارى على من هـو له(٢٥) · والسـببى وهـو الجـارى على غيـر من هـو له ، ولذا اقتصـر عليـه المصنف · ثم إن رفـع النعت(٢٦) ضـمير المنعوت المسـتتر تبعه ، أيضـا فى افراده وتثنيته وجمعه وتذكيره وتأنيثه · فقد تبعه حينئذ فى أربعة من عشرة · هذا إن لم يمنع من ذلك مانع(٢٧) · وإلا كأن يكون النعت أفعل من فإنه لا يتبع(٢٨) فى تثنية ولا جمع ولا تأنيث بل يكون مفردا مذكرا على كل حال · فتقول : مررت برجل أفضـل منك ، وبرجلين أفضـل منك ، « وبرجال أفضل منك ، وبامرأة أفضل منك وبامرأتين(٢٩) أفضل منك » · وبنساء أفضل منك(٣٠) · وإن رفع سببيه(٣١) ، الظاهر لزم إفراده لا مع الجمع فتكسيره أحسن من إفراده نحو : مررت برجال قيام آباؤهم ، وأما التذكير والتأنيث فيوافق فيهما مرفوعه (تقول) فى القسم الأول(٣٢) : (قام زيد العاقل ، ورأيت زيدا العاقل ، ومررت بزيد العاقل) وقام الزيدان العالمان ، ورأيت الزيدين العالمين ، ومررت بالزيدين العالمين · « وقام الزيدون العالمون ، ورأيت الزيدين العالمين ومررت بالزيدين العالمين(٣٣) · فقد تبع النعت المنعوت فى الإفراد فى الثلاثة الأولى(٣٤) وفى التثنية فى التى تليها وفى الجمع فى(٣٥) التى تليها مع التذكير والتعريف فى الجميع ، ومع الرفع فى أول كل ثلاثة · والنصب فى ثانيهما والخفض فى ثالثهما · وقام رجل عالم ، ورأيت رجـلا عالما ومررت برجـل عالم . وقام رجـلان عالمان ، ورأيت رجلين عالمين ، ومررت برجلين عالمين ، « وقام رجـال

---

(٢٥) فى المعنى (ق) ·
(٢٦) غير موجودة فى (ق) ·
(٢٧) غير موجودة فى (ق) ·
(٢٨) لا يتبعه (ز١) ·
(٢٩) غير موجودة فى (ق) ·
(٣٠) غير موجودة فى (ق) ·
(٣١) يعنى النعت السببى وهو الذى يرفع اسما ظاهرا يشتمل على ضمير يعود على المنعوت نحو : جاء الرجل العاقل أبوه ·
(٣٢) أى النعت الحقيقى ·
(٣٣) من قوله : وقام الزيدون ··· العالمين » غير موجودة فى (د)
(٣٤) الأول (ظ) وغير موجودة فى (ق) ·
(٣٥) غير موجودة فى (ظ) ·

عالمون ورأيت رجالا عالمين ، ومررت برجال عالمين(٣٦) » والقول فى هذه(٣٧) كما تقدم · إلا أن التنكير هنا بدل التعريف هناك · وقامت هند العاقلة ورأيت هندا العاقلة ، ومررت بهند العاقلة ، وقامت الهندان العاقلتان ، ورأيت الهندين العـاقلتين ، ومررت بالهندين العاقلتين وقامت الهنـدات العاقلات · وأريت الهندات العاقلات ومررت بالهندات العاقلات · والقول فى هذه كما تقدم أولا إلا أن التأنيث(٣٨) هنا بدل التذكير هناك · وقامت امرأة عاقلة « ورأيت امرأة عاقلة(٣٩) » ومررت بامرأة عاقلة وقامت امرأتان عاقلتان ورأيت امرأتين عاقلتين ، ومررت بامرأتين عاقلتين(٤٠) وقامت نســاء عاقلات ، ورأيت نساء عاقلات ومررت بنساء عاقلات(٤١) »· والقول فى هذا كالذى قبله · إلا أن التنكير هنا بدل التعريف هناك ·

وتقول فى القسم الثانى : قام زيد القائم أبوه · « ورأيت زيدا القائم أبوه ، ومررت بزيد القائم أبوه(٤٢) » وقام الزيدان القائم أبواهما ، ورأيت الزيدين القائم أبواهما ، ومررت بالزيدين القائم أبواهما ، وقام الرجال القائم آباؤهم ، ورأيت الرجال القائم آباؤهم ومررت بالرجال القائم آباؤهم · وقام رجل عاقل أبوه ، ورأيت رجلا عاقلا أبوه ، ومررت برجل عاقل أبوه ، وقام رجلان قائم أبواهما ، ورأيت رجلين قائما(٤٣) أبواهما ، ومررت برجلين قائم أبواهما · وقام رجال قائم(٤٤) آباؤهم ، ورأيت رجالا قائما آباؤهم ، ومررت برجال قائم آباؤهم · وقامت هند القائم أبوها « ورأيت هندا القائم أبوها ، ومررت بهند القائم أبوها(٤٥) » وقامت الهندان القائم أبواهما . ورأيت الهندين القائم أبواهما . ومررت بالهندين القائم أبواهما . وقامت الهندات القائم آباؤهن ، ورأيت الهندات القائم آباؤهن ، ومررت بالهندات القائم آباؤهن · وقامت امرأة قائم أبوها ، ورأيت امرأة قائما أبوها ، ومررت بامرأة ، قائم أبوها ، وقامت امرأتان قائم أبواهما(٤٦) ورأيت امرأتين قائمـــا

---

(٣٦) غير موجودة فى (ق) ·

(٣٧) أى أن النعت تبع منعوته فى إعرابه وفى إفراده وفى تثنيته وفى جمعه وفى تعريفه وتنكيره ··

(٣٨) كما (ظ ، ز١) ·

(٣٩) الجملة غير موجودة فى (د) ·

(٤٠) غير موجودة فى (ز١) ·

(٤١) غير موجودة فى (د) ·

(٤٢) غير موجودة فى (ظ) ·

(٤٣) قائم (ز٢) ·

(٤٤) قيــام (ق) ·

(٤٥) غير موجودة فى (ظ) ·

(٤٦) أبوهما (د) ·

أبواهما(٤٦) ، ومررت بامرأتين قائم أبواهما ، وقامت نساء قائم آباؤهن ، « ورأيت نساء قائما آباؤهن ، ومررت بنساء قائم آباؤهن(٤٧) » . وإذا نعت باسم المفعول أو الصفة المشبهة جاز فيه هذا الاستعمال ، وجاز فيه أيضا أن يحول الإسناد عن السببى(٤٨) الظاهر الى ضمير المنعوت فيستتر فى النعت وينصب السببى أو يخفضه بإضافة النعت إليه .

وحينئذ يطابق منعوته فى التأنيث والتثنية والجمع .

ويرجع الى القسم الأول نحو : قام زيد المضروب العبد ، أو الحسن الوجه بنصب العبد والوجه وجرهما . وإذا تعدد المنعوت واتحد لفظ النعت فإن اتحد معنى العامل وعمله : كرأيت زيدا وأبصرت عمرا الفاضلين جاز الاتباع مطلقا وإلا وجب القطع كجاء زيد ، ورأيت بكرا الكاتبين . وإن(٤٩) تعدد النعت فإن اتحد معناه استغنى بالتثنية والجمع عن(٥٠) تفريقه(٥١) نحو : رجلان فاضلان ، ورجال فضلاء . وإن اختلف وجب التفريق بالعطف بالواو كقولك : مررت برجال فقيه وكاتب وشاعر .

ويجوز قطع النعت المعلوم منعوته حقيقة أو ادعاء بدونه . فإن تعدد جاز إتباعه وقطعه . والجمع بينهما بشرط تأخير ما قطع .

والقطع أن يجعل النعت خبرا لمبتدأ أو مفعولا لفعل . ثم إن كان النعت لمجرد مدح أو ذم أو ترحم وجب حذف المبتدأ أو الفعل وإلا جاز(٥٢) .

---

(٤٧) من قوله « ورأيت ... آباؤهن » غير موجودة فى (ز١) .

(٤٨) السبب (ز١) .

(٤٩) وإذا (ز١) .

(٥٠) على (ق) .

(٥١) تعريفه (د) .

(٥٢) أى جاز حذف المبتدأ إن لم يكن النعت لغير المدح أو الذم أو الترحم .

ولما ذكر أن النعت تابع للمنعوت فى تعريفه وتنكيره احتاج الى بيان المعرفة والنكرة فبدأ بالمعرفة فقال :

بـــاب المعرفة

(والمعرفة) من حيث هى ، وإلا فمما ذكره المضمر « وهو لا ينعت ولا ينعت به(١) » (خمسة أشياء) الأول (الاسم المضمر)(٢) وهو مادل على متكلم (نحو أنا)ونحن • أو مخاطب نحو (أنت) أو غائب نحو (هو) وينقسم الى مستتر وبارز لأنه لا يخلو إما أن تكون له صورة فى اللفظ أو لا • فالأول البارز كتاء(٣) قمت • والثانى المستتر كالمقدر فى قولك : استقم • ثم المستتر قسـمان : واجب الاسـتتار وجائزه • ونعنى بواجب الاستتار ما لا يمكن قيام الظـاهر مقامه • وذلك كالضـمير المرفوع بأمر الواحد كاستقم أو بالفعل المضارع المبدوء بالهمزة ك : أقوم ، أو بالنون ك : نقوم ، أو بتاء الخطاب الواحد كتقوم • ألا ترى أنك لا تقول أقوم زيدا ، ولا تقوم عمرو ولا تقوم بكر • وإن شئت قلت : المستتر وجوبا ما يقدر بأنا أو نحن أو أنت •ونعنى بالمستتر جوازا ما يمكن قيام الظاهر مقامه ، وذلك كالضمير المرفوع بفعل الغائب نحو : زيد يقوم • ألا ترى أنه يجوز لك أن تقوم : زيد يقوم غلامه •

وأما البارز : فينقسم بحسب الاتصال والانفصال الى قسمين متصل ومنفصل . فالمتصل هو الذى لا يستقل(٤) بنفسه كتاء قمت ، ويكون ضمير رفع ونصب وجر •

والمنفصل هو الذى يستقل بنفسه كأنا وأنت وهو • ويكون ضمير رفع وضمير نصب ولا جر فيه •

والضمائر منحصرة فى إحدى(٥) وستين ضميرا • وقد ذكر بعضها فى باب الفاعل وفى باب المبتدأ والخبر وسيذكر بعضها فى باب المفعول به(٦) ،

---

(١) والعلم ينعت ولا ينعت به (ق) •
وهو لا ينعت ولا ينعت به ، والعلم ينعت ولا ينعت به (ظ) •
(٢) المفـــرد (ق) •
(٣) كتـــابه (ق) •
(٤) يســتعمل (د) •
(٥) أحد (ز٢) الأصل) •
(٦) غير موجودة فى (د) •

والضمائر المتصلة كلها يجمعها قولك : تاوين هناك · فتاوين ضمائر رفع للفاعل أو نائبه إن كانت الياء للمخاطبة مثال ضمائر الفاعل قمت وقاما ، وقاموا وقومى وقمن وياء النفس ضمير المفعول به · وقبلها نون الوقاية نحو : ارحمنى يا رب ، وعافنى ، وضمير خفض نحو : ربى ، والهاء والكاف ضمير المفعول به نحو : أكرمه وأكرمك وضمير خفض نحو : مررت به وبك · ونا مشتركة بين الخفض والنصب والرفع نحو قوله تعالى : « ربنا إننا سمعنا(٧) » ثم(٨) إن كان قبلها ساكن غير ألف فضمير فاعل نحو : أخذنا ونزلنا وبعثنا فى الماضى ، وإن كان متحركا فضمير مفعول نحو : من بعثنا(٩) « وما جاءنا(١٠) » فى الماضى · ولا تقع فاعلة فى صيغة أمر ولا مضارع بل مفعولة نحو : انصرنا واهدنا « ولا تؤاخذنا(١١) » ، ويكرمنا ويعطينا الله من فضـله ، واعلم أن أعرف المعـارف على الإطلاق لفظ الجلالة · والضمير العائد على الله عز وجل · وقد اجتمعا فى قوله تعالى : « إننى أنا الله لا إله إلا أنا(١٢) » ثم ضمائر غيره وهى مرتبة : ضمير المتكلم أعرف « من ضمير المخاطب . وضمير المخاطب أعرف من(١٣) » ضمير الغائب (و) الثانى (الاسم العلم) وهو ما علق على شىء بعينه غير متناول ما أشبهه سواء أكان علم شخص لعاقل (نحو زيد) وهند أو لغير عاقل ، إما لمكان نحو عدن(١٤) ومكة(١٥) أو لغيره كشدقم(١٦) وهيلة(١٧)

---

(٧) سورة آل عمران آية (١٩٣) ·

(٨) يقال (ق) ·

(٩) سورة يس آية (٥٢) ·

(١٠) ما جاء (د) وهى من سورة طه ٧٢ ·

(١١) سورة البقرة آية (٢٨٦) ·

(١٢) سورة طه آية (١٤) ·

(١٣) غير موجودة فى (ق) ·

(١٤) عدن بالتحريك وهو من قولهم عدن بالمكان إذا أقام به وبذلك سميت عدن ، وهى مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن ، رديئة لا ماء فيها ولا مرعى · وهى مرفأ لركاب الهند والتجارة · قال أبو محمد الحسن بن أحمد الهمدانى اليمنى :

عدن جنوبية تهامية ، وهو أقدم أسواق العرب ، وهو ساحل يحيط به جبل لم يكن فيه طريق (وهى عاصمة جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ، وهى مدينة هامة جدا لموقعها الجغرافى) ·

انظر : معجم البلدان ٦/١٢٦ ·

(١٥) مكة بيت الله الحرام · قال أبو بكر الأنبارى : سميت مكة لأنها تمك الجبارين أى تذهب نخوتهم ، ويقال : إنما سميت مكة لازدحام الناس بها من قولهم : قد امتك الفصيل ضرع أمه إذا مصه مصا شديدا ، وسميت بكة لازدحام الناس بها · ويقال مكة اسم المدينة وبكة اسم البيت ، وقال آخرون : مكة هى بكة والميم بدل من الباء ·

=

أم علم جنس إما لحيوان كأسامة للاسد ، وثعالة(١٨) للثعلب وذوالة للذئب(١٩) · فإن كلا من هذه الألفاظ يصدق على كل واحد من هذه الأجناس · تقول لكل أسد رأيته : هذا أسامة مقبلا ، وكذلك البواقى · ويجوز أن تطلقها بازاء صاحب الحقيقة من حيث هو · فتقول : أسامة أشجع من ثعالة ، كما تقول : الأسد أشجع « من الثعلب · أى صاحب هذه الحقيقة أشجع من(٢٠) » صاحب هذه الحقيقة · ولا يجوز أن تطلقها على شخص غائب : لا تقول لمن بينك وبينه عهد فى أسد خاص ما فعل أسامة ؟ وأما المعنى كسبحان(٢١) · ويكون العلم مفردا كزيد ومركبا وهو ثلاثة أقسام : —

مركب تركيب إضافة كعبد الله : وحكمه أن الأول من جزأيه معرب بحسب العوامل · والثانى مخفوض بالإضافة دائما ·

ومركب تركيب مزج(٢٢) كبعلبك وحضرموت · وحكم الأول من جزأيه أن يفتح آخره إلا إن كان ياء فتسكن كمعدى كرب وقالى قلا(٢٣) · وحكم الثانى منهما أن يعرب بالضمة رفعا وبالفتحة نصبا وجرا كسائر الأسماء التى لا تتصرف · هذا إن لم يختم بويه فإن ختم بها بنى على الكسر ·

ومركب تركيب إسناد كشاب قرناه · وحكمه ان العوامل لا تؤثر فيه شيئا بل يحكم على ما كان له من الحال قبل ·

وينقسم العلم أيضا الى اسم وكنية ولقب وذلك أنه(٢٤) إن بدىء بأب أو أم فكنية ، وإلا فإن أشعر برفعة المسمى كزين العابدين أو بضعته كأنف الناقة فلقب وإلا فاسم كزيد وعمرو · وإذا اجتمع الاسم مع اللقب وجب فى

=

وقال الشرقى بن القطامى : إنما سميت مكة لأن العرب فى الجاهلية كانت تقول : لا يتم حجنا حتى نأتى مكان الكعبة فنمك فيه أى نصفر صفير المكاء حول الكعبة وكانوا يصفقون بأيديهم إذا كانوا بها ··· المعجم ١٨١/٥ ·

(١٦) بالذال المعجمة علم على جمل للنعمان بن المنذر ··

(١٧) اسم لشاة ·

(١٨) ثعالب (ق) ·

(١٩) وأم عريط للعقرب (د) ·

(٢٠) غير موجودة فى (ق) ·

(٢١) كسبحان (ق) ، كسبحان الله (ز١) ·

(٢٢) مزجى (د) ·

(٢٣) قالا (ز١) ·

(٢٤) لأنه (ق ، ظ) ·

الأفصح تقديم الاسم وتأخير اللقب(٢٥) · ولا ترتيب بين الكنية وغيرها ، ثم إن كانا مضافين كعبد الله زين العابدين ، أو كان الأول مفردا والثانى مضافا كزيد زين العابدين أو كانا بالعكس كعبد الله قفة(٢٦) وجب اتباع الثانى للأول فى إعرابه إما « على أنه(٢٧) » بدل منه أو عطف بيان عليه أو قطعه برفعه خبرا لمبتدأ محذوف أو بنصبه مفعولا بفعل محذوف · وإن كانا مفردين كزيد قفة ، وسعيد كرز فالكوفيون(٢٨) والزجاج يجيزون فيه الوجهين السابقين ، وإضافة الاسم الى اللقب · وجمهور البصريين يوجبون الإضافة والصحيح الأول والاتباع أقيس من الإضافة · والاضافة أكثر ·

وينقسم العلم أيضا الى مرتجل وهو ما لم يسبق له استعمال من غير العلمية(٢٩) « كعمرو وسعاد ، والى منقول وهو ما سبق له استعمال فى غير العلمية(٣٠) » · ثم نقل إليها ·

والمنقول : إما من مصدر كفضل أو من صفة كحامد وعامر وناصر ومحمود ومنصور أو من اسم عين كسيف ونور ونعمان أو من فعل ماض كشمر لفرس وبدر لمكان « أى اسم لبئر ماء قرب مكة وهو بتشديد المعجمة(٣١) » أو من مضارع كيزيد ويشكر أو من جملة فعلية كبرق نحره ويزيد · قال الشاعر(٣٢) :

نبئت أخوالى بني يزيد ظلما علينا لهم فديد

ومنهم من قاسه فى الجملة الاسمية كالمنطلق زيد ·

(و) الثالث (الاسم المبهم) قيل أراد به اسم الإشارة ، ودليل إبهامه عمومه وصلاحيته للاشارة الى كل جنس والى أشخاص كل نوع (نحو

---

(٢٥) القلب (ز١) ·
(٢٦) فقد (ق) ·
(٢٧) انه على (ز١) ·
(٢٨) فالكوفيين (ق) ، وانظر شرح التصريح على التوضيح ١٢٣/١ ·
(٢٩) ثم نقل اليها (د) ·
(٣٠) من قوله « كعمرو ··· العلمية » غير موجودة فى (د) ·
(٣١) غير موجودة فى (ق ، د ، ز١) ·
(٣٢) القائل : رؤبة بن العجاج : انظر الخزانة ١٣٠/١ ، ٣٨٨ ، ٢٧٠/٤ المقرب لابن عصفور ٢٤ ، ومجالس ثعلب ٢١٢/٤ ·
ويروى بمعجم الشواهد العربية لمزيد الخيل ·
الشاهد فى قوله : « يزيد » فان يزيد علم منقول من فعل أولا ثم نقل الى العلمية · وقد استشهد به فى حاشية الأشمونى ١٢٧ ، وفى التصريح ١١٦/١ ·

هذا) حيوان وحمار وفرس ورجل وزيد · ودليل معرفته عدم دخول رب عليه وتعريفه ما وضع لمشار إليه · وهو إما مكان أو غيره وهو إما مفرد أو مثنى أو مجموع · وكل من هذه إما مذكر أو مؤنث فللمفرد المذكر لفظة واحدة هى ذا ، وللمفرد المؤنث عشرة ألفاظ : خمسة مبدوءة(٣٣) بالذال وهى · ذى وذهى وذه(٣٤) بالكسر وذه(٣٤) بالإسكان وذات وهى أغربها · وإنما المشهور استعمال ذات بمعنى صاحبة كقولك : ذات جمال ، أو بمعنى التى فى لغة بعض طى · حكى الفراء(٣٥) : الفضل ذو فضلكم الله به والكرامة ذات أكرمكم الله بها أى التى أكرمكم الله(٣٦) بها · فلها حينئذ ثلاثة استعمالات وخمسة مبدوءة بالتاء وهى : تى ، وتهى وته(٣٧) وته بالإسكان وتا · ولتثنية المذكور ذان بالألف رفعا كقوله تعالى « فذانك برهانان من ربك(٣٨) » وذين باليـــاء جرا ونصــبا كقوله تعــالى « إن هــذان لســاحران(٣٩) » · ولتثنية المؤنث تان بالألف رفعا وتين باليــاء جرا ونصبا(٤٠) وهى صيغ دالة على المثنى · ولجمع المذكر والمؤنث عاقلا كان أو غيره اولاء(٤١) بالمد عند الحجازيين · قال الله تعالى : « وأولئك هم المفلحون(٦٢) » وقال تعالى : « هؤلاء بناتى(٤٣) » وبنو تميم(٤٤) وغيرهم يقولون ، اولى(٤٥) بالقصر ويجــوز أن تلحق هذه الأســماءها(٤٦) التنبيه(٤٧) ·

---

(٣٣) مبتداه (ظ) ·   (٣٤) زه (ق) ·

(٣٥) انظر حاشية الخضرى ١/٧٤ ·

والفراء : هو يحى بن زياد بن عبد الله ، فارسى الأصل من الديلم ، ولد فى الكوفة سنة ١٤٤هـ ، ونشأ بها وأكب على حلقات المحدثين والقراء أمثال : أبى بكر بن عباس وسفيان بن عيينة وأبى جعفر الرؤاسى ثم تتلمذ على يونس البصرى ، ثم لازم الكسائى وأخذ عنه حتى أصبح إماما بارعا فى نحو الكوفة ·

وقيل له الفراء لأنه كان يفرى الكلام · صنف كتبا جليلة المقدار فى النحو مثل : المقصور والممدود وفعل وأفعل ، والكتاب الكبير ، والأيام والليالى والشهور ، الوقف والابتداء ، والفاخر ، والنوادر ، ومشكلة اللغة ولغــات القرآن ، ومعــانى القرآن · والمصادر فى القرآن ، وغيرها · توفى فى طريقه الى مكة سنة ٢٠٧هـ (بغية الدعاة ، معجم الأدباء ، الإعلام ، شذرات الذهب ، انباء الرواة) ·

(٣٦) غير موجودة فى (ز١) ·   (٣٧) بالكسر (ق ، ز١) ·

(٣٨) سورة القصص آية (٣٢) ·

(٣٩) هذين (ظ . د) وهى من سورة طه آية (٦٣) ·

(٤٠) من قوله : « كقوله تعالى ··· ونصبا » غير موجودة فى (ق) ·

(٤١) وإلا (ق) ·   (٤٢) سورة البقرة آية (٥) ·

(٤٣) سورة الحجر آية (٧١) ·   (٤٤) نهم (ق) ·

(٤٥) اولا بالقصر (د) ·   (٤٦) غير موجودة فى (د) ·

(٤٧) التثنية (د ، ق ، ز١) ·

وقد اتى المصنف بأمثلته مقرونة بها فقال نحو (هذا وهذه وهؤلاء) ٠
كل هذا إذا كان المشار إليه قريبا فإن كان بعيدا وجب اقتران ما تقدم بالكاف إما مجردة من اللام نحو : ذاك أو مقرونة بها نحو ذلك ٠

وتمتنع اللام فى ثلاث مسائل :

إحداها : المثنى فلا يقال : ذا تلك ولا تانلك ٠

الثانية : الجمع فى لغة من مده(٤٨)

الثالثة : إذا تقدمت عليها ها التنبيه(٤٩) فلا يجوز هذا لك ٠

وجعل بعضهم مراتب المشار إليه ثلاثا : فللقريب نحو : هذا ، وللمتوسط نحو ذاك ، وللبعيد نحو ذلك ٠ والذى يشار به للمكان القريب هنا ، أو هاهنا ، وللبعيد(٥٠) هناك أو ها هناك ، أو هنالك(٥١) أو ثم « بفتح الثاء(٥٢) » المثلثة وهنا أو هنا بفتح الهاء أو كسرها وتشديد النون ، ولا يلحقها كاف ولا ها تنبيه ٠

(و) الرابع : (الاسم الذى فيه الألف واللام نحو الرجل والغلام) فى آلة التعريف ثلاثة مذاهب :

أحدها : أنها أل والألف أصل ٠ وصححه ابن مالك(٥٣) وغيره ٠

والثانى : أنها أل والألف زائدة ٠

والثالث : أنها اللام وحدها اتى بها ساكنة فاجتلبت الهمزة ليبتدأ بها ٠ وحجة هذا أن التنكير أصل ٠ ومن علامته التنوين ، وهو على حرف واحد فجعلت علامة التعريف على حرف واحد لئلا يلزم أن يكون للفرع مزية على الأصل ٠

وأل هذه عهدية وجنسية ٠ فالعهدية ثلاثة أقسام لأن مصحوبها « إما معهود ذكرا بأن يتقدم عليها مصحوبها(٥٤) » فى الذكر وتسمى ذكرية

---

(٤٨) هذه (د) ٠
(٤٩) التثنية (ز١) ٠
(٥٠) ولبعيد (ظ) ٠
(٥١) غير موجودة فى (ق) ٠
(٥٢) غير موجودة فى (د) ٠
(٥٣) انظر التسهيل ص٤٢ ٠
(٥٤) من قوله « أما ٠٠٠ مصحوبها » غير موجودة فى (٢) ٠

نحو قوله تعالى « فيها مصباح ، المصباح فى زجاجة الزجاجة(٥٥) » أو ذهنا وتسمى أل فيه علمية نحو قوله تعالى : « إذ هما فى الغار(٥٦) » « إذ يبايعونك تحت الشجرة(٥٧) » « بالواد المقدس(٥٨) » لأنهم عالمون بذلك • وعلامتها أن يكون مصحوبها معلوما عند المخاطب ، أو حضورا وتسمى أل فيه حضورية نحو : جاءنى هذا الرجل ، ونحو : يا أيها الإنسان ، وتقول : لا تضرب الرجل إذا كان بحضرتك • والجنسية ثلاثة أقسام أيضا لأنها أما لاستغراق(٥٩) أفراد الجنس بأن يصح حلول كل محلها على جهة الحقيقة نحو قوله تعالى « خلق الإنسان ضعيفا(٦٠) » « إن الإنسان لفى خسر(٦١) » أو لاستغراق خصائصها بأن يصح حلول كل محلها على جهة المجاز نحو : « ذلك الكتاب(٦٢) » وأنت الرجل علما : أى أنت الكامل فى خصائص الرجال والشامل لها ، أو لتعريف الحقيقة بأن لم تخلفها كل : لا حقيقة ولا مجازا نحو قوله تعالى : « وجعلنا من الماء كل شيء حى(٦٣) » أى من جنس الماء • وأل هذه هى التى يعبر عنها أيضا بأنها التى(٦٤) لبيان الماهية وبالتى لبيان الحقيقة •

(و) الخامس (ما أضيف الى واحد من هذه الأربعة) المذكورة أى إضافة محضة لأنها تفيد التعريف إذا لم يكن متوغلا فى الإبهام ، أما المتوغل فيه فلا تفيده الإضافة سوى التخصيص • وأما الإضافة اللفظية فإنما(٦٥) تفيده تخفيف اللفظ •

وسيأتى « إيضاح(٦٦) ما » ذكرنا فى باب مخفوضات الأسماء(٦٧) • والإضافة المفيدة لتعريف المضاف نحو قولك : غلامى ، وثوبك ، ودار زيد وغلام هذا ، وغلام الرجل لأن النكرة تتعرف بالإضافة الى المعرفة وتتخصص

---

(٥٥) سورة النور آية (٣٥) •
(٥٦) سورة التوبة آية (٤٠) •
(٥٧) سورة الفتح آية (١٨) •
(٥٨) سورة طه آية (١٢) •
(٥٩) للاستغراق (ز١) •
(٦٠) سورة النساء آية (٢٨) •
(٦١) سورة العصر آية (٢) •
(٦٢) سورة البقرة آية (٢) •
(٦٣) سورة الانبياء آية (٣٠) •
(٦٤) غير موجودة فى (ظ) •
(٦٥) فانها (ز١) •
(٦٦) أيضا حينئذ ما ذكرنا (ق) •
(٦٧) غير موجودة فى (ق) •

بالإضافة لمثلها(٦٨) نحو : غلام رجل ، وثوب امرأة ، وخاتم حديد ٠ وما أضيف الى واحد من هذه الأربعة فهو فى رتبة ما أضيف اليه إلا المضاف الى المضمر(٦٩) فإنه فى رتبة العلم ٠

ومن المعارف : الموصول وهو فى المرتبة الرابعة بعد اسم الإشارة ٠ وأدخله بعضهم فى قول المصنف فيما تقدم ٠ والاسم المبهم ويسمى الناقص لافتقاره الى غيره لزوما ٠

والموصول(٧٠) من حيث هو قسمان : حرفى : وهو ما أول مع ما يليه بمصدر ولا عائد عليه ٠ وجملته ستة أحرف : أن وأن ، وكى وما فى بعض أوجهها ولو بعد ود أو يود(٧١) والذى(٧٢) نحو قوله تعالى : « أو لم يكفهم أنا أنزلنا(٧٣) » وأن تصوموا خيرلكم(٧٤) » لكيلا يكون على المؤمنين حرج(٧٥) » « بما نسوا يوم الحساب(٧٦) » « ودوا لوتدهن(٧٧) » « يود أحدهم لو يعمر ألف سنة(٧٨) » « وخضتم كالذى خاضوا(٧٩) » ٠

واسمى(٨٠) : وهو ما افتقر أبدا الى عائد أو خلفه جملة تامة خبرية أو شبهها ٠ وهو خاص ومشترك ٠ فالخاص : الذى للمذكر والتى للمؤنث٠ واللذان لتثنية المذكر واللتان لتثنية المؤنث ٠ ويستعملان بالألف رفعا وبالياء جرا ونصبا ٠ والأولى لجمع المذكر ، وكذلك الذين بالياء فى الأحوال كلها ٠ وهذيل أو عقيل يقولون الذون(٨١) رفعا والذين جرا ونصبا واللائى واللاتى باثبات الياء وتركها واللواتى لجمع المؤنث ، والمشترك من وهى للعاقل غالبا

---

(٦٨) بمثلها (ق) ٠

(٦٩) الضمير (ق) ٠

(٧٠) انظر التسهيل ص٣٧ ٠

(٧١) ويود (ز١ ، ظ) ٠

(٧٢) غير موجودة فى (ق) ٠

(٧٣) سورة العنكبوت آية (٥١) ٠

(٧٤) سورة البقرة آية (١٨٤) ٠

(٧٥) سورة الأحزاب آية (٣٧) ٠

(٧٦) سورة ص آية (٢٦) ٠

(٧٧) سورة القلم آية (٩) ٠

(٧٨) سورة البقرة آية (٩٦) ٠

(٧٩) سورة التوبة آية (٦٩) ٠

(٨٠) يقول ابن مالك عن ذلك « ٠٠٠ وهو ما افتقر أبدا الى عائد أو خلفه جملة صريحة أو مؤولة غير طلبية ولا إنشائية ٠ (التسهيل ص٣٣)٠

(٨١) اللذون (ز١)٠٠

« وما وهى لغير العاقل غالبا(٨٢) » وأى وأل وذو فى لغة طى • وذا بعد من أو ما الاستفهاميتين بشرط أن لا تكون للاشارة ولا ملغاة • فهذه الستة تطلق على المفرد والمثنى والمجموع المذكر(٨٣) كله والمؤنث • ويجوز فى الضمير العائد عليها مراعاة أى كان من اللفظ والمعنى • وتفصيل الكلام على هذه الستة أن من : تكون أيضا شرطية واستفهامية ونكرة موصوفة ونكرة تامة » عند الفارسى(٨٤) •

وما تكون اسما وهى حينئذ موصولة ونكرة موصوفة(٨٥) ونكرة تامة(٨٦) » وللتعجب واستفهامية وشرطية زمانية وغير زمانية • وتكون حرفا وهى حينئذ مصدرية زمانية « وغير زمانية(٨٧) » ونافية وزائدة كافة وغير كافة •

وأى : تكون أيضا شرطية واستفهامية ووصلة لنداء ما فيه الألف واللام ، ودالة على معنى الكمال فتكون حالا بعد المعرفة ونعتا بعد النكرة •

وأل(٨٨) تكون أيضا معرفة وزائدة ، وذو تكون أيضا بمعنى صاحب وذا تكون أيضا مشارا بها أيضا ، وإنما تكون أل موصولة بشرط أن تكون داخلة على وصف صريح لغير تفضيل • وهو ثلاثة : اسم(٨٩) الفاعل كالضارب واسم المفعول كالمضروب والصفة المشبهة كالحسن(٩٠) • فإن دخلت على اسم جامد أو على وصف يشبه الجامد كالصاحب أو على وصف التفضيل كالأفضل فهى حرف تعريف ، وأما وصلها بمضارع فى نحو قوله :

.... •• صوت الحمار اليجدع(٩١)

---

(٨٢) غير موجودة فى (ق) • (٨٣) من ذلك (ظ ، ق ، ز١) •
(٨٤) انظر الإيضاح ص ٥٣ ، ٥٤ •
(٨٥) غير موجودة فى (د ، ز١) •
(٨٦) من قوله « عند الفارسى ••• تامة » غير موجودة فى (ق) •
(٨٧) غير موجودة فى (د) •
(٨٨) وان (ق) •
(٨٩) غير موجودة فى (ق) •
(٩٠) الحسن الوجه (د) •
(٩١) تمام البيت :
يقول الخنى وأبغض العجم ناطقا   الى ربنا صوت الحمار اليجدع
القائل : ذو الخرق الطهوى •
انظر الخزانة ١/١٤ ، ٢/٤٧٧ •

فضرورة · ودليل اسميتها عود الضمير عليها فى نحو قولهم قد أفلح المتقى ربه · ومثال ذو فى لغة طيء : جاءنى ذو قام · وسمع من كلامهم : لا وذو فى السماء عرشه ·

قال الشـــاعر :

فإن الماء ماء أبى وجـــدى   وبئرى ذو حفرت وذو طويت(٩٢)

ومثـــــال ذا نحـــو قوله :

وقصيدة تأتى الملك غريبـــة   قد قلتها ليقال من ذا قالهـا(٩٣)

=

الشاهد فى قوله « اليجدع » حيث دخلت أل « الاسم الموصول على الفعل الصريح « يجدع » لمشابهته لاسم المفعول ·

والخنا : الفاحش من الكلام ·

وقد استشهد به كل من : العينى ٤٦٧/١ ، الهمع ٨٥/١ ، التوطئة ١٦/٣ ، ومغنى اللبيب رقم ٦٧ ·

(٩٢) القائل : سنان بن الفحل الطائى ·

انظر : اللسان (ذا) ، أمالى ابن الشجرى ٣٠٦/٢ ، شرح ديوان الحماسة للمرزوقى ص٥٩١ ، الخزانة ٥١١/١ ·

المعنى : ليس من حقكم ورود هذا الماء ، لأنه ماء آبائى وأجدادى من قبل وأنا الذى حفرته ، والذى بنيت دوائره فحقى لا يجارى بوروده ·

الشاهد : فى قوله : وبئرى ذو حفرت وذو طويت » فقد استعملت « ذو » مكررة مرتين اسما موصولا بمعنى التى هى للتأنيث مع عدم وجود دليل لفظى على تأنيثها ·

وقد استشهد به كل من : الأشمونى رقم ١٠١ ، وابن هشام فى أوضح المسالك رقم ٥١ ، وفى قطر الندى رقم ٣١ ، وفى شرح المفصل ١٤٧/٣ ، وفى همع الهوامع ٨٤/١ ، وفى الدرر اللوامع ٥٩/١ ، وفى التصريح ١٣٧/١ ، وفى حاشية الأشمونى ١٤٣ ، وفى حاشية السجاعى ٤٩ ·

(٩٣) القائل : الأعشى – وهو ميمون بن قيس بن جندل – أبو بصير · وقد قالها من قصيدة له مطلعها :

رحلت سمية غـــدوة اجمالهـــا   غضـبى عليـك فما تقول بدالهـا ؟

انظر ديوان ص٢٣ ·

الشاهد : فى قوله : « من ذا قالها » فانه استعمل ذا اسما موصولا بمعنى الذى بعد الاستفهامية · والجملة الفعلية · قالها صلة الموصول ، والعائد الى الأسم الموصول هو الضمير المستتر الواقع فاعلا لقال ·

وقد استشهد به فى شذور الذهب رقم ٦٨ ، وفى قطر الندى رقم ٣٢ ، وفى الدرر ٥٩/١ ·

وقوله تعالى : « ماذا أنزل ربكم(٩٤) » أى من ذا الذى قالها ؟ وما الذى أنزل ربكم ؟ أما اذا لم يتقدمها من ولا ما الاستفهاميتان أو كانت للاشارة أو ملغاة فلا تكون موصولة ٠

والمراد بإلغائها أن تقدر مركبة مع ما ، وكذا زائدة دخولها فى الكلام كخروجها عند ابن مالك(٩٥) والكوفيين فقولك : ماذا صنعت ، ومن ذا رأيت ؟ يحتمل أن تكون ذا فيه موصولة مخبرا بها عن اسم الاستفهام وأن تكون ملغاة أى مركبة مع ما أو زائدة دخولها فى الكلام كخروجها ٠

ويظهر أثر ذلك فى البدل من اسم الاستفهام وفى الجواب ٠ فالبدل كقوله : ماذا صنعت « أخيرا أم شرا ٠ فما مفعول صنعت(٩٦) » ، وذا لغو ٠ وإذا قلت أخير أم شر فما مبتدأ مخبر عنه بذا موصولة ومنه قول لبيد :

ألا تسألان المـرء ماذا يحـــاول أنحب فيقضى أم ضلال وباطل(٩٧)

والجواب كقوله تعالى : « يسألونك ماذا ينفقون قل العفو(٩٨) » برفع العفو(٩٩) ونصبه ٠ فالرفع على معنى الذى(١٠٠) ينفقونه العفو ٠ والنصب على معنى انفقوا العفو ٠ لأن حق الجواب أن يطابق السؤال ٠ فاذا حملت ذا على كونها لغوا كانت الجملة فعلية وإلا كانت اسمية ، قدم اسمها عند سيبويه(١٠١) وخبرها عند الأخفش(١٠٢) ٠ وأما الصلة – ولابد من اشتمالها على ضمير مطابق للموصول(١٠٣) فى افراده وتثنيته وجمعه – فعلى ضربين جملة وشبهها ٠ والجملة على قسمين اسمية وفعلية ، وشرطها امران :

---

(٩٤) سورة النحل آية (٢٤) ٠ (٩٥) انظر التسهيل ص (٣٤) ٠

(٩٦) غير موجودة فى (د) ٠

(٩٧) القائل : لبيد ٠ انظر ديوانه ص٢٥٤ ، الخزانة ١/٣٣٩ ، اللسان (نحب) المجلد ١١ ص١٨٧ ، الشعر والشعراء ٢٣٧ ٠

الشاهد فى قوله : « ماذا » حيث رفع انحب وهو مردود على (ما) فى قوله (عما) فدل ذلك عن أن ذا فى معنى الذى موصولية وما بعده من صلة فلا يعمل فى الذى قبله وما فى موضع رفع بالابتداء فلذلك رفع ما بعد همزة الاستفهام ردا عليها ٠

وقد استشهد به كل من : أمالى ابن الشجرى ٢/١٧١ ، المفصل ٣/١٤٩ ، منهج السالك ١/٣٤٥ ، العينى ١/٧ ، حاشية الأشمونى ١٤٤ ٠ حاشية الخضرى ١/١٦ ٠

(٩٨) سورة البقرة آية (٢١٩) ٠

(٩٩) غير موجودة فى (د) ، والواو (ظ) ٠

(١٠٠) الذين (ق) ٠

(١٠١) انظر سيبويه ١/٤٧٤ ٠

(١٠٢) انظرحاشية الخضرى ١/٧٥ ، وهمع الهوامع ١/٢٩٠ ٠

(١٠٣) للموصول (ز١) ٠

أحدهما أن تكون خبرية أي محتملة للصدق والكذب في الأصل فلا يجوز : جاء الذي اضربه ، ولا جاء الذي بعتكه إذا قصدت به الإنشاء ٠

والثاني : أن تكون معهودة للمخاطب إلا في مقام التهويل والتفخيم فيحسن إبهامها مثل الجملة الاسمية نحو قوله تعالى : « تبارك الذي بيده الملك(١٠٤) » والفعلية نحو قوله تعالى : « اقرأ باسم ربك الذي خلق(١٠٥) » « تبارك الذي جعل في السماء بروجا(١٠٦) » ٠ وقد يحذف الضمير سواء أكان مرفوعا بشرط كونه مبتدأ مخبرا عنه بمفرده كقوله تعالى : « لننزعن من كل شيعة أيهم أشد(١٠٧) » أي الذي هو أشد ٠ أو منصوبا إذا اتصل ونصبه فعل أو وصف غير صلة الألف واللام نحو قوله تعالى : « وفيها ما تشتهي الأنفس(١٠٨) » أي تشتهيه وقوله : « وما عملته أيديهم(١٠٩) » في قراءة حمزة(١١٠) والكسائي(١١١) ، وشعبة(١١٢) ٠ أو مخفوضا

---

(١٠٤) سورة الملك آية (١) ٠

(١٠٥) سورة العلق آية (١) ٠

(١٠٦) سورة الفرقان آية (٦١) ٠

(١٠٧) سورة مريم آية (٦٩) ٠

(١٠٨) سورة الزخرف آية (٧١) ٠

(١٠٩) سورة يس آية (٣٥) ٠

(١١٠) حمزة : هو أبو عمارة حمزة بن حبيب الكوفي الزيات ، كان إمام الناس في القراءة بالكوفة ، كان ثقة حجة رضيا عارفا بالفرائض والعربية حافظا للحديث ٠ ولد سنة ٨٠هـ هو وأبو حنيفة في عام ، وتوفي سنة أربع أو ست أو ثمان وخمسين ومائة ٠ وقبره مشهور بحلوان ، ومدينته في آخر سواد العراق ٠

انظر : طيبة النشر في القراءات ص١٠ ، ميزان الاعتدال ١/٦٠٥ ، العبر في خبر من غبر ١/٢٢٦ ، معجم الأدباء ١٠/١٨٩ ٠

(١١١) الكسائي : هو علي بن حمزة ، فارسي الأصل ، كانت ولادته في الكوفة سنة ١١٩هـ ، ونشأ بها ولازم حلقات الدرس والإقراء ، ولا سيما حلقة حمزة بن حبيب الزيات المتوفى سنة ١٥٦هـ في الكوفة حتى تمرس بالقراءات ، ثم لازم الرؤاسي ولم يلبث أن تركه ورحل الى عمرو بن العلاء ويونس الخليل ٠ ثم رحل الى البادية ثانية وعاد منها إماما في الرواية واللغة والقراءة في الكوفة ٠ فتعرف الى الخلفاء حتى توفي سنة ١٨٩هـ في خراسان ، وكان يومئذ مع الرشيد ٠ وألف الكسائي في القراءات والنحو مثل : كتاب ما تلحن فيه العامة ، ومختصر في النحو ، الحدود ٠٠٠ (البغية ٣٣٦) ٠

(١١٢) وشيعته (ق) ، وهو شعبة بن عياش بن سالم أبو بكر الحناط الاسدي النهشلي الكوفي الإمام العلم ، راوي عاصم ٠ ولد سنة (٩٥هـ) وعرض القرآن على عاصم ثلاث مرات ، وعلى عطاء ٠ انظر طبقات القراء ـ عني بنشره براجستراسر ط ١ ١/٣٢٥ ـ ٣٢٧ ٠

بالمضاف بشرط كونه وصفا غير ماض · كقوله تعالى : « فاقض ما أنت قاض(١١٣) » أى قاضيه · وقول الشاعر :

ستبدى لك الأيام ما كنت جاهلا ويأتيك بالأخبار من لم تزود(١١٤)

أى ما كنت جاهله · أو مخفوضا بالحرف إن كان الموصـــول أو الموصوف(١١٥) بالموصول(١١٦) مجرورا بمثل ذلك الحرف معنا(١١٧) ومتعلقا كقوله تعالى « ويشرب مما تشربون(١١٨) » أى منه · وقد يخلفه الظاهر كقول الشاعر :

سعاد التى أضناك حب سعادا ....(١١٩)

---

(١١٣) سورة طه آية (٧٢) ·

(١١٤) القائل · طرفة بن العبد . انظر ديوانه ص٨٩ رقم البيت (١٠٨) وهو من معلقته المشهورة التى مطلعها :

لخـــولة أطـــلال ببرقة ثهمـد تلوح كباقى الوشم فى ظاهر اليـد

الشاهد : فى قوله « ما كنت جاهلا » حيث حذف العائد الى الاسم الموصول الذى هو ما . وهذا العائد مجرور بالإضافة والمضاف هو قوله « جاهلا » والتقدير : الذى كنت جاهله ·

وفيه شاهد آخر لحذف العائد وذلك فى قوله « من لم تزود » حيث حذف العائد الى الموصول الذى هو من · وذلك العائد منصوب بالفعل الذى هو قوله تزود · وتقدير الكلام : ويأتيك بالأخبار من لم تزوده · وهذا واضح · وقد استشهد به فى قطر الندى رقم ٣٤ ·

(١١٥) المعطوف (ق) ·

(١١٦) غير موجودة فى (ق) ·

(١١٧) غير موجودة فى (ز١) ·

(١١٨) سورة المؤمنون آية (٣٣) ·

(١١٩) تمام البيت :

سـعاد الذى أضناك حب سـعادا وإعراضـهـا عنـك اسـتمر وزادا

القائل : غير معروف · وقيل زياد الأعجم / معجم الشواهد العربية ، المرشد ص٥٧٠ ·

الشاهد : فى قوله « التى أضناك حب سعادا » حيث وضع الاسم الظاهر (سعاد) فى الشطر الأول موضع الضمير فربط به جملة الصلة · والأصل أن يقول أضناك حبها· ووضع الاسم الظاهر فى موضع الضمير فى جملة الصلة غير مشهور وينكره كثير من العلماء · وقد استشهد به فى شذور الذهب رقم ٦٧ ، وفى حاشية الأشمونى رقم ١٤٧ وفى حاشية السجاعى ص٤٨ ·

وحمل عليه الزمخشري(١٢٠) قوله تعالى : « الحمد لله الذى خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون(١٢١) » لأنه قدر الجملة الاسمية وهى الذى وما بعده معطوفة على الجملة الفعلية وهى خلق وما بعده « على معنى(١٢٢) » أنه تعالى خلق ما لا يقدر عليه سواه ثم هم يعدلون به ما لا يقدر على شئ • لكن الاسم الظاهر النائب عن الضمير فى الآية بمعنى الاسم « الموصوف بالموصول(١٢٣) » لا بلفظه • وأما فى(١٢٤) البيت فهو بلفظه • وشبه الجملة ثلاثة أشياء : الظرف ، الجار والمجرور • وشرطهما أن يكونا تامين • وقد اجتمعا فى قوله تعالى : « وله من فى السموات والأرض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون(١٢٥) » واحترز بالتامين من(١٢٦) الناقصين وهما اللذان لا تتم بهما الفائدة فلا يقال : جاء الذى اليوم ، ولا جاء الذى بك • وقد تقدم أن الظرف والجار والمجرور إذا وقعا صلة كانا متعلقين بفعل محذوف وجوبا •

والثالث : الصفة وذلك فى صلة(١٢٧) أل • وقد تقدمت والمضاف للموصول معرفة أيضا نحو : جاء غلام الذى اقبل •

والسابع : من المعارف المنادى المعرفة بالقصد نحو يا رجل ويا امرأة بالضم • وقوله تعالى : « يا جبال أوبى معه(١٢٨) » •

ثم ذكر النكرة فقال (والنكرة كل اسم) خرج به الفعل والحرف (شائع فى جنسه) أى ذلك الاسم الموجود كرجل أو المقدر كشمس وقوله : (لا يختص به واحد) من أفراد جنسه (دون آخر) زيادة إيضاح نحو : رجل وكتاب وفرس وشجر • فهذا اللفظ (١٢٩) يعم جميع الرجال والكتب

---

(١٢٠) انظر تفسير الزمخشرى فى تفسير سورة الأنعام •

(١٢١) سورة الأنعام آية (١) •

(١٢٢) غير موجودة فى (ق) •

(١٢٣) الموصول بالموصوف (ز١) •

(١٢٤) غير موجودة فى (ز١) •

(١٢٥) سورة الأنبياء آية (١٩) •

(١٢٦) عن (ظ ، ز١) •

(١٢٧) سـقه (ق) •

(١٢٨) سورة سبأ آية (١٠) •

(١٢٩) الذى (ق) •

والأفراس والأشجار على سبيل البدل ولا يخص واحدا منها بعينه · وأعم النكرات لفظ شيء لوقوعه على المعدوم والموجود والجوهر والعرض · ثم جوهر ثم جسم « ثم حيوان(١٣٠) » ثم إنسان ثم رجل · وموجود أعم من محدث ، وهو أعم من جسم · (وتقريبه) أى حد النكرة أو الاسم المذكور على المبتدىء (كل اسم)(١٣١) أى اسم (صلح) بفتح اللام وضمها (دخول الألف واللام عليه) فى فصيح الكلام فهو نكرة (نحو الرجل والفرس)(١٣٢) فى رجل وفرس · والأحسن أن يقال : النكرة ما يقبل رب أو أل مؤثرة فيه التعريف · أو يقع موقع ما يقبلها ليعم نحو(١٣٣) من وما النكرتين بمعنى شخص وشيء وصه ومه وايه المنونات لأنها وقعت موقع سكوت وانكفاف · وزيادة وهى تقبل أل(١٣٤) المؤثره ·

---

(١٣٠) غير موجودة فى (ق) ·

(١٣١) ما (ز٢ ، ز١ ، د) ·

(١٣٢) الرجل (د) ·

(١٣٣) غير موجودة فى (ز١) ·

(١٣٤) غير موجودة فى (ق) ·

بـــاب العطف

« عطف النســـق »

هو فى اللغة الرجوع الى الشىء بعد الإنصراف عنه · وفى الاصطلاح عطف بيان وعطف نسق · ومراد المصنف الثانى(١) · وهو التابع لما قبله المشارك له فى إعرابه بواسطة أحد الحروف ·

(وحروف العطف عشرة(٢) وهى على قسمين قسم يشرك فى المعنى والإعراب وهو الواو والفــاء وثم وحتى وأم وأو إذا لم يقتضيا إضرابا(٣) ، وأما الثانية وهو قسم يشرك فى الإعراب فقط وهو : بل ولا ولكن (وهى)(٤) أى حروف العطف (الواو) لمطلق الجمع فتعطف السابق واللاحق والموافق · فمعنى قولك : جاء زيد وعمرو اشتراكهما فى المجىء ثم يحتمل ان يكونا جاءا معا وان يكون مجيئهما على الترتيب او على عكسه · فان فهم أحد الأمور بخصوصه فمن دليل آخر كما فهمت المعية فى قوله تعالى : « وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل(٥) » ، « فانجيناه ومن معــه فى الفلك(٦) » ، « فاغرقناه وجنوده(٧) » وكما فهم الترتيب فى نحو قوله تعالى : « إذا زلزلت الارض زلزالهــا ، واخرجت الارض اثقالها وقال الإنســــان مالهــا(٨) » « واوحينــا الى إبراهيم وإســـــماعيل وإســـحاق ويعقوب والاسباط(٩) » وكما فهم عكس الترتيب فى نحو قوله تعالى(١٠) « وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح(١١) » · « كذلك يوحى إليك والى الذين من قبلك(١٢) » « الذى خلقكم والذين من قبلكم(١٣) » « وعيسى وايوب(١٤) »

---

(١) اى عطف النســـق ·

(٢) غير موجودة فى (ق) ·

(٣) غير موجودة فى (د) ·

(٤) احدها (د) ·

(٥) سورة البقرة اية (١٢٧) ·

(٦) سورة الشعراء اية (١١٩) ·

(٧) الإسراء ·

(٨) سورة الزلزلة آية (١) ·

(٩) سورة النساء آية (١٦٣) ·

(١٠) من قوله « إذا زلزلت ··· ترله تعالى » غير موجودة فى (ق) ·

(١١) سورة الأحزاب آية (٧) ·

(١٢) سورة الشورى آية (٣) ·

(١٣) سورة البقرة آية (٢١) ·

(١٤) سورة النساء آية (١٦٣) ·

« واسجدى واركعى(١٥) » وقوله تعالى اخبارا عن منكرى البعث : « إن(١٦) هى إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما نحن بمبعوثين(١٧) » . ولو كانت للترتيب لكان اعترافا بالحياة بعد الممات .

(والفاء) للترتيب والتعقيب . فإذا قيل جاء زيد فعمرو كان معناه أن مجىء عمرو وقع بعد مجىء زيد متصلا به من غير تراخ وتعقيب كل شىء بحسب حاله . تقول دخلت مكة فالمدينة إذا لم يكن بينهما إلا مسافة الطريق ، وتزوج فلان فولد له إذا لم يكن بين الزواج والولادة إلا مدة الحمل . وأما نحو قوله تعالى « وكم من قرية اهلكناها فجاءها بأسنا(١٨) » فمعناه والله أعلم أردنا إهلاكها لأن الإهلاك إنما يكون بعد مجىء البأس . ونظيره قوله تعالى : « فإذا قرأت(١٩) القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم(٢٠) » . وللفاء معنى(٢١) آخر وهو السببية ، وذلك غالب فى عطف الجمل نحو قولك سافر فغنم . فالتعقيب والسببية موجودان لأن السفر سبب الغنيمة وهى واقعة عقب السفر ، ومثله : سهى فسجد ، وزنى فرجم ، وسرق فقطع(٢٢) » وقوله تعالى : « فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه(٢٣) » ولدلالتها على ذلك استعيرت للربط فى جواب الشرط نحو : من يأتنى فإنى أكرمه . ولهذا إذا قيل من دخل دارى فله دينار . أفاد أن استحقاق الدينار بالدخول . ولو حذفت الفاء احتمل ذلك واحتمل الإقرار بالدينار . وقد تخلو الفاء العاطفة للجمل عن هذا المعنى كقوله تعالى : « الذى خلق فسوى ، والذى قدر فهدى ، والذى أخرج المرعى فجعله غثاء أحوى(٢٤) » . واعترض على كون الفاء للتعقيب بهذه الآية ، وأجيب بأن التقدير : فمضت مدة فجعله غثاء(٢٥) . أو بأن الفاء نابت عن ثم كما جاء عكسه .

---

(١٥) سورة آل عمران آية (٤٣) .
(١٦) ما هى (ز١) .
(١٧) سورة المؤمنون آية (٣٧) .
(١٨) سورة الأعراف (٤) .
(١٩) قرىء (ق) .
(٢٠) سورة النحل آية (٩٨) .
(٢١) معنا (ظ ، ز١) .
(٢٢) من قوله « قولك ... فقطع » غير موجودة فى (ق) .
(٢٣) سورة البقرة آية (٣٧) .
(٢٤) سورة الأعلى آية (٢ ـ ٦) .
(٢٥) أحوى (د ، ق) .

(وثم) بضم(٢٦) المثلثة للترتيب والتراخى • فاذا قيل جاء زيد ثم عمرو كان معناه أن مجىء عمرو واقع بعد مجىء زيد بمهلة(٢٧) • وأما قوله تعالى : « ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم(٢٨) » •

وقول الشـــــاعر :

قل لمن ســـــاد ثم ســـــاد أبوه   ثم قد ســـاد بعد ذلك جده(٢٩)

فقيل التقدير : خلقنا آباءكم ثم صورنا آباءكم • فحذف المضاف منهما • وقل لمن ساد ثم قل لمن ساد أبوه ثم قل(٣٠) بعد ذلك لمن ساد جده • ويقال فى ثم : ثمت •

(وأو) لها خمســـة معان(٣١) معنيان بعـــد الطلب وهمـــا التخيير والإباحة • وثلاث معان بعد الخبر وهى : الشـــك والتشـــكيك والتقســـيم فالتخيير نحو قوله تعالى : « فكفارته إطعام عشرة مســـاكين من أوسط ماتطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة(٣٢) » وقولك : تزوج هندا أو أختها والإباحة نحو قوله تعالى : « ليس عليكم جناح أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم(٣٣) » الآية ••وقولك : جالس الفقهاء أو القراء • والفرق بينهما أن التخيير يأبى جواز الجمع بين ما قبلها وما بعدها والإباحة لا تأباه • ألا ترى أنه لا يجوز له أن يجمع بين تزوج هند أو أختها وله أن يجالس الفقهاء(٣٤) والقراء جميعا •والشك : نحو قوله تعالى « قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم(٣٥) » ، وقولك : عندى زيد أو عمرو إذا لم تعلم أيهما عندك ،

---

(٢٦) الثاء (د) •

(٢٧) بمهما (ق) •

(٢٨) سورة الأعراف آية (١١) •

(٢٩) القائل : أبو نواس ، الحسن بن هانىء ، مدح بها العباس بن عبيد الله ابن أبى جعفر • وهـــو عم هارون الرشـــيد • انظـــر الخزانـــة ٤/٤١١ ، ديـــوان أبى نواس ٤٩٣ •

الشاهد فى قوله : « ساد ثم ساد أبوه ثم قد ساد جده •• » فقد جاء حرف العطف ثم ليفيد الترتيب والتراخى •

(٣٠) غير موجودة فى (ز ١) •

(٣١) غير موجودة فى (ق) •

(٣٢) سورة المائدة آية (٨٩) •

(٣٣) سورة النور آية (٦١) •

(٣٤) أو (ق) •

(٣٥) سورة المؤمنون آية (١١٣) •

والتشكيك ويعبر عنه بالإبهام نحو قوله تعالى : « وانا أو إياكم لعلى هدى أو فى ضلال مبين(٣٦) » « وأرسلناه الى مائة ألف أو يزيدون(٣٧) » وقولك : جاء زيد أو عمرو إذا كنت عالما بالجاى(٣٨) منهما ٠ ولكنك أبهمت على المخاطب ٠ والتقسيم : ويعبر عنه أيضا بالتفصيل وبالتفريق نحو قوله تعالى : « وقالوا كونوا هودا أونصارى تهتدوا(٣٩) » « أن يقتلوا أو يصلبوا(٤٠) » الآية ٠ وقولك : الكلمة اسم أو فعل أو حرف ٠ وتكون للأضراب : فى رأى الكوفيين ٠ وأبى(٤١) على وابن برهان(٤٢) ٠

وعليه قول جريـــــر :

كانوا ثمانين أو زادوا ثمانيـــة ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠(٤٣)

---

(٣٦) سورة سبأ آية (٢٤) ٠

(٣٧) سورة الصافات آية (١٤٧) ٠

(٣٨) بالجائى (ز١ ، ظ) ٠

(٣٩) سورة البقرة آية (١٣٥) ٠

(٤٠) سورة المائدة آية (٣٣) ٠

(٤١) انظر شرح التصريح على التوضيح ٢/١٤٥ ٠

(٤٢) ابن برهان : هو عبد الواحد بن على بن عمر بن إسحاق ابراهيم صاحب العربية واللغة والتواريخ وأيام العرب ، قرأ على عبد السلام البصرى وأبى الحسن السمسمى ، وكان أول أمره منجما ، فصار نحويا ، وكان حنبليا فصار حنفيا ، وكان فى أخلاقه شراسة على من يقرأ عليه وكان زاهدا ، عرف الناس ذلك منه ، وكان يتكبر على أولاد الأغنياء ، وإذا رأى الطالب غريبا أقبل عليه ، وكان متعصبا لأبى حنيفة محبا له توفى فى جمادى الآخرة سنة ٤٥٦هـ ٠

انظر : البغية ٣١٧، انباء الرواة ، الاعلام ، وانظر : شرح التصريح ٢/١٤٥ ٠

(٤٣) تمام البيت :

كانوا ثمانين أوزادوا ثمانيـــة لولا رجاؤك قد قتلت أولادى

القائل : جرير ٠

انظر ديوانه ص ١٥٦ ، الشوارد ١٦٦ ٠

الشاهد فى قوله : « أو » حيث حرف العطف (أو) للأضراب ٠ ويصبح معنى البيت كانوا ثمانين بل زادوا ثمانية ٠٠

وقد استشهد به كل من : مغنى اللبيب رقم ٦٤ ، همع الهوامع ٢/١٣٤ ، الدرر اللوامع ١/١٨١ ، الاشمونى ٣/١٠٦ حاشية الخضرى ٢/٦٥ ، شرح شواهد المغنى ١/٢٠١ ٠

وحكى الفراء(٤٤) : اذهب الى زيد أودع ذلك فلا تبرح اليوم · وتكون بمعنى الواو إذا أمن اللبس عند جماعة من الكوفيين وغيرهم كقول الشاعر :

جاء الخـــلافة أو كانت له قدرا ....(٤٥)

أى وكانت :

(وأم) على قسمين : متصلة ومنفصلة · فالمتصلة هى المسبوقة إما بهمزة الاستفهام المفهمة للتسوية · ويكون ما بعدها متصلا بما قبلها ، وتقع بين جملتين فى تأويل المصــدر نحــو قوله تعالى : « سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون(٤٦) » أى سواء عليهم الإنذار وعدمه · وإما بهمزة يطلب بها وبأم التعيين · وتقع بين مفردين نحــو : « أعندك زيد أم عمرو ؟ » أى أيهما عندك ؟ · فانك قاطع بأن أحدهما عنده(٤٧) ولكنك شاك فى عينه · ولهذا يكون الجواب بالتعيين لا بنعم ولا بلا وتسمى أم هذه معادلة لأنها عديلة الهمزة فى الاستفهام بها · ألا ترى أنك أدخلت الهمزة على أحــد الاسمين(٤٨) اللذين استوى الحكم فى ظنك بالنسبة إليهما وأدخلت(٤٩) أم على الآخر ووسطت(٥٠) بينهما ما لا شك فيه وهو قولك : عندك · وقد

---

(٤٤) انظر شرح التصريح على التوضيح ٢/١٤٦ ·

(٤٥) تمام البيت :

جاء الخـلافة أو كانت له قـدرا كما أتى ربه موسى على قدر

القائل : جرير ·

انظر : ديوانه ص٢٧٥ ، والخزانة ٢/٤٨٥ ، والأضداد ص٢٧٨ ·

وقد روى فى الديوان : نال الخلافة · الشاهد فى قوله : « أو » حيث جاءت أو بمعنى الواو فأصبح المعنى وكانت · وبشاهد آخر فى قوله : « أتى ربه موسى » حيث قدم المفعول وهو « رب » على الفاعل وهو « موسى » مع كون المفعول به مضافا الى ضمير عائد الى الفاعل ، وذلك لأن الضمير وإن كان عائدا على متأخر فى اللفظ إلا أنه متقدم فى الرتبة · والرتبة الطبيعية للفاعل أن يقع قبل المفعول ·

وقد استشهد به كل من : ابن عقيل رقم ٢٩٣ ، وأوضح المسالك رقم ٢١٩ ، والأشمونى رقم ٣٧٥ ، وقطر الندى رقم ٧٥ ، ومغنى اللبيب ٢/٦٢ ، والتصريح ١/٢٨٣ ، والعينى ٢/٤٨٥ ، والدرر اللوامع ٢/١٨١ ، وشرح شواهد المغنى ١/١٩٦ ، وحاشية الخضرى ٢/٦٥ ، وحاشية السجاعى ٢/١٦٧ ، ١/٧٠ ·

(٤٦) لا يؤمنون غير موجودة فى (ق ، ظ ، د ، ز١) وهى من سورة البقرة آية (٦) ·

(٤٧) عنــدك (ق) ·

(٤٨) الشيئين (ق) ·

(٤٩) وإن دخلت (ق) ·

(٥٠) وقسط (ق ، د ، ز٢) وتوسط (ز١) ·

علم(٥١) مما تقرر أن الواقع بعد همزة التسوية لا يستحق جوابا وأن الكلام معها خبر وأنها لا تقع إلا بين جملتين ، وأن الجملتين معها فى تأويل المصدر ، وإنما سميت أم فى هذين متصلة لأن ما قبلها وما بعدها لا يستغنى بأحدهما عن الآخر والمنفصلة : وتسمى منقطعة أيضا هى الخالية من ذلك . ومعناها بل نحو قوله تعالى : « أم يقولون افتراه(٥٢) » أى بل يقولون(٥٣) وقولك إنها لإبل أم شاء(٥٤) ، وإذا وقعت بعد استفهام قدر الاستفهام بعدها أيضا نحو قوله تعالى : « ألهم أرجل يمشون بها أم لهم أيد يبطشون بها(٥٥) » الآية : التقدير : بل ألهم بدليل ظهوره بعدها فى نحو : « أم هل تستوى(٥٦) » . ولا تقع بعد أم هذه إلا جملة . قال ابن عصفور(٥٧) وليست هذه من حروف العطف .

(وإما) بكسر الهمزة وتشديد الميم المسبوقة بمثليها(٥٨) . زعم أكثر النحويين أنها بمنزلة أو فى العطف والمعنى . وقال أبو على(٥٩) وابن كيسان(٦٠) وابن برهان(٦٠) هى مثلها فى المعنى فقط . والعطف إنما هو(٦١) بالواو ، وهذا هو الحق . ويؤيده أنها مجامعة للواو لزوما . والعاطف لا يدخل على العاطف فالتخيير نحو : خذ من مالى إما درهما وإما دينارا . والإباحة : نحو جالس إما الحسن وإما ابن سيرين . والشك نحو : جاء إما زيد وإما عمرو . والتشكيك نحو : عندى(٦٢) إما زيد وإما عمرو . والتقسيم نحو : الكلمة إما اسم وإما حرف واما فعل . وقد يستغنون(٦٣) عن تكرار إما « بأو أو بإلا(٦٤) » كقولك : جاء إما(٦٥) زيد أو عمرو . وإما أن تفعل كذا وإلا فافعل كذا .

---

(٥١) غير موجودة فى (د) ، وعلم بما (ز١) .

(٥٢) سورة هود آية (١٣) .

(٥٣) افتراه (ز١) .

(٥٤) أى بل أهى شاء (ظ ، د) .

(٥٥) سورة الأعراف آية (١٩٥) .

(٥٦) سورة الرعد آية (١٦) .

(٥٧) اشك فى صحة نقل الشارح لهذه العبارة ، فقد أوردها ابن عصفور فى حديثه عن حروف العطف ، وقسمها الى قسمين : متصلة ومنفصلة ، ومثل على ذلك (انظر المقرب ـ باب حروف العطف ١/٢٣٠ ـ ٢٣٤) .

(٥٨) بمثلها (ز٢) .

(٥٩) الإيضاح ص٢٨٥ .

(٦٠) انظر شرح التصريح على الترضيح ٢/١٤٦ .

(٦١) غير موجودة فى (ز١) .

(٦٢) غير موجودة فى (د) .

(٦٣) يستغنى (ظ) .

(٦٤) يا أويا (ق) .

(٦٥) غير موجودة فى (ظ) .

قال الشـــاعر(٦٦) :

فإما أن تكون أخى بصـعـــدق ... فأعرف منك غثى من ســـمينى

وإلا فاطرحنى واتخـــــذنى ... عـــدوا أتقيــك وتتقينـــــى

(وبل) بشرط إفراد معطوفها وأن تسبق بإيجاب أو أمر · ومعناه حينئذ « سلب الحكم عما قبلها وجعله لما بعدها » أو نهى أو نفى ومعناه حينئذ(٦٧) » تقرير حكم ما قبلها وجعل ضده لما بعدها ·

فالإيجاب نحو ، قام زيد بل عمرو : فالقيام حاصل لعمرو دون زيد وكان ذكر زيد على وجه الغلط · والأمر نحــو : اضرب زيدا بل عمرا · والنهى نحو : لا تضرب زيدا بل عمرا · والنفى نحو : ما قام زيد بل عمرو ·

(ولا) لنفى الحكم الثابت لما قبلها عما بعدها ، ويعطف بها(٦٨) بشرط إفراد معطوفها · وأن تسبق بايجاب نحو : قام زيد لا عمرو ، أو أمر : نحو : اضرب زيدا لا عمرا · أو نداء نحو : يابن أخى لا بن عمى · وعدم صدق أحد متعاطفيها على الآخر · وأن لا يقترن بالواو · وأما نحو قولك ما قام زيد ولا عمرو · فالواو هى العاطفة ولا لتأكيد النفى ·

(ولكن) بسكون النون للاستدراك · ويشترط « أن تسبق(٦٩) » بنفى أو نهى وأن لا تقترن بالواو وأن يأتى بعدها « مفرد نحو : ما قام زيد لكن عمرو · ولا تضرب زيدا لكن عمرا · فان(٧٠) وقعت بعدها(٧١) » جملة كانت مخففة من الثقيلة وهى حينئذ(٧٢) حرف ابتداء ·

---

(٦٦) القائل : المثقب العبدى

انظر : الشعر والشعراء ص٢٣٣ ، المفضليات ص٢٩٢ ، وحماسة البحترى ص٥٩ والشوارد ص٥٤٢ ، والخزانة ٣/٣٥٢ ، ٤/٤٢٩ ، المرشد ص٣٤٨ ·

الشاهد : فى قوله : « وإلافاطرحنى » فإن الأصل أن يقول « فإما فاطرحنى » ولكن عوض عن إما إلا وهذا جائز ·

وقد استشهد به فى الدرر اللوامع ٢/١٨٥ ، حاشية الخضرى ٢/٦٥ ، المقرب لابن عصـفور ١/٢٣٢ ·

(٦٧) من قوله « سلب الحكم ·· حينئذ » غير موجودة فى (ق) ·

(٦٨) بعدها (ز١) ·

(٦٩) غير موجودة فى (ز١) ·

(٧٠) وان (ظ ، ز٢) ·

(٧١) من قوله « مفرد ··· بعدها » غير موجودة فى (ق) ·

(٧٢) غير موجودة فى (د) ·

، وحتى فى بعض المواضع) أشار الى قلة العطف بها وكذا(٧٣) أنكره الكوفيون وشرط كون ما بعدها اسما ظاهرا وكونهجزءا(٧٤) مما قبلها أو كالجزء منه ٠ وكونه غاية له فى « شرفه أو قوته(٧٥) » أو ضدهما نحو . مات الناس حتى الأنبياء ٠ فالأنبياء(٧٦) غاية فى الشرف ٠ وزارنى الناس حتى الحجامون « فهم غاية فى الإهانة والدناءة ٠ وقد تقدم أن حتى تكون جارة(٧٧) » وتكون ابتدائية وقد تحتمل(٧٨) المعانى الثلاثة فى بعض المواضع نحو : أكلت السمكة حتى رأسها « برفع رأسها(٧٩) » فتكون حينئذ ابتدائية وبنصبه فتكون عاطفة وبجره فتكون جارة ٠ وذلك « بحسب الإرادة(٨٠) » ٠ (فان عطفت) أنت (بها على مرفوع رفعت) المعطوف (أو على منصوب نصبت) المعطوف (أو على مخفوض خفضت) المعطوف (أو على مجزوم جزمت) المعطوف(٨١) » وفهم من إطلاقه أنه يجوز عطف الظاهر على الظاهر ، والمضمر على المضمر والظاهر على المضمر « والنكرة على النكرة ، والمعرفة على المعرفة ، والمعرفة على النكرة(٨٢) » وعكسه ٠ والمفرد والمثنى والمجموع والمذكر والمؤنث بعضها على بعض تطابقا أو تخالفا ٠ وهو كذلك لكن يشترط » فى العطف على ضمير الرفع المتصل الفصل بضمير منفصل أو ما يقوم مقامه ٠

ويشترط فى العطف(٨٣) على الضمير المخفوض إعادة الخافض عند البصريين ٠ (تقول قام(٨٤) زيد وعمرو) هذا مثال عطف الاسم المرفوع على مثله (ورأيت زيدا وعمرا) هذا مثال عطف الاسم المنصوب على مثله ٠ (ومررت بزيد وعمرو) هذا مثال عطف الاسم المخفوض على مثله ٠ وشرط عطف الفعل على الفعل أن يتحدا زمانا ، أى فلا يعطف الماضى ولا الحال على المستقبل ، ولا العكس ولا يشترط اتحاد اللفظ نحو

---

(٧٣) ولذا (ق ، ز٢) ٠
(٧٤) خبرا (ق) ٠
(٧٥) شرف أو قوت (ز٢) ٠
(٧٦) غير موجودة فى (ق) ٠
(٧٧) من قوله « فهم غاية ٠٠٠ جارة » غير موجودة فى (ق) ٠
(٧٨) يحتمل (هـ) ، تحمل (ظ ، ز١) ٠
(٧٩) غير موجودة فى (د) ومتأخرة عن مكانها فى (ظ) ٠
(٨٠) غير موجودة فى (د) ٠
(٨١) غير موجودة فى (ظ) ٠
(٨٢) من قوله « والنكرة ٠٠٠٠٠٠ النكرة » سقطت من (ظ) ٠
(٨٣) من قوله « فى العطف ٠٠٠٠٠٠٠ فى العطف » سقطت من (ق) ٠
(٨٤) جـــاء (ق) ٠

قوله تعالى : « يقدم قومه يوم القيامة فأوردهم النار(٨٥) » ومثال عطف الفعل على الفعل فى الرفع قوله تعالى : « إن هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم ويبشر المؤمنين(٨٦) » وفى النصب نحو قوله تعالى « وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا(٨٧) » وفى الجزم « وإن تؤمنوا وتتقوا يؤتكم أجوركم ولا يسألكم أموالكم(٨٨) » « إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنك‍ سيئاتكم ويغفر لكم(٨٩) » « إن يعلم الله فى قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مم ،حذ منكم ويغفر لكم(٩٠) » · ويعطف الفعل على الاسم المشبه له فى المعنى نحو قوله تعالى « إن المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله قرضا حسنا(٩١) » « فالمغيرات صبحا فأثرن به(٩٢) » ويجوز العكس نحو قوله تعالى « يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى(٩٣) » ·

(عطف البيـــــان)

وأما عطف البيان : فهو تابع موضح أو مخصص جامد غير مؤول ، فقوله : موضح أو مخصص مخرج للتأكيد وللعطف النسـق وللبـدل · وقوله : جامد غير مؤول مخرج للنعت · فانه مشتق أو مؤول به ويوافق متبوعه فى أربعة من عشرة أوجه : الإعراب والتنكير والتذكير والإفراد وفروعهن نحو :

أقســم بالله أبو حفص عمــر ....(٩٤)

---

(٨٥) سورة هـود آية (٩٨) ·
(٨٦) سورة الإسراء آية (٩) ·
(٨٧) سورة البقرة آية (١٤٣) ·
(٨٨) سورة محمد آية (٣٦) ·
(٨٩) سورة الانفال آية (٢٩) ·
(٩٠) سورة الانفال آية (٧٠) وهى غير موجودة فى (د) ·
(٩١) سورة الحديد آية (١٨) ·
(٩٢) سورة العاديات آية (٣) ·
(٩٣) سورة الروم آية (١٩) ·
(٩٤) القائل : هذا أول رجز لعبد الله بن كيسبة · وبعده :

ما مســـها من نقب ولا دبــر   فاغفر له اللهم ان كان فجـــر

الشاهد قوله : « أبو حفص عمر » حيث جاء عمر عطف بيان ل : أبو حفص وهو موافق له فى إعرابه وفى تعريفه وتنكيره وفى إفراده · وقد استشهد به كل من : شرح ألفية ابن معطى ٣٨٩/١ ، ابن عقيل ١٧١/١ ، المخصص ١١٣/١ ، ابن يعيش ٧١/٣ ، الخزانة ٣٥١/٢ ، شذور الذهب ٤٣٥ ، شواهد العينى ٣٩٢/١ ، شرح التصريح ١٢١/١ ، ١٣١ ، معاهد التنصيص ٩٤/١ ·

وجاء أحمد أبو العباس • ومنع كثير من النحويين كون عطف البيان نكرة تابعا للنكرة • والصحيح الجواز(٩٥) • ويجوز إعرابه بدل كل من كل إلا إذا امتنع الاستغناء عنه نحو : هند قام زيد أخوها ، أو إحلاله محل الأول فيتعين البيان • ولذلك أمثلة منها : قولك يا زيد الحارث •

ومنها قول الشـــاعر :

أنا ابن التــارك البكرى بشــر   عليــه الطير ترقبــه وقوعا(٩٦)

وقولـــــه :

أيا أخوينا عبـد شمس ونوفلا   أعيذكما بالله أن تحدثا حربا(٩٧)

فبشر عطف بيان على البكرى ، ولا يجوز أن يكون بدلا منه لأن البدل فى نيـة إحلاله محل الأول ، ولا يجوز أنا ابن التارك بشرا إذ لا يضاف ما فيه الألف واللام الى المجرد منها إلا إذا أضيف الى ماهما فيه أو الى ضميره •

---

(٩٥) أجازه ابن مالك فى التسهيل ص١٧١ •

(٩٦) القائل : المرار بن سعيد الأسدى من كلام يفتخر فيه بأن جده خالد بن نضلة قتل بشر بن عمرو البكرى •

انظر : الخزانة ٢/١٩٤ ، ٤/١٢١ •

وبشر هذا زوج الخرنق أخت طرفة بن العبد البكرى الشاعر المشهور •

الشاهد : فى قوله « التارك البكرى بشر » فإن قوله « بشر » عطف بيان على قوله البكرى ، ولا يجوز أن يكون بدلا منه لأن البدل على نية تكرار العامل •

وقد استشهد به كل من : أوضح المسالك رقم ٤١١ ، وقطر الندى رقم ١٣٩ ، وابن عقيل رقم ٢٨٥ ، وشذور الذهب رقم ٢٣٠ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٣/٧٢ ، وسيبويه ١/٩٣ ، ١٨٢ ، والتصريح ٢/١٣٣ ، والدرر اللوامع ٢/١٥٣ ، وحاشية الخضرى ٢/٦٠ ، وحاشية السجاعى ١/١١١ ، ٢/١٥٩ ، المقرب ١/٢٤٨ ، ومنار السالك ٢/١٦١ •

(٩٧) القائل : طالب بن أبى طالب • من قصيدة له يمدح بها النبى ﷺ ويبكى على من قتل يوم بدر من قريش •

انظر : الخزانة ٤/١١٩ ، سيرة ابن هشام ٢/١٣ ، ٢/٢٩٦ (طبعة بولاق) •

الشاهد فى قوله : « أيا أخوينا عبد شمس ونوفلا » فإن قوله « عبد شمس » عطف بيان على قوله أخوينا • ولا يجوز أن يكون بدلا لأنه لو كان بدلا لكان حكمه وحكم المعطوف بالواو عليه واحدا • واستلزم ذلك أن يكون كل واحد منهما كالمنادى المستقل لأن البدل من المنادى يعامل معاملة نداء مستقل لكونه على نية تكرار العامل الذى هو حرف النداء •

وقد استشهد به كل من : قطر الندى رقم ١٤٠ ، وأوضح المسالك رقم ٤١٠ ، والعينى ٢/١١٩ ، والتصريح بمضمون التوضيح ٢/١٣٢ ، وهمع الهوامع ٢/١٢١ ، والأشمونى ٣/٨٧ ، والدرر اللوامع ٢/١٥٣ ، وحاشية السجاعى ٢/١٠٩ ، ومنار السالك ٣/١٦٠ •

أو(٩٨) كان المضاف صفة مثناة أو مجموعة جمع المذكر السـالم نحو :
الضاربا زيد ، والضاربو زيد ولا(٩٩) يجوز الضارب زيد خلافا للفراء(١٠٠)
وسيأتى الكلام على هذا عند ذكر ما يخفض بالإضافة ٠ وعبد شمس ونوفلا
عطف بيان على قوله : أخوينا ٠ ولا يجوز أن يكون بدلا لأنه حينئذ فى تقدير
إحلاله محل الأول ٠ فكأنك قلت : أيا عبد شمس ونوفلا ٠ وذلك لا يجوز ٠

---

(٩٨) أو إذا (ظ) ٠

(٩٩) فـلا (ظ ، ز١) ٠

(١٠٠) انظر شرح التصريح ٢/١٣٣ ٠

بـــاب التوكيـــــد

يقال بالواو وبالهمزة وبالألف(١) • وهو تحقيق المعنى وتمكينه فى النفس وهو لفظى ومعنوى • ولم يذكر المصنف اللفظى • وهو تكرار اللفظ الأول بعينه أو بمرادفه سواء كان اسما كقوله :

أخاك أخاك إن من لا أخـــاله   كساع الى الهيجـا بغير ســلاح(٢)

وانتصاب أخا الأول باضمار احفظ أو الزم ونحوهما ، أو فعلا كقولك قام قام زيد ، أو حرفا كقوله تعالى « وأما الذين سعدوا ففى الجنة خالدين فيها(٣) » وقول الشاعر :

لا لا أبوح بحب بثنة(٤) إنهـــا   أخذت على مواثقا وعهـــودا(٥)

وليس من تأكيد الاسم قوله تعالى : كلا إذا دكت الأرض دكا دكا وجاء ربك والملك صفا صفا(٦) » خلافا لكثير من النحويين لأنه جاء فى التفسير أن

---

(١) أكد العهد والعقد لغة فى وكده ، وقيل هو بدل ، والتأكيد لغة فى التوكيد • وقد أكدت الشيء ووكدته اللسان (أكد) ٤/٤٠ •

(٢) القائل : مسكين الدارمى ، الخصائص ٢/٤٨٠ •

انظر : ديوانه ص٢٩ ، الخزانة ١/٤٦٥ ، الأغانى ١٨/٦٩ ، العقد الفريد ٢/٣٠٤ •

الشاهد فى قوله : « أخاك أخاك » • فقد كررت أخاك على سبيل الإغراء وهنا يجب حذف العامل لأن الاسم كرر مرتين ، وأخاك الثانية توكيد لفظى للأولى •

وقد استشهد به كل من : ابن هشام فى أوضح المسالك رقم ٤٨٥ ، وفى قطر الندى رقم ١٣٤ ، وفى شذور الذهب رقم ١٠٦ ، وفى كتاب سيبويه ١/١٢٩ ، وفى الدرر ١/١٤٦ ، وفى حاشية الخضرى ٣٣ ، وفى حاشية السجاعى ٢/١٥٣ ، ١/١٠٨ وفى الهمع ١/١٧٠ ، وفى منار السالك ٣/٢٨٨ •

(٣) سورة هود آية (١٠٨) •

(٤) ليلة (ظ) •

(٥) القائل : جميل بن معمر • انظر ديوان ص٧٩ ، الخزانة ٢/٣٥٣ •

الشاهد فى قوله : « لا لا » حيث كرر لا • والثانية توكيد لفظى للأولى •

وقد استشهد به كل من : ابن هشام فى أوضح المسالك رقم ٤٠٤ ، وفى قطر الندى ١٣٦ ، وفى همع الهوامع ١/٢١٣ ، وفى مغنى اللبيب رقم ٤٢١ ، وفى الدرر اللوامع ٢/١٥٩ وفى حاشية السجاعى ٢/١٥٣ ، ١/١٠٨ •

(٦) سورة الفجر آية (٢١) •

المعنى دكا دكا بعد دك ٠ وأن الداك كرر عليها حتى صارت هباء منثورا ، وأن معنى(٧) صفا صفا أنه تنزل(٨) ملائكة(٩) كل سماء فيصطفون صفا بعد صف محدقين بالجن والإنس ٠ وعلى هذا فليس الثانى فيهما تأكيدا للأول ، بل المراد به التكرير(١٠) كما تقول علمته الحساب بابا بابا ٠ وكذلك ليس من تأكيد الجملة قول المؤذنين : الله أكبر الله أكبر خلافا لابن جنى(١١) لأن الثانى لم يؤت به لتأكيد الأول بل لإنشاء تكبير ثان بخلاف قوله : قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة ، فإن الجملة الثانية خبر جىء به لتأكيد الخبر(١٢) الأول ٠

والمعنوى : تعريفه رفع الشبهة والإشكال وتقرير ما خامر(١٣) ، النفس على جهة الاحتمال ٠ بيانه : إذا قلت جاء الأمير احتمل مجىء(١٤) ، كتابه أو رسوله (فقد دخلت)(١٥) الشبهة والإشكال ووقع(١٦) الاحتمال فإذا قلت عينه أو نفسه ارتفعت الشبهة وتقرر أحد المحتملات وهو خاص بالأسماء (وهو) أى التوكيد بمعنى المؤكد بكسر الكاف ٠ وفى بعض النسخ التوكيد (تابع للمؤكد) بفتح الكاف (فى رفعه) إن كان مرفوعا (و) فى(١٧) (نصبه) إن كان منصوبا (و) فى(١٧) (خفضه) إن كان مخفوضا (وفى(١٨) تعريفه) ٠

وفهم من اقتصاره على التعريف أن التوكيد بالمعنى(١٩) المذكور لا يكون نكرة وهو كذلك إذ ألفاظ التوكيد كلها معارف فلا تتبع النكرات عند البصريين سواء كانت محدودة(٢٠) كيوم وليلة وشهر وحول ٠ أم(٢١) غير محدودة كوقت وحين وزمن ٠

---

(٧) هباء منثورا وأن معنى ٠٠٠ (ق) ٠
(٨) تنزيل (ق) ٠
(٩) الملائكة (ظ ، ز١) ٠
(١٠) التكرار (ظ ، ز١) ٠
(١١) انظر الخصائص ٢/٤٥٤ ـ ٤٥٦ ٠
(١٢) خبـر (ظ) ٠
(١٣) مجىء من (ق) ٠
(١٤) مجىء على (ق) ٠
(١٥) قد خلت (ق) ٠
(١٦) ورفع (ق) ٠
(١٧) غير موجودة فى (ز١) ٠
(١٨) غير موجودة فى (ق ، ز١) ٠
(١٩) بمعنى (ظ ، ق) ٠
(٢٠) محذوفة (ق) ٠
(٢١) أو (ظ) ٠

ومذهب الكوفيين واختاره ابن مالك(٢٢) جواز تأكيد النكرة المحدودة لحصول الفائدة نحو : صمت شهرا كله (ويكون) أى التوكيد (بألفاظ معلومة) عند العرب أو النحويين وهى (النفس) بسكون الفاء أى الذات (والعين) المعبر بها عن الذات مجازا من التعبير بالبعض عن الكل وهما لرفع المجاز عن الذات ولابد من اتصالهما بضمير عائد على ذلك المؤكد ٠ ولك أن تؤكد بكل منهما(٢٣) وحده وأن تجمع بينهما بشرط أن تبدأ بالنفس ٠ ويجب إفرادهما مع المفرد وجمعهما على وزن أفعل مع الجمع ٠ وفيهما مع المثنى ثلاث لغات أفصحها الجمع نحو : جاء الزيدان أو(٢٤) الهندان أنفسهما وأعينهما ٠ ودونه الإفراد فتقول : نفسهما وعينهما ٠ ودونه : التثنية فتقول نفساهما وعيناهما(٢٥) ٠ ويجوز دخول الباء عليهما ٠ وإذا أكد ضمير مرفوع متصل بالنفس أو بالعين وجب توكيده أولا بالضمير المنفصل نحو : قوموا أنتم أنفسكم ٠

(وكل) لرفع احتمال إرادة الخصوص بلفظ العموم تقول : جاء القوم فيحتمل مجيء بعضهم ويحتمل مجيء جميعهم فإذا قلت : كلهم رفعت الاحتمال الأول ٠ وإنما يؤكد بها « بشروط : أحدها أن يكون المؤكد(٢٦) » بها غير مثنى وهو المفرد والجمع ٠ والثانى : أن يكون متجزأ بذاته أو بعامله ٠ فالأول كقوله تعالى « فسجد الملائكة كلهم أجمعون(٢٧) » والثانى كقوله : اشتريت العبد كله ٠ فان العبد متجزأ باعتبار الشراء ٠ والثالث : أن يتصل بها ضمير عائد على المؤكد ٠

ومن ألفاظ التوكيد كلا للمذكر وكلتا للمؤنث وهما بمنزلة كل فى المعنى ٠ تقول : جاء الزيدان فيحتمل مجيئهما وهو الظاهر ويحتمل مجيء أحدهما فإذا قيل كلاهما اندفع هذا الاحتمال ٠ وانما يؤكد بهما(٢٨) بشروط ٠ أحدها(٢٩) : أن يكون المؤكد بهما دالا(٣٠) على اثنين ٠ والثانى : أن يصح حلول الواحد محلها فلا يجوز على المذهب الصحيح أن يقال : اختصم الزيدان كلاهما لأنه لا يحتمل أن يكون المراد أحد الزيدين ٠

---

(٢٢) انظر التسهيل ص١٦٥ ٠
(٢٣) غير موجودة فى (ز١) ٠
(٢٤) و (ز١) ٠
(٢٥) ودونه التثنية (د ، ز١) ٠
(٢٦) غير موجودة فى (ق) ٠
(٢٧) سورة الحجر آية (٣٠) ، وسورة ص آية (٧٣) ٠
(٢٨) غير موجودة فى (ق) ٠
(٢٩) احدهما (ز٢ الاصل) ٠
(٣٠) غير موجودة فى (ق) ٠

والثالث : أن يكون ما أسند إليهما غير مختلف المعنى فلا(٣١) يجوز : مات زيد ٠ وعاش عمرو كلاهما ٠ والرابع : أن يتصل بهما ضمير عائد على المؤكد بهما ٠

(وأجمع) وجمعها وجمعهما وهو أجمعون وجمع ٠ وإنما يؤكد بها غالبا بعد كل ٠ فلهذا استغنت عن أن يتصل بضمير يعود على المؤكد ٠ تقول : اشتريت العبد كله أجمع(٣٢) والأمة كلها جمعاء والعبيد كلهم أجمعين والإماء كلهن جمع ٠ ويجوز التأكيد بها(٣٣) وإن لم يتقدم كل ٠ قال تعالى « لأغوينهم أجمعين(٣٤) » وإن جهنم لموعدهم أجمعين(٣٥) وقال صلى الله عليه وسلم : « وإذا صلى جالسا فصلوا جلوسا أجمعون(٣٦) » وهذا مستفاد من كلام المصنف من هنا ، ومما سيأتى ٠ وأجمع وجمعا لايثنيان فلا يقال : أجمعان ولا جمعان ، وإن هذا مذهب جمهور البصريين وهو الصحيح لأن ذلك لم يسمع ٠ وأجمع وجمعا(٣٧) وجمع لا ينصرفن للتعريف المقدر فيهن والوزن فى أجمع والتأنيث فى جمعاء والعدل(٣٨) فى جمع ٠

(وتوابع أجمع) وهى أكتع وأبصع وأبتع ٠

(تقول قام زيد نفسه) وجاء الجيش كله أجمع أكتع أبصع أبتع ٠ (ورأيت القوم كلهم أجمعين) أكتعين أبصعين أبتعين ٠ (ومررت بالقوم كلهم أجمعين(٣٩) أكتعين(٤٠) أبصعين(٤١) أبتعين(٤٢))(٤٣) ٠

---

(٣١) غير موجودة فى (ز١) ٠

(٣٢) غير موجودة فى (ق) ٠

(٣٣) بهما (ق) ٠

(٣٤) سورة الحجر آية (٣٩) ٠

(٣٥) سورة الحجر آية (٤٣) ٠

(٣٦) رواه البخارى فى كتاب المرضى باب (١٢) والأذان الباب (٥١ ، ٧٤ ، ٨٣) ورواه مسلم فى صحيحه فى كتاب الصلاة الحديث (٨٢ ، ٨٦) ورواه أبو داود فى كتاب الصلاة الباب (٦٨) ورواه الترمذى فى كتاب الصلاة باب (١٥١) ورواه النسائى فى كتاب الامامة باب (٤٠) ورواه ابن ماجه فى كتاب الاقامة باب (١٣ ، ١٤٤) ورواه الدارمى فى كتاب الصلاة باب (٧١) ورواه الامام مالك فى الموطأ فى كتاب الجماعة الحديث (١٦ ، ١٧) ٠

(٣٧) سقطت من (ظ) ٠

(٣٨) وللعدل (ظ ، ز١) ٠

(٣٩) جمع الشيء عن تفرقة يجمعه جمعا وجمعه وأجمعه فاجتمع ، وكذلك تجمع واستجمع والمجموع الذى جمع من هنا وهنا ٠ وإن لم يجعل كالشيء الواحد ، واستجمع السيل اجتمع من كل موضع ٠٠٠ (جمع) اللسان ٩/٤٠٤ ٠

(٤٠) الكتع : ولد الثعلب وجمعه كتعان ٠ والكتع الذئب بلغة أهل اليمن ، وأكتع : =

وأسماء التوكيد مرتبة على حسب البيان . فالأبين مقدم على ما هو دونه فى البيان نحو : جاء القوم كلهم أنفسهم أعينهم أجمعون اكتعون ابصعون ابتعون . وكذلك المفرد والمثنى والمذكر والمؤنث .

واعلم أن معنى أجمع الائتلاف ، ومعنى أكتع الانضمام ، ومعنى أبصع السرعة ، ومعنى ابتع : الاشتداد(٤٤) . وقد فهم قوله وتوابع أجمع أى اكتع وأبصع وأبتع لا يؤتى بها إلا بعد أجمع وهو كذلك الا ما شذ من نحو قول الشاعر :

.... تحملنى الذلفاء حــــولا أكتعا(٤٥)

واعلم أنه لا يجوز عطف أسماء التوكيد بعضها على بعض فلا يقال : جاء زيد نفسه وعينه ولا ما أشبه ذلك لأن « التوكيد نفس(٤٦) » المؤكد . ولا يجوز عطف الشيء على نفسه .

=

ردف لأجمع لا يفرد منه ولا يكسر ، والأنثى كتعاء . وقيل : أكتع كأجمع ليس بردف . يقال : رأيت المال جمعا كتعا ورأيت القوم أجمعين اكتعين أبصعين أبتعين تؤكد الكلمة بهذه التواكيد كلها ، ولا يقدم كتع على جمع فى التوكيد . اللسان (كتع) ٩/١٨٠ .

(٤١) كلمة يؤكد بها ، وبعضهم يقول : بالضاد العجمة وليس بالعالى . تقول : أخذت حقى أجمع أبصع والأنثى جمعاء بصعاء ... وهو توكيد مرتب لا يقدم على أجمع . قال ابن سيده : وأبصع نعت تابع لأكتع ... اللسان (بصع) ٩/٣٥٨ .

(٤٢) البتع : الشديد المفاصل والمواصل من الجسد ، بتع بتعا فهو بتع وأبتع اشتدت مفاصله . والبتع طول العنق ... وأبتع كلمة تؤكد بها ، يقال : جاء القوم اكتعون أبصعون أبتعون ، وهذا من باب التوكيد ... اللسان(بتع) ٩/٣٥٠ .

(٤٣) غير موجودة فى (ظ ، ق ز١ ، د) والأصح وجودها .

(٤٤) الاشــــاد (ز١) .

(٤٥) تمام البيت :

يا ليتنى كنت صبيا مرضـــعا تحملنى الذلفـــاء حـــولا اكتعــا

القائل : غير معروف . انظر الخزانة ٤/٩٣ .

الشاهد فى قوله « حولا أكتعا » « فان أكتع » للتوكيد وقد جاءت هنا شذوذا ، فالقاعدة ألا تأتى توكيدا الا بعد لفظة أجمع . وهى هنا شاذة . وقد ورد بحاشية الخضرى ٢/٥٧ .

(٤٦) غير موجودة فى (ق) .

بـــاب البـــــدل

هو من اللغة العوض والخلف ، ومنه البدلاء لأنه يخلف بعضهم بعضا . وفى التنزيل و « عسى ربنا أن يبدلنا خيرا منها(١) » . وفى الاصطلاح : التابع المقصود بالحكم بلا واسطة بينه وبين متبوعه . وعلامته أن يحل محل الأول من غير طرح للأول . وحده بعضهم بأنه إعلام السامع بمجموعى اللفظين على جهة البيان من غير أن ينوى بالأول منهما الطرح من جهة « المعنى(٢) ، لأنه يفيد ما لا يفيد الثانى . نحو : جاء زيد أخوك . فالأول يفيد الاسمية . والثانى يفيد الأخوة (إذا أبدل اسم من اسم أو فعل من فعل تبعه فى جميع إعرابه) من رفع ونصب وخفض وجزم . وفهم من قوله فى جميع إعرابه أنه لا يتبعه فى جميع ما عداه . وهو كذلك . لكن يتبعه البدل المطابق « فى التذكير والتأنيث والإفراد وكذا التثنية والجمع إن لم يمنع مانع (وهو) أى البدل (على أربعة أقسام بدل الشىء من الشىء) ويسمى بدل كل من كل ، والبدل المطابق(٣) » وهو عبارة عن ما الثانى فيه عين الأول (وبدل البعض من الكل) وضابطه أن يكون الثانى جزءا من الأول قليلا كان « ذلك الجـزء(٤) » أو كثيرا أو مساويا(٥) للجزء الآخر . وتسامح المصنف فى تعبيره بالبعض والكل . ومنع المحققون إدخال أل على كل وبعض .

(وبدل الاشتمال) وضابطه أن يصح الاستغناء عنه بالأول وليس مطابقا له(٦) ولا بعضا . وقيل أن يكون بين الأول والثانى ملابسـة بغير الكليـة والجزئية .

(وبدل الغلط) أى بدل عن اللفظ الذى ذكر غلطا بأن لا يكون الأول مقصودا ألبتة ، ولكن سـبق إليه اللســان ، ولا يقع فى القرآن ولا فى فصيح الكلام لأنه مخل بالفصاحة ، ثم ذكر أمثلة ذلك على اللف والنشر المرتب فقال : (نحو قولك قام زيد أخوك) فزيد فاعل ، وأخوك بدل كل من كل وقوله تعالى : « إهدنا الصراط المستقيم صراط الذين(٧) » وإنك لتهتدى الى صراط

---

(١) سورة القلم آية (٣٢) .
(٢) من قوله « المعنى ... جهة المعنى » غير موجودة فى (ز١) .
(٣) من قوله « فى التذكير ... المطابق » غير موجودة فى (د) .
(٤) غير موجودة فى (د) .
(٥) متســاويا (ظ) .
(٦) غير موجودة فى (ز١) .
(٧) سورة الفاتحة آية (٦) .

مستقيم ، صراط الله(٨) » « مفازا حدائق(٩) » « الى صراط العزيز الحميد(١٠) » « الله » فى قراءة من جر الاسم الكريم على أنه بدل من الحميد . أو بيان له والرفع على الابتداء أو خبر مبتدأ محذوف (وأكلت الرغيف ثلثه) أو نصفه أو ثلثيه ونحو قوله تعالى : « ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض(١١) » « ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا(١٢) » . فمن استطاع(١٣) بدل من الناس بدل بعض من كل (ونفعنى زيد علمه) ونحو قوله تعالى « يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه(١٤) » . فقتال بدل من الشهر وليس نفس الشهر ولا بعضه ولكنه ملابس له لوقوعه فيه « قتل أصحاب الأخدود ، النار ذات الوقود(١٥) » واشار بهذين المثالين الى أنه لابد فى(١٦) بدل البعض من الكل ، وبدل الاشتمال من ضمير يعود على المبدل منه .

وقد يحذف إذا فهم المعنى نحو قوله تعالى : « ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا(١٧) » أى من استطاع منهم ، وقوله تعالى « قتل أصحاب الأخدود ، النار(١٨) » أى فيه . وقيل الأصل ناره ثم نابت أل عن الضمير (ورأيت زيدا الفرس أردت أنت(١٩) أن تقول الفرس فغلطت فأبدلت زيدا منه) أى عوضت زيدا(٢٠) من لفظ الفرس .

وبقى من أقسام البدل : بدل الإضراب ويسمى أيضا بدل البداء(٢١) بأن يكون قصد كل من الأول والثانى صحيحا .

وبدل النسيان بأن يكون الأول مقصودا ثم يتبين بعد ذكره فساد قصده نحو قولك تصدقت بدرهم دينار ثم عن لك أن تخبر بأنك قد تصدقت

---

(٨) سورة الشورى آية (٥٢) .
(٩) سورة النبأ آية (٣٢) .
(١٠) سورة سبأ آية (٦) .
(١١) سورة البقرة آية (٢٥١) .
(١٢) سورة آل عمران (٩٧) .
(١٣) اليه سبيلا (ق) .
(١٤) سورة البقرة آية (٢١٧) .
(١٥) سورة البروج آية (٥) .
(١٦) من (ظ) .
(١٧) سورة آل عمران آية (٩٧) .
(١٨) سورة البروج آية (٤) .
(١٩) غير موجودة فى (ز١) .
(٢٠) غير موجودة فى (ق) .
(٢١) البدل (ز١) .

بدينار • وهذا بدل الإضراب • ولأن تكون قد أردت الإخبار بالتصدق(٢٢) بالدينار فسبق لسانك الى الدرهم وهذا بدل الغلط ولأن(٢٣) تكون قد أردت الإخبـــار بالتصدق بالدرهم فلما نطقت به تبين لك(٢٤) فساد ذلك القصد وهذا بدل النسيان • والأحسن فيهن أن يؤتى ببل • ومنهم من أدرج(٢٥) بدل الإضراب وبدل النسيان في بدل الغلط • وهذه أمثلة أقسام البدل في الاسم • وأما في الفعل فقال الشاطبي(٢٦) تجري فيه الأقسام الأربعة • مثال بدل الشيء من الشيء فيه : « ومن يفعل ذلك يلق أثاما يضاعف له العذاب(٢٧) » فان معنى مضاعفة العذاب هو لقي الأثام •

ومثال بدل البعض من الكل فيه : إن تصل تسجد لله يرحمك •

ومثال بدل الاشتمال فيه قوله :

إن على الله أن تبايعـــــا تؤخذ كرها أو تجيء طائعا(٢٨)

لأن الأخذ كرها والمجيء طائعا من صفات المبايعة(٢٩) •

ومثل بدل الغلط فيه : إن تاتنا تسألنا نعطك • انتهى •

---

(٢٢) البدل (ز١) •

(٢٣) ولا (ظ) •

(٢٤) غير موجودة في (ز١) •

(٢٥) أخرج (ز١) •

(٢٦) انظر حاشية السجاعي ٢/٧٠ . وشرح التصريح ٢/١٦١ •

والشاطبي : هو قاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد الرعيني المقرى النحوي الضرير• وفيرة اسم أعجمي يقال تفسيره جديد • كان إماما فاضلا في النحو والقراءات والتفسير والحديث ، وأستاذا في العربية حافظا للحديث ، شافعيا صالحا ، ظهرت عليه كرامات الصالحين كسماع الآذان وقت الزوال بجامع مصر من غير مؤذن ولا يسمع ذلك إلا الصالحون ، وكان يجلس إليه من لا يعرفه فلا يشك انه يبصر لأنه لذكائه لا يظهر منه ما يظهر من الأعمى في حركاته • صنف القصيدة المشهورة في القراءات والرائية في الرسم ، كان لا ينطق إلا لضرورة ، ولا يقرأ إلا على طهارة • انظر البغية ٣٧٩ •

(٢٧) سورة الفرقان آية (٦٩) •

(٢٨) القائل . غير معروف ، وهو من أبيات سيبويه المجهولة القائل •
انظر : الخزانة ٢/٣٧٢ ، ٤/١١٩ المقتضب ٢/٦٣ •
الشاهد في قوله : « تؤخذ كرها أو تجيء طائعا » فانهـا بدل اشـتمال من قوله « تبايعا » فإن مما تشتمل عليه المبايعة الاخذ بالكره أو بالطاعة • وقد استشهد به كل من :التصريح ٢/١٦١ ، سيبويه ١/٧٨ ، ١٥٦ • حاشية الخضري ٢/٧١ •

(٢٩) المبالغة (ق ، ز١) •

ومثل بعضهم لبدل الشيء من الشيء بقول الشاعر :

متى تأتنا تلمم بنا فى ديارنـــا ....(٣٠)

وجعل قوله تعالى : « يلق أثاما يضاعف له العذاب(٣١) » مثالا لبدل الاشتمال · وينقسم البدل بالنظر الى التعريف والتنكير أربعة أقســـام : بدل معرفة من معرفة كمـا تقدم ، وبدل نكرة من نكرة نحـو قوله تعالى « مفازا حدائق(٣٢) » وقول الشاعر :

وكنت كذى رجلين رجل صحيحة ورجل رمى فيها الزمان فشلت(٣٣)

وقولك : جاءنى رجل أخو غلام · وبدل معرفة من نكرة نحو : رأيت رجلا أخا عمرو · ومنه « وإنك لتهدى الى صراط مستقيم ، صراط الله(٣٤) » وبدل نكرة من معرفة نحو قوله تعـالى : « لنسـفعا بالناصية ناصـية كاذبة خاطئة(٣٥) » وقولك : جاءنى أخوك رجل صالح · وهل يشترط فى هذا أن يكون البدل موصوفا(٣٦) كالمثالين المذكورين أم لا ؟ الأظهر الثانى كقوله تعالى « يسألونك عن الشهر الحرام قتال(٣٧) فيه » وينقسم البدل أيضا

---

(٣٠) تمام البيت :

متى تأتنا تلمم بنا فى ديـارنا تجـد حطبا جزلا ونـارا تأججا

القائل : عبد الله بن الحر ·

انظر الخزانة ٣/٦٦٠ ، المقتضب ٢/٦٣ ·

الشاهد فى قوله : « تأتنا تلمم » فإن « تلمم » بدل مطابق من الفعل تأتنا ، وبدل المطابق على نيـة تكرار العامل فإننا لو قلنا : متى تلمم بنا فى ديارنا ··· لتم المعنى ولما تغير شيء ·

وقد استشهد به كل من : سيبويه ١/٤٤٦ · وابن يعيش فى المفصل ٧/٥٣ ، والإنصاف ١/٣٧٧ ، والدرر اللوامع ١/١٦٦ وفى القطر رقم ٣٠ ·

(٣١) سورة الفرقان آية (٦٩) ·

(٣٢) سورة النبأ آية (٣٢) ·

(٣٣) القائل : كثير عزة · انظر ديوانه ص٩٩ ، الخزانة ٢/٣٧٦ ·

الشاهد فى قوله : « رجلين رجل صحيحة ورجل رمى ·· » حيث وقعت رجل صحيحة ورجل رمى بدل مطابق من رجلين · وهما نكرتان لأن المبدل من نكرة كذلك · وهذا كثير فى اللغة إبدال النكرة من النكرة ·

وقد استشهد به كل من : الزجاجى فى الجمل ٣٦ ، وابن يعيش فى شرح المفصل ٣/٦٨ ، والأشمونى ٣/١٢٨ ، ومغنى اللبيب ٤٧٢ ، والعينى فى شرح شواهد الألفية ٤/٢٠٤ ، وسيبويه ١/٤٣٣ ·

(٣٤) سورة الشورى آية (٥٢) ·

(٣٥) سورة العلق آية (١٥) ·

(٣٦) موصولا (ق) ·

(٣٧) سورة البقرة آية (٢١٧) ·

بالنسبة الى الإظهار والإضمار أربعة أقسام : بدل ظاهر من ظاهر كما تقدم ، وبدل مضمر من مضمر نحو : نصرتك إياك ونصرته إياه ، فاياك واياه بدل عند البصريين ، وتوكيد عند الكوفيين وابن مالك(٣٨) ٠ وبدل مضمر من ظاهر نحو : رأيت زيدا إياه ٠ وزعم ابن مالك(٣٩) أن هذا ليس بمسموع قال : ولو سمع لأعرب توكيدا لا بدلا ٠ قال بعضهم : وفيما ذكره نظر لأنه لا يؤكد القوى بالضعيف ، وقد قال العرب : زيد هو الفاضل ، وجوز النحويون أن يكون بدلا أو مبتدأ أو فصلا ، انتهى ٠ وبدل ظاهر من مضمر وهو جائز من ضمير الغائب مطلقا نحو : ضربته زيدا ، وكذا من ضمير الحاضر(٤٠) بشرط أن يكون بدل(٤١) بعض(٤٢) كأعجبتنى وجهك أو بدل اشتمال كأجبتنى كلامك ، أو بدل كل مفيد للإحاطة نحو قوله تعالى : « تكون لنا عيدا لأولنا وآخرنا(٤٣) ويمتنع إن لم يفدها خلافا للأخفش(٤٤) ٠

وأوجه بدل الاسم من الاسم على ما يقتضيه الضرب من جهة الحساب ستة وتسعون حاصلة من ضرب ستة فى ستة عشر وذلك لأنهما إما معرفتان أو نكرتان أو الأول معرفة والثانى نكرة أو بالعكس ٠ فهذه الأربعة(٤٥) وكل منها « إما مظهر أو مضمر او الأول مظهر والثانى مضمر أو بالعكس فهذه ستة عشر ، وكل منها(٤٦) » إما بدل كل من كل أو بدل بعض من كل أو بدل اشتمال أو بدل غلط أو بدل إضراب أو بدل نسيان ٠ فهذه ستة وتسعون ٠

---

(٣٨) انظر التسهيل ص١٧٢ ٠

(٣٩) بعضهم (د) ، وانظر التسهيل ص١٧٢ ٠

(٤٠) غير موجودة فى (ز١) ٠

(٤١) بدلا من (ظ ، ز١) ٠

(٤٢) من كل (ظ) ٠

(٤٣) سورة المائدة آية (١١٤) ٠

(٤٤) انظر شرح التصريح ١٦١/٢

(٤٥) غير موجودة فى (ق) ٠

(٤٦) من قوله : « إما مظهر ٠٠ وكل منها » غير موجودة فى (ق) ٠

ويجوز إعرابه بيانا ما لم يكن نكرة عند بعضهم · ومنهم من جوز بدل الكل من البعض مستدلا بقول بعضهم :

رحـــم اللـــه أعظما دفنـوها   بسجستان(٤٧) طلحة الطلحات(٤٨)

وقيل لا دليل فيه لأنه يحتمل القطع ·

---

(٤٧) سجستان : بكسر أوله وثانيه وسين أخرى مهملة وتاء مثناة من فوق وآخره نون وهى ناحية كبيرة وولاية واسعة ، ذهب بعضهم الى أن سجستان اسم للناحية وان اسم مدينتها زرنج ، وبينها وبين هراة عشرة أيام (ثمانون فرسخا) وهى جنوب هراة وأرضها كلها رملة سبخة (معجم البلدان ٣/١٩٠) ·

(٤٨) القائل عبيد الله بن قيس الرقيات فى كلمة يقولها فى طلحة بن عبد الله الخزاعى انظر ديوانه ص٢٠ ، لسان العرب (ط ل ح) ، الحيوان ١/١٩٧ ويروى فى الديوان :

نظر الله أعظمـا دفنـــوها   بسجستان طلحة الطلحـات

الشاهد فى قوله « أعظما دفنوها ··· طلحة » حيث استشهد الشارح على أن طلحة بدل من أعظما وهو بدل كل من بعض وهو قليل ·

وفيه شـاهد آخر فى قوله : « طلحة الطلحات » حيث جمع طلحة بزيادة الألف والتاء ولم يجمعها بالواو والنون حيث لم يسمع قط طلحون ·

وقد استشهد به كل من : الانصاف ١/٤١ ، وشرح المفصل ١/٤٧ ، وهمع الهوامع ٢/١٢٧ ، الدرر اللوامع ٢/١٦٢ ·

باب منصوب الأســماء

لما فرغ من مرفوعات الأسماء وتوابعها شرع فى بيان منصوبات الأســماء • ومراده فى هذا الباب حصر المنصوبات من الأسماء ثم يستوفى الكلام على كل واحد منها فى بابه إلا ما تقدم وهو خبر كان وأخواتها واسم إن وأخواتها والتابع للمنصوب •

(المنصوبات) من الأســماء (خمســة عشر) منصـوبا ذكر فى الترجمة أن منصوبات الأسماء خمسة عشر ثم لما ذكر تفصيلها ذكرها أربعة عشر • قال بعضهم : هكذا ثبت فى أصل المصنف ، وإنما اسقط الخامس عشر سهوا • قال وأظنه « خبر ما(١) » الحجازية • وقال غيره أنه ثبت فى بعض نسخ المتن أنه مفعول ظننت وأخواتها • وعلى هذا فيكون زاده بعد أن نسيه ، انتهى •

وبعضهم جعل ماذكره فى الأبواب خمسة عشر فجعل ظرف الزمان وظرف المكان واحدا فإنهما مسميان بالمفعول فيه ، وجعل خبر كان وأخواتها واسم إن وأخواتها واحدا فإنهما مسميان بالناسخ للابتداء ، وجعل كلا من النعت والعطف والتوكيد والبدل واحدا فلم يجعلها شيئا واحدا هو التابع •

(وهى) أى المنصوبات (المفعول به)(٢) نحو أكرمت زيدا (والمصدر) المنصوب على المفعولية المطلقة(٣) نحو : ضربت ضربا(٤) (وظرف الزمان) نحو سرت يوما (وظرف المكان) نحو : اقمت عند الشيخ • (والحال) نحو رأيت زيدا ضاحكا (والتمييز) نحو طبت نفسا (المستثنى) فى بعض أحواله نحو : سافر الجيش إلا زيدا (واسم لا) النافية للجنس نحو : لاغلام سفر حاضر (والمنادى) نحو : يا غلام زيد (وخبر كان وأخواتها) نحو : كان زيد كريما (واسم إن وأخواتها) نحو : إن زيدا عالم (والمفعول من أجله) نحوزرته إكراما (والمفعول معه) نحو : استوى الماء والخشبة (والتابع للمنصوب وهو) وفى بعض النسخ وهى (أربعة أشياء : النعت والعطف والتوكيد والبدل) ولم يذكر المصنف فى المنصوبات خبر ما ولا ولات وإن المشبهات بليس لما تقدم فى مرفوعات الأســماء •

---

(١) خبرها (ز١) •

(٢) غير موجودة فى الأصل (ز٢) والأفضل وجودها •

(٣) غير موجودة فى (ق) •

(٤) غير موجودة فى (د) •

باب المفعول بـه

الهاء من به تعود الى(١) أل الموصولة فى المفعول (وهـو الاسم) الصريح أو المؤول (المنصوب) لفظا أو تقديرا أو محلا (الذى يقع به) أى عليه وفى بعض النسخ يدل به(٢) عليه (الفعل) الصادر من الفاعل خرج به بقية المنصوبات · وعلامته أن يخبر عنه باسم مفعول تام من لفظة فعله نحو : (ضربت زيدا وركبت الفرس) وأكرمت عمرا واستخرجت المال واكلت الطعام فيصح أن تقـول : زيـد مضروب ، والفرس مركوب ، وعمـرو مكـرم والمال(٣) مستخرج والطعام مأكول · وهذا التعريف بالرسم كما مر · ويجوز أن يتقدم على الفعل(٤) نحو : زيدا(٥) أكرمت ، ويجوز أن يحذف الفعل فى نحو قولك : زيدا لمن قال : من أنصر ؟ والسبب فى كونه منصوبا أن الفاعل لا يكون إلا واحدا ، والرفع ثقيل والمفعول يكون واحدا فأكثر ، والنصب خفيف . فجعلوا الثقيل للقليل والخفيف للكثير قصدا للتعادل · وحق الفاعل الاتصال بالفعل لأنهما كالكلمة الواحدة ، وحق المفعول أن يأتى بعدهما نحو قوله تعالى : « وورث سليمان داود(٦) » وقد يجب ذلك حيث يؤدى تقديمه على الفاعل الى اللبس نحو : نصر موسى عيسى لانتفاء الدلالة على الفاعلية فى احدهما(٧) والمفعولية فى الآخر · فلو وجدت قرينة معنوية نحو قولك أرضعت الصغرى الكبرى ، وأكل الكمثرى موسى « أو لفظية نحو قولك : نصرت يعلى سليمى ، وضرب سلمى العاقلة موسى(٨) » جاز تقديم المفعول وتاخيره لانتفاء اللبس فى ذلك ، او يحصر هو بإنما وكذا بإلا نحو : إنما ضرب زيد عمرا ، وما ضرب زيد إلا عمرا · أو(٩) يكون هو والفاعل ضميرين ولا حصر فى احدهما كضربته · وقد يتاخر الفاعل عن المفعول جوازا كقوله تعالى : « ولقد جاء آل فرعون النذر(١٠) » ووجوبا بأن يتصل

---

(١) أى (ز١) ·
(٢) غير موجودة فى (ق) ·
(٣) غير موجودة فى (ق) ·
(٤) المفعول (ق) ·
(٥) زيد (ز١) ·
(٦) سورة النحل آية (١٦) ·
(٧) آخرها (ز١) ·
(٨) من قوله « أو لفظية ··· موسى » غير موجودة فى (ق) ·
(٩) غير موجودة فى (ق) ·
(١٠) سورة القمر آية (٤١) ·

بالفاعل ضمير المفعول كقوله تعالى : « وإذ ابتلى إبراهيم ربه(١١) » لئلا يلزم عود الضمير على متأخر لفظا ورتبة ، وهو لا يجوز . أو(١٢) يكون المفعول ضميرا والفاعل ظاهرا نحو قولك ضربنى لئلا يلزم فصل الضمير(١٣) مع التمكن من اتصاله وهو لا يجوز . أو يحصر الفاعل بإنما أو بإلا نحو : قوله تعالى : « إنما يخشى الله من عباده العلماء(١٤) » وقولك ما ضرب زيدا إلا عمرو (وهو) أى المفعول به (قسمان) وفى بعض النسخ على قسمين (ظاهر ومضمر فالظاهر ما تقدم ذكره) نحو ضربت زيدا وركبت الفرس (والمضمر) أيضا (قسمان : متصل ومنفصل . فالمتصل اثنا عشر نحو قولك ضربنى) زيد فالياء من ضربنى ضمير المتكلم وحده ، والنون : نون الوقاية تقى الفعل من الكسر (وضربنا) زيد فنا ضمير المتكلم ومعه غيره أو المعظم نفسه (وضربك) زيد فالكاف المفتوحة ضمير المفرد المخاطب (وضربك) زيد فالكاف المكسورة ضمير المفردة المخاطبة (وضربكما) زيد فالكاف المضمومة ضمير المثنى المخاطب مطلقا والميم والألف علامة التثنية (وضربكم) زيد فالكاف المضمومة ضمير « جمع المذكر(١٥) » ،المخاطب ، والميم علامة الجمع . (وضربكن) زيد فالكاف المضمومة ضمير(١٦) جمع المؤنث المخاطب والنون المشددة علامة جمع الإناث (و) عمرو (ضربه) زيد فالهاء ضمير المفرد الغائب (و) هند (ضربها) زيد فالهاء ضمير المفردة الغائبة (و) الزيدان أو الهندان (ضربهما عمرو فالهاء ضمير المثنى الغائب مطلقا والميم والألف علامة التثنية (و) الزيدون (ضربهم) عمرو فالهاء ضمير جمع الذكور الغائبين والميم علامة جمع الذكور(١٧) . والهندات (ضربهن) عمرو فالهاء ضمير جمع المؤنث الغائب والنون المشددة علامة جمع الإناث ، وما تقرر من أن(١٨) الكاف والهاء وحدها هو الضمير هو الصحيح . ويقال فى هذه كلها فعل وفاعل ومفعول .

(والمنفصل اثنا عشر) أيضا (نحو قولك إياى) أكرمت أو ما أكرمت إلا إياى فإيا فيهما ضمير المتكلم وحده(١٩) . والياء المتصلة بها حرف

---

(١١) سورة البقرة آية ١٢٤ ، بكلمات (ز١) ، وربه غير موجودة فى (ق) .
(١٢) ان (ز١) .
(١٣) غير موجودة فى (ق) .
(١٤) سورة فاطر آية (٢٨) .
(١٥) غير موجودة فى (ق) .
(١٦) من قوله « جمع المذكر ... ضمير » غير موجودة فى (د) .
(١٧) المذكـــر (د) .
(١٨) غير موجودة فى (ق) .
(١٩) غير موجودة فى (ق) .

تكلم . وإيانا أكرمت أو ما أكرمت إلا إيانا فإيانا(٢٠) ضمير المتكلم ومعه غيره أو المعظم نفسه ، ونا المتصلة بها علامة الجمع من المتكلم مع المشاركة أو التعظيم (وإياك) أكرمت أو ما أكرمت إلا إياك فايا ضمير المفرد المخاطب والكاف المفتوحة المتصلة به حرف خطاب (وإياك) أكرمت أو ما أكرمت إلا إياك فإيا ضمير المفردة المخاطبة والكاف المكسورة حرف خطاب (وإياكما) أكرمت أو ما أكرمت إلا إياكما فإيا : ضمير المثنى المخاطب مطلقا والكاف والميم والألف(٢١) علامة المثنى(وإياكم) أكرمت أو ما أكرمت إلا إياكم ، فإيا ضمير لجمع الذكور المخاطب . والكاف والميم علامة الجمع (وإياكن) أكرمت أو ما أكرمت إلا إياكن فإيا ضمير جمع المؤنث المخاطب والكاف والنون المشددة علامة جمع الإناث المخاطب (وإياه) أكرمت أو ما أكرمت إلا إياه فإيا ضمير المفرد الغائب . والهاء علامة على الغيبة فى المذكر (وإياها) أكرمت وما أكرمت إلا إياها فإيا ضمير المفردة الغائبة والهاء والألف علامة التأنيث فى الغيبة (وإياهما) أكرمت أو ما أكرمت إلا إياهما . فإيا : ضمير المثنى الغائب مطلقا والهاء والميم والألف علامة التثنية فى الغيبة (وإياهم) أكرمت . أو ما أكرمت إلا إياهم فإيا : ضمير جمع المذكر الغائب والهاء والميم علامة جمع المذكر . (وإياهن) أكرمت ، أو ما أكرمت إلا إياهن : فإيا : ضمير جمع المؤنث الغائب والهاء والنون المشددة علامة جمع الإناث فى الغيبة . وما تقرر من أن(٢٢) إيا وحدها هى الضمير واللواحق لها حروف تكلم وخطاب وغيبة وتثنية وجمع هو الصحيح . وكل هذه يقال فيها ضمير نصب منفصل مفعول به مقدم للاختصاص أى الحصر . وقوله : « وإياى فارهبون(٢٣) » أو « فاتقون(٢٤) » أو « فاعبدون(٢٥) » الضمير المنفصل فى هذه ونحوها مفعول بفعل محذوف يفسره المذكور وهو من باب اشتغال(٢٦) العامل عن معموله بضمير نحو : « والقمر قدرناه(٢٧) » « إنا كل شىء خلقناه(٢٨) » ، وقد تقدم أن الضمائر أحد وستون ضميرا .

---

(٢٠) فإيا (ق ، ظ) .

(٢١) غير موجودة فى (ق) .

(٢٢) غير موجودة فى (د) .

(٢٣) سورة البقرة آية (٤٠) ، وفى (ق) فاياى .

(٢٤) سورة البقرة آية (٤١) وسقطت من (ق) .

(٢٥) سورة العنكبوت آية (٥٦) .

(٢٦) الاشتغال (ز ١) .

(٢٧) سورة يس آية (٣٩) .

(٢٨) سورة القمر آية (٤٩) .

فذكر منها فى باب المبتدأ اثنى عشر(٢٩) · وفى باب الفاعل اثنى عشر وذكر فى هذا الباب أربعة وعشرين ، وذكر فى باب علامات الاعراب الياء(٣٠) من تفعلين فهذه تسعة وأربعون فالباقى من أحد وستين اثنا عشر وهى ضمائر الخفض نحو : مررت بى وبنا وبك وبك وبكما وبكم وبكن وبه وبها وبهما وبهم وبهن ·

وإنما لم يذكر ضمائر الخفض المذكورة استغناء عنها بضمائر النصب المتصلة فإن لفظها واحد ·

---

(٢٩) اثنا (ق ، ظ) ·

(٣٠) غير موجودة فى (ز٢) ·

باب المصدر

(المفعول المطلق)

يقال فيه المصدر والمفعول المطلق لصدق المفعول عليه غير مقيد بحرف جر ونحوه بخلاف غيره من المفعولات الأربع . والتعبير بالمفعول(١) المطلق أولى فإن المفعول المطلق قد لا يكون مصدرا(٢) ٠

والمصدر قد لا يكون منصوبا على أنه مفعول مطلق نحو : أعجبنى ضربك فضربك مصدر وليس بمفعول مطلق ، فالمفعول المطلق اسم يؤكد عامله أو يبين نوعه أو عدده وليس خبرا ولا حالا ٠ والمصدر معنى صادر من فاعل(٣) وهو اسم للحدث المدلول عليه بالفعل المتصرف ٠ واختلف فيه فقال الكوفيون أصله الفعل ٠ وقال البصريون هو أصل للفعل وهو الصحيح ؛ لأن كل فرع يتضمن الأصل وزيادة ٠ والفعل يتضمن المصدر وزيادة ، وكذلك كل ما أخذ من الفعل فإنه بالنسبة الى المصدر كذلك (وهو الاسم المنصوب الذى يجىء) حال كونه (ثالثا(٤) فى تصريف الفعل) خرج به باقى المنصوبات ٠ وهذا ذكره تقريبا على المبتدىء ، كما إذا قيل لك كيف(٥) تصرف (نحو ضرب) فانك تقول : ضرب (يضرب ضربا) فضربا ثالث فى تصريف الفعل (وهو) اى المصدر (قسمان) وفى بعض النسخ على قسمين : (لفظى ومعنوى) لانه لا يخلو إما ان يوافق لفظ المصدر لفظ فعله اولا (فإن وافق لفظه) لفظ (فعله) يعنى عامله فى حروف الأصول ومعناه (فهو) اى المصدر (لفظى) سواء وافقه مع ذلك فى تحريك عينه نحو فرح فرحا أم لا (نحو قتلته قتلا) ونصرته نصرا وذكرت الله ذكرا ٠ ومنه قوله تعالى : « وينصرك الله نصرا عزيزا(٦) » « وكلم الله موسى تكليما(٧) » ورتل القرآن ترتيلا(٨) » « وجاهدهم

---

(١) الثانى (ق) ٠

(٢) نحو : ولا تميلوا كل الميل (ظ) ٠

(٣) فاعله (ظ) ٠

(٤) بالثانى (ز١) ٠

(٥) غير موجودة فى (د) ٠

(٦) سورة الفتح آية (٣) ٠

(٧) سورة النساء آية (١٦٤) ٠

(٨) سورة المزمل آية (٤) ٠

به جهادا كبيرا(٩) » « فافوز فوزا عظيما(١٠) » (وان وافق) المصدر (معنى فعله دون لفظه فهو) أى المصدر (معنوى) لموافقته الفعل فى المعنى دون الحرف نحو (جلست قعودا وقمت وقوفا) وافرح الجذل ٠ فالوقوف والقعود بمعنى القيام والجلوس ، والجذل بمعنى الفرح ٠ ومنه قوله تعالى « نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا(١١) » فأنكاثا مصدر معنوى لنقضت وانقاضا بمعناه ، وهذا التقسيم(١٢) الذى ذكره المصنف إنما يتمشى على مذهب المازنى(١٣) القائل بأن المصدر المعنوى ينصب بالفعل المذكور معه(١٤) ٠ إما على مذهب من يقول أنه منصوب بفعل مقدر من لفظه وهم الجمهور فتقدير جلست قعودا جلست وقعدت قعودا(١٥) ٠ وتمثيله فى اللفظى بالمتعدى وفى المعنوى باللازم للإيضاح لا للتخصيص إذ كل منهما(١٦) يجرى مع المتعدى واللازم ٠

وينصب المصدر أحد ثلاثة أشياء : أحدها : فعله المشتق منه كالأمثلة المتقدمة ٠ والثانى : الوصف نحو قوله تعالى : « والصافات صفا(١٧) » « إنك كادح الى ربك كدحا(١٨) » ٠ والثالث : مصدر مثله نحو قوله تعالى « جزاؤكم جزاء موفورا(١٩) » وقولك سيرك(٢٠) السير الخبيث متعب ، وسيرك السير الحسن مريح ٠

---

(٩) سورة الفرقان آية (٥٢) ٠

(١٠) سورة النساء آية (٧٣) ٠

(١١) سورة النحل آية (٩٢) ٠

(١٢) القسم (ق) ٠

(١٣) انظر شرح التصريح ٣٣٠/١ . وحاشية السجاعى ٧٣/٢ ، وحاشية الخضرى ١٨٨/١ ٠ والمازنى : هو أبو بكر محمد بن بقية الامام أبو عثمان المازنى . مازن بنى شيبان ابن ذهل ، وقيل مولى بنى سدوس ، نزل فى بنى مازن فنسب إليهم ، وهو بصرى ، روى عن أبى عبيدة والأصمعى وأبى زيد وعنه : المبرد ، والفضل بن محمد البزيدى وجماعة ، وكان إماما فى العربية ، متسعا فى الرواية وكان لا يناظره احد إلا قطعه لقدرته على الكلام ، وقد ناظر الأخفش فى أشياء كثيرة فغلبه ٠
وقال المبرد : لم يكن بعد سيبويه أعلم بالنحو من أبى عثمان ٠ وأخذ عن الأخفش ٠٠٠ البغية ٢٠٢ ٠

(١٤) منه (ق) ٠

(١٥) فلا (د ، ظ) ٠

(١٦) منها (ق) ٠

(١٧) سورة الصافات آية (١) ٠

(١٨) سورة الانشقاق آية (٦) ٠

(١٩) سورة الاسراء آية (٦٣) ، وموفورا سقطت (ق ، ظ) ٠

(٢٠) سيركم (ظ ، ز) ٠

وقد يحذف عامل المصدر غير المؤكد جوازا لدليل كأن يقال ماصمت . فتقول : بلى صوما كثيرا . ويمتنع حذف عامل المؤكد ، وقد يكون العامل محذوفا وجوبا إذا كان المصدر بدلا من اللفظ بفعله وهو نوعان : ما لا فعل له نحو : ويل زيد وويحه . وما له فعل وهو نوعان : واقع فى الطلب بأن ورد دعاء: كسقيا او رعيا ، وخبر مقدم ، أو أمرا ذهبا(٢١) كقياما لا قعودا ، أو مقرونا باستفهام توبيخى نحو : أتوانيا وقد بدا الشيب . وواقع فى الخبر وذلك فى مسائل : إحداها أن يكون تفصيلا لعاقبة ما قبله نحو قوله تعالى : « فشدوا الوثاق فإما منا بعد وإما فداء(٢٢) » الثانية : أن يكون مكررا أو محصورا أو مستفهما عنه . وعامله خبر عن اسم عين نحو : أنت سيرا سيرا ، أو ما أنت إلا سيرا ، وأنت سيرا . الثالثة : أن يكون مؤكدا لنفسه أو غيره : فالأول الواقع بعد جملة هى نص فى معناه نحو له على ألف عرفا أو اعترافا . والثانى : الواقع بعد جملة « تحتمل معناه وغيره نحو : زيد ابنى حقا . الرابعة : أن يكون فعلا علاجيا تشبيها بعد جملة(٢٣) » مشتملة عليه وعلى صاحبه كمررت فاذا له صوت صوت حمار . الخامسة : مصادر مسموعة كثر استعمالها ودلت(٢٤) القرينة على عاملها كقولهم عند ظهور معجب : عجبا . ويأتى(٢٥) على ثلاثة أقسام : للتأكيد نحو قوله تعالى « صلوا عليه وسلموا تسليما(٢٦) » ، « يصدون عنك صدودا(٢٦) » وهذا لا يثنى ولا يجمع لأنه بمنزلة الجنس الذى هو كالماء والزيت لوقوعه على القليل والكثير . وللنوع نحو : سرت سير ذى رشد وجلست جلسة(٢٨) « وضربت ضربة(٢٩) » بكسر الجيم والضاد . وللعدد(٣٠) نحو : جلست جلسة وضربت ضربة بفتح الجيم والضاد . وهذان القسمان يثنيان ويجمعان . تقول : ضربت ضربتين وضربات وجلست جلستين وجلسات .

وينوب عن المصدر فى الانتصاب على المفعول المطلق ما يدل على المصدر من صفته كسرت أحسن السير ، أو ضميره : نحو عبد الله أظنه جالسا ، أو إشارة إليه نحو : ضربته ذلك الضرب ، أو مرادف له نحو :

---

(٢١) وافهيا (ق) .
(٢٢) سورة محمد اية (٤) .
(٢٣) من قوله « تحتمل ... جملة » سقطت من (ق) .
(٢٤) وزالت (د) .
(٢٥) أى المصدر (د) .
(٢٦) سورة الأحزاب اية (٥٦) .
(٢٧) سورة النساء اية (٦١) .
(٢٨) جلسته (ق) .
(٢٩) وضربته ضربا (ق) .
(٣٠) وللعد (ز٢ ، ق) .

شنئته بغضا ، أو مشارك له فى مادته(٣١) وهو ثلاثة اسم مصدر نحو : توضأ وضوءا ٠ واسم عين « والله أنبتكم من الأرض نباتا(٣٢) » ومصدر لفعل آخر نحو : « وتبتل إليه تبتيلا(٣٣) » أو دال(٣٤) على نوع منه كقعد القرفصاء ٠ أو دال على عدده « كضربته عشر ضربات ٠ أو على(٣٥) آلته » كضربته سوطا أو كل نحو : « فلا تميلوا كل الميل(٣٦) » أو بعض كضربته بعض الضرب ٠ ويعمل المصدر عمل فعله بثمانية شروط : —

أحدها : أن يصح أن يحل محله(٣٧) فعل إما مع أن نحو : أعجبنى دق القصار الثوب « بنصب الثوب أى أعجبنى أن دق القصار الثوب(٣٨) » وأما مع ما : كيعجبنى ضربك زيدا الآن أى ما تضربه الآن ٠

الشرط الثانى : أن لا يصغر فلا يجوز : أعجبنى ضريبك زيدا ٠ لأن المصدر إنما عمل بحمله على الفعل ، والتصغير يبعد شبهه به ؟

الثالث : أن لا يكون مضمرا فلا تقول : ضربى زيدا حسن ، وهو عمرا قبيح لعدم حروف الفعل ٠

الرابع : أن لا يكون محدودا فلا تقول : أعجبنى ضربتك زيدا ٠

الخامس : أن لا يكون موصوفا قبل العمل فلا يقال : أعجبنى ضربك الشديد زيدا ، فإن « أخرت الشديد(٣٩) » جاز ٠

السادس : أن لا يكون محذوفا ٠ ولهذا ردوا على من قال فى : بسم الله ، إن التقدير ابتدائى بسم الله ثابت ٠ فحذف المبتدأ والخبر وأبقى معمول المبتدأ ٠

السابع : أن لا يكون(٤٠) مفصولا من معموله ولهذا ردوا على من قال فى « يوم تبلى السرائر(٤١) » أنه معمول لرجعه لأنه قد فصل بينهما بالخبر٠

---

(٣١) مادة (ز١) ٠
(٣٢) سورة نوح آية (١٧) ٠
(٣٣) سورة المزمل آية (٨) ٠
(٣٤) دل (ز١) ٠
(٣٥) غير موجودة فى (د) ٠
(٣٦) سورة النساء آية (١٢٩) ٠
(٣٧) محل (ز٢) ٠
(٣٨) من قوله « بنصب ٠٠٠ الثوب » غير موجودة فى (د) ٠
(٣٩) أخرت التشديد (ق) ٠
(٤٠) يكون (ق) ٠
(٤١) سورة الطارق آية (٩)٠

الثامن : أن لا يكون مؤخرا عنه فلا يجوز أعجبنى زيدا ضربك · وأجاز السهيلى(٤٢) تقديم الجار والمجرور · واستدل بقوله تعالى : « لا يبغون عنها حولا(٤٣) » وقولهم : اللهم أجعل لنا من أمرنا فرجا ومخرجا · وتكثر إضافته الى فاعله كما تقدم ، وقد يضاف الى مفعوله : كاعجبنى دق الثوب القصار « برفع القصار(٤٤) » وقد يعمل منكرا نحو : « أو إطعام فى يوم ذى مسغبة ، يتيما(٤٥) » فإن دخلته الألف واللام كان عمله ضعيفا كقوله :

ضعيف النكاية أعـــداءه ·············(٤٦)

فاعداءه : مفعول النكاية ··

---

(٤٢) السهيلى : هو عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد ···· أبو القاسم السهيلى الخثعمى الأندلسى المالقى · قال ابن الزبير كان عالما بالعبرية واللغة والقراءات ، بارعا فى ذلك جامعا بين الرواية والدراية نحويا أديبا عالما بالتفسير وصناعة الحديث للرجال والانساب عارفا بعلم الكلام والأصول ، كف بصره وهو ابن سبع عشرة سنة ، واستدعى الى مراكش ، وحظى بهـا ، ودخـل غرناطة ، وصنف الروض الأنف فى شرح السيره ، شرح الجمل ، التعريف ، والإعلام بما فى القرآن من الأسماء والأعلام ، مسـألة السر فى عـور الدجـال ، توفى الخميس ٢٥ شوال ٥٨١هـ ·

انظر : بغية الملتمس ٣٥٤ ، إنباه الرواة ١٦٢/٢ ، بغية الوعاة ٢٩٩ ، شذرات الذهب ٢٧١/٤ ·

(٤٣) سورة الكهف آية (١٠٨) ·

(٤٤) غير موجودة فى (ظ) ·

(٤٥) سورة البلد آية (١٤) ·

(٤٦) وتمام البيت :

ضـعيف النكايـة أعـــداءه يخـال الفـرار يراخى الأجـل

القائل : غير معروف · انظر الخزانة ٤٣٩/٣ ·

الشاهد : فى قوله « النكاية أعداءه » حيث نصب بالمصدر المحلى بأل وهو النكاية مفعولا وهو « أعداءه » كما ينصبه بالفعل وهو قليل ·

وقد استشهد به كل من : سيبويه ٩٩/١ ، شذور الذهب ص٣٨٤ ، وأوضح المسالك رقم ٣٦٥ ، وابن عقيل رقم ٢٤٤ ، والأشمونى رقم ٦٧٨ ، والمقرب رقم ٢٥ ، والتصريح ١٣/٢ ، وهمع الهوامع ٩٣/٢ ، والدرر ٥٢/٢ ·

باب ظرف الزمان وظرف المكان

الظرف(١) فى اللغة الوعاء · و(ظرف الزمان هو اسم الزمان المنصوب) باللفظ الدال على المعنى الواقع فيه (بتقدير فى) الدالة على الظرفية · هذا شرط فى نصبه لأنها إذا وجدت وجب الخفض بها · فإذا حذفت تعدى الفعل فنصب فخرج باسم الزمان ما لا يكون كذلك · وإن نصب بتقدير فى كأن تنكحوهن ، من قوله تعالى : « وترغبون أن تنكحوهن(٢) » فى أحد التأويلين إذ ليس بظرف · وخرج بالمنصوب اسم الزمان المرفوع والمخفوض · وبتقدير فى اسم الزمان المنصوب لا بتقدير فى كيوما(٣) « من قوله تعالى » « يخافون يوما(٤) » وخرج بما ذكر ما عداه من المنصوبات ·

والمراد بتقدير فى ملاحظة معناها لا لفظها . ولم يشترط المصنف فى هذه · الملاحظة الاطراد(٥) كما اشترطه ابن مالك(٦) لأن الجمهور على عدم اشتراطه · وأسماء الزمان كلها تقبل الظرفية مبهمها ومختصها · وأما المعدود فهو من قبيل المختص خلافا لمن جعله قسما ثالثا · فالمبهم ما دل على قدر من الزمان غير معين كحين . والمختص المعدود ما له مقدار من الزمان معلوم كيومين · والمختص غير المعدود كأعلام الأيام وما اختص بأل أو بالصفة أو بالإضافة ولم تضف العرب لفظ شهر الى شىء(٧) من أعلام الشهور إلا رمضان وربيع الأول وربيع الآخر (نحو اليوم) وهو من طلوع الفجر الى غروب الشمس · ويستعمل نكرة نحو : صمت يوما ومعرفا بالألف واللام نحو : صمت اليوم ، ومضافا نحو : صمت يوم الخميس (والليلة) وهى من غروب الشمس الى طلوع الفجر · وتستعمل نكرة نحو : اعتكفت ليلة ومعرفة بالألف واللام نحو : صليت الليلة · ومضافة نحو : صليت ليلة

---

(١) الظرف : البراعة وذكاء القلب . يوصف بها الفتيان والفتيات ، ولا يوصف بها الشيخ ولا السيد · وقيل الظرف حسن العبارة ، وقيل حسن الهيئة ، وقيل الحذق بالشىء · والظرف : مصدر الظريف ، وقد ظرف يظرف وهم الظرفاء · وقال محمد ابن يزيد : الظريف مشتق من الظرف وهو الوعاء · والظرف : الكياسة ··· والجمع ظروف ·· ومنه ظروف الأزمنة والأمكنة ··· اللسان (ظرف) ١٣٢/١١ ·

(٢) سورة النساء آية (١٢٧) وهى غير موجودة فى (د) ·

(٣) غير موجودة فى (ز٢) ·

(٤) سورة النور آية (٣٧) ·

(٥) غير موجودة فى (ق) ·

(٦) انظر التسهيل ص٩١ ·

(٧) شهر (ظ ، ز١) وهو تحريف ·

الأثنين (وغدوة) وهى من صلاة الصبح الى طلوع الشمس . وتستعمل منونة على أنها « نكرة : كزرتك غدوة وغير منونة على(٨) » أنها غير متصرفة للتأنيث والعلمية . (وبكرة) بالتنرين وتركه كما تقدم فى غدوة . وهى أول النهار وأوله من(٩) الفجر على الصحيح . وقيل من طلوع الشمس . (وسحرا) بالتنوين(١٠) ، إذا لم ترد سحر يوم بعينه . وبلا تنوين إذا أردت به ذلك وهو آخر الليل (وغدا) وهو اسم اليوم الذى بعد يومك وأصله غدو (وعتمة)(١١) وهى ثلث الليل الأول . تقول آتيك عتمة . وعتمة ليلة الجمعة . (وصباحا) وهو أول النهار تقول : آتيك صباحا أو صباح يوم الجمعة . (ومساء) بالمد وهو من الظهر الى آخر النهار . تقول(١٢) » آتيك مساء أو مساء يوم الجمعة (وأبدا) وهو الزمان المستقبل الذى لا نهاية له تقول : لا أضرك أبدا أو أبد الآبدين ، (وأمدا) وهو ظرف لزمن مستقبل تقول . لا أكلم زيدا أبدا أو أمد الدهر أو أمد الداهرين . (وحينا) وهو اسم زمان مبهم يقع على كل زمان تقول قرأت حينا وحين جاء زيد . (وما أشبه ذلك) من أسماء الزمان المبهمة نحو وقت وساعة وأوان ، والمختصة نحو ضحى وضحوة وغدوا وعشيا(١٣) . قال تعالى : « النار يعرضون عليها غدوا وعشيا(١٤) » .

(وظرف المكان هو اسم المكان) المبهم (المنصوب) باللفظ الدال على المعنى الواقع فيه (بتقدير فى) الدالة على الظرفية . فخرج باسم المكان نحو : « أن تنكحوهن(١٥) » كما تقدم ، وبالمنصوب اسم المكان المرفوع والمخفوض وبتقدير فى اسم المكان المنصوب لا بتقدير فى نحو حيث من قوله تعالى : « الله أعلم حيث يجعل رسالته(١٦) » فإنه ليس على معنى فى . فانتصابه على المفعول به . وناصبه يعلم محذوفا لأن اسم التفضيل لا ينصب

---

(٨) من قوله « نكرة ... على » غير موجودة فى (ق ، د) .
(٩) من طلوع (د) .
(١٠) وتركه (ق) .
(١١) عتم الرجل عن الشىء يعتم ، وعتم كف عنه بعد المضى فيه . وقيل عتم : احتبس عن فعل الشىء يريده وعتم عن الشىء يعتم وأعتم وعتم أبطأ . والاسم : العتم . والعتمة : ثلث الليل الأول بعدغيبوبة الشفق ، أعتم الرجل : صار فىذلك الوقت . ويقال : أعتمنا من العتمة ، وقبل : العتمة : وقت صلاة العشاء الأخيرة ... انظر اللسان (عتم) ٢٧٤/١٥ .
(١٢) من قوله « آتيك ... تقول » غير موجودة فى (ق) .
(١٣) أو عشاء (ز١) .
(١٤) سورة غافر آية (٤٦) .
(١٥) سورة النساء آية (١٢٧) .
(١٦) رسالته (ظ ، ق ، ز١) وهى سورة الأنعام آية (١٢٤) .

المفعول به · وقدم المصدر وظرف الزمان على ظرف المكان لأن الفعل يدل على المصدر بنفسه وعلى الزمان بصيغته · وأما المكان فلا يدل عليه إلا بالملازمة · وأيضا فاسم المكان لا يقبل الظرفية إلا إذا كان مبهما (نحو أمام) وهو بمعنى قدام تقول : جلست أمام الشيخ أى قدامه ·

(وخلف) وهو ضد قدام تقول : جلست خلفك ، (وقدام) وهو مرادف لأمام تقول : جلست قدامك (ووراء) وهو مرادف لخلف · وقد يكون بمعنى قدام فهو من الأضداد · وقد قيل فى قوله تعالى : « وكان وراءهم ملك(١٧) » أى قدامهم · تقول : جلست وراءك · (وفوق) وهو المكان العالى : تقول : جلست فوق المنبر · وقال تعالى : « وفوق كل ذى علم عليم(١٨) » · (وتحت) وهو ضد فوق نحو :جلست تحت الشجرة . وقال تعالى : « قد جعل ربك تحتك سريا(١٩) » « فناداها من تحتها(١٩) » فى قراءة من(٢٠) فتح ميم من ·

(وعند) وهو ظرف بمعنى القرب · تقول : جلست عندك أى قربك · (ومع) وتدل على المصاحبة تقول : جلست مع زيد أى مصاحبا له (وازاء) وهو بمعنى مقابل تقول : جلست إزاء زيد أى مقابله (وتلقاء) بمعنى إزاء تقول جلست تلقاء الكعبة · (وحذاء) بمعنى قريبا · تقول : جلست حذاء زيد أى قريبا منه · (وهنا) بضم الهاء وتخفيف النون اسم إشارة للمكان القريب تقول : جلست هنا أى قريبا (وثم) بفتح المثلثة اسم إشارة للمكان البعيد · تقول : جلست ثم أى فى المكان البعيد وقال تعالى : « وإذا رأيت ثم رأيت(٢١) » أى هنالك (وما أشبه ذلك) من أسماء المكان المبهمة نحو : يمين وشمال ولدى(٢٢) وما بعد(٢٣) دخلت على الصحيح · نحو : دخلت الدار · فالدار مفعول فيه بشبهها بالمبهم وقيل مفعول به ، وقيل إنه منصوب نصب المفعول به بعد إسقاط الخافض توسعا وعليه ابن مالك(٢٤) وجماعة ·

---

(١٧) سورة الكهف آية (٧٩) ·
(١٨) سورة يوسف آية (٧٦) ·
(١٩) سورة مريم آية (٢٤) ·
(٢٠) قرأ ابن كثير وأبو عمرو ، وابن عامر ، وأبو بكر بن عاصم من تحتها بفتح الميم والتاء ، وقرأ نافع وحمزة والكسائى وحفص عن عاصم من تحتها بكسر الميم والتاء ·
(٢١) سورة الإنسان آية (٢٠) ·
(٢٢) وكذا (ز١) ·
(٢٣) وبعد (ق) ·
(٢٤) انظر حاشية ياسين على الفاكهى على القطر ٨٨/٢ ، وانظر شرح الكافية الشافية لابن مالك تحقيق د· عبد المنعم الهريدى ٦٨٣/٢ نشر دار المأمون للتراث ·

وينقسم الظرف بالنظر الى التصرف والانصراف وعدمهما أربعة أقسام(٢٥) : متصرف منصرف نحو : يوم وليلة وشهر وعام ويمين وشمال ومعنى التصرف استعماله غير ظرف من مبتدأ وخبر ونحوهما · ومعنى الانصراف أن يدخله التنوين · وغير متصرف ولا منصرف · نحو : سحرا إذا كان ظرفا ليوم بعينه ، فإنه لا يفارق الظرفية لعدم تصرفه للعدل والتعريف ، ومنصرف غير متصرف نحو : عشيا وعشية وعشاء ومساء وصباحا وعتمة وكذا(٢٦) عند فإنها لا تستعمل إلا ظرفا أو مجرورة بمن خاصة · ومتصرف غير منصرف نحو : غدوة وبكرة معينين ومنعهما من الصرف التعريف والتأنيث · واعلم أن لناصب الظرف ثلاث(٢٧) حالات : أحدها(٢٨) : أن يكون مذكورا(٢٩) وهو الأصل · الثانية : أن يكون محذوفا جوازا نحو : يوم الجمعة لمن قال متى قدمت · الثالثة : أن يكون محذوفا وجوبا وذلك فى ستة مسائل : وهى أن يقع صلة ، أو صفة أو حالا أو خبرا أو مشتغلا(٣٠) عنه كيوم الجمعة اعتكف فيه أو مسموعا بالحذف لا غير كقولهم حينئذ الآن · أى كان ذلك حينئذ · واستمع الآن · وقد يحذف كل من ظرف الزمان والمكان وتقوم مقامه صفته نحو قرلك سامرته قليلا أى زمانا قليلا · وقوله تعالى : « والركب أسفل منكم(٣١) » أى مكانا أسفل منكم · ويجوز تقدير الظرف على الفعل نحو : أمامك سرت وخلفك جلست · واعلم أن ظرف المكان ثلاثة اقسام :

الأول : (٣٢) ينصبه كل فعل وهو المبهم كالجهات الست ، وعند ، والمقدر كالميل والفرسخ والبريد ·

والثانى : ينصبه فعل دون فعل وهو المشتق لا ينصبه إلا ما اشتق من مصدره نحو : المجلس لا ينصبه إلا جلس ويجلس واجلس ·

والثالث : ما عدا المبهم والمقدر والمشتق وعند نحو : الدار والمسجد(٣٣) والحمام ، لا يصل الفعل إليه(٣٤) الا بحرف الجر ظاهرا ولا يسقط إلا فى الشعر · وفى(٣٥) قليل من الكلام ·

---

(٢٥) غير موجودة فى (ق) ·
(٢٦) وكذلك (ز١) ·
(٢٧) ثلاثة (ق) ·
(٢٨) احداها (ز٢ ، ق) ·
(٢٩) مذكرا (ق) ·
(٣٠) مستعملا (و) ·
(٣٢) أن (د) ·
(٣٤) سقطت من (ظ) ·
(٣١) سورة الأنفال آية (٤٢) ·
(٣٣) المجلس (ظ) ·
(٣٥) وهو (د) ·

ولما كان بين الظرف والحال مشاركة فى النصب على تقدير فى اتبع المصنف الظرف بالحال فقال :

باب الحـــــال

هو فى اللغة البال قال تعالى : « وأصلح بالهم(١) أى حالهم ويقال فيه حالة بالتاء وحال بغير تاء وفيه التذكير والتأنيث وهو أفصح ٠

(الحال هو الاسم المنصوب) خرج به المرفوع والمجرور (المفسر) بكسر السين أى المبين (لما انبهم من الهيئات)(٢) أى الصفات اللاحقة للذوات العاقلة وغيرها ٠ فخرج به التمييز وغيره من بقية المنصوبات ٠ ورسمها بما ذكر تقريبا على المبتدىء ٠ قال بعضهم : وقول النحاة انبهم فى حد الحال والتمييز منقود عليهم لأن انبهم لم يؤلف فى لغة العرب ، وصـــوابه استبهم ٠ وقد حـد بحدود منها : إنه وصف فضلة مسوقة لبيان هيئة صاحبه أو توكيده أو توكيد عامله أو مضمون الجملة قبله(٣) ٠ ومنها : إنه ما يبين هيئة « الفاعل أو المفعول لفظا أو معنى ٠ فخرج(٤) » باضافة هيئة الفاعل أو المفعول النعت ، لأنه(٥) « يبين هيئة(٦) »المنعوت لا باعتبار كونه فاعلا ولا مفعولا بل باعتبـار الذات ٠ وقوله لفظا أو معنى بيـان لحـال الفاعل والمفعول ٠ فمثال الحال من الفاعل لفظا : (نحو جاء زيد راكبا) « فتبسم ضاحكا(٧) » ، « ولى مدبرا(٨) » يدخلون فى دين الله أفواجا(٩) « فخرج منها خائفا(١٠) » ٠ ومثـالها من الفـاعل معنى : زيد فى الدار قائمـا ،

---

(١) ســورة محمد آية (٢) ، وحال الرجل يحول : تحول من موضع الى موضع ٠ الجوهرى : حال الى مكان آخر أى تحول ، وحال الشىء نفسه يحول حولا بمعنيين يكون تغييرا ويكون تحولا ٠ وحال فلان عن العهد يحول حولا وحؤولا أى زال ٠ وحال الشىء حولا وحؤولا تحول وأحال ٠٠٠ والاسم : الحال ، والحال أيضا الشىء يحمله الرجل على ظهره ، وتحول : تنقل من موضع الى موضع آخر انظر اللسان (حول) ١٣/١٩٨ ـ ٢٠١ ٠

(٢) الذوات (ق) ٠

(٣) قبلها (ق) ٠

(٤) غير موجودة فى (ق) ٠

(٥) لم يبين (د) ٠

(٦) من قوله « باضافة ٠٠ هيئة » غير موجودة فى (ق) ٠

(٧) سورة النمل آية (١٩) ٠

(٨) سورة النمل آية (١٠) ٠

(٩) سورة النصر آية (٢) ٠

(١٠) سورة القصص آية (٢١) ٠

« لأن قائما(١١) » حال من فاعل الظرف المستتر فى الجار والمجرور العائد على زيد ، ومثالها من المفعول لفظا نحو (ركبت الفرس مسرجا) وضربت اللص مكتوفا ٠ وقوله تعالى : « وأرسلناك للناس رسولا(١٢) » ٠ ومثالها من المفعول معنى نحو قوله تعالى : « وهذا بعلى شيخا(١٣) » فالعامل هنا إما معنى ما التنبيه أى أنبه أو معنى ذا أى أشير وحينئذ يكون بعلى مفعولا به ، وشيخا حال(١٤) منه ٠ ومثالها إذا احتملت لأن(١٥) تكون من الفاعل أو المفعول نحو : (لقيت عبد الله راكبا) فراكبا : حال محتملة لأن تكون من التاء التى هى فاعل أو من عبد الله الذى هو مفعول ٠ ومثالها من الخبر « وهو الحق مصدقا(١٦) » « فتلك بيوتهم خاوية(١٧) » ومثالها من المجرور بالحرف نحو : مررت بهند جالسة ٠ ومن المجرور بالمضاف نحو قوله تعالى « أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا(١٨) » ٠ فميتا حال من أخيه ٠ وإنما تجىء من المضاف إليه إذا كان المضاف(١٩) بعض كهذا المثال ، أو كبعضه نحو : « ملة إبراهيم حنيفا(٢٠) » ، أو عاملا فى الحال نحو : « إليه مرجعكم(٢١) » ولا تجىء الحال من المبتدأ ٠

ومثال الحال المؤكدة لصاحبها نحو قوله تعالى : « لآمن من فى الأرض كلهم جميعا(٢٢) » ٠ وقولك : جاء الناس قاطبة أو كافة أو طرا(٢٣) ٠ ومثل بعضهم بالآية للحال المؤكدة لعاملها وهو سهو ٠ والمؤكدة(٢٤) لعاملها نحو قولك : جاء زيد اتيا ٠ وقوله تعالى : « وأزلفت الجنة للمتقين غير بعيد(٢٥) » لأن الإزلاف التقريب ٠ فكل مزلف قريب وكل قريب غير بعيد ٠ وقوله تعالى :

---

(١١) غير موجودة فى (ز١) ٠
(١٢) سورة النساء آية (٧٩) ٠
(١٣) سورة هود آية (٧٢) ٠
(١٤) حالا (ز١) ٠
(١٥) لا (ق) ٠
(١٦) سورة البقرة آية (٩١) ٠
(١٧) سورة النمل آية (٥٢) ٠
(١٨) سورة الحجرات آية (١٢) ٠
(١٩) اليه (ق) ٠
(٢٠) سورة البقرة آية (١٣٥) ٠
(٢١) سورة يونس آية (٤) ٠
(٢٢) سورة يونس آية (٩٩) ٠
(٢٣) أطرا (ق) وهو تحريف ٠
(٢٤) والمؤكد (ق ، ظ ، ز٢) ٠
(٢٥) سورة (ق) آية (٣١) ٠

« وأرسلناك للناس رسولا(٢٦) » « فتبسم ضاحكا(٢٧) » « ولى مدبرا(٢٨) » « ويوم أبعث حيا(٢٩) » « ولا تعثوا فى الأرض ، مفسدين(٣٠) » يقال : عثى بالكسر يعثى بالفتح إذا أفسد(٣١) · والمؤكدة لمضمون الجملة نحو قولك : زيد أخوك عطوفا ، وقول الشاعر :

أنا ابن دارة معروفا بها نسبى وهل بدارة ياللناس من عار(٣١)

وقوله تعالى : « ذلك الكتاب لا ريب فيه(٣٣) » وقولك : هو الحق لا شك فيه · وتكون الحال فى « غالب أحوالها(٣٤) » جوابا للكيف (وما أشبه ذلك) من الأمثلة (ولا يكون الحال إلا نكرة) محضة كما تقدم أو مختصة نحو : جاء زيد راكب فرس ، فإن جاءت بلفظ المعرفة وجب تأويلها بنكرة نحو قولهم : ادخلوا الأول فالأول ·

---

(٢٦) سورة النساء آية (٧٩) ·

(٢٧) من قولها (ق ، ظ ، د) وهى من سورة النحل آية (١٩) ·

(٢٨) سورة النحل آية (١٠) ، وسورة القصص آية (٣١) ·

(٢٩) سورة مريم آية (٣٣) ·

(٣٠) سورة البقرة آية (٦٠) وسورة الأعراف ٧٤ ، وسورة هود (٨٥) ·

(٣١) فسد (د) العثا : لون الى السواد مع كثرة شعر ، والأعثى : الكثير الشعر الجافى · والأنثى عثواء · والعثرة : جفوت شعر الرأس والتباده وبعد عهده بالمشط · ويقال عثى فى الأرض ·· أفسد · وفى التنزيل : ولا تعثوا فى الأرض مفسدين · القراء كلهم قرأوا : ولا تعثوا بفتح الثاء ··· وهو أشد الفساد · اللسان (عثى) ١٩/٢٥٤ ·

(٣٢) القائل : سالم بن دارة · انظر الخزانة ١/٥٥٧ ، ٢٩١ · وقد روى فى الخزانة :

أنا ابن دارة مشهورا بها نسبى وهل بدارة ياللناس من عار

وانظر : أمالى ابن الشجرى ٢/٢٨٥ ، والخصائص ٢/٢٦٨ ، ٣/٦٠ ·

الشاهد : فى قوله : « أنا ابن دارة معروفا » فقد أتى بالحال « معروفا » مؤكدا لمضمون الجملة « أنا ابن دارة » فإن هذه الجملة تدل على معرفته بين قومه · وعندما جاء « بمعروفا » جاءت لتؤكد على مضمون الجملة لا على لفظها · وهذا جائز ·

وقد استشهد به كل من : ابن عقيل رقم ١٨٩ ، والأشمونى رقم ٤٩١ ، وشذور الذهب رقم ١١٨ ، وسيبوية ١/٢٥٧ ، والدرر اللوامع ١/٢٠٢ ، وحاشية السجاعى ٢/١٠٠ ، والعينى ٣/١٨٦ ، والمفصل ٢/٦٤ ·

(٣٣) سورة البقرة آية (٢) ·

(٣٤) اغلب أخواتها (ز١) وهو تحريف ·

وأرســـلها العــراك ۰۰۰ ۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰(٣٥)

وجاء عمرو وحده ، وفعلته جهدى ۰ أى ادخلوا مرتين ۰ وأرسلها معتركة ، وجاء عمرو منفردا ، وفعلته مجتهدا ۰

(ولا يكون) أى الحال (إلا بعد تمام الكلام) لكونها فضلة ۰ والمراد بتمام الكلام أن يأخذ المبتدأ خبره والفعل فاعله سواء توقف حصول الفائدة على الحال نحو قوله تعالى : « وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما لاعبين(٣٦) » « ولا تمش فى الأرض مرحا(٣٧) » ، وقول الشاعر(٣٨) :

إنمـــا الميت من يعيش كئيبا كاسفا باله(٣٩) قليل الرجاء(٤٠)

---

(٣٥) القائل : لبيد بن ربيعة العامرى ۰ وتمام البيت :

فأرسلهـا العراك ولم يذدها ولم يشـفق على نغص الدخـال

الشاهد فى قوله : « العراك » فقد جاءت حالا من الضمير المنسوب فى الفعل أرسلها وهى هنا معرفة ، والأصل فى الحال أن تكون نكرة ، وقد خرج على أن هذا المصدر المعرف فى تأويل وصف نكرة ۰ فكأنه قال : فارسلها معتركة ۰ وقد علق على ذلك سيبويه فقال ١٨٧/١ : ۰۰۰ وهذا ما جاء منه فى الألف واللام وذلك قولك : أرسلها العراك ۰۰۰ كأنه قال : اعتراكا ، وليس كل المصادر فى هذا الباب يدخله الألف واللام ۰

وقد استشهد به كل من : سيبويه ١٨٧/١ ، الخزانة ٥٢٤/١ ، شرح المفصل ص٢٤١ ابن عقيل رقم ١٨٠ ، الإنصاف ص٨٢٢ ، شواهد العينى ٢١٩/٣ ۰

(٣٦) سورة الأنبياء آية (١٦) ۰

(٣٧) سورة الإسراء آية (٣٧) ۰

(٣٨) القائل : عدى بن الرعلاء ۰ وقبل هذا البيت :

ليس من مات فاســتراح بميت إنمـــا الميت ميت الأحيـــاء

انظر : الأصمعيات ص١٥٢ ۰ ويروى بالأصمعيات برواية ثالثة دخلها الكثير من التغيير :

إنمـا الميت من يعيش ذليـــلا ســـيئا باله قليـل الرجـــاء

الشاهد . فى قوله « الميت من يعيش كئيبا » « كاسفا باله قليل الرجاء » فإن هذه الأحوال لا يستغنى عنها لأنها لو سقطت لأصبح الكلام « إنما الميت من يعيش » وهذا تناقض لأنه حملت الشىء على ضده ، ولكن بعد ذكر هذه الأحوال صح المعنى

وقد استشهد به كل من : القطر رقم ١٠٤ ، والمغنى رقم ٧٠٢ ، والأشمونى ١٦٩/٢ ۰

(٣٩) ماله (ق ، د) ۰

(٤٠) الرجال (د) ۰

أم لا نحو : جاء زيد راكبا . وقد يجب تقديمها إذا كان لها صدر الكلام ، نحو : كيف جاء زيد ، فكيف حال متقدمة(٤١) على تمام الكلام (ولا يكون صاحبها) أى الحال (إلا معرفة) كما تقدم من الأمثلة ويكون نكرة بمسوغ كما إذا كانت خاصة نحو قوله تعالى « فى أربعة أيام سواء للسائلين(٤٢) » فسواء حال من أربعة ، وهى وإن كانت نكرة لكنها مخصصة بالاضافة الى أيام ، أو عامة نحو قوله تعالى « وما أهلكنا من قرية إلا لها منذرون(٤٣) » فجملة لها منذرون حال من قرية وهى نكرة عامة لوقوعها فى سياق النفى . وقولك : لا يبغ امرؤ على امرىء مستسهلا(٤٤) . أو مؤخرة عن الحال نحو قول الشاعر :

لمية موحشا طلل ....(٤٥)

وقولك : فى الدار قائما رجل .

وقد يكون نكرة بلا مسوغ نحو قولهم : عليه مائة بيضا(٤٦) وفى الحديث(٤٧) : « وصلى وراءه رجال قياما(٤٨) » والغالب كونها مشتقة

---

(٤١) مقدمة (د) .

(٤٢) سورة فصلت آية (١٠) .

(٤٣) سورة الشعراء آية (٢٠٨) .

(٤٤) الجزء الأخير من البيت الثامن من أبيات ألفية ابن مالك فى باب الحال الشاهد : فى قوله « امرؤ على امرىء مستسهلا » حيث وردت الحال « مستسهلا » من « امرء » الأول مع كونها نكرة ، وسوغ ذلك ورودها فى سياق النفى « لا يبغ » وقد استشهد به فى حاشية السجاعى ٢/٩٣ .

(٤٥) تمام البيت :

لمية موحشا طلل   يلوح كأنه خلل

القائل : كثير عزة .

انظر : ديوانه ص٥٠٦ ، الخزانة ١/٥٣٣ ، الخصائص ٢/٤٩٢ ، ويروى فى الخصائص : لعزة موحشا طلل ....

الشاهد : فى قوله « موحشا طلل » حيث جاءت « موحشا » حال من طلل مع أنها نكرة ولكن جاز ذلك بسبب تقدم الحال وتأخر صاحب الحال الذى هو نكرة (طلل) وهذا جائز . وقد استشهد به كل من سيبويه ١/٢٧٦ ، واوضح المسالك رقم ٢٦٩ وشذور الذهب رقم ٧ ، وقطر الندى رقم ١٠٥ ، والاشمونى رقم ٤٧٢ ، وفى التصريح ١/٣٧٥ ، وحاشية السجاعى ٩٠ ، والعينى ٣/١٦٣ .

(٤٦) سيبويه ١/٢٧٢ .

(٤٧) رواه البخارى فى كتابه الأذان الباب (٥٠) وبهذا المعنى رواه البخارى ايضا فى كتاب الصلاة الباب (١٨) وفى كتاب التقصير الباب (١٧) وفى السهو الباب (١٩) ورواه النسائى فى كتاب الإمامة الباب (٤٠) ورواه الإمام مالك فى الموطأ فى كتاب الجماعة الحديث (١٧) .

(٤٨) سقط الحديث من (د ، ق ، ز٢) .

منتقلة . والمراد بالمشتق هنا مادل على ذات باعتبار معنى هو المقصود وهو اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل ، وقد يكون اسما جامدا نحو قوله تعالى « آنفروا ثبات(٤٩) » . فثبات حال من الواو فى انفروا وهو جامد ، لكنه فى تأويل المشتق(٥٠) أى متفرقين بدليل قوله تعالى : « أو آنفروا جميعا(٤٩) » . وقولك : بينت حسابه بابا بابا ، وجاؤوا واحدا واحدا والتقدير : بينت حسابه مفصلا ، وجاؤوا مرتبين(٥١) وقوله ﷺ : « واحيانا يتمثل لى الملك رجلا(٥٢) » فرجلا منصوب على الحال وليس مشتقا ولا مؤولا به . وقد تكون غير منتقلة أى وصفا لازما نحو قوله تعالى : « هو الحق مصدقا(٥٣) » « وهو الذى أنزل إليكم الكتاب منصلا(٥٤) » وقولك دعوت الله سميعا ، وخلق الله الزرافة يديها أطول من رجليها . فالزرافة بفتح الزاى وقيل(٥٥) وضمها مفعول خلق ، ويديها بدل منها بدل بعض من كل ، واطول حال من الزرافة ومن رجليها متعلق باطول . والعامل فى الحال فعل او معناه كالجار والمجرور او الظرف . أو اسم الإشارة . فإن كان العامل فعلا متصرفا او صفة تشبه الفعل المتصرف جاز تقديم الحال عليه(٥٦) نحو قولك : قائما جاء زيد ، ومسرعا ذا راحل . وإن كان فعلا(٥٧) جامدا او صفة تشبه الفعل الجامد أو لفظا مضمنا معنى الفعل دون حروفه امتنع تقديمها عليه . وتكون الحال اسما مفردا كما تقدم وظرفا كرايت الهلال بين السحاب . وجارا ومجرورا نحو « فخرج على قومه فى زينته(٥٨) » .

وجمله بثلاثة شروط : كونها خبرية غير مصدرة بدليل استقبال ومرتبطة إما بالواو والضمير نحو قوله تعالى : « خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت(٥٩) » أو بالضمير فقط نحو قوله تعالى : « اهبطوا بعضكم لبعض عدو(٦٠) » أى متعادين أو بالواو فقط نحو قوله تعالى : « لئن أكله

---

(٤٩) سورة النساء آية (٧١) .
(٥٠) غير موجودة فى (ظ) .
(٥١) مترتبين (د) .
(٥٢) رواه البخارى فى كتاب بدء الوحى الحديث (٢) ورواه الإمام مالك فى الموطأ باب (مس القرآن) الحديث (٧) .
(٥٣) سورة البقرة آية (٩١) .
(٥٤) سورة الانعام آية (١١٤) .
(٥٥) قليل (ظ) .
(٥٦) عليها (ق) .
(٥٧) غير موجودة فى (ق) .
(٥٨) سورة القصص آية (٧٩) .
(٥٩) غير موجودة فى (ز٢) وهى من سورة البقرة آية (٢٤٣) .
(٦٠) سورة البقرة آية (٣٦) .

الذئب ونحن عصبة(٦١) » وتجب الواو قبل قد داخلة على مضارع نحو : لم تؤذونني وقد تعلمون(٦٢) » وتمنع في سبع صور ٠ إحداها : الواقعة بعد عاطف(٦٣) نحو : « فجاءها بأسنا بياتا أوهم قائلون(٦٤) » الثانية : المؤكدة لمضمون(٦٥) الجملة ٠ الثالثة : الماضي التالي إلا نحو : « إلا كانوا به يستهزئون(٦٦) » الرابعة : الماضي(٦٧) المتلو بأو نحو : لأكرمنه ذهب أو مكث ٠ الخامسة : المضارع المنفي بلا نحو : « وما لنا لا نؤمن بالله(٦٨) » ٠ السادسة : المضارع المنفي بما(٦٩) كقوله :

عهدتك ما تصبو وفيك شبيبة فما لك بعد الشيب صبا متيما(٧٠)

السابعة : المضارع المثبت : كقوله تعالى : « ولا تمنن تستكثر(٧١) ٠

---

(٦١) سورة يوسف آية (١٤) ٠

(٦٢) انى (ق) وهى من سورة الصف اية (٥) ٠

(٦٣) عاطفة (ز٢) ٠

(٦٤) سورة الأعراف آية (٤) ٠

(٦٥) مضمون (ز١) ٠

(٦٦) سورة الحجر آية (١١) ٠

(٦٧) غير موجودة فى (ز٢) ٠

(٦٨) سورة المائدة آية (٨٤) ٠

(٦٩) بها (ق) وهى تحريف ٠

(٧٠) القائل . غير معروف ٠

الشاهد فى قوله « وفيك » حيث جاءت الواو دون (قد) وذلك بسبب سبق الفعل بما وهذا جائز ٠

وقد استشهد به كل من : حاشية الخضرى ٢٢٠ ، والتصريح ١/٣٩٢ ، والهمع ١/٢٤٦ ، والدرر اللوامع ١/٢٠٣ ، وشرح الأشمونى ٢/١٨٩ ٠

(٧١) سورة المدثر آية (٦) ٠

باب التمييز

هو فى اللغة بمعنى فصل الشىء عن غيره(١) · قال تعالى « وآمتازوا اليوم أيها المجرمون(٢) » أى انفصلوا من المؤمنين ، « تميز من الغيظ »(٣) أى ينفصل بعضها من بعض والتفسير والتبيين مرادفان له ·

(التمييز هو الاسم المنصوب) ، والناصب لمبين الاسم هو ذلك الاسم المبهم كعشرين دينارا ، ولمبين النسبة المسند من فعل أو شبهه كطاب نفسا وهو طيب أبوة (المفسر) « بكسر السين(٤) » أى المبين (لما انبهم من الذوات) أو من النسب · فهو ضربان : مفسر لمفرد وهو مارفع(٥) ابهام اسم قبله مجمل الحقيقة ، ومفسر لنسبة · فالثانى وهو على قسمين محول وغير محول · والمحول على ثلاثة أقسام : محول عن الفاعل نحو (قولك : تصبب زيد عرقا · وتفقأ) أى امتلأ (بكر شحما ، وطاب محمد نفسا) واشتعل الرأس شيبا أى شيب الرأس · فعرقا تمييز لإبهام نسبة التصبب الى زيد ، وشحما تمييز لإبهام نسبة التفقؤ الى بكر ، ونفسا تمييز لإبهام نسبة الطيب الى محمد · وأصل الكلام : تصبب عرق زيد ، وتفقأ شحم بكر ، وطابت(٦) نفس محمد ، فحول الإسناد عن المضاف الى المضاف إليه فحصل إبهام فى النسبة فجىء بالمضاف الذى كان فاعلا وجعل تمييزا · والباعث على ذلك ان ذكر الشىء مبهما ثم ذكره(٧) مفسرا أوقع فى النفس · ومحول عن المفعول نحو : « وفجرنا الأرض عيونا(٨) » أى عيون الأرض ففعل فيه مثل ما تقدم ، ومحول عن مضاف غيرهما وذلك بعد أفعل التفضيل المخبر به عما هو مغاير للتمييز كقولك : زيد أكثر علما · أصله علم زيد

---

(١) التمييز : ميز ، والميز التمييز بين الأشياء ، تقول : مزت بعضه عن بعض فأنا أميزه ميزا ، وقد أماز بعضه عن بعض ومزت الشىء أميزه ميزا عزلته وفرزته · وكذلك ميزته تمييزا · وتميز القوم وامتازوا صاروا فى ناحية · ويقال : امتاز القوم إذا تميز بعضهم من بعض اللسان (ميز) ٧/٢٨٠ ·

(٢) سورة يس آية (٥٩) ·

(٣) سورة الملك آية (٨) ·

(٤) غير موجودة فى (ز١) ·

(٥) ما وقع (ق) وهو تحريف ··

(٦) طاب (ز٢) ·

(٧) ذكر (ز١) ·

(٨) سورة القمر آية (١٢) ·

أكثر ٠ وقوله تعالى « أنا أكثر منك مالا(٦) واعز نفرا(١٠) » اصله : مالى أكثر فحذف المضاف وهو المال وأقيم المضاف إليه وهو ضمير المتكلم مقامه فارتفع ٠ وانفصل فصار : أنا أكثر منك ٠ ثم جيء بالمحذوف وجعل تمييزا ٠ فإن كان الواقع بعد أفعل التفضيل هو عين المخبر عنه وجب خفضه بالإضافة كقولك مال زيد أكثر مال إلا إن كان أفعل مضافا الى غيره فينصب نحو : زيد أكثر الناس مالا ٠ وغير المحول نحو : امتلأ الإناء ماء وهو قليل ٠ الأول أى تمييز الذوات له مظان يقع بعدها : أحدها : المقادير وهى ثلاثة أمور : المساحات كجريب نخلا . والكيل : كصاع تمرا والوزن : كمنوين عسلا ٠ الثانى : العدد نحو قوله تعالى « إنى رأيت أحد عشر كوكبا(١١) » « وبعثنا منهم اثنى عشر نقيبا(١٢) » « فانبجست منه اثنتا عشرة عينا(١٣) » « وبعثنا منهم اثنى عشر نقيبا(١٤) » « وواعدنا موسى ثلاثين ليلة(١٥) » « فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما(١٦) فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا(١٧) » « واختار موسى قومه سبعين رجلا(١٨) » « فاجلدوهم ثمانين جلدة(١٩) » « إن هذا أخى له تسع وتسعون نعجة(٢٠) » وقوله ﷺ « إن لله تسعة وتسعين إسما(٢١) » وقولك : (اشتريت عشرين غلاما ، وملكت تسعين نعجة) فغلاما تمييز للابهام الحاصل فى ذات عشرين ، ونعجة تمييز للابهام الحاصل فى ذات تسعين لأن اسماء الأعداد مبهمة لكونها صالحة لكل معدود ٠ ومن تمييز العدد تمييز(٢٢) كم الاستفهامية « لأن كم فى العربية كناية عن عدد مجهول الجنس . والمقدار : وهى على ضربين استفهامية(٢٣) بمعنى أى عدد(٢٤) ويستعملها « من يسأل عن كمية الشيء ، وخبرية بمعنى كثير ويستعملها(٢٥) » من يريد الافتخار والتكثير ٠

---

(٩) غير موجودة فى (ز١) ٠

(١٠) سورة الكهف آية (٣٤) ٠

(١١) سورة يوسف اية (٤) ٠

(١٢) سورة المائدة آية (١٢) ٠

(١٣) سورة الاعراف آية (١٦٠) ٠

(١٤) غير موجودة فى نسخة (ظ ، ق ، د ، ز١) وهى من سورة المائدة (١٢) ٠

(١٥) سورة الأعراف اية (١٤٢) ٠

(١٦) سورة العنكبوت آية (١٤) ٠

(١٧) سورة المجادلة آية (٤) ٠

(١٨) سورة الاعراف آية (١٥٥) ٠

(١٩) سورة النور آية (٤) ٠

(٢٠) سورة ص آية (٢٣) ٠

(٢١) رواه البخارى فى الدعوات الباب (٦٩) ورواه مسلم فى كتاب الذكر الحديث (٥ ، ٦) ورواه ابن ماجة فى كتاب الدعاء الباب (١٠) ٠

(٢٢) غير موجودة فى (ق) ٠

(٢٣) من قوله « لأن كم ٠٠٠ استفهامية » غير موجودة فى (ق)

(٢٤) عدده (ق) ٠

(٢٥) من قوله « من يسأل ٠٠٠ ويستعملها » غير موجودة فى (ز٢) ٠

وتمييز الاستفهامية منصوب مفرد تقول : كم عبدا(٢٦) ملكت ؟ وكم دارا(٢٧) بنيت ؟

وتمييز الخبرية مجرور دائما ٠ ثم تارة يكون مجموعا كتمييز العشرة فما دونها تقول : كم عبيد ملكت كما تقول : عشرة(٢٨) أعبد ملكت ، وسبعة أعبد أعتقت ٠ وتارة يكون مفردا كتمييز المائة فما فوقها تقول : كم عبد ملكت ؟ : مائة عبد أعتقت ، وألف عبد ملكت ٠ ويجوز خفض تمييز الاستفهامية إذا دخل عليها حرف جر تقول بكم دينار اشتريت ؟ والجار له من مضمرة لا الإضافة خلافا للزجاج(٢٩) ٠

الثالث من مظان تمييز المفرد مادل على مماثلة نحو قوله تعالى « ولو جئنا بمثله مددا(٣٠) » ٠ وقولهم : إن لنا أمثالها إبلا ٠ « أو غيرية : نحو : إن لنا غيرها إبلا(٣١) » أو تعجب : نحو : لله دره فارسا ٠ وجعل بعضهم الواقع بعد مادل على تعجب من مميز النسبة ٠ (وزيد أكرم منك أبا وأجمل منك وجها) ليس هذا من هذا القسم وإنما هو من قسم تمييز النسبة فكان الأحسن تقديمه على ذكر العدد ، وشرط نصب التمييز الواقع بعد أسم التفضيل ان يكون فاعلا في المعنى كما في هذين المثالين ٠ الا ترى انك لو جعلت مكان اسم التفضيل فعلا . وجعلت التمييز فاعلا وقلت : زيد كرم أبوه وجمل وجهه لصح ٠ وإنما قلنا انهما من تمييز النسبة لأن الأصل أبو زيد أكرم منك ووجهه أجمل منك فحول الإسناد عن المضاف الى المضاف إليه وجعل المضاف تمييزا ، فصار زيد أكرم منك أبا وأجمل منك وجها ٠ فزيد مبتدأ ، وأكرم خبره ، ومنك متعلق بأكرم ، وأبا منصوب على التمييز ٠ وأجمل معطوفا على أكرم . ومنك متعلق بأجمل ووجها تمييز ٠

---

(٢٦) عبد (ق) وهو تحريف ٠

(٢٧) دار (و) وهو تحريف ٠

(٢٨) غير موجودة في (ق) ٠

(٢٩) انظر شرح قطر الندى ص٣٣ ٠

(٣٠) سورة الكهف آية (١٠٩) ٠

(٣١) العبارة غير موجودة في (د) ٠

(ولا يكون) أى التمييز (إلا نكرة) خلاف للكوفيين وابن الطراوة(٣٢)
ولا حجة لهم فى قوله :

.... وطبت النفس ..(٣٣)

لإمكان حمل أل على الزيادة ويكون(٣٤) بعد تمام الكلام كما تقدم . وبعد تمام الاسم كما فى المعدودات والمكيلات والموزونات . ومن شروط التمييز أن يكون جامدا . وجميع مواطن التمييز تقدر فيها من فهى من خواص التمييز . كما أن التقدير بفى من خواص الظرف . والتقدير بفى كذا من خواص الحال . والتقدير باللام من خواص المفعول . ولا يجوز إظهار(٣٥) من(٣٦) فى مسائل : إحداها(٣٧) : تمييز العدد كعشرين درهما . والثانية : ما كان فاعلا فى المعنى إن كان محولا عن الفاعل صناعة كقولك : طاب زيد نفسا ، أو عن مضاف غيره نحو : زيد أكثر مالا إذ أصله مال زيد أكثر . والثالثة : التمييز(٣٨) المحول عن المفعول كغرست الأرض شجرا . ويجوز إظهارها فيما سواها نحو : قفيز من بر ، ومنوان من عسل ، ولا يجوز

---

(٣٢) انظر شرح التصريح على التوضيح ١/٣٩٤ .

وابن الطراوة : هو سليمان بن محمد بن عبد الله المالقى بن الطراوة . كان نحويا ماهرا . وأديبا بارعا يقرض الشعر وينشئ الرسائل . سمع على الأعلم كتاب سيبويه . وعلى عبد الملك بن السراج . له آراء فى النحو تفرد بها . وخالف فيها جمهور النحاة . وكان مبرزا فى علوم اللسان نحوا ولغة وأدبا . تجول كثيرا فى بلاد الأندلس . ألف : الترشيح فى النحو . وهو مختصر . والمقدمات على كتاب سيبويه . ومقالة فى الاسم والمسمى . توفى فى رمضان سنة ٥٢٨هـ (انظر البغية ٢٦٣) .

(٣٣) القائل : رشيد بن شهاب البكرى . وهو من الطويل . وتمام البيت :

رأيتـــك لما أن عرفت جلادنـــا   رضيت وطبت النفس يا زيد عن عمرو

الشاهد فى قوله : « طبت النفس » حيث جاء التمييز « النفس » معرفا بأل التعريف ، والمفروض أن يكون نكرة وقد جاء هنا للضرورة . وفيه أقوال كثيرة . وقد استشهد به أوضح المسالك رقم ٦٣ . شواهد العينى ١/٥٠٢ . ٢/٢٢٥ . شرح التصريح ١/١٥١ . الدرر ١/٥٣ . شرح المفضليات ٦١٥ . الأشمونى ١/١٨٢ الهمع ١/٨٠ . ابن عقيل ١/١٥٨ . شرح ألفية ابن معطى ١/٢٦٩ .

(٣٤) ولا يكون (ق) .

(٣٥) غير موجودة فى (ق) .

(٣٦) فى التمييز (ق ، ظ) .

(٣٧) إحداهما (ق) ، أحدها (د ، ظ) .

(٣٨) غير موجودة فى (ق) .

تقديم التمييز على « المميز منه ولا على(٣٩) » العامل سواء أكان(٤٠) اسما أم فعلا متصرفا أو غير متصرف ٠ وقد يقع التمييز مؤكدا غير مبين لذات ولا نسبة كالحال نحو قوله تعالى : « إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا(٤١) » وواعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلة(٤٢) » وقول أبى طالب :

ولقد علمت بأن دين محمـــد   من خيـر أديان البرية دينا(٤٣)

ومنـــه قول الشاعر :

والتغلبيون بئس الفحل فحلهم فحلا   ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠(٤٤)

وسيبويه(٤٥) يمنع أن يقال : نعم الرجل رجلا زيد ٠

وتاولوا له فحلا فى البيت على أنه حال مؤكدة ٠

والشواهد على جواز المسألة كثيرة فلا حاجة الى التاويل ودخول الحال ٠

---

(٣٩) غير موجودة فى (ق) ٠

(٤٠) كان (ظ ، ق ، ز١) ٠

(٤١) سورة التوبة اية (٣٦) ٠

(٤٢) سورة الأعراف اية (١٤٢) ٠

(٤٣) القائل : ابو طالب عم النبى ﷺ ٠ انظر الخزانة ٩/٤ ، ١١٠ الشاهد فى قوله « دينا » حيث وقعت تمييزا مؤكدا لما قبلها وغير مبين لذات ولا نسبة ٠ وقد استشهد بـه كل من : العينى ٨/٤ ، وفى القطر رقم ١٠٧ ، وفى حاشـــية السجاعى ٩٢/١ ٠

(٤٤) تمام البيت :

والتغلبيون بئس الفحـــل فحـــلهم   فحـــلا وامهم زلاء منطيـــق

القائل : جرير بن عطية يهجو به الاخطل من قصيدة طويلة ٠ انظر ديوانه ص ٣٩٥ ٠

الشاهد فى قوله « فحلا » فإنه تمييز جيء به للتوكيد وذلك لفهم معناه مما سبقه ٠ وهناك شاهد آخر حيث اجتمع التمييز مع الفاعل الظاهر فى باب (نعم وبئس) وهذا ما لا يجيزه سيبويه وجمهور النحاة ، وعندهم أن الفاعل فى باب نعم إذا كان اسما ظاهرا اكتفى به ، وإذا كان ضميرا مستترا فيه وجب تمييزه بنكرة ٠

وقد استشهد به كل من : ابن عقيل رقم ٢٧١ ، وقطر الندى رقم ١٠٨ ، والاشمونى ٣٤/٣ ، والدرر اللوامع ١١٢/٢ ، وهمع الهوامع ٨٦/٢ ، والتصريح ٩٦/٢ ٠

(٤٥) انظر سيبويه ٢٠١/١ ٠

باب الاستثناء

وهو الإخراج بإلا أو إحدى أخواتها تحقيقا أو تقديرا · وقال بعضهم هو إخراج ما بعد(١) إلا أو إحدى أخواتها من حكم ما قبلها وادخاله فى النفى · وان شئت قلت : هو إخراج بعض من كل بإلا أو إحدى أخواتها · انتهى · وهو على قسمين : متصل بأن يكون ما بعد أداة الاستثناء من جنس ما قبلها · وهو الأصل(٢) · وكذا اقتصر عليه المصنف فى التمثيل · ومنفصل(٣) ويسمى أيضا منقطعا وهو الذى يكون من غير الجنس (وحروف الاستثناء) أى أدواته وسماها حروفا تغليبا وسيأتى بيان ذلك (ثمانية) وهى (إلا) وهى حرف باتفاق · (وغير وسوى) كرضى (وسوى) كهدى (وسواء) كسماء على الأفصح · وهذه الأربعة أسماء (وخلا وعدا وحاشا) وفيها ثلاث لغات : إحداها(٤) : إثبات ألفها · الثانية : اثبات الأولى واسقاط الثانية · الثالثة : عكس هذه · وهذه الثلاثة تستعمل تارة أفعالا وتارة حروفا · وهذه الثمانية ترجع الى ستة لأن سوى كرضى وسوى كهدى وسواء كسماء بالحقيقة شىء واحد ، وبقى لسوى لغة رابعة وهى سواء كبناء وتركها المصنف لغرابتها · ولما ذكر أدوات الاستثناء ، بدأ بحكم إلا لأنها أم الباب إذ كل الأدوات سواها تقدر بها فقال (فالمستثنى بإلا ينصب) بها وجوبا على الاستثناء (إذا كان الكلام) قبلها (تاما) بأن ذكر فيه المستثنى منه (موجبا) بفتح الجيم بان لا يسبقه نفى ولا شبهه سواء كان الاستثناء متصلا (نحو : قام القوم إلا زيدا) (وخرج الناس إلا عمرا) · وقوله تعالى « فشربوا منه إلا قليلا منهم(٥) » · أم منفصلا كقولك قام القوم إلا حمارا · (وإن كان الكلام) قبل إلا (منفيا) بأن تقدم عليه نفى (تاما) بأن ذكر فيه المستثنى منه (جاز فيه) أى المستثنى إن كان متصلا (البدل) من المستثنى منه · بدل بعض من كل سواء كان المستثنى منه مرفوعا أم منصوبا أم مخفوضا · وهذا أجود (والنصب) بالا (على الاستثناء) وهو(٦) عربى جيد (نحو : ما قام أحد إلا زيد) بالرفع على البدل من أحد (وإلا زيدا) بالنصب بإلا على الاستثناء · وقوله تعالى : « ما فعلوه إلا

---

(١) ماعدا (ز١) ·
(٢) الامثل (ق ، ز٢) ·
(٣) والمنفصل (د) ·
(٤) احدها (ظ ، ز ١) ·
(٥) سورة البقرة آية (٢٤٩) « ومنهم » غير موجودة فى (ق) ·
(٦) وبلا (ق) ·

قليل(٧) » بالرفع على البدل من الواو فى فعلوه • وبالنصب على الاستثناء • وقولك : ما رأيت القوم إلا زيدا بالنصب لا غير سواء أجعلته بدلا من المنصوب • أم منصوبا بإلا على الاستثناء • ويظهر اثر ذلك فى الناصب له ما هو وفى تقدير الضمير فعلى تقدير أن يكون بدلا فالناصب له رأيت مقدرا بناء على أن(٨) البدل على نية تكرار العامل وهو الصحيح •

ويجب تقدير الضمير أى إلا زيدا منهم ، وعلى تقدير أن يكون منصوبا على الاستثناء يكون الناصب إلا على ما صححه ابن مالك(٩) ، ونسبه الى سيبويه(١٠) والمبرد(١١) والجرجانى(١٢) • ولا يحتاج الى تقدير ضمير • وقولك : ما مررت بالقوم إلا زيد بالجر على البدل وإلا زيدا بالنصب على الاستثناء • ومثل النفى فيما ذكر شبهه وهو النهى والاستفهام • فالنهى نحو قوله : تعالى : « ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك(١٣) قرأ أبو عمر(١٤) وابن كثير(١٥) بالرفع على البدل من أحد • وقرأ الباقون بالنصب على

---

(٧) سورة النساء آية (٦٦) •

(٨) غير موجودة فى (ز١) •

(٩) انظر التسهيل ص١٠١ ، وشرح التصريح على التوضيح ٣٦٢/١ •

(١٠) سيبويه ٣٦٠/١ ـ ٣٦٣ •

(١١) المرجعان السابقان • والمبرد : هو محمد بن يزيد بن عبد الاكبر الأزدى البصرى ابو العباس المبرد ، إمام العربية ببغداد فى زمانه أخذ عن المازنى وأبى حاتم السجستانى ، وروى عنه إسماعيل الصفار ونفطويه والصولى ، وكان فصيحا بليغا مفوها ثقة إخباريا علامة ، صاحب نوادر وطرافة ، وكان جميلا لا سيما فى صباه • قال السيرافى فى طبقات النحاة البصريين ، وهو من ثمالة قبيلة من الأزد • له مؤلفات كثيرة ، ولد سنة ٢١٠هـ وتوفى سنة ٢٨٥هـ • انظر البغية ١١٦ ، ومعجم الأدباء ج٨ • وانظر رأى المبرد فى هذا الموضوع : المقتضب ٣٨٩/٤ ـ ٣٩٠ وسيبويه ٣٦٠/١ •

(١٢) انظر المرجعين السابقين • والجرجانى : هو عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجانى النحوى الإمام المشهور ، أخذ النحو عن ابن أخت الفارسى ولم يأخذ عن غيره ، لأنه لم يخرج من بلده ، وكان من كبار أئمة العربية والبيان ، شافعيا ، أشعريا • صنف : المغنى فى شرح الإيضاح ، المقتصد فى شرحه ، إعجاز القرآن الكبير والصغير ، الجمـــل •••••••• توفى سنة ٤٧٤هـ • انظر البغية ، معجم الأدباء •

(١٣) سورة هود آية (٨١) •

(١٤) هو زبان بن العلاء بن عمار بن العريان ، الإمام أبو عمرو بن العلاء التميمى المازنى البصرى أحد القراء السبعة ، كان أعلم الناس بالقرآن والعربية مع الثقة والأمانة والدين ، ولد بمكة سنة ٦٨ ومات بالكوفة سنة ١٥٤هـ • انظر : العبر ٢٢٣/١ ، معجم الأدباء ١٥٦/١١ البداية والنهاية ١١٢/١٠ •

(١٥) هو أبو سعيد عبد الله بن كثير ••• إمام أهل مكة فى القراءة ، وقيل له الدارى لأنه كان عطارا والعرب تسميه داريا نسبة الى دارين موضع بالبحرين يجلب منه

الاستثناء وفيه وجهان : أحدهما أن يكون مستثنيا « من أحد ، وجاءت قراءتهم على المرجوح ، والثانى أن يكون مستثنى(١٦) » من أهلك فيكون النصب واجبا • والاستفهام نحو قوله تعالى : « ومن يقنط من رحمة ربه إلا الضالون(١٧) » قرأ الجميع بالرفع على البدل من الضمير فى يقنط ، ولو قرىء إلا الضالين بالنصب على الاستثناء لجاز ، ولكن القراءة سنة(١٨) متبعة وإذا تعذر البدل « على اللفظ أبدل(١٩) » على المحل نحو : لا إله إلا الله ونحو ما فيها من أحد إلا زيد برفعهما • وليس زيد بشىء « إلا شيئا(٢٠) » لا يعبأ به بالنصب لأن لا(٢١) الجنسية لا تعمل فى معرفة ولا موجب • ومن والباء الزائدتان كذلك • وأما إن كان الاستثناء منقطعا « فإن لم يمكن تسلط العامل على المستثنى(٢٢) » وجب النصب اتفاقا نحو : ما زاد(٢٣) المال إلا ما نقص ، وما نفع زيد إلا ما ضر « إذ لا يقال زاد النقص ونفع الضر(٢٤) » وإن أمكن تسلطه فأهل الحجاز يوجبون النصب فيقولون : ما فيها أحد إلا حمارا • وبلغتهم جاء التنزيل • قال تعالى : « ما لهم به من علم إلا اتباع الظن(٢٥) » • واجتمعت(٢٦) السبعة على النصب ، وبنو تميم يجيزون البدل ويختارون النصب • وإذا تقدم المستثنى « على المستثنى(٢٧) » منه وجب نصبه مطلقا متصلا كان أو منفصلا • (وإن كان الكلام ناقصا) بأن لم يذكر فيه المستثنى منه وتقدم عليه نفى أو شبهه (كان) المستثنى (على حسب العوامل) المقتضية له من رفع ونصب وخفض،

=

الطيب ، ولد بمكة سنة خمس وأربعين ، ولقى بها عبد الله بن الزبير وأبا أيوب الانصارى وانس بن مالك ••• وروى عنهم وكان ابن كثير فصيحا بليغا أبيض اللحية طويلا أسمر جسيما يخضب بالحناء ، ذا سكينة ووقار ، توفى سنة ١٢٠هـ •

انظر : طيبة النشر ص٧ ، العبر فى خبر من غبر ١٥٢/١ ، مفتاح السعادة ٢٩/٢ •

(١٦) من قوله : « من أحد ••• مستثنى » غير موجودة فى الأصل (ز٢) ، والأصح وجودها •

(١٧) سورة الحجر آية (٥٦) •

(١٨) منه (ق) وهو تحريف •

(١٩) غير موجودة فى (ق) •

(٢٠) غير موجودة فى (ق) •

(٢١) غير موجودة فى (ق) •

(٢٢) من قوله « فإن ••• المستثنى » سقطت من (د) •

(٢٣) سقطت من (ز٢) •

(٢٤) سقطت من (ظ) •

(٢٥) سورة النساء آية (١٥٧) •

(٢٦) أجمعت (ظ ، د ، ز١) •

(٢٧) غير موجودة فى (ق) •

والغى عمل إلا ، فان كان ما قبل إلا يطلب فاعلا رفعت المستثنى على الفاعلية(٢٨) نحو (ما قام إلا زيد) وما خرج إلا عمرو ، (و) ان كان ما قبل إلا يطلب مفعولا نصبت المستثنى على المفعولية نحو : (ما ضربت إلا زيدا) وما أكرمت إلا عمرا · قال الله تعالى : « ما تعبدون من دونه إلا أسماء سميتموها(٢٩) » وإن كان ما قبل إلا يطلب جارا ومجرورا يتعلق به خفضت المستثنى بحرف جر نحو (ما مررت إلا بزيد) وما ذهبت إلا بعمرو · ويسمى الاستثناء حينئذ مفرغا لأن ما قبل إلا تفرغ(٣٠) للعمل فيما بعدها ، والاستثناء فى ذلك كله من اسم عام محذوف · فتقدير ما قام إلا زيد · ما قام أحد إلا زيد ، وكذا(٣١) الباقى ·

(والمستثنى بغير وسوى) بكسر السين (وسوى بضمها) مع القصر فيهما (وسواء) بالمد وفتح السين أفصح من كسرها (مجرور) بإضافة غير وسوى وسوى وسواء إليه (لا غير) · أى لا يجوز فيه غير الجر ، وحذف المصنف ما اضيف إليه غير وبناها على الضم تشبيها بقبل وبعد · وتعرب غير وسوى وسوى وسوا بما يستحقه الاسم الواقع بعد إلا فى ذلك الكلام من وجوب النصب بعد الكلام التام الموجب ومن جواز الاتباع والنصب بعد الكلام(٣٢) التام المنفى ، وشبهه · ومن وجوب النصب فى المنقطع الذى الذى لا يمكن تسلط العامل عليه · ومن وجوب النصب فى المنقطع الممكن(٣٣) فيه ذلك عند(٣٤) الحجازيين ، وجواز الإتباع والنصب عند بنى تميم · ومن الإجراء(٣٥) على حسب العوامل فى النقص المنفى ، وشبهه · وما تقرر من إعراب سوى إعراب غير هو ما عليه الزجاجى(٣٦) وابن مالك(٣٧) وجماعة · وقال سيبويه(٣٨) والجمهور هى ظرف ·

(المستثنى بخلا ، وعدا ، وحاشا يجوز نصبه وجره) والنصب بعدا وخلا أكثر · وحاشا بالعكس · فأما النصب فعلى أن هذه الأدوات أفعال ،

---

(٢٨) الفاعل (ظ) ·
(٢٩) سورة يوسف آية (٤٠) ·
(٣٠) حينئذ (د) وللعمل سقطت من (ق) ·
(٣١) ولذلك (ز١) ·
(٣٢) أسقطت من (ز٢) ·
(٣٣) المتمكن (ق) ·
(٣٤) أهل (ق) ·
(٣٥) جرا (ق) ·
(٣٦) انظر الجمل ص٢٣٦ ، وشرح التصريح على التوضيح ٣٦٢/١ ·
(٣٧) انظر التسهيل ص١٠٦ ، وشرح التصريح على التوضيح ٣٦٢/١ ·
(٣٨) سيبويه ٣٦٣/١ ، وشرح التصريح على التوضيح ٣٦٢/١ ·

والفاعل مضمر فيهما ، والمستثنى مفعول بهما(٣٩) : وأما الجر فعلى أنها حروف جر معناها الاستثناء وما(٤٠) بعدها مجرون بها نحو(قام القوم خلا زيدا) بالنصب (و) خلا (زيد) بالجر (وعدا عمرا) بالنصب (و) عدا (عمرو) بالجر ، وحاشا زيدا بالنصب وحاشا زيد بالجر · والمستثنى بليس ولا يكون وما خلا وما عدا منصوب لا غير نحو قولك : قاموا ليس زيدا ، « ولا يكون زيدا(٤١) » وما خلا زيدا ، وما عدا زيدا · وقوله ﷺ « ما أنهر الدم وذكر اسم الله عليه فكلوا ليس السن والظفر(٤٢) » وقول الشاعر :

ألا كل شيء ما خــلا الله باطل وكل نعيم لا محـــــالة زائل(٤٣)

وقوله :

تمل النــدامى ما عدانى فإننى بكل الذى يهوى نديمى مولع(٤٤)

---

(٣٩) مفعوليها (ق) وهو تحريف ·

(٤٠) وما وقع (ز١) ·

(٤١) غير موجودة فى (د) ·

(٤٢) رواه البخارى فى كتاب الشركة الباب (٣ ، ١٦) وفى الجهاد الباب (١٩١) وفى الذبائح الباب (١٥ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٣٧) ورواه مسلم فى صحيحه فى كتاب الأضاحى الحديث (٢٠) ورواه أبو داود فى سننه وفى كتاب الأضاحى الباب (١٥) ، ورواه الترمذى فى كتاب الصيد الباب (١٨) ورواه النسائى فى الضحايا الباب (١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٦) ·

(٤٣) القائل : لبيد بن ربيعة ·

انظر : ديوانه ص٢٥٦ ، الخزانة ١/٥ ، ٣٤١ ، أمالى بن الشجرى ١/٢٥ ، ٢/٤٩ وكتاب النوادر ٢/٤٨١ ، الشوارد ٤٠١ ·

الشاهد فى قوله « ماخلا الله » حيث ورد بنصب لفظ الجلالة بعد ماخلا فدل ذلك على أن الاسم الواقع بعد ما خلا يكون منصوبا وذلك لأن ما هذه مصدرية ، وما المصدرية لا يكون بعدها إلا فعل فوجب أن تكون خلا هنا فعلا وما بعدها منصوب على أنه مفعول به ، وفاعله واجب الاستتار ·

وقد استشهد به كل من : أوضح المسالك رقم ٢٦٨ ، وقطر الندى رقم ١١٠ ، والمغنى رقم ٢٠٥ ، وشذور الذهب رقم ١٢٢ ، وشرح المفصل ٥/١١٤ ، والأشمونى ٤/١٥٧ ، وهمع الهوامع ٢/١٨٥ ، والتصريح ١/٣٧٥ ، والدرر اللوامع ١/٢ ، وشرح شواهد المغنى ١/٣٩٢ ، ٢/٥٣١ ، وحاشية السجاعى ص٩٥ ·

(٤٤) القائل : غير معروف · انظر الخزانة ١/٣٦٣ ، ٢/١٣٤ ·

الشاهد فى قوله : « ما عدانى » حيث جاءت عدا فعلا لسبقها بما المصدرية ولمجىء نون الوقاية فيها قبل ياء المتكلم ، وهذا لا يأتى إلا مع الفعل وما بعدها يعرب مفعولا · وياء المتكلم فى (ما عدانى) مفعول به مبنى على السكون فى محل نصب ·

وقد استشهد به كل من : أوضح المسالك رقم ٢٦٨ ، شذور الذهب رقم ١٢٣ والأشمونى ٢/١٦٤ ، وهمع الهوامع ١/٢٣٣ ، والتصريح بمضمون التوضيح ١/١١٠ ، ٣٦٤ ·

فالياء فى موضع نصب بدليل لحاق نون الوقاية قبلها ، وانتصابه بعد ليس ولا يكون على أنه خبرهما(٤٥) ، واسمهما(٤٦) مستتر فيها ، « وبعد ما خلا وما عدا على أنه مفعولهما ، والفاعل مستتر فيهما(٤٧) » . وانما وجب النصب بعد ما خلا وما عدا عند الجمهور لأن ما الداخلة عليهما مصدرية وهى لا تدخل إلا على الجمل الفعلية . وقد يجر ما بعدها على تقدير أن ما زائدة وفيه شذوذ . فإن المعهود فى زيادة ما مع حرف الجر أن لا(٤٨) تكون قبل الجار والمجرور بل بينهما كما فى قوله تعالى « عما قليل ليصبحن نادمين(٤٩) » « فبما نقضهم ميثاقهم(٥٠) » . وأما حاشا فلا تصحب ما .

---

(٤٥) خبرها (ق) .
(٤٦) واسمها (ق) .
(٤٧) من قوله « وبعد ... فيهما » غير موجودة فى (ز ١) .
(٤٨) غير موجودة فى (ق)
(٤٩) سورة المؤمنون آية (٤٠) .
(٥٠) سورة النساء آية (١٥٥) .

بـــاب لا

اعلم أن لا على قسمين زائدة وغير زائدة . فالزائدة دخولها فى الكلام كخروجها نحو قوله تعالى « ما منعك ألا تسجد(١) » بدليل الآية الأخرى مامنعك أن تسجد(٢) وغير الزائدة نافية وغير نافية وغير النافية ناهية نحو قوله تعالى « لا تحزن إن الله معنا(٣) » ودعائية نحو قوله تعالى « ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا(٤) » « لا تؤاخذنا(٥) » والنافية على قسمين عاملة وغير عاملة وغير العاملة عاطفة نحو جاء زيد لا عمرو وغير عاطفة نحو قولك ما قام زيد ولا عمرو ، وقوله لا يزال الله محسنا إليك وهذه معناها الدعاء .

والعاملة على قسمين عاملة عمل ليس فترفع الاسم وتنصب الخبر وتنفى الوحدة ولها اربعة شروط ان يكون اسمها وخبرها نكرتين وان لا يتقدم خبرها على اسمها ، وان لا يتقدم معمول خبرها على اسمها(٦) « إلا إن كان المعمول ظرفا او جارا او مجرورا وان لا ينتقض نفيها بإلا(٧) كقول الشـاعر :

تعز فلا شيء على الأرض باقيـا ولا وزر مما قضى الله واقيـا(٨)

وعملها(٩) هذا العمل قليل جدا .

---

(١) سورة الأعراف اية (١٢) .

(٢) سورة ص اية (٧٥) .

(٣) سورة التوبة اية (٤٠) .

(٤) سورة ال عمران اية (٨) .

(٥) ربنا (ق) سورة البقرة اية (٢٨٦) .

(٦) غير موجودة فى (د) .

(٧) غير موجودة فى (ق) .

(٨) القائل : غير معروف . انظر الخزانة ١/٥٣٠ .

المعنى : كل شيء فى هذه الدنيا مصيره الى الزوال ، وما كتبه الله ستناله ولو اعترضت كل قوى البشر .

الشاهد فى قوله : « لا شيء باقيا » « ولا وزر واقيا » حيث عملت لا النافية للجنس عمل ليس فرفعت اسما وهو « شيء ، وزر » ونصبت الخبر وهو « باقيا وواقيا » .

وقد استشهد به كل من . الأشمونى رقم ٢٢٦ ، وأوضح المسالك رقم ١٠٨ ، وشذور الذهب رقم ٩٢ ، وابن عقيل رقم ٧٩ ، وقطر الندى رقم ٥١ ، ومغنى اللبيب ٢٤٠ ، والدرر اللوامع ١/٩٧ وشرح شواهد المغنى ٢/٦١٢ ، والتصريح على التوضيح ١/١٩٩ ، ومنار المسالك ١/٢٤٣ .

(٩) وأعملها (ق) وهو تحريف .

وعاملة عمل إن فتنصب الاسم وترفع الخبر والكلام الآن فيها وشرطها أن تكون نافية للجنس وأن يكون نفيه نصا وأن لا يدخل عليها جر .

(إعلم) بكسر الهمزة (أن لا) هذه (تنصب النكرات) وجوبا لفظا أو محلا (بغير تنوين إذا باشرت) لا (النكرة) بأن لم يفصل بينهما فاصل (ولم تتكرر(١٠) لا) فعلم أن اسمها لابد أن يكون نكرة متصلة بها ويشترط أيضا أن يكون خبرها نكرة فتنصب النكرة بغير تنوين إذا كانت مضافة لمثلها نحو لا صاحب علم ممقوت ولا صاحب جود مذموم . وتنصبها لفظا إذا كانت شبيهة بالمضاف بأن اتصل بها شيء من تمامها إما مرفوع بها نحو لا قبيحا فعله ممدوح او منصوب بها نحو لا طالعا جبلا حاضر . أو مخفوض بخافض متعلق بها نحو لا خيرا من زيد عندنا ولم يذكر المصنف حكم هذه . وتنصبها محلا إذا كانت مفردة عن الإضافة وشبهها فتبنى معها على ما تنصب به فإن كانت مفردة أو جمع تكسير بنيت على الفتح نحـو (لارجل) اولا رجال(١١) (فى الدار) فلا حرف نفى ورجل او رجال اسمها مبنى معها على الفتح وموضعه نصب بلا . وفى الدار خبرها . وذهب جماعة من البصريين الى أن رجل ونحوه منصوب لفظا من غير تنوين وهو ظاهر كلام المصنف ونسب الى سيبويه(١٢) وإن كانت مثناة أو جمع مذكر سالما(١٣) بنيت على الياء تقول : لا رجلين ولا مسلمين عندى . وإن كانت جمع مؤنث سالما(١٤) بنيت على الكسرة وقد تبنى على الفتحة نحو لا مسلمات فى الدار . وفهم من كلامه انها إذا لم تباشر النكرة أو تكررت لا يجب النصب بها وهو كذلك . وسيأتى حكمه (فإن لم تباشرها) بأن فصل بينهما فاصل أو باشرت معرفة (وجب الرفع) على الابتداء لزوال علة عملها وهى اتصالها بالنكرة « وصيرورتها(١٥) معها » كالشيء الواحد وجب تكرار لا نحو (لا فى الدار رجل ولا امرأة) وقوله تعالى « لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون(١٦) » وقولك لا زيد فى الدار ولا عمرو (فإن تكررت لا مع مباشرة النكرة) نحو لا حول ولا قوة (جاز إعمالها وإلغاؤها) فالإعمال (نحو لا رجل فى الدار ولا امرأة) بفتح رجل ورفع امرأة بالتنوين

---

(١٠) تكرر (ظ) .

(١١) ولا (د ، ز١) .

(١٢) سيبويه ١/٣٤٥ .

(١٣) سالم (ق) .

(١٤) الكسر (ز١) .

(١٥) وصيرورتهما معا (ز١) .

(١٦) سورة الصافات آية (٤٧) .

إما على أن لا(١٧) الثانية بمعنى ليس أو بالعطف على محل لا مع اسمها وهو رفع(١٨) بالابتداء ، وتكون لا الثانية زائدة ، أو نصبها بالتنوين بالعطف على محل اسمها وحده وجعل الثانية زائدة أو فتحها بلا تنوين على الإعمال فيها (وإن شئت قلت) على الإلغاء (لا رجل فى الدار ولا امرأة) برفع رجل بالتنوين إما على أن لا بمعنى ليس والمرفوع اسمها والخبر مقدر أو مهملة والمرفوع مبتدأ سوغه النفى والخبر محذوف وبرفع امرأة بالتنوين على الوجهين المذكورين أو بالعطف على الأول وبفتحها بلا تنوين على الإعمال ولا نصب لعدم ما يعطف عليه والحاصل أن فى النكرة بعد لا الثانية(١٩) خمسة أوجه ثلاثة مع فتح(٢٠) الأولى واثنان مع رفعها وإذا كان اسم لا مفردا أو نعت بمفرد ولم يفصل بينهما فاصل نحو : لا رجل ظريف فى الدار ، جاز فى الصفة الرفع على موضع لا مع اسمها فإنهما فى موضع رفع(٢١) بالابتداء . والنصب على موضع اسمها فان موضعه نصب بلا العاملة عمل إن والفتح على تقدير أنك ركبت الصفة مع الموصوف كتركيب : خمسة عشر ثم أدخلت لا عليهما فإن فصل بينهما فاصل أو كانت الصفة غير مفردة جاز الرفع والنصب وامتنع الفتح ، فالأول نحو : لا رجل فى الدار ظريف وظريفا . والثانى : نحو : لا رجل طالع جبلا « وطالعا جبلا(٢٢) » وقد تدخل(٢٣) همزة الاستفهام على لا النافية للجنس ، ويكون عملها باقيا نحو : ألا رجل(٢٤) فى الدار ، ويجوز حذف خبر لا هذه إذا دل عليه دليل عند الحجازيين ، ويجب عند التميميين والطائيين نحو أن يقال : هل من رجل قائم . فيقال لا رجل سوى فى ذلك الظرف(٢٥) والمجرور وغيرهما . قال تعالى : « ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت(٢٦) » أى لهم « قالوا لا ضير(٢٧) » أى علينا . وأما إذا جهل فلا يجيز أحد حذفه .

---

(١٧) غير موجودة فى (ظ ، د) .
(١٨) غير موجودة فى (ز١) .
(١٩) النافية (ز١ ، ق) .
(٢٠) النكرة (ز١ ، ظ) .
(٢١) غير موجودة فى (د) .
(٢٢) غير موجودة فى (د) .
(٢٣) تظهر (ق) .
(٢٤) لا (د) .
(٢٥) والجار (ق ، د) .
(٢٦) سورة سبأ آية (٥١) .
(٢٧) سورة الشعراء آية (٥٠) .

باب المنادى

بفتح الدال وهو المطلوب إقباله بحرف من حروف النداء التى هى نائبة عن فعل لا يظهر أبدا لأنه لو ظهر لكان خبرا ، والنداء طلب وحروفه ثمانية : الهمزة وأى مقصورتين(١) وممدوتين ويا وأيا وهيا ووا وتختص وا بالندبة ·

وقد تستعمل يا فى الندبة بشرط أمن اللبس . فالهمزة المقصورة للقريب والبقية للبعيد أو نحوه كالمتغافل والنائم · وقيل أن(٢) يا للقريب والبعيد ، وأى للقريب والهمزة لما هو أقرب ، وأيا للبعيد ، وهيا لما هو أبعد ، وقيل لغير ذلك · وأجمع النحويون على جواز نداء القريب بما للبعيد توكيدا ، وأجمعوا أيضا على منع العكس ، ويجوز حذف النداء نحو : « يوسف أعرض عن هذا(٣) » « سنفرغ لكم أيها الثقلان(٤) » « وتوبوا الى الله جميعا أيها المؤمنون(٥) » إلا مع اسم الجنس · ولو لمعين وهو اسم الإشارة والمستغاث والمندوب · والمنادى البعيد واسم الله تعالى إذا لم يعوض فى آخره الميم المشددة وما سمع(٦) من ذلك فهو قليل أو مؤول ·

(المنادى خمسة أنواع : المفرد العلم) والمراد بالمفرد هنا وفى باب لا ما ليس مضافا ولا مشبها به كما تقدم ·

(والنكرة المقصودة) بالنداء دون غيرها (والنكرة غير المقصودة) بالذات ، وإنما المقصود واحد من أفرادها (والمضاف) الى غيره (والمشبه بالمضاف · فأما المفرد العلم والنكرة المقصودة فيبنيان على الضم من غير تنوين) فى حالة الاختيار · ولو قال : يبنيان على ما يرفعان « به لكان أحسن ليدخل فيه نحو : يا زيدان ويا رجلان بالألف ويا زيدون ويامسلمون(٧) » بالواو · فالمفرد العلم (نحو : يا زيد) ويا موسى · وقوله تعالى : « يا نوح قد جادلتنا(٨) » والنكرة المقصودة نحو (يا رجل) ويا قاض لمعين · وقوله تعالى « يا جبال أوبى معه(٩) » هذا إذا لم تكن النكرة المقصودة موصوفة ·

---

(١) المقصورتين (د) ·
(٢) غير موجودة فى (ز١) ·
(٣) سورة يوسف آية (٢٩) ·
(٤) سورة الرحمن آية (٣١) ·
(٥) سورة النور آية (٣١) ·
(٦) فيه الحذف (ظ ، ز١) ·
(٧) من قوله « به لكان ··· ويا مسلمون » غير موجودة فى (ق) ·
(٨) سورة هود آية (٣٢) ·
(٩) سورة سبأ آية (١٠) ·

فان كانت موصوفة جاز نصبها · تقول يا رجلا كريما أقبل · فقد قال فى التسهيل(١٠) : ويجوز نصب ما وصف من معرف بقصد إقبال وحكاه فى شرحه عن الفراء(١١) ، وأيده بما روى من قوله عليه الصلاة والسلام فى سجوده : يا عظيما يرجى لكل عظيم(١٢) » هذا حكم النوعين الاولين · (والثلاثة الباقية(١٣)) التى هى : النكرة غير المقصودة ، والمضاف والمشبه بالمضاف (منصوبة) وجوبا (لا غير) · أى لا يجوز فيها غير النصب ، وحق كل منـادى أن يكون منصـــوبا لأنه مفعول(١٤) ، ولكن النصب لا يظهر(١٥) إذا كان المنادى(١٦) مبنيا وإنما يكون مبنيا اذا اشبه الضمير بأن حل محله لأن الأصل أدعوك وادعوك(١٧) وادعوكما وادعوكم وادعوكن · وإذا كان نكرة غير مقصودة أو مضافا أو شبيها به لم يكن تقدير الضمير فى موضعه « لأن الضمير(١٨) » لا يكون نكرة غير مقصودة ولا مضافا ولا شبيها به فتعين(١٩) الإعراب ·

والفرق بين النكرة المقصودة وغيرها أنك إذا رأيت جماعة لم ترد أسماءهم وأردت واحدا بعينه فقلت(٢٠) يا رجل فإن أجابك غيره لم يحصل القصد ، فالقصد هو الذى يعرف ويوجب الضم · فالنكرة غير المقصودة نحو قول الواعظ : يا غافلا والموت يطلبه ، وإذا لم يقصد غافلا بعينه ، والمضاف نحو : يا رسول الله ، والمشبه بالمضاف وهو ما اتصل به شىء من تمام معناه وهو الذى يكون به التمام · إما أن يكون اسما مرفوعا بالمنادى كقولك : يا محمودا فعله ويا حسنا وجهه ويا جميلا فعله ويا كثيرا بره ، او منصوبا به كقولك « يا طالعا جبلا ، او مخفوضا بخافض متعلق به كقولك(٢١) » يا رفيقا بالعباد ، ويا خيرا من زيد ، او معطوفا عليـــه قبل النداء كقولك : يا ثلاثة وثلاثين فيمن سميته بذلك · ويجوز فى المنادى ايضا ان يفتح فتحة إتباع وذلك إذا كان علما مفردا موصوفا بابن متصل

---

(١٠) انظر التسهيل ص١٨٠ لابن مالك ·
(١١) انظر حاشية الصبان على الاشمونى ١٣٨/٣ ·
(١٢) لم اتمكن من العثور عليه فى كتب الحديث المعروفة ، واظن انه ليس حديثا ·
(١٣) السابقة (ق) ·
(١٤) منصوبا (ق) ·
(١٥) الا (د) ·
(١٦) غير موجودة فى (ز١) ·
(١٧) غير موجودة فى (ز٢) والأصح وجودها ·
(١٨) غير موجودة فى (ق) ·
(١٩) فيتعين (د) ·
(٢٠) وقلت (ز١ ، ظ) ·
(٢١) من قوله « يا طالعا ··· كقولك » غير موجودة فى (ز١) ·

به مضاف الى علم كقولك يا زيد بن عمر وهو المختار عند الجمهور ، وإذا تكرر مضافا نحو : يا سـعد سعد الأوس ، فالثانى واجب النصب ، والوجهان فى الأول وإذا أرادوا(٢٢) نداء ما فيه الألف واللام فلا بد أن يأتوا(٢٣) بحاجز بينهما كأن وأية وهذا نحو : يا أيها الرجل ويأيتها المرأة ، ويا هذا الرجل · والكثير أن يحجز بأى وأية · فأى منادى وهاصلة(٢٤) والرجل نعت لازم لأى ، ولا يجوز فيه إلا الرفع لأنه المقصود بالنداء ، ولا يجوز إدخال حرف النداء على ما فيه الألف واللام إذ لا يعرف الاسم من وجهين إلا علم اسم الله تعالى . والأكثر أن يحذف حرف النداء(٢٥) ويعوض عنه(٢٦) الميم المشددة ولا يجوز الجمع بينهما · وقد جمع بينهما ضرورة فى قوله :

إنى إذا ما حدث ألمـــا   أقـول يا اللهم يـا اللهما(٢٧)

ولا على الجمل المحكية(٢٨) وما سمى به من موصول مبدوء بأل واسم الجنس المشبه به كقوله يا الخليفة هيبة · واعلم أن توابع المبنى من النعت المضاف المقرون بأل والتوكيد والنعت والبيان ، إذا كانت مفردة والمعطوف الذى فيه الالف واللام كلها ترفع وتنصب نحو : يا زيد الحسن الوجه ويا تميم اجمعون واجمعين ، ويا زيد الحسن والحسن ، يا غلام بشر وبشرا ويا بكر والغلام والغلام · قال الله تعالى : « يا جبـال اوبى معـــه والطير(٢٩) » والطير(٣٠) فان كان النعت أو البيان أو التوكيد مضافا مجردا من أل وجب نصبه نحو : يا زيد صاحب عمرو ويا زيد ابا عبد الله ، ويا تميم كلهم وكلكم .

وأما توابع المنادى المنصوب من نعت وبيان وتوكيد ومعطوف مقرون بالالف واللام فليس فيها إلا النصب · وأما البدل والمعطوف المجرد من الالف واللام فحكمه حكم المنادى المستقل سواء كان تابعا لمبنى ام لمنصوب · وإذا

---

(٢٢) أريـــد (د) ·
(٢٣) يؤتى (د) ·
(٢٤) فصـــله (ز١) ·
(٢٥) على ما فيه الألف واللام (ق) ·
(٢٦) سقطت من (ق) ·
(٢٧) القائل : امية ابن أبى الصلت ·
انظر الخزانة ١/٣٥٨ ·
الشاهد فى قوله « يا اللهم يا اللهما » فإن الأصل أن تحذف ياء النداء لوجود الميم المشددة هنا . ولكن الشاعر جمع بينهما هنا للضرورة ·
وقد استشهد به فى التصريح على التوضيح ٢/١٧ ·
(٢٨) سقطت من (ز٢) ·
(٢٩) سورة سبأ آية (١٠) ·
(٣٠) غير موجودة فى (د ، ق ، ز١) ·

كان المنادى مضافا الى ياء المتكلم كغلامى جاز فيه ست لغات : إحداها : يا غلامى باثبات الياء ساكنة قال الله تعالى : « يا عبادى لا خوف عليكم(٣١) » والثانية : يا غلام بحذف الياء وابقاء الكسر دليلا عليها . قال تعالى : « يا عباد فاتقون(٣٢) » . والثالثة : يا غلامى بفتح الياء قال تعالى : « يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم(٣٣) » . والرابعة : يا غلاما بقلب الكسرة التى قبل الياء المفتوحة فتحة فتقلب(٣٤) الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها . قال تعالى : « يا حسرتى على ما فرطت(٣٥) » « يا أسفى على يوسف(٣٦) » . والخامسة : ياغلام(٣٧) بحذف الألف وإبقاء الفتحة دليلا عليها كقول الشاعر(٣٨) .

ولسـت براجع ما فات منـى بلهف ولا بليت ولا لـونى

أى بقولى : يالهف . والسادسة : ضم الحرف الذى كان مكسورا لأجل الياء وهى ضعيفة . حكى من كلامهم : يا أم لا تفعلى . بالضم . وقرىء « قل رب احكم بالحق(٣٩) »بالضم . وإذا كان المنادى المضاف الى الياء ابا أو اما جازت فيه عشر لغات : اللغات الست المذكورة ولغات اربع اخر . « الأولى : إبدال الياء تاء مكسورة(٤٠) . الثانية : إبدالها تاء(٤١) مفتوحة . الثالثة : إبدالها تاء مضمومة . الرابعة يا أبتا بالتاء والالف . وزاد بعضهم يا ابتى بالتاء(٤٢) والياء(٤٣) ، وهاتان قبيحتان . والأخيرة اقبح من التى قبلها .

---

(٣١) سورة الزخرف آية (٦٨) .
(٣٢) سورة الزمر آية (١٦) .
(٣٣) سورة الزمر آية (٥٣) .
(٣٤) فقلبت (ظ) .
(٣٥) سورة الزمر آية (٥٦) .
(٣٦) سورة يوسف آية (٨٤) .
(٣٧) يا غلاما (د) .
(٣٨) القائل : غير معروف .
انظر : الخزانة ٢٤٨/١ ، الخصائص ١٣٥/٣ ، اللسان لهف .
الشاهد فى قوله « بلهف » إذ التقدير يالهف . وهو هنا قد اكتفى بفتح آخره بعد حذف الألف فى آخره . وهذه لغة من لغات المنادى المضاف الى ياء المتكلم .
وقد استشهد به كل من : القطر رقم ٨٤ ، حاشية الأشمونى ٢٤٧ ؛ حاشية الخضرى ٧٨/٢ ، المقرب ١٨١/١ ، ٢٠٠/٣ ، حاشية السجاعى ٧٦/١ ، منار السالك ٢٤٤/٣ .
(٣٩) سورة الأنبياء آية (١١٢) . (٤٠) مضمومة (د) .
(٤١) غير موجودة فى (د)
(٤٢) غير موجودة فى (د) .
(٤٣) مفتوحة أو ساكنة (ظ ، ق) ومن قوله « الأولى ... والياء » غير موجودة فى (ق) .

وينبغى أن لا تجوز إلا فى ضرورة(٤٤) وإذا كان المنادى مضافا الى مضاف الى الياء نحو : يا غلام غلامى لم يجز فيه إلا إثبات الياء مفتوحة أو ساكنة . إلا إن(٤٥) كان ابن أم أو ابن عم فيجوز فيهما أربع لغات : فتح الميم وكسرها والثالثة إثبات الياء . والرابعة قلب الياء ألفا . وهاتان اللغتان قليلتان فى الاستعمال .

ومن أقسام المنادى المستغاث ، والمندوب .

المستغاث

فأما المستغاث فهو كل اسم نودى(٤٦) ليخلص من شدة أو يعين على مشقة . ولا يستعمل له من حروف النداء إلا يا خاصة . والغالب استعماله مجرورا بلام مفتوحة . وذكر المستغاث له بعده مجرورا بلام مكسورة دائما على الأصل . كقول عمر رضى الله عنه : ياله(٤٧) للمسلمين . بفتح اللام الأولى « وكسر الثانية . وإذا عطفت على المستغاث مستغاثا آخر فإن أعدت يا مع المعطوف فتحت اللام(٤٨) » وإن لم تعد يا كسرت لام المعطوف وللمستغاث استعمالان آخران : أحدهما : أن تلحق أخره ألفا فلا تلحق اللام حينئذ أوله والثانى : أن لا يدخل عليه اللام(٤٩) من أوله ولا تلحق الألف اخره . وحينئذ تجرى عليه احكام المنادى فتقول : يا زيد لعمر بضم زيد ويا عبد الله لزيد بنصب عبد الله .

المندوب

وأما المندوب فهو المتفجع عليه أو المتوجع منه وحكمه حكم المنادى . فتقول : وازيد بالضم . واعبد الله بالنصب . ولك أن تلحق أخره الألف فتقول : وازيدا وعمروا . ولك إلحاق الهاء « فى الوقف فتقول : وازيداه . واعمرواه . ولا يكون المندوب نكرة(٥٠) » كرجل . ولا مبهما كأى . ولا اسم الاشارة ولا الموصول إلا ما صلته مشهورة فيندب نحو : وامن(٥١) حفر بئر زمزماه ، فإنه بمنزلة واعبد المطلباه .

---

(٤٤) الشعر (ق) .
(٤٥) إذا (ز ١) .
(٤٦) يودى (ق) وهو تحريف .
(٤٧) يا الله (ظ) .
(٤٨) من قوله « وكسر الثانية ... اللام » سقطت من (ق) .
(٤٩) لام (ظ) .
(٥٠) من قوله : « فى الوقف ... نكرة » غير موجودة فى (ز ١) .
(٥١) وإن (ق) ، من (ظ ، ق) .

باب المفعول من أجله

ويسمى المفعول له والمفعول لأجله (وهو الاسم المنصوب) خرج به المرفوع والمجرور (الذى يذكر بيانا لسبب وقوع الفعل) الصادر من فاعله · فهو علة الإقدام على الفعل وسببه · وخرج به باقى المفاعيل . وقد حد بحدود منها : أنه المصدر المعلل لحدث شاركه وقتا وفاعلا (نحو قولك : قام زيد إجلالا لعمرو . وقصدتك ابتغاء معروفك) وقوله تعالى : « يجعلون أصابعهم فى آذانهم من الصواعق حذر الموت(١) » فشروطه أربعة :

الأول : أن يكون مصدرا من غير لفظ · و الثانى : أن يكون علة لوقوع الفعل · « وهذا هو المراد بقوله بيانا لسبب وقوع الفعل(٢) » · والثالث : أن يكون فاعله وفاعل الفعل المعلل واحدا · والرابع : أن يكون زمانه وزمان الفعل المعلل متحدا · والشرط الأول والثالث والرابع التى لم يصرح بها مستفادة من المثالين اللذين ذكرهما . فإجلالا وابتغاء وحذر « كل منها مصدر منصوب ذكر علة لوقوع الفعل وفاعله · وفاعل الفعل المعلل واحد(٣) » · وزمانهما متحد · ونبه بهذين المثالين على أنه لا فرق فى ذلك بين الفعل اللازم والمتعدى(٤) . ولا بين المصدر المنكر والمعرف(٥) . وعلامته أن يكون جوابا لم · يقال : لم ضربت زيدا ؟ فتقول : تأديبا له · فلو فقد المعلل شرطا من هذه الشروط وجب جره بلام التعليل أو ما يقوم مقامها(٦) · فمثال ما فقد(٧) المصدرية نحو قوله تعالى : « هو الذى خلق لكم ما فى الأرض جميعا(٨) » فإن المخاطبين هم العلة فى الخلق . وخفض ضميرهم باللام لأنه ليس مصدرا · وقول الشاعر(٩)

ولو أن ما أسعى لأدنى معيشة ⁂ كفانى ولم أطلب قليل من المال

---

(١) سورة البقرة آية (١٩) ·

(٢) من قوله « وهذا هو ····· الفعل » غير موجودة فى (ق . ز١) ·

(٣) من قوله « كل منها ··· واحد » غير موجودة فى (ق) ·

(٤) والمعنوى (ز١) ·

(٥) والمعرفة (ق) ·

(٦) مقامهما (ظ . ز١) ·

(٧) غير موجودة فى (ق) ·

(٨) سورة البقرة آية (٢٩) ·

(٩) القائل . امرؤ القيس ·

وقد ورد فى ديوانه بصيغة : فلو أن ما أسعى ···············

=

فأدنى أفعل تفضيل ، وليس بمصدر ، فلذا جاء مخفوضا باللام(١٠) ·
ومثال ما فقد اتحاد الفاعل نحو قول الشاعر :

وإنى لتعرونى لذكراك هـــزة   كما انتفض العصفور بلله القطر(١١)

فإن فاعل تعرونى هو الهزة(١٢) وفاعل الذكرى هو المتكلم لأن المعنى لذكرى إياك · فلما اختلف الفاعل خفضه باللام · وقوله تعالى : « لتركبوها وزينة(١٣) » فإن تركبوها بتقدير إن تركبوها وهو علة لخلق الخيل والبغال والحمير · وجيء به مقرونا باللام لاختلاف الفاعل لأن فاعل الخلق هو الله ، وفاعل الركوب بنو آدم · ومثال ما فقد اتحاد الزمان قوله :

فجئـت وقد نضت لنوم ثيابهـا   ....(١٤)

=

انظر : ديوانه ص٣٩ . الخزانة ١/١٥٨ . الخصائص ٢/٢٨٧ . المرشد ٣٩١ . ٨٦٢ . وهذا البيت من قصيدته التى مطلعها :

ألا عم صباحا أيها الطلل البالى   وهل يعمن من كان فى العصر الخالى

الشاهد فى قوله : « لأدنى » فان اللام هنا للتعليل . وبما ان ادنى ليست مصدرا فلا يجوز إعرابها مفعولا لأجله ·

وقد استشهد به كل من : قطر الندى رقم ٨١ . وشذور الذهب رقم ١٠٨ . والأشمونى رقم ٤٠٧ ،والدرر اللوامع ١/١٢٢ . ٢/١٤٤ ، والانصاف رقم ٣٩ ، وسيبويه ١/٤١ . ٧٩ . المغنى رقم ٤١٧ . وشرح شواهد المغنى ٢/٦٤٢ . وحاشية الخضرى ١٨٣ . وحاشية السجاعى ٢/٦٤ . والمقرب ١/١٦١ ·

(١٠) من قوله « فأدنى .... اللام » غير موجودة فى (ق) ·

(١١) القائل . أبو صخر الهذلى ·

انظر : الخزانة ١/٥٢٢ . شعر الهذليين ص٣٢٨ . الشوارد ٦٩٦ . الأمالى ١/١٤٧ · وهذا البيت من قصيدته التى مطلعها ·

عرفت الديار كرقم الـــدوا   ة يزبرها الكاتـب الحميـــرى

الشاهد : فى قوله « لذكراك » فاللام هنا للتعليل ، وذكراك مجرورة بلام التعليل وليست مفعولا لأجله ، وذلك أنها مصدر وهو علة : العرو والهزة · لكن فاعل الذكرى هو المتكلم . وفاعل « العرو » الذى هو الفاعل هو قوله هزة . فلما اختلف فاعل المصدر الذى هو علة ، وفاعل المعلل وجب أن يجره بحرف دال على التعليل ولم يجز له أن ينصبه مفعولا لأجله ، وهكذا فعل ·

وقد استشهد به كل من : أوضح المسالك رقم ٢٥٣ . وقطر الندى رقم ١٠٢ وشذور الذهب رقم ١١٠ . وابن عقيل رقم ٢٠٤ ، والتصريح ١/٣٣٦ والدرر اللوامع ١/١٦٦ . والإنصاف رقم ١٥٢ . وحاشية الخضرى ٣٠ ، ١٩٥ . وحاشية السجاعى ٢/٨٤ ·

(١٢) الهمزة (ق) وهو تحريف ·

(١٣) سورة النحل آية (٨) ·

(١٤) تمام البيت :

فجئت وقد نضت لنوم ثيابهـــا   لدى الستر إلا لبسة المتفضل

=

فإن النوم وإن كان علة فى خلع(١٥) الثوب « لكن زمن خلع(١٦) » الثوب سابق على زمنه ، والذى يقوم مقام لام التعليل من نحو قوله تعالى : « من غم أعيدوا فيها(١٧) » وفى نحو قوله « يذرؤكم فيه(١٨) وفى الحديث(١٩) » إن إمرأة دخلت النار فى هرة(٢٠) » « أى لأجل هرة(٢١) » والكاف نحو قوله تعالى : « واذكروه كما هداكم(٢٢) » أى لأجل هدايته(٢٣) إياكم ، وعن نحو قوله تعالى : « وما نحن بتاركى آلهتنا عن قولك(٢٤) أى لأجل قولك . والباء نحو قوله تعالى : « فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم(٢٥) » أى لأجل ظلمهم أو بسببه · ويجوز جر المستوفى للشروط بكثرة إن كان بأل وبقلة إن كان مجردا · وإن كان مضافا فنصبه وجره سواء · والمفعول له منصوب بفعله المذكور معه ، وقيل بفعل من جنسه والأول هو المعتمد · ويجوز تقديمه على عامله تقول : تأديبا ضربت زيدا ·

=

القائل : امرؤ لقيس

انظر : الخزانة ٣/٦٦ . الجمهرة ١/١٤١ . المرشد ١١٧١ . ديوانه ص١٤ شرح ديوان امرؤ القيس ص١٤٨ ·

الشاهد فى قوله « لنوم » فانه علة لخلع الثياب . والفاعل لكل من الخلع والنوم واحد · الا ان زمانهما مختلف لانها تخلع ثيابها قبل نومها ولذلك وجب جره باللام الدالة على التعليل . ولم يجز النصب لان شرط النصب الاتحاد مع العامل فى الزمن ·

وقد استشهد به كل من : التصريح ١/٣٣٦ والقطر رقم ١٠١ . والشذور رقم ١٠٩ ، والمقرب ١/١٦١ . وحاشية الدجاعى ١/٨٦ ، ٢/٨٥ ·

(١٥) سقطت من (ق) ·

(١٦) غير موجودة فى (ق) ·

(١٧) سورة الحج اية (٢٢) ·

(١٨) سورة الشورى آية (١١) ·

(١٩) حديث (ظ) ·

(٢٠) انظر البخارى فى كتاب بدء الخلق الباب (١٦) . ومسلم فى كتاب التوبة الحديث (٢٥) وابن ماجه فى كتاب الزهد الباب (٣٠) والدارمى فى كتاب الرقاق الباب (٩٣) ·

(٢١) غير موجودة فى (ق) ·

(٢٢) سورة البقرة آية (١٩٨) ·

(٢٣) هدايتكم (ق) ·

(٢٤) سورة هود آية (٥٣) ·

(٢٥) سورة النساء آية (١٦٠) ·

باب المفعول معه

(وهو الاسم المنصوب) بما سبقه من فعل أو شـبهه (الذى يذكر لبيان من فعل معه الفعل) أى المذكور لبيان من صاحب معمول الفعل · وخرج به باقى المفاعيل . وقد حد بحدود منها : انه اسم فضلة بعد واو أريد بها التنصيص على المعية مسبوق بفعل أو ما فيه حروفه ومعناه · وخرج(١) بذكر الاسم الفعل المنصوب بعد الواو فى قولك لا تأكل السمك وتشرب اللبن فإنه على معنى الجمع · أى لا تفعل هذا مع فعلك هذا . فلا يسمى مفعولا معه لكونه ليس اسما · والجملة الحالية فى نحو : جاء زيد والشمس طالعة . وبذكر الفضلة ما بعد الواو فى نحو قولك : اشترك زيد وعمرو . وبذكر الواو ما بعد مع فى نحو قولك : جاء زيد مع عمرو . وبعد الباء(٢) فى نحو : بعتك الدار بأساسها . وبذكر إرادة التنصيص على المعيـة نحـو : جاء زيد وعمرو إذا(٣) أريد مجرد العطف · وقوله : مسبوق الى آخره بيان لشرط المفعول معه وهو أنه لابد أن يكون مسبوقا بفعل أو ما فيه معنى الفعل وحروفه · فالأول (نحو قولك جاء الأمير والجيش) وسرت والنيل . وقوله تعالى : « أجمعوا أمركم وشركاءكم(٤) » (واستوى الماء والخشبة) فالجيش(٥) اسم منصوب مذكور لبيان من صاحب « الأمير فى المجىء والخشبة اسم منصوب مذكور لبيان من صاحب(٦) » الماء فى الاستواء والثانى كقولك : أنا سائر والنيل ولا يجوز النصب فى نحو قولهم كل رجل وضيعته لأنك لم تذكر فعلا ولا ما فيه معنى الفعل وحروفه · وكذلك لا يجوز هذا لك وأباك بالنصب لأن اسم الإشارة وإن كان فيه(٧) معنى الفعل وهو أشير لكنه ليس(٨) فيه حروفه . وأما نحو مالك وزيدا وما شأنك وعمرا . وكيف أنت وزيدا فأكثرهم يرفع بالعطف والذين نصبوا قدروا الضمير فاعلا بمحذوف لا مبتدأ والأصل ما تكون وكيف تصنع . فلما حذف(٩) الفعل وحده برز ضميره وانفصل · ولا يجوز تقديم المفعول معه على عامله مطلقا ·

---

(١) فخرج (د ، ز١) ·
(٢) الواو (ق) ·
(٣) وإذا (د ، ق) ·
(٤) سورة يونس آية (٧١) ·
(٥) والخشبة (ق) ·
(٦) من قوله « الأمير ··· صاحب » غير موجودة فى (ق ، ظ ، ز١) ·
(٧) غير موجودة فى (ق) وفى (ز١) فى ·
(٨) غير موجودة فى (ق) ·
(٩) غير موجودة فى (ق) ·

وللأسم الواقع بعد الواو المسبوقة بفعل أو معناه حالات إحداها : وجوب نصبه على المفعولية إذا امتنع العطف لمانع معنوى أو صناعى ، فالأول نحو مات زيد وطلوع الشمس ومن هذا مثال المصنف الثانى ·

والثانى كقولك : قمت وزيدا ، ومررت بك وزيدا لأنه لا يجوز العطف على الضمير المرفوع(١٠) المتصل إلا بعد التوكيد بضمير منفصل على الأصح » ولأنه لا يجوز العطف على الضمير المخفوض إلا باعادة الخافض على الأصح(١١) ·

الثانية أن يترجح(١٢) المفعول معه على العطف وذلك فى نحو قولك كن(١٣) أنت وزيدا كالأخ لأنك لو عطفت زيدا على الضمير فى كن لزم أن أن يكون زيدا مأمورا ولأنك لا تريد أن تأمره وإنما تريد أن تأمر مخاطبك بأن يكون معه كالأخ وقد استفيد من هذا التمثيل أن ما بعد المفعول معه يكون على حسب ما قبله فقط لا(١٤) على حسبهما وإلا لقلت كالاخوين وهذا هو الصحيح · وممن نص عليه ابن كيسان(١٥) ، والسماع والقياس يقتضيانه وعن الاخفش(١٦) إجازة مطابقتهما معا قياسا على العطف وليس بالقوى(١٧) ·

الثالثة : رجحان العطف وذلك إذا أمكن العطف بغير ضعف فى اللفظ ولا ضعف فى المعنى نحو قام زيد وعمر لأن العطف هو الأصل ولا مضعف له · ومن هذا(١٨) مثال المصنف الأول · ومما ورد منه فى القرآن « فاجمعوا

---

(١٠) المخفوض (ز ١) ·

(١١) من قوله » ولأنه ··· الأصح » غير موجودة فى (د) ·

(١٢) صرح (ق) ·

(١٣) كنت (ق) ·

(١٤) إلا (ق) ·

(١٥) انظر شرح قطر الندى ص٢٢٧ ·
وابن كيسان : هو محمد بن إبراهيم بن كيسان أبو الحسن النحوى · قال الخطيب : كان يحفظ المذهب البصرى والكوفى فى النحو لانه اخذ عن المبرد ، وثعلب ، وكان ابو بكر ابن مجاهد يقول : إنه انحى منهما وكان ميالا الى مذهب البصريين ، وكان يجتمع على بابه نحو مائة رأس من الدواب للرؤساء والاشراف ، الذين يقصدونه ، وكان إقباله على صاحب المرقعة كإقباله على صاحب الديباج ، ومن تصانيفه : المهذب فى النحو ، غلط أدب الكاتب ، البرهان ، غريب الحديث · معانى القرآن · توفى لثمان خلون من ذى القعدة سنة ٢٩٩هـ ، وقيل مات سنة ٣٢٠هـ · البغية ص٨ ·

(١٦) انظر شرح قطر الندى ص٢٢٧ ·

(١٧) بالمتقوى (ق) ·

(١٨) المثال (ظ) ·

أمركم وشركاءكم(١٩) « فالشركاء اما مفعول معه(٢٠ أو معطوف على قوله امركم » وياجبال أوبى معه والطير(٢١) فالرفع بالعطف على لفظ يا جبال والنصب إما بالعطف على محله أو على فضلا أو على أنه مفعول معه · (وأما خبر(٢٢) كان(٢٣) وأخواتها واسم إن وأخواتها فقد تقدم ذكرهما فى المرفوعات وكذلك التوابع) · المنصوبات(٢٤) وتعريف التابع كل تال أعرب باعراب متلوه من كل وجه (فقد تقدمت هناك) أى فى المرفوعات ·

---

(١٩) سورة يونس آية (٧١) ·

(٢٠) به (ق) ·

(٢١) سورة سبأ آية (١٠) ·

(٢٢) غير موجودة فى (د) ·

(٢٣) غير موجودة فى (ز١) ·

(٢٤) المنصوبة (ق ، د ، ز١) ·

ولما فرغ من مرفوعات الأسماء ومنصوباتها شرع فى مخفوضات الأسـماء فقال :

باب مخفوضات الاسـماء

بإضافة مخفوضات الى الأسماء لبيان الواقع ·

(المخفوضات ثلاثة مخفوض بالحـرف ومخفوض بالإضـافة) والخافض له المضاف (وتابع المخفوض) نحو يزيد الفاضل والخافض له هو الخافض لمتبوعه إلا البدل فإن خافضه مقدر لأن مذهب الجمهور أن(١) العامل فى التابع هو العامل فى المتبوع إلا البدل فالعامل فيه مقدر · وقيل الخافض له التبعية ·وزاد بعضهم المخفوض(٢) بالمجاورة للمجرور ، وذلك فى بابى النعت والتأكيد وقيل وباب عطف النسق · فأما النعت ففى نحو قولهم هذا جحر ضب خرب ، روى بجر(٣) خرب لمجاورته الضب وإنما كان حقه الرفع لأنه صفة للمرفوع وهو الجحر ، وعلى الرفع أكثر العرب وأما التأكيد ففى نحو قوله :

ياصاح بلغ ذوى الزوجـات(٤) كلهـم
أن ليس وصل إذا انحلت عرى الذنب(٥)

فكلهم توكيد لذوى لا للزوجات وإلا لقال كلهن وذوى منصوب على المفعولية · وكان حق كلهم(٦) النصب ولكنه خفض لمجاورته للمخفوض ·

---

(١) غير موجودة فى (د) ·

(٢) غير موجودة فى (ز١) ·

(٣) حجر (د ، ز١) وهو مثل عربى استشهد به سيبويه ٢١٧/١ ، الخصائص ٢٢٠/٣ ، شرح الفية ابن معطى ٢٧٩/١ ، ومعظم كتب النحو ·

(٤) سقطت من (د) ·

(٥) القائل ، أبو الجراح العقيلى · وقد روى بتهذيب الالفاظ لابن السكيت بالرواية التالية :

يا صاح بلغ ذوى الزوجات كلهم   أن ليس وصل إذا انحلت قوى العصب

انظر : تهذيب الالفاظ ٤٨٢ ، الخزانة ٣٢٥/٢ ·

الشاهد فى قوله : « كلهم » فإنها تروى مجرورة مع أنها توكيد للمفعول به (ذوى) وكان الاولى أن تروى منصوبة لانها تابعة لمتبوع منصوب ، ولكن وقوع « كلهم » مجاورة للزوجات المجرورة جرت لمناسبة الجوار · ويسمى هذا فى علم النحو : الجر للمجاورة · وهذا شاذ ولا يقاس عليه ·

وقد استشهد به كل من : شذور الذهب رقم ١٦٦ ، والدرر اللوامع ٧٠/٢ ، ومغنى اللبيب رقم ٣٢٥ ، وهمع الهوامع ٥٥/٢ ، وحاشية السجاعى ١٠٩/٢ ·

(٦) حقهم (ق) ·

وأما المعطوف فكقوله تعالى « إذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق وامسحوا برءوسكم وأرجلكم(٧) » . فى قراءة من جر الأرجل(٨) لمجاورته(٩) للمخفوض وهو الرءوس وكان حقه النصب كما هو القراءة الأخرى وخالفهم فى ذلك المحققون . ورأوا أن الجر على الجوار لا يحسن فى المعطوف لأن حرف العطف حاجز بين الاسمين ومبطل للمجاورة .

نعم لا يمتنع فى القياس الخفض على الجوار فى عطف البيان لأنه كالنعت والتوكيد فى مجاورة المتبوع . وينبغى(١٠) امتناعه فى البدل لوجود الحاجز تقديرا . ورأى هؤلاء أن الخفض فى الآية . إنما هو بالعطف على لفظ الرءوس(١١) . فقيل الأرجل مغسولة لا ممسوحة . فأجابوا عن ذلك بوجهين :

أحدهما : أن المراد بالمسح هنا الغسل وخصت الرجلان بذلك . من بين سائر المغسولات ليقتصد(١٢) فى صب الماء عليها إذ(١٣) كانت مظنة للإسراف(١٤) .

والثانى : أن المراد هنا المسح على الخفين وجعل ذلك مسحا(١٥) للرجل مجازا وانما حقيقته أنه مسح للخف الذى على الرجل . والسنة(١٦) بينت ذلك ويرجح هذا القول ثلاثة(١٧) أمور : ـ أحدها : أن الحمل على المجاورة حمل على شاذ فينبغى صون القرآن عنه . الثانى : أنه إذا حمل على ذلك كان العطف فى الحقيقة على الوجوه والأيدى فيلزم الفصل بين المتعاطفين . « وإذا حمل العطف على الرءوس لم يلزم الفصل . والأصل ألا يفصل بين المتعاطفين(١٨) » بمفرد فضلا عن الجملة . الثالث : أن العطف

---

(٧) سورة المائدة اية (٦) .

(٨) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمزة وأبو بكر عن عاصم بكسر اللام . وقرأ نافع وابن عامر والكسائى وحفص عن عاصم ويعقوب بفتح اللام .

(٩) المجاور به (ق) وهو تحريف .

(١٠) ويتبع (ق) .

(١١) الرأس (ق) .

(١٢) ليقتصر (ز١) .

(١٣) إذ (ظ ، ق) .

(١٤) للأسباب (ق) .

(١٥) غير موجودة فى (د) .

(١٦) غير موجودة فى (ق) .

(١٧) غير موجودة فى (ق) .

(١٨) من قوله « وإذ حمل ... المتعاطفين » غير موجودة فى (ق ، د) .

على هذا التقدير حمل على المجاور ، وعلى التقدير الأول حمل على غير المجاور ، « والحمل على المجاور(١٩) » أولى . فإن قلت : يدل التوجيه الأول قراءة النصب قلت : لا نسلم أنها عطف على الوجوه والأيدى بل على محل الجار والمجرور .

(فأما المخفوض بالحرف فهو ما يخفض بمن) نحو : منك ، ومن نوح ، (والى) نحو : « الى الله مرجعكم جميعا(٢٠) » . (وعن نحو : « لقد رضى الله عن المؤمنين(٢١) » (وعلى نحو : « وعليها وعلى الفلك تحملون(٢٢) » (وفى) نحو : « وفى السماء رزقكم(٢٣) » « وفيهاما تشتهى الأنفس(٢٤) » (ورب) نحو : رب كتـاب قرأته (والباء) نحو : قولوا آمنا بالله . (والكاف) نحو : زيد كالأسد (واللام) نحو : الحمد لله . وله الحمد (وحروف القسم وهى الواو والباء والتاء) نحو : والله وبالله ، وتا الله . وهذه كلها قدمها فى أوائل الكتاب . (وبواو رب) نحـو :

وليـــــــل ....(٢٥)

أى ورب ليل . وظاهر كلامه موافقة المبرد(٢٦) والكوفيين فى أن الخفض بواو رب . والصحيح انه برب المضمرة وهو مذهب البصريين (وبمذ ومنذ) ويختصان بالزمان نحو قولك : ما رأيته مذ يومين . أو مذ(٢٧) يوم الجمعة ، وهما بمعنى من التى(٢٨) « لابتداء الغاية إن كان الزمان ماضيا نحو : ما رأيته مذ أو منذ(٢٩) » شهر ، أو يوم . وبمعنى فى التى للظرفية إن كان حاضرا نحو : ما رأيته مذ أو منذ يومنا وبمعنى من والى معا إن كان

---

(١٩) غير موجودة فى (د) .

(٢٠) سورة المائدة آية (٤٨) .

(٢١) سورة الفتح آية (١٨) .

(٢٢) سورة المؤمنون آية (٢٢) .

(٢٣) سورة الذاريات آية (٢٢) .

(٢٤) سورة فصلت آية (٣١) .

(٢٥) القائل : امرؤ القيس من معلقته المشهورة . وتمام البيت :

وليل كموج البحر أرخى سدوله   على بأنواع الهموم ليبتـلى

الشاهد فى قوله : « وليل » حيث جر لفظة الليل بعد الواو برب المحذوفة . وهذا كثير فى اللغة . وقد ذكره أوضح المسالك رقم ٣١٤ .

(٢٦) انظر التسهيل ص١٤٨ .

(٢٧) منذ (ز١ ، ق) .

(٢٨) هى (ق ، د) .

(٢٩) من قوله « لابتداء ... منذ » غير موجودة فى (ز١) .

معدودا نحو : ما رأيته مذ أو منذ يومين(٣٠) » ويكونان اسمين إذا دخلا على اسم مرفوع نحو : ما رأيته مذ أو منذ يومان ٠ وهما حينئذ مبتدآن ، وما بعدهما خبر ، أو على الجملة : فعلية كانت وهو الغالب ، أو اسمية ، والغالب على مذ الاسمية وعلى منذ الحرفية ٠ ومن حروف الجر الشاذة متى في لغة هذيل ٠ يقولون : اخرجها متى كمه أي من كمه ، ولعل في لغة عقيل ٠ قال لعل الله فضلكم علينا ٠ ولولا : إذا وليها ضمير متصل نحو : لولاى ولولاك ولولاه ٠

وحروف الجر تتعلق بالفعل التام المتصرف وشبهه والمؤول به وبما فيه رائحة الفعل ، والخلف في الجامد ، والفعل الناقص وحروف المعاني ٠ والصحيح في الفعل الناقص جواز التعلق ، وفي(٣١) حروف المعاني المنع ، وخمسة من حروف « الجر لا تتعلق بشيء وهي الحرف الزائد ولولا ولعل(٣٢) وكاف التشبيه وحروف(٣٣) » الاستثناء والخلف(٣٤) في الكاف ، قال بعضهم والقول بأن كاف التشبيه لا تتعلق ليس بشيء ٠

(واما ما يخفض بالإضافة فنحو قولك غلام زيد) وهو(٣٥) في اللغة الإلصاق والإسناد ومنه قولهم : أضفت ظهري الى الحائط أي الصقته به واسندته إليه ، ومنه قول بعض العرب يصف الحمام : فلما دخلناه أضفنا ظهورنا الى حائطه ٠ وأما في الاصطلاح فقد حد(٣٦) بحدود منها : أنها نسبة تفيد الأول(٣٧) تعريفا أو تخصيصا أو تخفيفا ومنها : أنها نسبة تقييدية بين اثنين توجب لثانيهما الخفض دائما ٠ ومنها أنها إسناد اسم الى غيره على تنزيل الثاني من الأول منزلة تنوينه أو ما يقوم مقام تنوينه ، ولهذا وجب تجريد المضاف من التنوين ومن النون التالية(٣٨) للإعراب ، وكذا من الألف واللام في غير ما سيأتي ٠ تقول : غلام زيد بحذف التنوين لأنه يدل على كمال الاسم والإضافة تدل على نقصانه ولا يكون الشيء كاملا ناقصا ٠ ويعبر عن هذا بأن التنوين يشعر بالانفصال ، والإضافة تشعر بالاتصال وبين الاتصال والانفصال تضاد فلا يجتمعان ٠ وتقول : جاءني مسلماك

---

(٣٠) من قوله « من والى ٠٠٠ يومين » غير موجودة في (د) ٠

(٣١) وهي (ق) ٠

(٣٢) وأحل (ق) ٠

(٣٣) من قوله : « الجر ٠٠٠ وحروف » غير موجودة في (ز١) ٠

(٣٤) أي والخلاف ٠٠٠

(٣٥) وهي (ز١) ٠

(٣٦) حدث (ز٢) ٠

(٣٧) غير موجودة في (ق) ٠

(٣٨) الثانية (ق) وهو تحريف ٠

ومسلموك يحذف النون لأن نون المثنى والمجموع على حده ، وما الحق بهما قائمة مقام تنوين المفرد : قال تعالى : « والمقيمى الصلاة(٣٩) » « أنكم لذائقوا العذاب الأليم(٤٠) » « إنا مرسلوا الناقة(٤١) » . وخرج بتقييد النون بكونها تالية للإعراب نونا المفرد وجمع التكسير كنونى حين(٤٢) « وشياطين ، فانهما متلوان بالإعراب لا تاليان له . فنقول : آتيك حين طلوع الشمس ، وهؤلاء(٤٣) » شياطين الإنس باثبات النون فيهما ، وأما الالف واللام فإنك تقول : جاء الغلام فإذا أضفت قلت جاء غلام(٤٤) زيد بحذف الألف واللام لئلا تجمع على الاسم تعريفين وذلك لا يجوز ، ويستثنى من مسألة الألف واللام أن يكون المضاف صفة ، والمضاف إليه معمولا لتلك الصفة وذلك فى خمسة أمور يجوز أن يجمع فيها بين الألف واللام والإضافة : أحدها : أن يكون المضاف مثنى نحو : الضاربا زيد والثانى : أن يكون جمع مذكر سالم . نحو : الضاربو زيد ، والثالث : أن يكون المضاف إليه بالألف واللام نحو : الضارب(٤٥) الرجل ، والرابع : أن يكون المضاف إليه مضافا لما فيه الألف واللام نحو : الضارب رأس الجانى . والخامس : أن يكون المضاف إليه مضافا الى ضمير ما فيه أل نحو : مررت بالرجل الضارب(٤٦) غلامه . وجوز الفراء(٤٧) إضافة الوصف المحلى بأل الى المعارف مطلقا .

والأسم على قسمين : قسم لا يضاف أبدا وهو كل اسم متأصل فى البناء لازم له غير ظرف . وعلم باق على علميته أو محلى بأل غير وصف ، وما بقى يجوز إضافته وقد يجب . وواجبها إما الى المفرد وهو نوعان : ما يجوز قطعه عن الإضافة فى اللفظ نحو : كل وبعض وأى . وما يلزم الإضافة لفظا وهو ثلاثة أنواع : « ما يضاف(٤٨) » للظاهر والمضمر نحو : كلا وكلتا وعند ولدى وقصارى وسوى وسبحان ، ولدن وبين ووسط . ووسط بفتح السين وسكونها . والفرق بينهما أن ساكنه السين تكون بمعنى بين تقول : جلست

---

(٣٩) سورة الحج آية (٣٥) .
(٤٠) سورة الصافات آية (٣٨) .
(٤١) سورة القمر آية (٢٧) .
(٤٢) سين (ق) وهو تحريف .
(٤٣) من قوله : « وشياطين ... وهؤلاء » غير موجودة فى (د) .
(٤٤) الغــــلام (ق) .
(٤٥) رأس (ق) .
(٤٦) غير موجودة فى (ق) .
(٤٧) انظر شرح التصريح على التوضيح ٢/٣٠ .
(٤٨) غير موجودة فى (ز) .

وسط القوم أى بينهم ، والمفتوحة السين تقع فيما لا يتجزأ • تقول : جلست وسط الدار(٤٩) ، ومنها مثل ومثال وشبه وشبيه وتجاه وتلقاء وسائر بمعنى باقى لا بمعنى(٥٠) جميع ، ومع ما يختص بالظاهر كأولى وأولات وذى وذوات(٥١) وما يختص بالمضمر وهو نوعان : ما يضاف لكل مضمر وهو وحده وما يخفض(٥٢) بضمير المخاطب وهو مصادر مثناة لفظا ومعناها التكرار وهى : لبيك وسعديك ولا تستعمل إلا بعد لبيك وحنانيك ودواليك ، وهذاذيك بمعجمتين وشذت إضافة لبى(٥٣) الى ضمير الغائب والى الظاهر وإما الى الجمل اسمية كانت أو فعلية وهو : إذ ، وحيث ، وبينا ، وبينما(٥٤) وقد يحذف ما أضيفت إليه إذ للعلم به فيجاء بالتنوين عوضا منه أو الى الجملة الفعلية وهو لما عند من قال باسميتها ، وإذا خلافا للأخفش(٥٥) والكوفيين •

(وهو) أى ما يختص بالإضافة (على قسمين مايقدر باللام)(٥٦) بأكثرية (ومايقدر بمن) بكثرة ، وما يقدر بفى بقلة • وهذا(٥٧) القسم الثالث زاده ابن(٥٨) مالك وغيره •

وضابط ما يتقدر(٥٩) بمن أن يكون المضاف « بعض المضاف(٦٠) » إليه وصالحا للإخبارية عنه ، وما يقدر بفى أن يكون الثانى ظرفا للأول ، وما عدا هذين القسمين هو ما يتقدر باللام (فالذى يقدر(٦١) باللام) الدالة على الملك (نحو غلام زيد) أو على الاختصاص نحو : سرج الفرس (والذى يقدر بمن) الدالة على بيان الجنس (نحو : ثوب خز ، وباب ساج وخاتم حديد) أى : ثوب من خز ، وباب من ساج ، وخاتم من حديد • والخز نوع من الحرير ، والساج نوع من الخشب ، والذى يتقدر بفى نحو :

---

(٤٩) القوم (ق) •
(٥٠) إلا (ق) •
(٥١) وذوات (ق) •
(٥٢) يختص (ق ، د) •
(٥٣) أى (ز١) وهو تحريف •
(٥٤) غير موجودة فى (ق) •
(٥٥) انظر التسهيل ص٩٢ ، وحاشية الخضرى ٢/١١ •
(٥٦) غير موجودة فى (د ، ظ) •
(٥٧) وهو (ز١) •
(٥٨) انظر شرح التصريح ٢/٢٥ •
(٥٩) ما يقدر (ظ) •
(٦٠) سقطت من (د) •
(٦١) يتقدر (ق ، ظ ، ز١ ، د) •

« بل مكر الليل والنهار(٦٢) » . وتربص أربعة أشهر(٦٣) » وعثمان شهيد الدارين . والحسين شهيد كربلاء(٦٤) أى بل(٦٥) مكر فى الليل وتربص فى أربعة أشهر . وعثمان شهيد فى الدارين والحسين شهيد فى كربلاء . وأما تابع المخفوض فقد تقدم فى المرفوعات .

والاضافة على قسمين : محضة وتسمى معنوية لأنها تفيد أمرا معنويا وهو التعريف إن كان المضاف إليه معرفة . والتخصيص إن كان المضاف إليه نكرة . او كان المضاف متوغلا فى الإبهام كغير ومثل إذا أريد بهما مطلق المماثلة والمغايرة لا كمالهما(٦٦) . وهى بمعنى اللام او من او فى كما تقدم . وغير محضة : وتسمى لفظية . لانها تفيد(٦٧) امرا لفظيا وهو التحقيق(٦٨) . ولا تفيد تعريفا ولا تخصيصا . وهى ان يكون المضاف صفة تشبه المضارع فى كونها مرادا بها الحال . أو الاستقبال . وهذه الصفة ثلاثة انواع : اسم الفاعل كهذا ضارب زيدا الآن او غدا . واسم المفعول كهذا معمور الدار الآن او غدا . والصفة المشبهة باسم الفاعل كهذا رجل حسن الوجه .

★★★

احسن الله عاقبتنا بمحمد وآله . والحمد لله وحده . وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم (قال مؤلفه) عامله الله تعالى والمسلمين بخفى لطفه واحسانه . وتداركه بعفوه وغفرانه . وكان الفراغ من هذا التعليق المبارك على يد مؤلفه يوم الجمعة . المبارك تاسع عشر شوال المبارك . عام احد وتسعمائة من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام . وحسبنا الله ونعم الوكيل . نعم المولى ونعم النصير .

---

(٦٢) سورة سبأ آية (٣٣) .

(٦٣) سورة البقرة آية (٢٢٦) .

(٦٤) كربلاء : بالمد وهو الموضع الذى قتل فيه الحسين بن على رضى الله عنه فى طرف البرية عند الكوفة . فأما اشتقاقه . فالكربلة رخاوة فى القدمين . يقال جاء يمشى مكربلا . فيجوز على هذا ان تكون ارض هذا الموقع رخوة فسميت بذلك . ويقال : كربلت الحنطة . اى هذبتها ونقيتها . والكربل : اسم نبات الحماض ... (معجم البلدان ٤/٤٤٥) .

(٦٥) غير موجودة فى (ق) .

(٦٦) لا كمالهما (ق ، ز ١) .

(٦٧) غير موجودة فى (ق) .

(٦٨) التخفيف (ظ ، ز ٢) .

الفهارس



فهرس الآيات القرآنية

الســــــــورة	الآية	صفحة
المائــدة		
فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه	٥٤	٦٨
قال رجـــــلان	٢٣	٨١
أن تقولوا ما جاءنا	١٩	٩٠
وحسبوا أن لا تكون فتنة	٧١	١٠٣
ان تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير	١٩	١٢٣
كونوا قوامين لله شهداء بالقسط	٨	١٤٨
ونعلم ان قد صدقتنا	١١٣	١٥٩
إنى منزلها عليكم	١١٥	١٦٣
فكفارته إطعام عشرة مساكين من اوسط ...	٨٩	١٩٨
ان يقتلوا أو يصلبوا	٣٣	١٩٩
تكون لنا عيدا لأولنا وآخرنا	١١٤	٢١٦
ومالنا لا نؤمن بالله	٨٤	٢٣٨
وبعثنا منهم اثنى عشر نقيبا	١٢	٢٤٧
اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم ...	٦	٢٦٥
الى الله مرجعكم جميعا ...	٤٨	٢٦٦
الانعـــــام		
لولا انزل عليه ملك فيكون معه نذيرا	٨	١٠٩
يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا	٢٧	١١٠
قل تعالوا اتل	١٥١	١١٠
لم تكن امنت	١٥٨	١١١
واجــل مسـمى عنـده	٢	١٤٣
ولا تخافون انكم اشركتم	٨١	١٦٣
كتب ربكم على نفسه الرحمة انه من عمل منكم سوءا	٥٤	١٦٤
وجعل الظلمات والنــور	١	١٧٢
الحمد لله الذى خلق السموات والارض ...	١	١٩٤
الله اعلم حيث يجعل رسالته	١٢٤	٢٢٩
وهو الذى انزل اليكم الكتاب مفصلا	١١٤	٢٣٧
الأعــــراف		
مهما تأتنا به	١٣٢	٦٧

السورة	الآية	صفحة

فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

فهرس الأبيات الشعرية

الراء

الضاد

العين

اليــــــاء

أنصاف الأبيات

المصـــــادر والمراجـع

١ ـ التوطئة ، لابى على الشلوبين ، تحقيق يوسف المطوع ، رسالة ماجستير دار التراث العربى ، القاهرة ١٩٧٣ .

٢ ـ الجمل للزجاجى ، مطبعة جول كربونل ، الجزائر ١٩٢٦ .

٣ ـ السجاعى على القطر ، دار أحياء الكتب العربية ، عيسى الحلبى القاهرة .

٤ ـ الخصائص لابن جنى ، تحقيق محمد على النجار ، دار الكتب ١٣٧٦هـ .

٥ ـ الاشتقاق لابن دريد ، تحقيق عبد السلام هارون ، مؤسسة الخانجى بمصر ، القاهرة ١٩٥٨ .

٦ ـ الاصول لابن السراج ، تحقيق د. عبد الحسين الفتلى . مطبعة النعمان النجف ١٩٧٣ .

٧ ـ المحتسب لابن جنى ، تحقيق د. عبد الحليم النجار وجماعة ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة ١٣٨٦هـ .

٨ ـ المقرب لابن عصفور ، تحقيق احمد الجوارى ورفيقه . مطبعة العانى ، بغداد .

٩ ـ المدارس النحوية ، د. شوقى ضيف ، الطبعة الثانية ، دار المعارف بمصر .

١٠ ـ الإنصاف فى مسائل الخلاف لابن الانبارى ، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ، مكتبة محمد صبيح ، القاهرة ، ونسخة اخرى نشر المكتبة التجارية الكبرى ١٩٦١ .

١١ ـ الإيضاح فى علل النحو للزجاجى ، تحقيق مازن المبارك . مكتبة العروبة ، القاهرة ١٩٥٩ .

١٢ ـ الأمالى لابن الشجرى ، الطبعة الأولى ، مطبعة دار المعارف العثمانية بحيدر أباد ١٣٤٩هـ .

١٣ ـ أضواء على شرح أبن عقيل ، عاصم البيطار وجماعة . الكليات والمعاهد العلمية السعودية ، الطبعة الأولى ١٩٦٨ .

١٤ ـ أوضح المسالك الى الفية ابن مالك ، ابن هشام ٠ تأليف محمد محى الدين عبد الحميد ، المكتبة التجارية الكبرى ، الطبعة الخامسة ١٩٦٧ ٠

١٥ ـ تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك ، تحقيق محمد كامل بركات ٠ دار الكاتب العربى ، القاهرة ١٩٦٧ ٠

١٦ ـ حاشية الخضرى ، مطبعة دار الكتب العربية ، مصطفى الحلبى ، القاهرة ٠

١٧ ـ حاشية الشيخ ابى سعيد على شرح الأشمونى ، الطبعة الأولى ، مطبعة اللاله التونسية ١٢٩٠م

١٨ ـ حاشية ياسين على التصريح ، المطبعة الازهرية ١٣٤٤هـ ٠

١٩ ـ حاشية الصبان على الاشمونى ، ونسخة اخرى طباعة دار احياء الكتب العربية ٠

٢٠ ـ شرح الاشمونى على الفية ابن مالك ، تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد مكتبة النهضة المصرية ١٩٢٥ ٠

٢١ ـ شرح التصريح على التوضيح لالفية ابن مالك ، الطبعة الثانية ، المطبعة الازهرية ١٣٢٥هـ ٠

٢٢ ـ شرح التوضيح على التصريح ، خالد الازهرى ، دار احياء الكتب العربية ، عيسى البابى الحلبى وشركاه ، القاهرة ٠

٢٣ ـ شرح شذور الذهب لابن هشام ، محمد محى الدين عبد الحميد ، المكتبة التجارية الكبرى بمصر ٠

٢٤ ـ شرح قطر الندى لابن هشام ٠ محمد محى الدين عبد الحميد ، دار الفكر ، الطبعة الثالثة عشرة ١٩٦٩ ٠

٢٥ ـ شرح شواهد المغنى ، جلال الدين السيوطى ، المطبعة البهية بمصر ١٣٢٢هـ ٠

٢٦ ـ شرح شواهد المغنى ، جلال الدين السيوطى لجنة التراث العربى بمصر ٠

٢٧ ـ شرح الكفراوى على الاجرومية ، الطبعة الثالثة مصطفى الحلبى بمصر ١٩٥٤ ٠

٢٨ ـ شرح المفصل لابن يعيش ٠ المطبعة المنيرية ، القاهرة ٠

٢٩ ـ شواهد التوضيح والتصحيح لابن مالك ٠ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقى ، مكتبة دار العروبة القاهرة ٠

٣٠ ـ ضياء السالك الى أوضح المسالك ، محمد النجار ، الطبعة الأولى ١٩٦٩ ٠

٣١ ـ كتاب سيبويه ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار القلم ١٩٦٦ ، ١٩٦٨ ٠

٣٢ ـ كتاب الإيضاح العضدى ، لابى على الفارسى ، تحقيق د٠ حسن شاذلى الطبعة الأولى ١٩٦٩ ٠

٣٣ ـ كتاب اللامات للزجاجى ٠ تحقيق مازن المبارك ، المطبعة الهاشمية دمشق ١٩٦٩ ٠

٣٤ ـ كتاب المقتضب للمبرد ، تحقيق محمد عبد الخالق عظيمه ، لجنة احياء التراث الإسلامى ٠

٣٥ ـ مغنى اللبيب لابن هشام ، تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد ، الطبعة الثانية ، مطبعة المدنى القاهرة ٠

٣٦ ـ نصوص فى النحو العربى ، د٠ السيد يعقوب بكر ٠ دار النهضة العربية بيروت ١٩٧١ ٠

٣٧ ـ همع الهوامع فى شرح جمع الجوامع ، جلال الدين السيوطى ، تصحيح محمد بدر الدين النعسانى ، الطبعة الأولى ، مطبعة السعادة القاهرة ١٣٢٧هـ ٠ ونسخة اخرى تحقيق وشرح عبد السلام هارون ورفيقه ، دار البحوث العلمية ٠

٣٨ ـ مفتاح العلوم ، السكاكى ٠ الطبعة الأولى ، مطبعة مصطفى البابى الحلبى القاهرة ١٩٣٧ ٠

٣٩ ـ تلخيص المفتاح ، القزوينى ٠ الطبعة الأولى ، مصطفى البابى الحلبى ١٩٣٠ ٠

٤٠ ـ مختصر المعانى ، التفتازانى ٠ مطبعة عطايا ، مصر ٠

٤١ ـ البيان والتبيين ، الجاحظ ، تحقيق فوزى عطوى ٠ الشركة اللبنانية للكتاب بيروت ٠

٤١ ـ الحيوان ، الجاحظ ، تحقيق فوزى عطوى ٠ الشركة اللبنانية للكتاب بيروت ٠

٤٢ ـ الحماسة للبحترى ، اعتناء لويس شيخو ٠ دار الكتاب العربى ، بيروت ١٩٦٧ ٠

٤٣ ـ الشعر والشعراء ، ابن قتيبه ، طبع بمدينة ليدى بمطبعة بريل ، دار صادر ، بيروت ١٩٠٣ ·

٤٤ ـ الشوارد ، عبد الله بن خميس · طبع بإشراف دار اليمامة ١٩٧٤ ·

٤٥ ـ الصاحبى فى فقه اللغة لابن فارس · تحقيق د· مصطفى الشويمى · مؤسسة بدران ، بيروت ١٩٦٣م ·

٤٦ ـ الاصمعيات ، تحقيق احمد شاكر وعبد السلام هارون ، دار المعارف بمصر ١٩٦٤ ·

٤٧ ـ الأغانى لأبى الفرج الأصبهانى ، بيروت ١٩٧٠ ·

٤٨ ـ الاغانى لأبى الفرج الأصبهانى ، تحقيق عبد السلام الفرج ، دار الثقافة بيروت ١٩٥٨ ·

٤٩ ـ الكامل فى اللغة والادب ، المبرد ، المكتبة التجارية الكبرى بمصر ·

٥٠ ـ الكشكول ، بهاء الدين العاملى ، تحقيق طاهر احمد الزاوى · دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ·

٥١ ـ المرشد الى فهم اشعار العرب وصناعتها ، عبد الله الطيب ، دار الفكر ١٩٥٥ ·

٥٢ ـ المصون فى الأدب لأبى احمد العسكرى ، تحقيق عبد السلام هارون ، الكويت ١٩٦٠ ·

٥٣ ـ المفضليات ، تحقيق احمد شاكر وعبد السلام هارون ، دار المعارف بمصر ١٩٦٤ ·

٥٤ ـ تاريخ الأدب العربى ، بروكلمان ، ترجمة د· عبد الحليم النجار ، دار المعارف ١٩٦١ ·

٥٥ ـ تهذيب الألفاظ لأبى يوسف السكيت ، اشرف على طباعته لويس شيخو ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ١٨٩٥م ·

٥٦ ـ جريدة القصر وخريدة العصر ، للعماد الاصفهانى ، تحقيق عمر الدسوقى وزميله ، دار نهضة مصر ، القاهرة ·

٥٧ ـ خزانة الأدب ، البغدادى ، الطبعة الاولى بولاق ، دار الثقافة بيروت ·

٥٨ ـ زهر الآداب وثمر الألباب ، لأبى اسحاق القيروانى ، تحقيق على محمد البيجاوى الطبعة الثانية ، عيسى البابى الحلبى ، القاهرة ·

٥٩ ـ سر صناعة الإعراب ، لابن جنى · تحقيق مصطفى السقا وجماعة ، دار أحياء التراث القديم ١٩٥٤ ·

٦٠ ـ مجالس ثعلب ، لأبى العباس أحمد بن يحيى بن ثعلب . دار المعارف بمصـــر ·

٦١ ـ مجالس العلماء لأبى القاسم الزجاجى · تحقيق عبد السلام هارون ، الكويت ١٩٦٢ ·

٦٢ ـ مجمع الأمثال للميدانى ، طبع عبد الرحمن محمد . القاهرة ١٣٥٢هـ ·

٦٣ ـ الأمالى لأبى على القالى ، منشورات دار الحكمة ، بيروت ·

٦٤ ـ الطرماح بن حكيم ، عزمى الصالحى · مطبعة الاقتصاد بغداد ١٩٦٥ ·

٦٥ ـ ديوان أبى الأســـود الدؤلى ، تحقيق محمد حســن آل ياســين ، منشورات مكتبة النهضة ، بغداد ·

٦٦ ـ ديوان ابى نواس ، تحقيق احمد الغزالى · مطبعة مصر ١٩٥٣ ·

٦٧ ـ ديوان ابى العتاهية ، تحقيق شكرى فيصل . جامعة دمشق ١٣٨٤هـ ·

٦٨ ـ ديوان امرىء القيس ، تحقيق محمد ابو الفضل إبراهيم · دار المعارف بمصر ·

٦٩ ـ ديوان ابن الدمينة ، تحقيق احمد راتب النفاخ ، دار العروبة ١٣٧٩هـ ·

٧٠ ـ ديوان جميل ، تحقيق د· حسين نصار · مكتبة مصر القاهرة ·

٧١ ـ ديوان ذى الرمه ، تصحيح كارليل هنرى هيس ، طبع على نفقة كلية كبريج ١٩١٩ ·

٧٢ ـ ديوان زهير بن أبى سلمى ، دار الكتب · القاهرة ١٣٦٣هـ ·

٧٣ ـ ديــوان عــروة بن الورد والسـموال ، دار بيروت للطبــاعة ، بيروت ١٩٦٤ ·

٧٤ ـ ديوان عبد الله بن قيس الرقيات ، تحقيق محمد نجم · بيروت ١٣٧٨هـ ·

٧٥ ـ ديوان الاعشى ، تحقيق ردولف جابر ، فينا ١٩٢٧م ·

٧٦ ـ ديوان قيس بن الخطيم ، تحقيق د· ناصر الدين الأسد ، دار صادر بيروت ·

٧٧ ــ ديوان كثير عزه ، تحقيق د· أحسان عباس · دار الثقافة ، بيروت ١٩٧١م ·

٧٨ ــ ديوان كثير عزه بعناية هنرى بيرس ، الجزائر ١٩٢٨ ·

٧٩ ــ ديوان الهذليين ، دار الكتب ، القاهرة ١٢٦٩هـ ·

٨٠ ــ شرح ديوان لبيد ، تحقيق أحسان عباس ، الكويت ، التراث العربى ١٩٦٢ ·

٨١ ــ شرح اشعار الهذليين للسكرى ، تحقيق عبد الستار فراج ، مطبعة المدنى ١٣٨٤هـ ·

٨٢ ــ شرح ديوان جرير ، محمد إسماعيل عبد الله الصاوى ، دار الاندلس بيروت ·

٨٣ ــ شرح ديوان أمرىء القيس ، حسن السندوبى ، المكتبة التجارية الكبرى القاهرة ١٩٥٩ ·

٨٤ ــ شعر الحسين بن المطير الاسدى ، جمع د· حسين عطوان ١٩٦٩ ·

٨٥ ــ شعر النمر بن تولب ، تحقيق د· نورى القيسى ، مطبعة المعارف بغداد ·

٨٦ ــ شعر النعمان بن بشير الانصارى ، تحقيق د· يحيى الجبورى · مطبعة المطرف بغداد ١٩٦٨ ·

٨٧ ــ ديوان ابى العتاهية ، عنى بطبعه لويس شيخو ، الطبعة الرابعة المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ١٩١٤ ·

٨٨ ــ مجموعة اشعار العرب ويشتمل على ديوان روبة بن العجاج · تصحيح وترتيب وليم بن الورد البروسى ، طباعة مدينة ليبسيغ برلين ١٩٠٣ ·

٨٩ ــ البداية والنهاية لابن كثير · مكتبة المعارف بيروت ·

٩٠ ــ العبر فى خبر من غبر للذهبى · دائرة المطبوعات والنشر الكويت ·

٩١ ــ الإعلام ، خير الدين الزركلى ، الطبعة الثالثة ·

٩٣ ــ القاموس المحيط ، الفيروزابادى ، المؤسسة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ·

٩٣ ـ الكواكب السائرة ، نجم الدين الغزى ، تحقيق جبرائيل سليمان جبور المطبعة الأمريكانية ، بيروت ١٩٤٥ ٠

٩٤ ـ الأمالى لابى على القالى ٠ دار الكتب ١٣٤٤هـ ٠

٩٥ ـ الأمالى لابن الشجرى ، حيدر اباد ١٣٤٩هـ ٠

٩٦ ـ المعجم الوسيط ، مطبعة مصر ١٩٦٠ ٠

٩٧ ـ النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ، يوسف بن تغرى بردى القاهرة ١٩٤٩ ٠

٩٨ ـ النشر فى القراءات العشر لابن الجزرى ، طبعة مصطفى محمد ، مصر ٠

٩٩ ـ انباه الرواة على انباه النحاة ، القفطى ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم دار الكتب ، ١٣٦٩هـ ٠

١٠٠ـ بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة ، السيوطى ٠ مطبعة السعادة ١٣٢٦هـ ٠

١٠١ـ تراجم الاعيان من ابناء الزمان ، الحسن بن محمد البوريني ٠ تحقيق د٠ صلاح الدين المنجد ، دمشق ، مطبوعات المجمع العلمى العربى بدمشق ١٩٦٣ ٠

١٠٢ـ تفسير الكشاف للزمخشرى ، القاهرة ١٩٢٥ ٠

١٠٣ـ ذيل كشف الظنون ، اسماعيل البغدادى ، الطبعة الثالثة ، ١٣٧٨هـ ٠

١٠٤ـ شذرات الذهب فى اخبار من ذهب ، ابن العماد الحنبلى ، مكتبة القدسى ٠

١٠٥ـ طبقات النحويين واللغويين ، أبو بكر الزبيدى ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، القاهرة ١٩٥٤ ٠

١٠٦ـ طيبة النشر فى القراءات العشر لابن الجزرى ، مطبعة البابى الحلبى ١٩٥٦ ٠

١٠٧ـ فهرس دار الكتب المصرية ، مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٢٩ ، ١٩٥٦ ٠

١٠٨ـ فهرس الخزانة التيمورية ، مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٤٨ ٠

١٠٩ـ فهرس المكتبة الازهرية ، الطبعة الثانية ، مطبعة الأزهر ١٩٥٢ ٠

١١٠ـ كشف الظنون ، الطبعة الثانية ، المطبعة الإسلامية بطهران ١٣٨٧هـ ٠

١١١ـ لسان العرب ، لابن منظور ٠ المؤسسة المصرية للتأليف والنشر القاهرة ٠

١١٢ـ مجمع الأمثال للميدانى ، القاهرة ١٣١٠هـ ٠

١١٣ـ معجم الأدباء ، ياقوت الحموى ، مكتبة عيسى البابى الحلبى بمصر ومطبعة دار المامون بمصر ٠

١١٤ـ معجم البلدان ، ياقوت الحموى ، دار صادر ببيروت ١٩٥٧ ٠

١١٥ـ معجم الشواهد العربية ، عبد السلام هارون ، الطبعة الأولى ٠ مكتبة الخانجى بمصر ١٩٧٢ ٠

١١٦ـ معجم المؤلفين ، عمر رضا كحاله ، المكتبة العربية بدمشق ١٩٥٧ ٠

١١٧ـ مفتاح السعادة لطاش كبرى زاده ، دار الكتب الحديثة ، مصر ٠

١١٨ـ وفيات الأعيان ، للقاضى ابن خلكان ٠

الفهـــــرس

صفحة

الكتـــــاب

صفحة